

موسوعة

# النجف الأشرف

شعراء النجف

القرن الخامس عشر

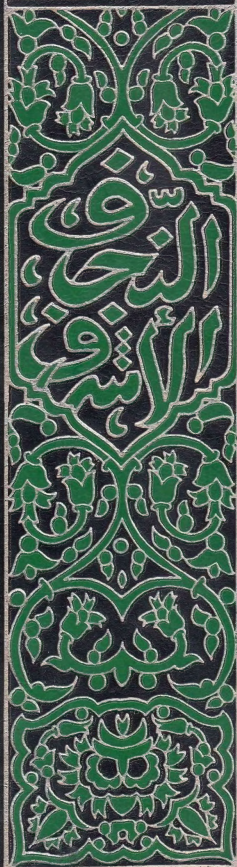
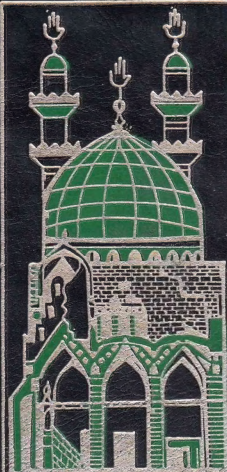
القسم الأول

بمقام  
عبد الله الحائقي

جميع حقوقها  
حفظت للرحماني

البيروت - دار الأضواء

دار الأضواء



موسوعة  
النجف الأشرف

جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م



للطباعة والنشر والتوزيع  
تأ: ٢٧٠٨٧٣ - ٢٧١٧٨٨ - ق: ٢٧١٦٨٥  
ص.ب: ٢٥/٤٠ - غير عت - بيروت - لبنان

دار الأضواء

مَوْسُوعَةٌ

# النَجْفُ الشَّرِيفُ

شُعْرَاءُ النَجْفِ

القرن الخامس عشر

القسم الأول

بِقِطَاعِهِ  
عَبْدُ اللَّهِ الْخَاقَانِي

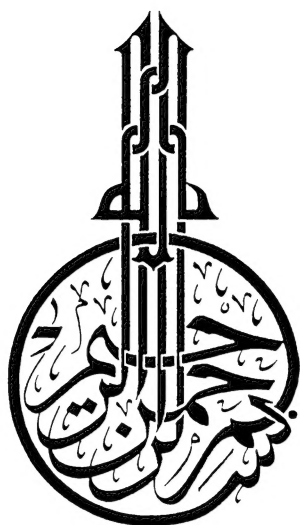
جَمَعَ بِحَرْفِهِ  
جَعْفَرُ الدَّجِيلِي

الجزء الثاني والعشرون

دار الإحسان

بيروت - لبنان





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تمهيد

هذا الجزء والذي يليه يدرس شعر النجف وشعراءها الذين عاشوا في القرن الخامس عشر الهجري ، وقد ارتأينا أن يكون هذا الجزء مؤرخاً للشعراء النجفيين الذين توفاهم الله تعالى خلال هذا القرن ، أي حتى سنة تأليف هذا الجزء (١٤٢١هـ) ، وفي ذلك إتمام للمنهج الذي سرنا في الأجزاء السابقة عليه ، حيث اعتمدنا سنة وفاة الشاعر كترتيب زمني يعكس واقع الشعر في النجف الأشرف وتطوره ، أما الجزء الأخير الذي سيلي هذا الجزء ، فإننا أثبتناه على أساس سنة ولادة الشاعر بحسب هدفنا المنشود من إعطاء صورة واضحة عن واقع الشعر وتطوره ، من خلال بيان الأجيال الشعرية المتتابعة ، مد الله في عمر شعرائنا جميعاً .

وما تجدر ملاحظته هنا ، هو أن طائفة كبيرة من شعراء النجف المذكورين في هذين الجزأين تنتمي إلى القرن الماضي - زمنياً وموضوعياً - حيث كانت نتاجاتهم قد عرفت وشخصهم قد اشتهرت في حلقات الأدب وجمعياته ونواديه وصحافته التي ازدهرت في القرن الماضي ، فتجاربههم الشعرية - على الأغلب - قد نضجت وتكاملت في ظل أجواء الأدب في القرن الماضي . وهذا الأمر يشمل جميع من ذكرناهم في هذا الجزء وجملة كبيرة ممن سنذكرهم في الجزء الأخير . ويمكن رصد ذلك من خلال تراجمهم ، بل من خلال أعمارهم ، نعم هناك شعراء معاصرون شباب هم من نتاج العقدين الأول والثاني لهذا القرن ، ويلاحظ أن تجاربهم الشعرية لما تكتمل بعد .

لقد أسهم شعراء النجف المذكورين في هذا الجزء - خصوصاً - في بلورة رؤية النجف الشعرية - إن صحّ التعبير - بل كان بعضهم - كالجواهري مثلاً - ممن ترك بصمات واضحة على أجيال شعرية عراقية وعربية لسنوات طويلة ، وكذلك استطاع آخرون - كالسيد مصطفى جمال الدين - أن يعرف بهوية النجف الثقافية والأدبية من خلال شخصه ومن خلال نتاجه الشعري ، وبخاصة بعد هجرته خارج العراق ، فكان أن تعززت مكانة النجف الشعرية في حواضر العالم العربي والإسلامي .

ومما يؤسف له هجرة الكثيرين من شعراء النجف في هذا القرن خارج الوطن ، بسبب الظروف القائمة ، ومن أولئك الشاعران المذكوران - الجواهري وجمال الدين - وغيرهما من الشعراء والأدباء والعلماء كجعفر الخليلي ومحمد رضا آل صادق مثلاً ، فضلاً عن هاجر قبل هذا القرن بسبب الظروف نفسها أو غيرها كعبد العزيز الجواهري وسواه . حيث كانت مقابر المسلمين في إيران ودمشق وغيرها مأواهم الأخير .

إن هذا القرن الهجري الذي شهدت بداياته مراحل خطيرة من حياة المسلمين والعالم ، قد ألقى بكلاكله على كاهل الشعراء كونهم جزءاً أساسياً من بناء المجتمع النجفي ، وعلى العموم نلاحظ ذلك من خلال الهجرة التي أشرنا إليها ومن خلال فقدان الكثيرين من الأدباء الذين لا يعرف مصيرهم كالسيد جواد شبر وغيره ، فضلاً عن الصمت الذي عمّ طائفة كبيرة من الأدباء الذين وجدوا في الصمت طريقاً أسلم لحفظ تاريخهم وكراماتهم من أن تحترق بنار الظروف الصعبة التي يعانها الجميع ، لا سيما بعد إلغاء الجمعيات الأدبية كالرابطة ومنتدى النشر والتحرير الثقافي وغيرها ، فلم تكن هناك إلا بعض الجلسات الأدبية الخاصة ، وإلا بعض المواسم الثقافية التي كان اتحاد الأدباء في النجف يقيمها ، وهي مواسم لم تستطع أن تعوّض عن النقص الكبير الذي أحدثه قرار إلغاء الجمعيات الأدبية الأهلية .

أما الصحافة والإعلام وسائر وسائل النشر فإنها لم يعد لها وجود في النجف الأشرف ، بل والعراق كله ، سوى الصحافة الرسمية أو شبه الرسمية في بغداد ، وهو أمر يحدّ من نشاط الحركة الأدبية والثقافية ، نعم ربما كانت

وسائل الإعلام في المهاجر قد حاولت أن (تصنع) بعض الأدباء والشعراء والكتاب، ولكن الملاحظ أنها على العموم كانت تعبر عن وجهة نظر أحادية متأثرة بأجواء الحرب وما رافقها أو نتج عنها، فكانت هي الأخرى عاجزة عن أداء دور ثقافي يكفل للأديب حرية التعبير عن رأيه بعيداً عن العقل الجمعي المصنّع لصالح جهة معينة أو وجهة نظر خاصة. وعلى كل حال فإن الظروف الصعبة والشائكة كانت هي السبب الأساس في هذا الإرباك (الأدبي) الذي حصل في مدة العقدين الماضيين.

وعلى العموم، سيلاحظ القارئ لهذا الجزء أنه قد تضمن ذكر أسماء شعراء وأدباء أعلام، كالجواهري ومصطفى جمال الدين وعبد الرزاق محيي الدين وغيرهم من الشخصيات الكبيرة التي رسمت أبعاد صورة الأدب النجفي والعراقي بل والعربي، على اختلاف في انتماءاتهم الفكرية أو مذاقاتهم الشخصية، فمنهم أولو الاتجاه الإسلامي والعربي كالسيد مصطفى والقاموسي وغيرهما، ومنهم أولو الاتجاهات العلمانية بكل فصائلها وأشكالها، ومنهم غير ذلك ممن جمع بين النقائص، وهذا وليد الفلسفات المتناقضة التي سادت حواضر الأمة ومنها النجف الأشرف في القرن الماضي.

لا نريد تقييم هذه التجارب الآن، ولكن نذكر بضرورة دراسة وتقييم أدب وشعر هذه المرحلة من الناحيتين الفنية والموضوعية، فإن هذا الأمر ضروري لمتابعة التطور الثقافي والشعري لهذه المدينة العملاقة التي وسع صدرها لاستيعاب التجارب المتنوعة والمختلفة، وشاهد ذلك أنها كانت عاملاً أساسياً من عوامل رقد التجربة الشعرية العربية المعاصرة بنماذج سيظل التاريخ الأدبي العربي يذكرها بإعجاب وتقدير.

نتمنى أن نكون بهذا الذي قدّمنا للقارئ والباحث قد أسهمنا في رصد ظاهرة ثقافية مهمة من ظواهر هذه المدينة التي قدمت للأمة - وللإنسانية عموماً - الكثير من العطاء على مرّ تاريخها الطويل المشرق، وهي ظاهرة الشعر، التي تشكل إحدى أبرز وأهم ملامحها الثقافية.

عبدالله الخاقاني

الجامعة الإسلامية في لبنان

أيلول/ ٢٠٠٠م - جمادى الآخرة ١٤٢١هـ





(١١)

## محمد جواد مغنّية

«١٤٢١ - ١٤٠٠»

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محمود ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي بن حسن بن حسين آل مغنّية العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد الفقهاء والكتاب والأدباء البارزين . ولد في بيروت وأخذ بها عن والده ، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف فتلقى العلوم والمعارف الإسلامية عن جملة من الأعلام وأبرزهم السيد أبو الحسن الأصفهاني والسيد جمال الدين الكلبيكاني والسيد باقر الشخص والسيد حسين الحمامي والسيد الخوئي وقد برز في المحيطين العلمي والأدبي في النجف . فقد كان شاعراً أديباً كاتباً نشر بعض كتاباته الشعرية والمقالية في الصحافة ، واشترك في المواسم الثقافية والمناسبات الدينية العامة والخاصة التي كانت تعقد في النجف آنذاك .

عاد الشيخ إلى بيروت وكان رئيساً لمحكمة التمييز الجعفري ، وهو مع ذلك يواصل نشاطاته العلمية والفكرية بجدّ ونشاط كبيرين ، وقد أخذ على نفسه مسؤولية تثقيف الأجيال خصوصاً الشباب المثقف منها ، فكان قلمه قد أسهم إسهاماً كبيراً في بناء الثقافة الإسلامية المعاصرة ، وتقريب مفاهيم الإسلام وروح تشريعه إلى المجتمع العام . وفي سنة ١٣٩٠هـ ذهب إلى قم ليدرّس فيها مدة خمس سنوات ليعود بعدها إلى بيروت .

كتب في الفقه والفلسفة والتاريخ والأخلاق والعقائد والحديث والتفسير ، وكل ما يقع تحت مفهوم الثقافة الإسلامية ، بأسلوب خاص واضح ميسّر يستفيد منه الجميع ، وقد برهن من خلال ذلك على قدرة الفكر الإسلامي على معالجة

قضايا الفكر والمجتمع المعاصر ، من خلال بلورة الذات الإسلامية وبنائها ثقافياً وروحياً ، وأحسب أنه قد حقق إنجازاً عظيماً في كل ذلك .

من مؤلفاته الكثيرة :

- معالم الفلسفة الإسلامية .
- الفقه على المذاهب الخمسة .
- الشيعة والحاكمون .
- فلسفة التوحيد والولاية .
- علم الأصول في ثوبه الجديد .
- عقليات إسلامية .
- التفسير الكاشف
- فقه الإمام الصادق .
- مذاهب ومصطلحات فلسفية .
- في ظلال نهج البلاغة .
- الدين والشباب .
- الله والعقل .
- نحو فقه إسلاميٍّ جديد .
- فضائل الإمام عليّ .
- في ظلال الصحيفة السجّادية .
- التفسير المبين . . وغيرها .

توفي في بيروت ودفن في النجف الأشرف ، ومن شعره قوله :

قل لي بربك كيف لا تتأخر      وعلى الخطوب رجالنا لا تصبر  
إن رام واحدكم صلاح بلاده      ورأى الخيال يخاف منه ويحذر  
لا ترهبني لدى الحقيقة لائماً      وانطق بكل صراحة ما تضر  
ودعوا الذين تنافسوا لرياسة      إذ ليس فيهم من يحس ويشعر  
لا تنعتوا أحد الرجال بمصلح      ما لم يكن بصلاحكم يتفكر

وله وعنوانها (من الظريف) قوله :

إن شئت أن تطرد الأحزاب والكدر      فاقراً صحيفة قومي وامعن النظرا

عن القديم ولم تنظم بها الشعرا  
وعاب هذين شخص يفقد البصرا  
بعض مليك وبعض يرأس الوزرا  
يا ويل أمتهم من هذه الأمرأ  
إلى انتقاص أخيه كلما ذكرا  
ملك ابن داود كي يستعبد البشرأ  
إلى الرئاسة يبغي العز والظفرا  
وفي الغنى يرتدون الكبر والبطرا  
أفنيث عمري ولم أنظر لهم أثرا

تري غرايب لم يأت بها خبر  
ما زال أعورهم يزري بأحولهم  
من الظريف تناجيهم إذا اجتمعوا  
وآخر يتولّى العهد مفتخرأ  
وأخر يتصدى غير مكترث  
وأخر يتمنى لو أتيح له  
هذا ورشح كل نفسه سفها  
وترتدون لباس الذل إن عسروا  
أين الألى أوقفوا للحق أنفسهم  
وقوله :

تدوس على الفضائل في حذاكا  
بأوساخ الرذائل من شقاكا  
العشرين) :

تصون حذاك من تلف ولكن  
وتمسحه وقد سودت نفسأ  
وله وعنوانها (الصداقة في القرن

في عصرنا وأعز فيه المنصف  
أما القلوب فحقدها لا ينزف  
هو أن يقال إلى الغداء تشرف  
فالناس توعد بالوفاء وتخلف

تالله قد عز الصديق أخو الوفا  
إن المحبة في البطون مقرها  
معنى الصداقة صار في أياها  
لا تأملن بغير خلاق الورى  
وله :

تأنيك بالنص الصحيح المحكم  
بالعقل تدفع شبهة المتوهم  
سطعت أشعته كنور الأنجم  
عون لكل مدرس ومعلم

وإذا سألت من الوصي لأحمد  
هي تثبت الحق المبين وتنثني  
أبناء عاملة قديم فضلهم  
أنظر لأسفار الشهيد فإنها

وله وعنوانها (آداب المتعلم) قوله :

على القرين وأزري بالذي دوني  
ومرجعأ للورى من قبل تكويني

لم أطلب العلم كي أختال مفتخرأ  
ولست أعلو على من كان مجتهدأ



إن الذي عنده دين ومعرفة  
وما تحملت آلاماً على ألي  
حتى أخادع فلاحاً ليشحذني  
أذل نفسي والعرفان شرفها  
ولا لأجمع حولي أهل مزرعة  
سيان إن قربوا مني وإن بعدوا  
فليس يحفظ من شأني إذا ابتعدوا  
ومن غدت نفسه للخلد طامحة

لا يستخف بأهل العلم والدين  
وعشت مدة عمري عيش مسكين  
مُداً من القمح أو رطلاً من التين  
إذن فلست على علم بمأمون  
إن قمت قاموا وإن أقبلت حيوني  
لي همّة لخلود الذكر تدعوني  
عني ولا قربهم مني يرقيني  
فلا يفكر في أهل الفدادين

من مصادر دراسته :

نقباء البشر : ٣/ ١١٨١ ، مصادر الدراسة : ٥٥ ، شعراء الغري : ٧/ ٤٣٢ ، مجلة  
العرفان : ١١٧/ ٦٨ ، معجم رجال الفكر : ٦٧ ، المنتخب : ٤٤١ .

(٢)

## محمد الحلبي

«١٣١٩ - ١٤٠٠»

السيد محمد ابن السيد حسين بن محمد بن علي بن كوّار بن حسين الحسيني الحلبي .

أحد شعراء عصره الفضلاء ، وأحد رموز أدب التاريخ . ولد في النجف الأشرف ، وأخذ علومه الأولى عن السيّد محمد صادق بحر العلوم والسيد عبد الرزاق المقرّم ، ثمّ انصرف إلى الشعر والأدب وحياته الخاصة ، وكانت صلاحه طيبة بالمجتمع النجفي وله احترام وتقدير عندهم ، وهو المؤرّخ بشعره جُلّ الأحداث التي حصلت في النجف أيّام حياته ، وقد جمع ذلك كله باسم (مجموع التواريخ الشعرية) الذي طبع بجزأين ، كما أن ديوانه الشعري ما يزال مخطوطاً .

شارك بشعره - غير التاريخي - بالحياة الثقافية في النجف ، كما كانت لديه مكتبة خاصة ربما حوت بعض الكتب المهمة .

اتّصل بقبيلة (بني ركاب) في الناصرية ، وكانت له عندهم مكانة مرموقة . توفي ودفن في النجف ، وأعقبه ولده (علي الحلبي) الشاعر المعروف الذي سكن بغداد ، وهو من السياسيين .

ومن شعره قوله يصف فتاة مرت على جسر الأعظمية وقد لفتت الأنظار إليها :

يا فتاة الزوراء أذكيت نارا      في حشا المستهام حتى استشارا  
وحملت الأزهار كي توهمي النا      س وتخفي في خدك الجلنارا

غير أن الخدود في لونها الورد يّ أخفى جمالها الأزهارا  
 مثلما عمّ في الغصون اصفرار عندما شعتّ الخدود احمرارا  
 واختفى البدر إذ رأى الشمس غابت خجلاً منك في السحاب استتارا  
 وغدا الغصن مائساً بانعطاف ليضاهي منك القوام انهصارا  
 وأرادت ريم الفلاة لتحكيك دلالة فزاد فيها نفارا  
 وعليك النسيم مر عليلاً فصحا القلب حين مرّ وسارا

\*\*\*

يا فتاة الزوراء حسبك تيهاً قد سلبت العقول والأفكارا  
 عجباً كيف تنفرين حياءً وعن الوجه قد رفعت الستارا  
 ألجذب العقول حسنك باد أم لإنعاشها الجمال استنارا  
 أم لقتل النفوس جردت سيف الـ جفن لما أبديت منه انكسارا  
 أم لقطف أقعدت نهديك في الصد ر لتنفرين بذلك النظارا [كذا]  
 أم لنسك انحلت خصرك سقماً فملكك الرهبان والأخبارا  
 أم من العدل حمل خصرك ردفاً حمل الصب في الهوى اززارا  
 يا بنفسي كحيلة الطرف أمسى يرسل السحر طرفها تيارا  
 تنهادى بدت على الجسر ريماً لتصيد العبيد والأحرارا  
 أنا أدري بها ولكن قلبي تبع الطرف فاستهام وطارا  
 فأنا جالس ولا قلب عندي كيف أخشى من بعد ذاك انتحارا  
 خلق الله حوره لنعيم الـ خلد لا هجر عندها أو نفارا  
 ويبغداد أصبحت فتنة الخلد ق تريها من الشقا أدوارا  
 فهي مثل المصباح تهوي عليه أنفس الناس كالفراش سكارا

\*\*\*

يا فتاة الزوراء رفقا بضيف عابر حلّ ربعكم واستجارا  
 من عيون المها على الجسر صادته أسيراً فزج بين الأسارى  
 كلما رام كتم سر هواه فضح الدمع إذ جرى الأسرارا

فقد الصبر والسلو فأمسى  
لا إلى أهله يطيق رجوعاً  
أفهدا قرى الضيوف لديكم  
ليس هذا من شيمة العرب إنا  
فدع العذل والملامة يا من  
قسما لو رأيت مثلي لأصبحت  
واتخذت الزوراء كعبة حسن  
وله في فتاة أخرى مرت على الجسر بالأعظمية عام ١٣٧٤ هـ قوله :

وفتاة كالبدن نوراً وكالريد  
ذات حسن قد عز وصفا وإني  
سفرت للعيون تزهو ولكن  
حملتها سياراً أوشكت أن  
وقفت جنب دجلة في أصيل الد  
وهي تبغي العبور لكن على الأك  
طال منها الوقوف في الجسر حتى  
وهي تأبى تمنعاً وعفافاً  
أحرقتها بنار تقبيل وجه  
فاستغاثت بنا ونحن جلوس  
ليس ندري ماذا نقول وهذي

فاقد اللب ليلاً والنهارا  
وهو فيكم سلبتموه القرارا  
بعدها كانت الضيوف تُدارى  
لم نجد ماجداً على الضيف جارا  
لم تشاهد كما شهدت العذارى  
وقد عفت في الغري الديارا  
كل يوم تطوف فيها مرارا

م التفاتاً جن الملا بهواها  
قلت فيها : قد جل من سواها  
صونها والعفاف قد حجباها  
تنهب الأرض فرحة تتباهى  
شمس فانصاعت الورى ترعاها  
باد - لا الأرض - في المسير تطاها  
لثمت خدها ذكاً والشفاهها  
لثمها والذكاء لا تتناهى  
أخجلتها فاحمرّتا وجنتها  
أذهلتنا أنوارها وسناها  
شمس أرض وتلك شمس سماها

وله مؤرخاً عام وفاة السيد سعد  
بعداً ليوم راعنا خطبه  
روعت (الأحرار) في سعدها  
فكل عين ملؤها ادمع  
أذيع في الشعب بنا فقد  
ومذ بدا للناس تأريخه

صالح وذلك ١٣٦٨ هـ قوله :

فضاع من أهل النهى الرشد  
به فريع الفخر والمجد  
وكل قلب ملؤه وجد  
فأثكل الشعب له فقد  
(كسعد زغلول بدا سعد)



وله مؤرخاً عام وضع الباب الذهبي في الأبوان الذهبي للمرقد الحيدري وذلك ١٣٧٣ هـ قوله :

حرم القدس تلالاً وازدهى  
وتعالى شرفاً فوق السُّهى  
حرم فيه ملوك الأرض كم  
فتنال العز في أعتابه  
حرم تأوي إليه الخلق في  
ويروم المذنب العاصي به  
وبه الخائف يأوي آمناً  
حرم باهى السموات العلى  
وبنور المرتضى شمع سنا  
حرم فيه الهدى والدين والد  
يا له من حرم من أممه  
بابه باب المراد المرتجى  
فتمسك فيه تنجو من لظى  
إلثم الباب وأرخ (ها هنا

بسنا مرقد خير الخلق طراً  
وسما في أفق العلياء فخراً  
طأطأت هاماتها ذلاً وذعراً  
وباخراها به تكسب أجراً  
عسرها ترجو من الخالق يسراً  
فرجاً مما حبي سرّاً وجهراً  
يتقي في ظله الوارف شراً  
بوصي المصطفى شأناً وقدرأ  
شقّ ليل الشرك بالأنوار فجراً  
حق والإيمان والتوحيد قرأ  
أمّ من زاخر علم الله بحراً  
إذ غدا كهفاً وللراjin ذخراً  
واعتصم فيه لتلقى الخير وفراً  
في على يتللا الباب تبرأ)

وله مؤرخاً الزخرف الذي يكلل المرقد الحيدري والذي تبرع به شاه إيران محمد رضا بهلوي وذلك عام ١٣٧٠ هـ قوله :

يا مرقداً قد ضمّ أكرم راقد  
هو مركز الأفلاك أضحت حوله  
فاق البدور فنوره متألق  
وسما ذكاء سنأ فحيّر كل ذي  
أعوى العقول بوصفه فبيانها  
أتى وذي زممر الملاك لم تزل

شرف الغري بفخره والطور  
كل الكواكب في السماء تدور  
وسما الورود فطيبه منشور  
لبه وأخرس في الكلام فكور  
مهما أتى في حقه محذور  
لتطوف تهبط حوله وتطير

والراكون الساجدون تراهم فيه علتهم هيبة وحبور  
والفن أمسى فتنة سحرية للناظرين به فعمّ النور  
رفع الاءله (محمداً) فمحمداً شاه الملوك وفعله المشكور  
وغدا له العمل المخلد في غد ذخراً وهل مثل (الرضا) مذكور  
لكنني رمت البيان إشارة والمرء إن عي اللسان يشير  
فمددت عشري للدعاء مؤرخاً (حول الضريح أهلة وبدور)  
وله مؤرخاً عام جلاء الصندوق الخاقني في داخل الشباك الفضي  
للمرقد الحيدري قوله :

صندوق قدس قد سما رفعة فكل قلب فيه مسرور  
ومند جلوه وبدا نوره أرخته (بالخاتم النور)  
وله مؤرخاً إحداث الشباك الفضي الذي صنع بأمر سلطان البهرة طاهر  
سيف الدين قوله :

سما ضريح طال بالمرتضى خير الوري وطاب تمجيده  
ثم فـأرخ (لعليّ به شباك قدس راق تجديده)  
وتأرخ آخر فيه قوله :

ضريح قدس قد سما لصنو سيّد البشر  
مذ جدّودا شباكاه أرخته (نور ظهر)  
وله مؤرخاً وفاة جدي الشيخ محمد الشيخ حسن الخاقاني ، وذلك عام  
١٣٨٥هـ قوله :

هذي سمات «محمد» قد مثلت للناظرين مهابة الإيمان  
يُمنى إلى «حسن» وتلك صفاته الحُسنى تيريك مواقع الإحسان  
فرداً مَضَى لجنانه وحياته فرداً أقام وما له من ثاني  
إن راح فرداً للجنان فهذه أرخ : (سمات محمد الخاقاني)  
من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٠٣/١١ . معجم المؤلفين العراقيين : ١٥١/٣ . معجم رجال  
الفكر : ٤٤٧/١ . المنتخب : ٤٧١ . مستدركات الأعيان : ٢٦٤/٦ ، رجال الخاقاني : ٣١ .

(٣)

## محمد طاهر الشيخ راضي

« ١٣٢٢ - ١٤٠٠ هـ »

الشيخ محمد طاهر ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ راضي ابن الشيخ محسن بن خضر المالكي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد فقهاء الإسلام . ولد في الكوفة ونشأ في النجف فدرس في المدرسة الإيرانية ، ثم أخذ علومه ومعارفه عن جملة من الفضلاء والفقهاء كالشيخ قاسم محيي الدين والشيخ محمد طه الحويزي والشيخ أبي الحسن المشكيني والشيخ عبد الرسول الجواهري والشيخ فتاح التبريزي ، وتخرج في علومه العالية على الشيخ محمد حسن الأصفهاني والشيخ حسين النائيني والشيخ آغا ضياء الدين العراقي والشيخ محمد رضا آل ياسين والسيد عبد الهادي الشيرازي والشيخ محمد حسن المظفر . وتخرج في العلوم الفلسفية على السيد حسين البجنوردي والشيخ صدرا البادكوبي والشيخ محمد تقي الأملي ، وقد أجزى بالاجتهاد من أساتذته المذكورين الأصفهاني وآل ياسين والعراقي وكذلك من قبل السيد أبي الحسن الأصفهاني .

استقل بالبحث فتخرج على يديه جمع من أهل الفضيلة والعلم ، وكان الشيخ محمد طاهر من أعلام الحوزة العلمية الأجلاء ، فقيهاً فيلسوفاً أديباً شاعراً .

لهنتاجات علمية ما تزال مخطوطة منها :

- بداية الوصول في شرح كفاية الأصول للأخوند (في أربعة مجلدات) .

- تقارير الفقه والأصول ، من بحث أستاذه الأيرواني .

- تقريرات بحث أستاذة آل ياسين .
- تقريرات بحث أستاذة العراقي في الأصول .
- تعليقة على المكاسب .
- شرح المختصر النافع (فقه استدلالي في عدة مجلدات) .

أما شعره ، فإنه كان شاعراً له حضور معروف بين الأدباء والشعراء ، وكان يحكم في بعض (المعارك الأدبية) لفضلة الأدبي ، وقد كتب الشعر في أغراضه وفنونه المتعددة ، ومن ذلك بيتان أوصى أن يكتب على كفته كما أخبرني بذلك الفقيه المعاصر الشيخ محمد هادي الشيخ محمد جواد آل راضي :

ولستُ بْبُد للجليل إجابةً      إذا قيل لي دَيْنٌ عليك فأذه  
سوى أنني رُقُ لآل محمد      وقد يضمنُ المولى جريرةَ عبده  
وله يرثي الشيخ باقر القاموسي قوله :

هدلت فقلت حمامتي لا تسجعي	إن رن سمعك ما يرن بمسمعي
هل أنت واعية بواعية الهدى	يا ليت صمَّ فلا يعيها ما يعي
ما نحن للعقبى وقد سل القضا	سيفاً بغير حشا الهدى لم يوضع
أمثال قول الله جل جلاله	طعني تكن مثلي وما شئت اصنع
ملك من التقوى تقوِّم عرشه	ما قدر كسرى أو جلالة تبع
أدعو فلا يلوي عليّ وإنه	قد كان أسرع ما يكون إذا دُعي
لا تسمعن من الحضيض منادياً	وقد ارتقيت إلى المحل الأرفع
هب أن شخصك في القلوب مثاله	باقٍ فليت ضريحه في الأضلع
قد كان في البلوى دعاك سلاحنا	ويقوم بمنك في مقام الأدرع
هب كل من يدعو دعا لكن لد	زيتون زيتاً لا كزيت الخروع
والسيف أخيب ما يكون مضاربا	في الحرب إن حملته كف الأقطع
وإذا تداعى سد مأرب لا يعي	سد وكل وقاية لم تنفع
وعلى من المرسى إذا ما دكدك الـ	جودي والأرضون لما تبلع
أعناصر الأبرار أنت وديعة	لله كنت وعصمة للمفزع



سلمت سواء عناية المستودع  
ومن المعاجز جمعها في مجمع  
وإليه أضرع خاشع إذ تضرع [كذا]  
ومتى مسست بطائف تسترجع  
نصفاً على هام السهى أن ترفع [كذا]  
إني أتيتك والصلاح أتى معي  
فليطو بعد رواقه وليرفع  
لم تبق ويك فضيلة للبرقع  
وكذا مقام الطائفين الركع  
أصبح بعد إذا ادعاها مدعي  
سيان فيها مدمعك ومدمعي  
فيها وأي موحد لم يجزع  
لا بل أباك أب لكل مشيع  
من كان كل كفاحه بالأدمع  
قوله : (ع) الإمام محمد الجواد

فما شئت افعلي ودعي جفاك  
إذا ما كان عتبك عن رضاك  
ولم أذكرك لا وعلى هواك  
ومن شجر النقا خوط الأراك  
يعد إذا هما لم يخطباك  
فما انصرف الجواب إلى سواك  
فلامت قلت لومي فيه فاك  
فإني سوف يخرسني ارتباك  
فإن فاجأت أرمضه ضياك  
إذا لم تشتريه لاشتراك

قد كان مخزنك الوجود إذا خلا  
يا جامع الضدين في أخلاقه  
خشن بذات الله يكلم مسه  
أمضى من الماضي في مرضاته  
يا أعظماً رفعت على هاماتنا  
قولي لدارك وهي عدن دارها  
كانت قواعده لها مرفوعة  
إن لم يكن خلف الستار محاسن  
يا قبر والبيت المطهر قبره  
هذي الحقيقة كلها بك أودعت  
صبراً أخي فإن هذي نكبة  
صبراً أقول لكل قلب جازع  
لا تحسبن أباك وحدك شيعوا  
لا يستطيع بأن يرد بليّة  
وله يرثي الإمام محمد الجواد (ع)

رضاك وكل ما أبغي رضاك  
علي عيني عتابك إن عتبت  
معاتبتي على التشبيب فيها  
ذكرت من المها جيداً وعيناً  
فبالله انصفي هل ذاك ذنبي  
وقيل من الحبيبة قلت شمس  
وحيتني فقلت أشم مسكاً  
فديتك حين ألقاك امهليني  
كأن القلب بعدك في ظلام  
لو أن القرط يجذبه جمال

يطل على جنان من خلود  
وليس المشط في معروض فرع  
أعارضه الفضل لو كنت طيراً  
ملكك عليّ آفاقي جميعاً  
أفكر إن لقيتكَ في فراق

\*\*\*

وفي مدح الجواد أبي علي  
فيا بغداد نور الله هذا  
فقل لابن الرشيد عداك رشد  
أَسْأَلُ عنه عن سمك وهذا الـ  
وشقشقة ابن أكنم لا تهيجي  
فهذا لا يلاك لديه فأل  
ولا عجب هو الله اصطفاه

\*\*\*

أم الفضل ويك بأيّ عذر  
تركت الدار موصدة عليه  
فعلت وما رحمت له شبابا  
وكم قطعوا له رحماً وقربى  
وقتلك عن سقيفتهم تمشّى  
وهب سمتك أم الفضل لكن  
فأي مصابكم نبكي عليه  
يزيد على مصائبكم حسين  
عليه قضت أمية وهو ظام  
جنيت عليه تمثيلاً وقتلاً  
فسقت إلى دمشق نساء أسرى

ستعتذرين في يوم التشاكي  
وما في الدار من أحد سواك  
فهلا قد رحمت أنين شاكي  
وهذا القطع عن قطع الأراك  
وقبلك قتل آباك الزواكي  
تسبب كل ذلك عن صهاك  
لسمّ أو لقتل وانتهاك  
فقد رضته في الطف المذاكي  
فلا روى الإله غداً ظمأك  
وليت بأن ذلك قد كفأك  
وتلطم كل باكية وباكي

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وقد نظمها عام ١٣٥٩ هـ قوله :

أسائل هذي كربلا وتلالها      فسلها إذا يهنيك منها سؤلها  
غداة كريمات الهدى في شعابها      وآل علي حولهن جبالها  
جبال رسوا من دونها غير أنه      مخارمها صم القنا ونصالها  
حصوناً لها شادوا من السمر والظبا      وعزمهم من فوقهن قلالها  
على سبج تختال حتى كأنما      من العز تيجان الملوك نعالها  
مساعير حرب في سناها تفيأوا      كأن سناها بردها وظلالها  
ولما احتذت من جمرة الحرب أنعلا      فشدوا ولكن من لهيب قبالها  
أثارت سعيراً بيد أن دم العدا      لدى النار زيت والرؤوس ذبالها  
وقالت خذيم إنهم حصب لها      كما هي في الأخرى وهذي مثالها  
قد استأصلتهم لو أرادت جميعهم      ولكنها لله حان وصالها  
لقتة وخير الزاد قد كان زادها      مصرعة ضمأى ونهب رحالها  
لقد ظفروا والقوم ألأم ظافر      وقد نالها ما لا تظن ينالها  
أمحمد ضوء البيت عن شخص زينب      لكي لا يرى في الليل حتى خيالها  
تمنيت يوم الطف عينك أبصرت      بناتك حين ابتز منها حجالها  
قروماً تراها جزراً وأراملاً      تحن كنيب فارقتها فصالها  
له الله من ثكل وقد مات بغتة      لدى بعض يوم فيه عزوا رجالها  
وما هان ثكل عندها غير أنه      أمض مصاباً هتكها وابتذالها  
فلا مثل عز كان في صبح عزها      ولا مثل حال كان في العصر حالها  
وأمسين في أمر يهدد غبه      تقف إهاباً حين يطريه بالها [كذا]  
إلى أين مسراها وأين مصيرها      ومن هو مأواها ومن ذا مآلها  
ومن ذا ثمال الظعن إن هي سirt      يضيق فمي إن ابن سعد ثمالها  
على أي كتف تتكي حين ركبت      وجمالها زجر وشمس جمالها  
خذي ياعراض الطف طولاً ورفعته      يعز علاً حتى الضراح منالها  
كأن قبوراً منك ضمت جسومهم      قناديل نور الله جل جلالها

ومشكاتها بوغاؤها ورمالها  
وأجمل مما في السماء جمالها  
بدور سوى أن الرضيع هلالها  
فهذي بنو حرب وهذي فعالها  
وحلّ ولكن في الجنان عقالها  
وشيخ وطفل تم فيه كمالها

مصاييح قد أمست زجاجتها الدما  
تطول السما فيهم جمالاً وزينة  
حسين بها شمس وكل قبيلة  
سقته دماه لا سقى الله دارها  
قرايين دين الله في الطف عقلت  
فما نقضت عقداً فكهل ويافع

وله وعنوانها (بلبل شاهد الغصون فغنى) قوله :

وجرى في عروقنا فارتعشنا  
ش وفي سلبه العقول سلبنا  
كلما قد قويت فيه ضعفنا  
كم كيما إذا نراك نطقنا  
ما عرفنا لفظاً ولم نع معنى  
فيه صليت يوسف فسجدنا  
ولسرعان ما فهمنا ، فهمنا  
فزمان به قربنا انجذبنا  
كلما اسودّ لونه ازداد حسنا  
وهي جمر إذا سألت المعنى  
ليتنا فوق وجنتيك احترقنا  
إن خير السلاح ما كان جفنا  
إنه قاتل وإننا قُتلنا  
كل قلب به ابتلى كان رهنا  
وبمقدار ما علمنا ذكرنا  
شهدت أن ثغره كان دنا  
فرأينا تمشي من الباب غصنا  
بلبل شاهد الغصون فغنى

مر سلك الهوى بنا فعلقنا  
وبايجابه لنا وجب الطية  
يا مثير الهوى لحبك سر  
كم كلام في الغيب نودعه المح  
وترانا إذا تجليت خرساً  
لك في حلبة الجمال مقام  
ما فهمنا معنى الصبابة قبلاً  
فلك للجمال كور فيه  
لك حول الحدود عقرب صدغ  
وخدود قال الخليّ جمان  
فاحترقنا لكن على البعد عنها  
أيها المرتدي سلاحك دعه  
فإذا ما انتضاه لم يدر غر  
ولدى قوس حاجب فيه لكن  
وعن الريق لم نحدك شيئاً  
غير أن الحدود لما تهادت  
ومشى حيث ينبء البان فيه  
فغناء الخليّ غسير عجيب

ولبعض الورود عندي حق  
 قد أجادت يد الربيع نسيجاً  
 أبرزت رائق الشقيق حدوداً  
 فأقامت عليه نرجسها الغض  
 وكأن الرياض تقعتصر الخم  
 فأتاها يريد منها عناقاً  
 وأردنا في الروض نسلو فما أغد  
 نقطة الدوائر شنشنة الحب  
 وقرأنا الصدود باباً وفصلاً  
 عجبني لا يلين قلبك آنأ  
 وغفرنا في الحب ذنبك لما  
 وظللنا في مهلك من غرام

هي ما مثلت لخدك لونا  
 شرحه إن فيه ما نتمنى  
 وأساءت برائد الورد ظنا  
 رقيباً فما يطبّق جفنا  
 ر وتسقي النسيم إذ هب وهنا  
 وهي تلوي جيداً وتغمض عينا  
 نى فتيلاً عن حسب سعدى ولبنى  
 فعنها متى نشط رجعا  
 فنجحنا وفي الوصال سقطنا  
 ربّنا قلت : للحديد ألنا  
 لك قال الجمال : (إنا فتّحنا)  
 ومن الوهن إننا قد ظللنا

من مصادر دراسته :

- معارف الرجال : ٣١٢/١ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٩٧/٣ ، ماضي النجف :  
 ٣٠٣/٢ ، دراسات أدبية : ١/١٤١ ، موسوعة أعلام العراق : ٢/٢٠٩ ، شعراء الغري :  
 ٤٣٧/٩ ، المنتخب : ٥٣٧ ، معجم رجال الفكر : ٥٩٠/٢ .

(٤)

## حسين الصغير

«١٣٢٧ - ١٤٠١ هـ»

الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ شبير الصغير الخاقاني . أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الصغير» وأحد أدباء النجف الفضلاء ، درس في النجف على جملة من علمائها وتخرج من كلية الفقه وعمل مديراً لمكتبة إعدادية النجف ، كما شغل منصب سكرتير جمعية التحرير الثقافي وكان مشاركاً في الحركة الشعرية في النجف الأشرف بشعره ومقالاته .

له آثار مخطوطة منها : شروح في المنطق ، ومراحل الكفاية ، كما نشر الكثير من القصائد والمقالات في الصحافة ، وله ديوان شعر مخطوط .  
توفي في النجف الأشرف .

ومن شعره قصيدة بعنوان «إلى شعب فلسطين» ألقاها في مهرجان جمعية الرابطة الأدبية الذي أقيم لنصرة فلسطين وذلك في ١٩/١٠/١٩٦٧م :

يا فلسطينُ يعيش الكبرياءُ	يتبارى فيه «فتحٌ» و «فداءٌ»
ألبطولات وما أعظمها	حمماً تُشوى عليها الجبناءُ
زمجرتُ ترهبهم «عاصفةٌ»	تقذف الرعبَ ، ولا يجدي النجاءُ
والنضال المرّ لا ترهبه	في مراميه قيودٌ أو فناءُ
زرعَ الجُدد ومن أصدائه	دُعر الغدرُ وريع الدُخلاءُ
وسقى التربة من أوداجه	دمه ، والمجد تبنيه الدماءُ

هاتفاً يا وطني لم أبتعد  
أنت يا مُهْدي نشيدي كلما  
عنكَ مهما طال بُعد وعناء  
أشرق الفجر ، وما جنّ المساء  
وبسمعي أغنيات وحداء  
أنت في فكري خيالٌ سابحٌ

\*\*\*

يا فلسطينُ وما مات الإياءُ  
سنوالي الزحف موتاً أسوداً  
والكفاح الصّلب بذلٌ وعطاءُ  
وسيعلو في روابيك اللواءُ  
إننا في جولة النصر سواءُ  
ويوالي الشهداء الشهداءُ  
ويشدد الركب ركبٌ ثائرٌ

\*\*\*

يُحسب الباغي بأن يُخضعنا  
خسيء العدو إنّا أمّةٌ  
لشروط رسمتها الأقوياءُ  
ترفض الذلّ إذا حمّ البيلاءُ  
يتجلّى المجد فيه والإياءُ  
وهي للتاريخ في الجلّى ضياءُ  
والضحايا شهبٌ ناصعةٌ

\*\*\*

إيه يا (قدس) وما جفّت لنا  
الحفاظ المرّ في أعماقنا  
عزّيات ، لا ، ولا فلّ مضاءُ  
لهبٌ يغلي ، وثأرٌ ولقاءُ  
ظلمٌ يعتم فيهنّ الفضاءُ  
سيضويّ الفجر مهما عسعستُ

\*\*\*

يا (حماة القدس) أين الأمناءُ  
حلّ فيها غير أهليها وقد  
والى أين وقد ديسَ الفناءُ  
عبثتُ تنخر فيها النزلاءُ  
وعلى الذروة هيضَ الكبرياءُ  
واستشاط الحقد فيه والعداءُ  
أسرّ تفنى ، وتشقى أسراءُ  
نسمعُ الشكوى ويشجينا النداءُ  
أو صديقٍ فيه خبثٌ ودهاءُ  
ثم نرجو من عدوٍّ ماكرٍ

وإذا نحن اعتمدنا غيرنا  
أيحس الغير جرحاً لم يجد  
خطّة في رسمها عاجزة  
والدم المطلول ما أضعفه

فمن الواضح أننا بسطاء  
ألماً منه ولم يطرّقه داء  
تحتمي فيها الشعوب الضعفاء  
إن غفّت عن واثريه الأقوياء

\*\*\*

يا مساعير الوغى كيف البقاء  
غرّها الطيش فراحت لا ترى  
أقنّب قى في سكون واجم

والعدى تفعل فينا ما تشاء  
ذمة فيها تُصان الأبرياء  
والحمى نهب، وأعراض تساء

\*\*\*

ألجوش الكثر قد ضاق بها  
وأدار العزم في طاقاتها  
زعم (الشّاذ) أننا لم نكن  
كذبوا فالحرب تدري أننا  
ما اشتكت أسيفنا من طعنة  
حسب الخدعة نصراً فانتشى  
وسيلقى عندما تفجره  
مصرعاً يفقد فيه وعيه

لاحبّ الدرب وأعيابها الثّواء  
ثورة تضرى، وزحف واصطلاء  
نحسن الطعن وأنا أغبياء  
صبر، لم يشننا عنها إلتواء  
وتشكّت من أذاها البرحاء  
وعلى الخدعة قام الإعتداء  
ساعة الصفر، ويحمي الإلتقاء  
لم تفد فيه أقاويل هراء

وله من قصيدة أخرى نظمها عام ١٩٥٠ م :

سمعاً (بني القدس) فهذي أنّه  
ضاعت (فلسطين) وتلك نكبة  
ضيمت من (القدس) حقوق وانطوت  
خضنا غمار الموت في سبيلها  
كم صرخة دوت بأفاق لنا  
سياسة التفريق عاشت بيننا

من قلبي الدامي تضجّ بالعتب  
سجلّها التاريخ فيما قد كتب  
صحائفُ الآمال من دون سبب  
لكنّ ويا للحيث فأتنا الأرب  
وما استفدنا غير موجة الصخب  
بذرتّها، فيا لسوء المنقلب

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٤١٦/٢ . شعراء الغري : ٢٥٧/٣ . دراسات أدبية : ٤٣/١ .  
معجم رجال الفكر : ٧٢٦/٢ . فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : ٧٢ .



(٥)

## حسين معتوق

« ١٣٣٠ - ١٤٠١ هـ »

الشيخ حسين بن يوسف آل معتوق العاملي .

أحد أعلام عاملة الأجلاء . ولد في «العباسية» إحدى قرى «صور»  
العاملية ، ونشأ بها ، أخذاً مقدماته العلمية عند الشيخ عبدالله دهيني في  
مدرسة «طير دبا» ، ثم درس عند الشيخ حسين مغنية .

هاجر إلى النجف الأشرف ودرس عند جملة من الأعلام أبرزهم  
الفقهاء : السيد حسين الحاملي والسيد محسن الحكيم والشيخ عبد الحميد  
ناجي والشيخ محمد علي الجمالي .

أوكله السيد الحكيم إلى الشام ، ثم عادَ إلى بيروت وأقام في منطقة  
الغبيري حيث شيد فيه مسجداً كان يصلّي فيه ويأتمُّ به الناس .

عُرف عنه الورع والتقوى والصراحة في قول ما يعتقده حقاً ، وتنقل عنه  
في ذلك حكايات تدل على صلابة إيمانه وقوّة شخصيّته الدينية . وما زال  
الناس في بيروت يذكرون له المواقف الصريحة الكثيرة ، ومن هنا فإن الناس  
تلهج بذكره لورعه وتقواه حتى بعد مرور عشرين سنة على وفاته ، فما  
سمعت أحداً هنا في بيروت أو في بلاد عاملة إلا ويذكره بإكبار وإعجاب ،  
ولعله هو والشيخ محمد حسن القبيسي كانا لزهدهما وورعهما وتقاهما  
وصراحتهما آخر من شهدتهم بيروت بهذه الصفات الدينية العالية .

له مؤلفات عدّة ، وقد طبع له :

- منهج الدعوات .

- المرجعية الدينية عند الشيعة الإمامية .

كتب الشيخ حسين معتوق الشعر أيام شبابه ، ويبدو أنه انصرف عنه بعد ذلك ، والغريب أنني سألت أحد أبنائه ، عن شعر الشيخ فلم يكن لهم علم بذلك . ولكنني وجدت شعره الآتي قد نشره المؤرخ السيد حسن السيد محسن الأمين في مستدركاته على الأعيان .

توفي الشيخ في بيروت ، ودفن في حسينية الغبيري .

ومن شعره :

(أمن العدل أنهم يوم بانوا	أيقضوا جفني الجريح وناموا)
روّعوني وما رعو لي ذماماً	في نواهم ، وللمحبّ ذمام
تركوا مهجتي تذوب وقلبي	ملؤه لوعّة بهم وغرام
لا عليهم فهم هنا بفؤادي	حيث كانوا ، ترحّلوا أم أقاموا
وحّد الحبّ بيننا فغدونا	روح حبّ تضمّمها أجسام
لا نبالي بما جنته الليالي	وأنت فيّ بيننا الأيام
وإذا صحّ في النفوس وداد	فسواء ترحّل ومقام
وإذا خالط الوداد رياء	فعلى الحبّ والوداد السلام
خسرت صفقة الحبّ إذا ما	لعبت في وفائهم الأوهام
تارة يحكم الولاء ، وأخرى	تفصم الودّ في يديه سهام
يا أحبّاي قد طوينا عتاباً	ليس تستطيع نشره الأقلام
وكتمنا عن المسامع لوماً	حذراً أن تذيعه اللّوام
وحفظنا لكم حقوق إخاء	وكذا تحفظ الحقوق الكرام
وله :	

هيهات أن يتسلّى القلب بعدكم	والبُعْدُ يقدحُ أزنَادَ الأسى فيه
إنّ مالَ للصبر عنكم لحظة بعثت	ذِكرَكم لوعةَ الأشواق تُوريه
خطّ الغرام لكم فيه سطور صفّاً	فأنتم حيث كنتم في محانيه
دروس حبّ قرأناها على صغير	والحبّ مرّاته أفكار قاربه

أَنفَاسُ أَحْشَانَا الْحَرَى تُحْيِيهِ  
فَالسَّنُّ الْحَبَّ لَا تَنْفَكُ تَرْوِيهِ  
دَمْعُ تَرْقَرُقُهُ الذِّكْرَى وَتُجْرِيهِ  
قَضَى عَلَيْنَا النَّوَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِ  
يَفُوزُ كُلُّ مُحِبٍّ فِي أَمَانِيهِ  
فِي جَانِبِ الْحَيِّ مِنْ شَرْقِيٍّ وَادِيهِ  
بَيْنَ الْأَزَاهِيرِ فِي أَحْلَى أَغَانِيهِ  
فِي كَفِّ أَهْيَفَ يَحْكِيهَا وَتَحْكِيهِ  
تَجْلُو ظِلَامَ الْأَسَى عَنَّا دَرَارِيهِ  
وَمَا أَحْيَلَاهُ لَوْ رَقَّتْ مَعَانِيهِ  
مَا أَتَقَنْتُ صَنْعَهُ أَفْكَارَ مُنْشِيهِ

إِذَا نَسِيمٌ سَرَى مِنْ نَحْوِكُمْ صَعَدَتْ  
يَحْلُو لَنَا ذِكْرُكُمْ مَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ  
نَظَلَ فِيكُمْ حَيَارَى ، لَا يَجِفُّ لَنَا  
لَوْلَا تَعَلَّلْنَا فِي قَرِيبِكُمْ زَمَنًا  
يَا جِيرَةَ الْحَيِّ هَلْ بَعْدَ الْفِرَاقِ لِقَاءُ  
نَسِيْتُمْ حِينَ كَانَ الْحَبُّ يَجْمَعُنَا  
حَيْثُ الْهَزَارُ يَغْنِينَا فَيُطْرَبُنَا  
وَأَكْوَسُ الرِّاحِ تُجْلَى بَيْنَنَا عَلَنًا  
نَنْظُمُ الشُّعْرَ فِي أَسْلَاكِهِ دُرَرًا  
مَا أَبْدَعَ الشَّعْرَ لَوْ أَلْفَاظُهُ عَذُبَتْ  
يَدُقُّ فِي الْقَلْبِ نَاقُوسُ السَّرُورِ إِذَا  
إِلَخ . . .

وله :

فَتَأْبَى وَيَأْبَى حُبُّهَا وَغَرَامُهَا  
أَعْمَرَكُمْ دُونَ الْأَنَامِ مَرَامُهَا  
لَظَى وَجَدَهَا فِيكُمْ يَشَبُّ ضَرَامُهَا  
وَيَعَذِبُ فِيكُمْ وَجَدَهَا وَهِيَامُهَا  
أَصِينُ لَدَيْكُمْ أَمْ أَضْيَعُ ذِمَامُهَا  
وَفِيكُمْ إِذَا فَاهَتْ يَطِيبُ كَلَامُهَا  
فَهِيَهَاتُ فِيكُمْ أَنْ يَفِيدَ مَلَامُهَا  
تَرَاءَوْا لَعَيْنِي كَيْ يِلْدَ مَنَامُهَا  
مَدَى الْعَمْرِ وَالْأَيَّامِ كَانَ دَوَامُهَا

أَكَلَّفَ نَفْسِي عَنْكُمْ صَبْرَ سَاعَةٍ  
وَكَيْفَ تَطِيقُ الصَّبْرَ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ  
مَحَا الْبَيْنَ مِنْهَا أَسْطَرُ الصَّبْرِ فَاعْتَدَى  
تَهْمِيمُ بَكُمْ فِي كُلِّ آنٍ وَلِحْظَةٍ  
عَلَى أَيِّ حَالٍ أَنْتُمْ غَايَةٌ لَهَا  
إِذَا سَكَنْتُمْ كُنْتُمْ قِبَالَةَ فِكْرَهَا  
تَنَاهَتْ لَكُمْ وَدَاً وَفِيكُمْ صَبَابَةٌ  
بِمَا بَيْنَنَا مِنْ خَلَّةٍ أَوْ مَوَدَّةٍ  
رَعَى اللَّهُ أَوْقَاتَ الْلِقَاءِ فَلَيْتَهَا  
وله :

أَلَذَّ لِلْمَرْءِ مِنْ شَعْرِ يَنْضَدُّهُ  
أَرْقَ مِنْهُ لَدَيْهِ حِينَ يَنْشُدُهُ

مَا حُمْرَةٌ قَدْ بَدَتْ فِي الْكَأْسِ صَافِيَةٌ  
مَا نَسْمَةٌ قَدْ سَرَتْ بِالطَّيِّبِ نَافِحَةٌ

لا يفعل الشعر بالألّباب فعلته  
والشاعر الفذّ مَنْ فاضتْ قريحتهُ  
يكاد يفهمه مَنْ ليس يفهمه  
تكاد أبياتهُ مِنْ فرط رِقَّتْها

يبقى الأديب بلا لبّ يردده  
فجاء بالشعر سهلاً لا يعقّده  
حتى يخال إذا ما جاء يوجده  
تقيم قارئها قهراً وتقعده

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ٢٩/١ ، ٩٣/٢ ، معجم رجال الفكر : ١٢٢٤/٣ ، المنتخب :  
١٤٣ ، مجلة العرفان : ٣٠/٢٣ .

(٦)

## عبد المطلب الحيدري

«١٣٢٥ - ١٤٠١»

السيد عبد المطلب ابن السيد محسن الحيدري الحسني الكاظمي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد علماء وأدباء الكاظمية الفضلاء ، ولد في سامراء - حيث كان والده يقيم فيها لغرض الدراسة آنذاك - ثم عاد معه إلى الكاظمية بعد ذلك ، فأخذ العلم عن جماعة من العلماء في مدرسة الشيخ الخالصي ومنهم والده الذي كان يشرف على هذه المدرسة والسيد جواد الصدر والميرزا علي الزنجاني وغيرهم .

هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٤٨ هـ فحضر عند حملة من الفضلاء والفقهاء أبرزهم : السيد أحمد الحيدري والسيد حيدر الصدر والسيد الخوئي والسيد الحماشي والشيخ عبد الرسول الجواهري والشيخ محمد علي الجمالي والميرزا النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ عبد الله المامقاني والشيخ محمد رضا آل ياسين .

عاد السيد إلى بغداد عام ١٣٥٧ هـ كعالم ديني ووكيل عن مراجع النجف الأشرف ، فقام بأداء وظائفه ومهامه الشرعية في منطقة الكرادة الشرقية في بغداد ، ومن مآثره سعيه في إنشاء حسينية الزوية وحسينية الكرادة الشرقية (أبو جمعة) مع جمع من أهالي المنطقة المؤمنين ، ولقد كان لنشاطاته أثرها في بناء الأجيال دينياً وإيمانياً هناك ، فقد كان كثير النشاط دؤوب الحركة ، ومن ذلك إلقاءه المحاضرات التوجيهية الدينية من دار الإذاعة العراقية ما بين عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ م كل يوم أربعاء .

صدرت الإرادة الملكية بتعيينه قاضياً ولكنه رفض قبول هذا المنصب

رغم حاجته المادية .

للسيد عبد المطلب جملة من المؤلفات ما تزال مخطوطة هي :

- الإمام السابع .
- حديث الأربعاء .
- الفصول في علم الأصول .
- سلسلة دروس في التربية الإسلامية .
- آيات وعبر .
- مجموعة شعرية .
- مجموعة المحاضرات الدينية .

كان شاعراً أديباً، كتب الشعر في مناسبات وأغراض عديدة ، وقد كان يشارك في بعض المناسبات بإلقاء قصائده .

توفي في الكرادة ودفن في الكاظمية وقد رثاه بعض الشعراء .

ومن شعره هذه القصيدة التي أذيعت من إذاعة بغداد لمناسبة المولد

النبي سنة ١٣٥٧ هـ :

<p>لله سر وراء الغيب مُحْتَجِبُ وقد أفاضت به صفواً عنايته وأشرق الكون بالأنوار مُبْتَهَجاً بخاتم الرسل قد زين الوجود ففي والناس ذكراه ما زالت تقيم لها عظيم شأن لو أنّ الكائنات به يسمو به خلق ما ناله بشر أيا نبياً بك الناس اهتمدوا وإلى وأنت الآية الكبرى التي ظهرت أكبر بمحكم آيات أتيت بها</p>	<p>وفيه تُقضى لأرباب النُهي الأربُ إلى البرية فانشقت له الحجبُ وأينع الربع وانجابت به الكُربُ مولوده المجد كل المجد مكتسبُ محافلاً ما توالى بعده الحقبُ تحفى جميعاً لما قامت بما يجبُ قدماً ويعرجُ فيه للعلى نسبُ عزّ الشريعة بعد الذلة انجذبوا يزفها للمعالي جحفل لبُ في الحق تنصرها الأقلام والقضبُ</p>
---	---

جئت الجزيرة والأهواء ضاربة  
والعدل مستترٌ والظلم منتشرٌ  
والرشد منصدع والغى مُتَّبِعٌ  
وللدماء ثياب فوقها نسجت  
والرأس ما زال مرؤوساً بها أبداً  
أنقذتها من حضيض الجهل حين غفت  
وضعتها فوق عرش السلم فانتعشت  
سقيتها وهي ظمأى مترعاً قدحاً  
أخرست بالذكر أبطال البلاغة مذ  
فذاهلاً بان فيه ذو الحجى أرقاً  
راموا مباراته جهلاً وقد قدموا  
وأجمعوا أمرهم في موعد لهم  
هي الحقائق في أسمى مراتبها  
بيض نواصع من هالاتها سطعت  
واختارك الله علماً في رسالته  
دين المساواة والتوحيد جئت به  
صدعت بالأمر تدعوهم لرشدهم  
دعوك فيهم أميناً صادقاً وهم  
وراقهم منك حلم راجح وتقى  
إن أدهشوا بك من خلق فلا عجب  
وكانت العرب أشتاتاً وبينهم  
بعض لبعض إذا ما مسّه شغلٌ  
كانوا ولكن سكارى جاهليتهم  
وعاكفين على الأصنام ما برحوا  
راموا بك السوء مذ ساءت سريرتهم

رواقها فوقها والشعب منشعبٌ  
والبغي متتصرٌ والفيء مغتصبٌ  
والحق مضطهدٌ والرأي مضطربٌ  
وللظلال عليها والعمى طنّبٌ  
وقد ترأس في أبنائها الذنبُ  
وهبٌ من حنق في جوّها اللمبُ  
وكان قد عمّ في أرجائها العطبُ  
من الهداية وهو البارد العذبُ  
أمسى لكّ العزّ والتفضيل والغلبُ  
وحائراً ضلّ فيه المقول الذربُ  
ضناً بأنهم من نيله قـربوا  
فعاد كلّ ومنه اللبّ مُستَلَبٌ  
كالشمس لم تُخف منها نورها السحبُ  
ولم تشبهنّ أوهام ولا ريبُ  
وللرسالة خير الخلق ينتخبُ  
وبشّرت - قبل أن تأتي - به الكتبُ  
في وثبة كنت فيها الليث إذ يثبُ  
من النبوة عن تصديقها نكبوا  
والعلم والفضل والأخلاق والأدب  
ففي جميع معاني شخصك العجبُ  
نار العداوة والبغضاء تلتهبُ  
يدنوا إليه ولكن قلبه يجبُ  
كأنهم من دم العنقود قد شربوا  
وهم وما عبدوه في لظى حصبُ  
وخاسئين إلى أجليهم انقلبوا

قاومتهم كل جَبَّارٍ ورفعتهم  
حاولت ذكر مزاياك التي عظمت  
وكيف أحصي خصالاً أنت صاحبها

وله في رثاء الميرزا حسين النائيني :

أيّ الكوارث زلزلت ذاك الحمى  
أم أيّ دهياء بخير عصابة  
أم أيّ طائفة بأنحس طالع  
أم أيّ عادية تفاقم وقعها  
ومنها :

من للأصول يكون حارس حوضه  
من ذا يكون منار حق للهدى  
تلك العلوم تعج باسم عليمها  
تلك المعاهد بعده قد أقفرت  
تلك المآثر خالدة بعده  
كم طوق الأيام غُرَّ مناقب  
كم حلّ مشكلة وأبرز غامضاً  
ما أعضلت عند امرئ من حاجة  
شرف العلوم وحسبه شرفاً له  
هيهات أن يلد الزمان نظيره  
هيهات ترقى عبدة من ناظر  
عزّ البيان لهول ما قد ناب

وله في رثاء الإمام الحسين السبط (ع) :

سار إلى الطف سليل الهدى  
سار على اسم الله في موكب  
جلله نور من الوحي قد  
وقد أبى إلا الردى موردا  
يطوي الفيافي فدفا فدفا  
شعّ لمن أتهم أو أنجدا



يوماً على الضيم بأن تعقدا  
 جاز ذراها في العلى الفرقدا  
 حادي الإيا والعز فيها حدا  
 من قبس الركب ترى مشهدا  
 من فوقها طير الوغى غردا  
 وضّاحة يرّن منها الصدى  
 فارو لنا من متنها المسندا  
 الورد في الكون وبحر الندى  
 وجردت صمصامها المغمدا  
 وتبتغي من هاشم موردا  
 وطبّقت بالغيّ رحب المدى  
 عاد به تاريخها أسودا  
 من الأسى جسم العلى مجسدا  
 ما قد بنى المختار أو شيّدا  
 من وقعة دكّت صروح الهدى  
 ريحانه بين الطبّا مفردا  
 فرداً يدير الطرف مستنجدا  
 مضرجاً شلواً سليب الرّدا  
 (تدعو بصوت يصدع الجلمدا)  
 ولم تجد من هاشم مُنجدَا  
 سارت على العيس بأيدي العدا  
 البلاغي المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ :

ولكل عود في الحقول ذبول  
 تقضي بها أمم ويفنى جيل  
 فينا وليس لأمره تبديل

في فتية من هاشم قد أبت  
 سمت بها نحو العلى أنفسُ  
 فخض غمار الحرب فيها فذا  
 فهذه البيد تمت لها  
 وهذه سمر القنا للقا  
 وهذه آيات بيض الطبّا  
 وهذه الأنبياء عن حيدر  
 يا كعبة الوقاد يا منهل  
 وكوفة الجند امتطت غيّها  
 تحشّدت تطلب أوتارها  
 سدت قفار البيدا أجنادها  
 فياله من حادث غاشم  
 ويا لها من وقعة ألبست  
 ويا لها من وقعة زلزلت  
 يا وقعة الطفّ ويا هولها  
 عزّ على كنز الهدى أن يرى  
 عزّ عليه أن يرى سبطه  
 عزّ عليه أن يرى جسمه  
 عزّ عليه أن يرى زينباً  
 تهتف بالسادات من هاشم  
 تدعوهم : هذي بنات الهدى  
 وله في رثاء الشيخ محمد جواد

في كل نفس للحمام سبيل  
 وبكل عام للفناء كتائب  
 حكم القضاء فلا مرّد لحكمه

والأمر أبرم والمنية أنشبت  
 غادرتنا وجلال شخصك خالد  
 إن لم يطل بك عهدنا في عصرنا  
 قد شيعوك بموكب في سادة  
 والشمس قاربت المغيب ظهيرة  
 خطب ألم وفادح دهم الورى  
 قد أقبروك ضحى وكما يعلموا  
 إلخ ...

أظفارها والعاملون قليل  
 فينا وقولك عندنا تنزيل  
 فعليك أيام البكا ستطول  
 ما بارحتها رنة وعويل  
 والبدر بعدك قد عراه أفول  
 كادت له شم الجبال تزول  
 بشارك أقبر موطن وقبيل

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : (العددان ٢٣ ، ٢٤ / السنة ١٩٩٥ - ١٩٩٦) : ٤٦١ .

(٧)

## مسلم الحلبي

«١٣٣٤ - ١٤٠١»

السيد مسلم ابن السيد حمود بن ناصر بن حسين بن علي آل العالم الحسيني الحلبي .

أحد العلماء الأجلاء والأدباء والكتاب الفضلاء . ولد في الحلة وأخذ بها عن والده الذي كان من العلماء ، ثم انتقل إلى النجف الأشرف وجدّ في تحصيل العلوم والمعارف ، ومن أبرز أساتذته الفقهاء : الشيخ محمد حسين الأصفهاني والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الذي أجازته اجتهداً ، والسيد محسن الحكيم والسيد حسين الجمامي والشيخ مرتضى الطالقاني .

عين مدرساً في «مدرسة الإمام كاشف الغطاء» ثم وجهه السيد أبو الحسن الأصفهاني إلى الكاظمية . ثم سكن بغداد وأسس بها «جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية» وصار مدير مدرستها الدينية .

عاد إلى النجف ثانية مواصلاً جهوده العلمية فكان من الأساتذة الأفاضل ، درّس السطوح ثم الخارج ، وقد تخرج عليه بعض الأعلام ، فضلاً عن إمامة الجماعة وإلقاء المحاضرات ونشر البحوث والقصائد في الصحافة .

له آثار عديدة طبع بعضها ، ومنها :

- محاضرات في أصول العقائد .

- الأصول الاعتقادية في الإسلام .

- كتاب الزكاة

- كتاب الصوم .

- بلوغ الغاية في شرح الكفاية

- مناظرة مع الماديين .

- اشتراكية أبي ذر .

- المسائل في شرح الرسائل للشيخ الأنصاري . . وغيرها .

كان شاعراً أديباً ومن شعره هذه القصيدة بعنوان «دروس تضحية» في رثاء سيد الشهداء (ع) :

إن أقعد العجز عن نيل المنى قدمي	فلي من العز ما تقوى به هممي
ولي من المجد ما لو استرق به	شهب السماء لأضحت كلها خدمي
أبائي الغر من عادت مآثرهم	محمودة الذكر تروى من فم لفم
هم أوضحوا النهج حيث الناس تغمرها	وحشية الجهل لم تعرف سوى الصنم
فقوموها بمعوجاً ومعتدل	بالأسمر اللدن والهندية الخدم
والرمح أقوم تعديلاً لذي عوج	والسيف أحسن تديراً من القلم
أما ومجدهم السامي وجودهم الطامي	وذاك لعمري أعظم القسم
إني سأنظمها ببيضاء ناصعة	جوامعاً لجميل الذكر والحكم
ذا مستهل دموعي استهل به	نطقي وفي زفرات الوجد مختمي
وتلك نفثة مصدور قذفت بها	ومن كلوم فؤادي أفرغت كلمي
أو هذه زفراتي نظمت كلاً	مُدْ أخرس الوجد مني مقولي وفمي
أنا الثكول فلا وجدي بمنقطع	كلا وذا دم دمعي غير منصرم
دماء قومي في رغم العلى ذهبت	هدراً وظلماً ولم يُثار لها بدم
ذا سبط طه وشبل الطهر حيدرة	وسيد الخلق من عرب ومن عجم
عن منهج الحق ما زلت له قدم	وكان أفضل من يمشي على قدم
سبط النبي أمان الملتجئين به	وليس يأمن في ملجى ولا حرم
من دافع الصل قسراً عن موطنه	ومن تطرق ليث الغاب في الأجم
خلت أمية عن رشد فما حفظت	عهد النبوة في قربي ولا رحم
هذا المحرم كم في يومه انتهكت	محارم الله في أيامه الحرم

والشهم يأبى حياة الذل عن شمم  
إلا الردى أو حياة العز والكرم  
ويا ربيب الإيا والمجد والشيم  
فقد قضيت بعز غير مهتضم  
بقين فينا مثال العز والعظم  
إذا مضت أمم تلقى إلى أمم  
وشدت للدين ركناً غير منهم  
من واغر الصدر دامي القلب محتدم  
أسيافك الغمد ، لا للسيف لا العلم  
ذبابها ، بدل الأعماد في القمم  
بعد التخدر فوق الأنيق الرسم  
بالخيزرانة ظلماً كف منتقم  
ولا ترى اليوم فھر ثغر مبتسم

\*\*\*

قد سامت الشهم أن يعطي يداً بيد  
وهكذا ذو الالباء يأبى الأباء له  
بالبن النبي ومن للعز كان أباً  
إن يمض حقلك مغدوراً ومهتضماً  
لقد مضيت وقد خلفتها مثلاً  
دروس تضحية للمؤمنين بها  
شدت للدين أزرّاً غير منقطع  
يا آل هاشم هذي نفثة نفثت  
لا أنت للحرب لا للضرب إن ألفت  
لا عذر إن لم تشيموا من سيوفكم  
هذي عقائل بيت الوحي قد حملت  
وذاك ثغر ابن بنت الوحي تنكثه  
فلتقبضن لوي كفه أسفاً

لتغوص فيه سهام كل مُراء  
ينمو ويزهر في حمى الخلفاء  
وصحابه ممزوجة بدماء  
سمح تحلى باليد البيضاء  
مستأثر بصدارة الرؤساء  
إن يعلمنّ يجلهن في خيلاء  
ورجعن في برد وحلي نساء  
مـاذا تؤرث من أذى وبلاء  
ما شئت من ثار ومن بغضاء  
بدم الحسين مغارس البغضاء

حُمّ القضاء فسار عجلان الخطى  
ويكون قرباناً للملك واسع  
منعوه من ودّد المياه فعبّها  
يا ويح زرعة أي يسرى قد من  
يا ويح شمر أي رأس جز من  
ويح الخيول وطئن جثة فارس  
ويح الأكف شققن ستر خبائه  
ويح السياسة والمطامع والقللى  
تحظى ببغيتها وتخلف بعدها  
غرست بأهليها السخائم فارتوت

\*\*\*

يا كربلاء سقيت أرضك من دم  
 مهما بلغت من الملاحاة فالجشي  
 إن تشدي السلوان فالتمسيه في  
 طهر أحوال ثراك كنز ثراء  
 يكسو ملامح حسنك الوضاء ذكرى  
 الحسين وآله الشرفاء

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ٣٠١ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٤٤٨ ، المنتخب :  
 ٦٥٢ ، مجلة الموسم : (العدد ١٣ ، السنة ١٤١٣هـ) : ٣١٨ .

(٨)

## محمد حسين الزين

«١٣١٦ - ١٤٠٢»

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ حسين آل زين الدين العاملي . أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عاملة وأدبائها الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وسافر مع والده إلى جبشيت عام ١٣٢٥ ثم عاد إليها عام ١٣٣٧ هـ بعد أن درس في عاملة على والده وفي مدرسة النبطية التي تخرج منها . وفي النجف حضر حلقات بحث الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء - الذي كان كثير الاعتماد عليه وعلى السيد حسين الحمّامي والسيد جمال الدين الكلبيكاني ، ثم عادَ إلى عاملة ، وواصل جهوده العلمية في التأليف والنشر ، فضلاً عن قيامه بوظائفه كمرشد ديني ، من إقامة صلاة الجماعة وما إلى ذلك حتى وفاته .

كان شاعراً أديباً كاتباً مؤلفاً ، نشر بعض مقالاته وقصائده في الصحافة ، كما نشر بعض كتبه ، ومن نتاجاته :

- الشيعة في التاريخ .
- نظرات في الفقه .
- شرح العروة الوثقى .
- من قضايا الإسلام .
- توضيح الأصول اللفظية .

ومن شعره قوله من قصيدة نظمها يوم وداع أولاده ببغداد حينما أرسلهم للاصطياف في جنوب لبنان :

عاكستني الأيام فور شبابي  
وطغت عصبه عليّ جهاراً  
كنت قبل الوداع أيوب صبر  
لكن الذكريات أوهت فؤادي  
وأبادت صبري الجميل واذوت  
يا صباح الإثنين سئت صباحاً  
فتّ فيك الوداع حبة قلبي  
وأحال الضياء فيك ظلاماً  
كيف تحيا يا جسم من غير قلب  
أو تطيق الكلام في ساعة البين  
لوعتني من قبل ذكرى (أمير)  
هي أوحى إليّ هذي القسوافي  
لست أنسى (الحليم) هبّ صباحاً  
ينشد الشعر في الحماس ويحكي  
يطفح البشر في الجبين وتبدو  
لست أنسى بُنيّتي وهي تلد  
وأخاها (محمداً) كاظم الغيظ  
كيف أسلوكم جميعاً وأنتم  
جمع الله شملنا عن قريب  
نفس طه وصهره وأخوه  
وله من قصيدة يرثي بها والده :

ما قلت في عمري قصيد رثاء  
وفقدت شخصك وهو نور هداية  
للعلم للتقوى لإصلاح الورى  
هذي الجموع تنوح نوحه ثاكل

ورمرتني بأعظم النكبات  
فكفاني الإله شرّ الطفغة  
أتلقي الخطوب بالبسمات  
وأذلت دموعي القانيات  
بسمه الشجر في جوى الآهات  
لم أعذب عذابه في حياتي  
وأذاب العيون كالشمعات  
ويل عيني من حالك الظلمات  
أو ترى كائناً من الكائنات  
وقد جفّ منك ماء اللهات  
وإلى اليوم تبعث الحسرات  
لأبث الأشواق والعاطفات  
يتبارى مع تربه بالكرات  
قصصاً في الحياة مبتكرات  
للذكاء الفطري شتّى السّمات  
عب في الدار لعبة الظبيات  
وسيم المحيا جميل الصفات  
نصب عينيّ دائم الأوقات  
في جوار الوصيّ خير الهداة  
ومفديّه في وغى الغزوات

حتى فُجعت بخيرة الآباء  
للدين للأدباء للفقهاء  
للزهد في الدنيا بغير رياء  
وتصعّد الزفرات في الأحشاء



ترثيك بالتمجيد والإطراء  
من أنزه العباد والصلحاء  
ومحاسن الأخلاق والآراء  
لا للدرهم أو رضى الزعماء  
في معضلات الحكم والإفتاء  
ونهاه لا بوساطة الوسطاء  
لا تُشتري بإجازة العلماء  
مع جهلهم يفتنون بالأهواء

\*\*\*

والحفل محتشد بنخبة عامل  
علمت بأنك كنت فيها مفرداً  
العلم والأدب الرفيع تراثه  
والشعر ينظمه جمالاً أو هدى  
والاجتهاد الحق يسطع نوره  
قد نال غايته بثاقب رأيه  
ما الاجتهاد الحق إلا نعمة  
كم معشر غُرّوا بها فتصدروا

نفسى الفجية أم على الفقراء؟  
فقد البشاشة منك في البلواء  
وعدمت رأيك وهو سرّ علاني  
في الليل والإصباح والإمساء  
فتفيض من عيني عيون دماء  
كنت العلیم بقسوة الارزاء  
كنت الخبير بثورة الشحناء  
وله - وقد نظمها في إحدى بساتين بحر النجف عام ١٣٤٥ هـ أيام

أبكيك يا أبتاه أم أبكي على  
فقد الفقير صلاحك الكبرى كما  
وفقدت عطفك وهو روض سعادتني  
لا تبرح الذكرى تُبغضني الكرى  
تنسلّ للخطب الجسيم حشاشتي  
علمتني الصبر الجميل كأنما  
وغرست في نفسي الإباء كأنما  
وله - وقد نظمها في إحدى بساتين بحر النجف عام ١٣٤٥ هـ أيام

الربيع - قوله :

نبتة الخضر أضحى دُرّاً  
غصنه المياس أنساً زمرّاً  
وانحنى السرو يشم العنبراً  
لطمت خديّه حتى انتشراً  
وله مودعاً ولده عبد الأمير عام ١٣٥٣ هـ عندما رجع إلى جبل عامل

ما أحلى الروض والطلّ على  
ما أحلى الروض والطير على  
عائق الزنبق أغصان الأقاح  
يا بنفسى الورد مذ كف الصبا  
وله مودعاً ولده عبد الأمير عام ١٣٥٣ هـ عندما رجع إلى جبل عامل

وعنوانها (لا كنت يا يوم الفراق) :

تدع الصبور على البلا متمملاً

يوم الفراق لأنت أعظم محنة

تأتي على الشمل المجمع خلصة  
وتذوّب الزفرات فلذة كبده  
لا كنت يا يوم الفراق ففيك قد  
(عبد الأمير) وكنت أول زهرة  
مهما نسيت من الأمور فإنني  
تبغي الركوب مع الرفاق محاذراً  
فرح برحلتك الجميلة لا ترى  
ودعاه للتوديع قسراً فانحنى  
لكنه حبس الدموع بجهده  
يا ساعة التوديع قد أودعت في الد  
لم يكفها حرّ العراق ولهبه

وله عندما سمع بإعلان الحكومة عن سن قانون «من أين لك هذا»

قال :

حاكم العهد نكثت العهد لا تخشى أثاماً  
ورشفت الدم من أود اجناً جاماً فجاماً  
أشفيت الغل أم هل نلت في الحكم المراماً  
كنت قبل العهد لائم لك جاهاً وخطاماً  
ونراك اليوم أثراً وأسماً مقاماً  
أمن الراتب هذا وهو لا يكفي الندامى

وله وعنوانها (أفضلية العلماء) :

هذي حماة الدين والأوطان  
نهضت لتشر فيك غر مآثر  
وتردّ للأوطان سالف عزها  
نهضت ورائدها الهدية للألى

يا مجد عاملة الرفيع الشان  
كادت تكون بمعرض النسيان  
وتزود عنها غائل الطغيان  
أمرأؤهم ورعاتهم سيّان

غير الشقاق المحض والهذيان  
والنور نور العلم لا النيران  
لا فرق بين الشيب والشبان  
فيه القلوب بنير العرفان

لا يحسنون من العلوم دراية  
ومشت بنور العلم توضح نهجهم  
وتبين أن العلم فرض واجب  
وتجد في إعلاء صرح تنجلي

\*\*\*

بدرًا ينير الكون باللمعان  
حتى اعتديت تحدّ بالنقصان  
يفنون طول العمر بالشنان  
خلعت حجاب الصون والإيمان  
وتلوح للأغرار به (الجزدان) [كذا]  
كل يحاذر من صلاح الثاني  
لم تدر أين مواضع الإحسان  
طويت على الأحقاد والأضغان  
في كل صنف منهم ضدان  
حتى يسود العلم في الأوطان  
فيها تقام دعائم العمران  
ويشيد منها واهي الأركان

يا مجد عامل كنت في أفق العلى  
ماذا عراك وقد عهدتك كاملاً  
أنظرت للأوطان كيف سراتها  
أنظرت للأوطان كيف فتاتها  
تختال في حلل الدمقس خلاعة  
كيف الصلاح لأمة صلحاؤها  
كيف الصلاح لأمة كرمائها  
كيف الصلاح لأمة وقلوبها  
كيف الصلاح لأمة أبنائها  
لا تصلح الأمم الضعيفة شأنها  
ألعلم للأوطان أعظم ثروة  
ويصون حوزتها ويحرس نشأها

\*\*\*

تشكو وتصفق صفقة الخسران  
ووليدته عصر (الشهيد الثاني)  
والعصر عصر تناضل وطعان  
دمعاً كصوب العارض الهتان  
ولقومهم في السر والإعلان  
في نهضة الفتيات والفتيان  
وعن الحقيقة ما ثنّاهم ثان

أفضيلة العلماء تلك بلادكم  
وتحن للعصرين ، عصر (محمد)  
حيث المعاهد بالعلوم أوائل  
وتذيل للسبعين من أبنائها  
تبكي الأبوة المخلصين لشعبهم  
ألباذلين نفوسهم ونفيسهم  
تبكي الهداة العاملين بعلمهم

\*\*\*

نظرت إليكم نظرة الظمآن  
تتوسمون بها من الإحسان  
من هفوة ما أن جناها جان  
يستدرك التأريخ قول الشاني

هذي البلاد شبابها وكهولها  
تترقب الإصلاح مذعنة لما  
الله إن خيَّبتُم آمالها  
فتداركوها فرصة من قبل أن  
وقوله مستنهضاً قومه :

أمم الأنام تجول في الميدان  
طلب العلى والسبق حظاً الثاني  
سُبلاً وذاك يسير كالحيران  
ما دام داجي الجهل والخذلان  
يسمو برفعته على كيوان

قم يا ابن عامل للنزال أما ترى  
يتسابق الشرقي والغربي في  
من حيث هذا قد أضاء بعلمه  
لا يهتدي والشمس فوق ربوعه  
قم وأبّن للأوطان صرحاً محكماً

من مصادر دراسته :

الذريعة : ٢٧٣/١٤ . شهداء الفضيلة : ٢٧١ . نقباء البشر : ٥٩٩/٢ . شعراء  
الغري : ٢١٩/٨ . معجم رجال الفكر : ٦٥٠ . المنتخب : ٤٦٤ .

(٩)

## عبد الرزاق محي الدين

«١٤٠٣ - ١٣٢٦»

(الشيخ) الدكتور عبد الرزاق ابن الشيخ أمان ابن الشيخ جواد ابن الشيخ علي ابن الشيخ قاسم آل محي الدين .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد أعلام السياسة والأدب والفكر ، ولد في النجف الأشرف ، وأخذ علومه ومعارفه عن جملة من أساتذة الحوزة العلمية في عصره كالشيخ مهدي الحجار والشيخ محمد تقي آل صادق والسيد باقر الشخص والشيخ قاسم محي الدين ، وتخرج على السيد حسين الحماامي وغيره .

انتخب عضواً في البعثة العراقية إلى «دار العلوم العليا» بالقاهرة بناءً على رغبة الشيخ محمد رضا الشبيبي الذي كان آنذاك وزيراً للمعارف فدرس هناك ثم عاد إلى العراق ليعمل مدرساً في دار المعلمين الابتدائية لعدة سنوات عاد بعدها إلى القاهرة ليحصل في ١٣٦٧ هـ على شهادة الماجستير عن موضوعه : «أبو حيان التوحيدي سيرته وآثاره» لينال بعدها شهادة الدكتوراه عن أطروحته : «أدب المرتضى من سيرته وآثاره» .

كان الدكتور عبد الرزاق محي الدين من شخصيات العراق والعرب الكبيرة ، عمل جاهداً في الحياة السياسية وتعرض للاعتقال غير مرة ، وقد تولى بعد ذلك عدة مناصب إدارية عالية في الدولة ومنها أنه صار وزيراً للوحدة ، أي : الوحدة بين العراق وسورية ومصر (الجمهورية المتحدة) ، كما تولى منصب الأمين العام للقيادة السياسية بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة (مصر) .

أما على المستوى العلمي ، فقد كان أستاذاً في جامعات العراق ،  
ورئيساً للمجمع العلمي العراقيّ وعضواً للمجامع العلمية في القاهرة ودمشق  
والأردن .

كان شاعراً أديباً بارزاً ، أسهم في تأسيس الرابطة الأدبية في النجف ،  
وشارك بأدبه وشعره ومقالاته وكتبه في الحياة الثقافية في العراق وخارجه ،  
وكان له حضور مهمّ وفاعل في المناسبات التي اشترك بها ، وكان معبراً في  
شعره عن الكثير من القيم والآراء التي آمن بها ، وربما فُهِمَتْ من بعض  
شعره وكتاباتهِ أمور رَوَّجَ لها بعض المخالفين لمنهجهِ في الحياة والسياسة وربما  
الفكرية كذلك .

له مؤلفات عديدة طبع جلّها ، وهي :

- الفارابي بين ما يُروى عنه ويُروى فيه .

- استفتاء لغوي .

- تحقيق كتاب : «الوجيز في تفسير القرآن» للشيخ محي الدين الجامعي  
(جده) .

- تحقيق (المقاسبات) للتوحيدي .

- تحقيق : «البصائر والذخائر» للتوحيدي .

- طه حسين .

- من أجل الإنسان في العراق .

- شعب أصيل ومبدأ دخيل .

- الحالي والعاطل . . . كتاب في ترجمة أعلام أسرته .

وهذه كلها قد طُبعت ، ولديه كتابات أخرى ومنها ديوان شعره  
الذي طبع أخيراً .

كان عبد الرزاق محي الدين علماً من أعلام النجف والعراق والأمة ،  
أنجز أشياء ، وحالَتْ دون تحقيق إنجازهِ لأشياء كثيرة ومهمة جملة أمور لا  
نستطيع عرضها الآن . وباختصار : هو من الشخصيات التي تستحق الدراسة  
المفصلة لفهم مرحلة اجتماعية وسياسية وثقافية هي من أشد مراحل التاريخ

المعاصر حرجاً وقلقاً وتحولاً . ولذا كثر الناقمون عليه كما كثر المؤيدون له ، وذلك أمرٌ طبيعيٌّ في تلك الظروف الشائكة الملبدة ، ولن يحمل مشروعاً لنا نقدر أنه كان مشروعاً كبيراً يتضمن قيمه الوطنية والعربية والدينية .

توفي مسموماً في بغداد ودفن في النجف الأشرف .

ومن شعره قصيدته في مؤتمر الأدباء العرب المنعقد في القاهرة سنة ١٩٥٧م ، وكان رئيساً لوفد العراق :

أطو ما أسدلت سترأ وغطاء	خذ رداء الشمس وانشره لواء
وتبّدت سوأة الكاسي عراء	رث ما ادمنت في ترقيعه
ضالعاً طاحت هواديه فناء	وركاب سرت في جولته
باطلاً عادت هشيماً وغشاء	ومزامير تغنّت بها
وتعهّدت مغانيتها طلاء	والمقاصير التي أسرجتها
وذرتها الريح نكباً هباء	نصلت من وهج ما لوّحها

\*\*\*

كلّما زادت شجى زدنا ارتخاء	قم مقام الوحي لا صنّاجة
وقرت مدحاً وهجواً ورثاء	واعرك الأذان صدعاً إنها
وارتجّازاً يتلظى وحداً	عُد بها ملحمة ضارية
لا ظلالاً من خيال يتراءى	ورؤى فلسفة صادقة
لا شواظاً تصطلي منه ادعاء	ولظى عاطفة مثبوبة

\*\*\*

أوهنت فنك روحاً وأداء	آن أن تخلص من شائبة
لوجوه الخير بدءاً وانتهاء	آن أن ترسلها نزاعة
أن يرى فينا رعاة أمناء	آن للفن الذي نحيا له
عملاء لسوانا أجراء	أدعياء نحن ما عشنا به
نبغاء ورجعنا بلداء	وترددنا على أعتابهم
سره أحسن صنعاً أم أساء	ولقينا كل عهد بالذي

لُعِنَ الفَنَ بَنَا مِنْ فُئَّةَ كَثُرَتْ مَوْتِي وَقَلَّتْ شَهْدَاءُ

\*\*\*

أَشْهَدْتَ الضَّادَ يَوْمَ اسْتَعْجَمْتَ  
وَتَخَلَّكَ مِنْ دَمٍ يَغْلِي بِهَا  
وَأَدِيلَ الْحَقِّ مِنْهَا فَانْزَوْتَ  
فَإِذَا التَّوْحِيدَ فِي مَأْذَنَةٍ  
وَإِذَا الْوَحْيَ الَّذِي نَلَّهْمُهُ  
وَإِذَا فِي كُلِّ قَطْرٍ دَعْوَةٌ  
وَإِذَا الْخَيْرَةُ تَرَعَى فَارْساً  
وَإِذَا فِرْعَوْنُ مَصْرَ جَسَدٍ  
وَإِذَا الْعَرَبُ جَمِيعاً بَدَدَ  
وَمِنْ شَعْرِهِ قَصِيدَةُ (عَلَى لَوْحَةِ السَّبُورَةِ) نَظَمَهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَدَاعِبَةِ  
وَنَسَبَهَا إِلَى أَحَدِ أَصْدِقَائِهِ الْأَدْبَاءِ :

يَا حَدِيثَ النَّفْسِ فِي خُلُوتِهَا  
إِنْ يَوْمَاً لَمْ أَشَاهِدْكَ بِهِ  
وَصَبَّاحاً لَمْ أَطَالِعْكَ بِهِ  
وَطَرِيقاً لَمْ أَصَادِفْكَ بِهِ  
وَسَمِيرِي فِي لَيْالِي السَّمَرِ  
لَمْ أَكُنْ أَحْسِبُهُ مِنْ عَمْرِي  
يَتَسَاوَى وَالِدَجَى فِي نَظْرِي  
غَالَطْتَ رَجُلَايَ فِيهِ بَصْرِي

\*\*\*

مَا دَخَلْتَ الصَّفَّ إِلَّا وَمَشَتْ  
أَفْصَحَ الدَّرْسِ فَإِنْ لَاحَظْتَنِي  
فَتَرَانِي سَاكِتاً مِنْ حَيْرَتِي  
أَتَرَى أَطْيَعِ كَتَمَانَ الْهَوَى  
رَعِشَةُ عَاقَتْ عَنِ الْمَجْرَى دَمِي  
فَاتَنِي الْمَعْنَى وَخَانَتْ كَلِمِي  
وَتَرَانِي نَاطِقاً مِنْ أَلْمِي  
وَبِهِ تَنْطِقُ عَيْنِي وَفَمِي

\*\*\*

(كُرَّةُ السَّلَّةِ) لَا تَلْعَبُ بِهَا  
وَاتُّدُّ بِالرُّكُضِ هَذِي مَهْجَتِي  
إِنْ قَلْبِي كُرَّةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ  
عَلَقْتُ أَطْرَافَهَا فِي قَدَمَيْكَ



وترنم بأناشيد الهوى أنا أستاذك فاحفظ حرمتي  
فعليّ النظم واللحن عليك أو سأشكو منك يا هذا إليك

\*\*\*

قد قطعت العمر بالعلم فما إن خيراً من دروسي كلها  
نفع العلم ولا أجدى الكتاب خلّ عنك الدرس لا تحفل به  
ساعة بين نديمي والشراب حلم دنياك فاجهد أن ترى  
واغتنم عيشك في ظل الشباب حلم اللذات لا حلم العذاب

\*\*\*

هذي العطلات وافت فمتى أترى تسمح أن اصطاف في  
يهدأ الفكر ويرتاح الضمير أنا في كانون أشكوك الجوى  
روض خديك واستاف العبير إن نار الهجر لا أحملها  
فالإلى أين وتموز المصير كيف لو أضرّمها لفح الهجير

\*\*\*

طالما أشكلتُ درسي طمعاً وأعيد الفصل ملحوناً عسى  
منك أن تسألني عما به حيلٌ يقتنع القلب بها  
أن يطول البحث في أعرابه وسراب ليس يطفئ غلّتي  
ولئن جرّت إلى أتعابه طالما أكرع في خلابه

\*\*\*

أتلاميذ على غرتهم عرفوا سرّي ، وهل يخفى الغرام؟  
فمن الهمس حوار صامت ومن الأحاظ نجوى وكلام  
ومن الأطفال ضحك لامع وعلى الأستاذ والحب سلام  
ومتى قلت : سلاماً ، هتفوا :

وله هذه القصيدة التي ألّفها في الحفل التأييني الكبير الذي أقامه في القاهرة مساء يوم ٢٦ - ١٢ - ١٩٧٣م مجمع اللغة العربية بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الدكتور طه حسين بعنوان (حيّ مع الناس) :

لا الرأي يبلى ولا ذو الرأي يندثر  
تتلى ، وألواحـه آراؤك الغرر  
ما تخطيء العين أو ما يجحد النظر  
عفاء من عرفوا منه ومن نشروا  
على سيادته الأوهام والعصر  
للغيب ما استمطروا وحياً ولا سطروا  
بعضها لتعايا الطول والقصر  
علماً فتحيا بها موؤدة قَبَروا  
لأورق العود واحلولى له ثمر  
تنفس الصبح لم يأذن له سحر  
وتحجب ذو عن قوم بهم بصر  
رياحه أو سَجَتْ أمواجه الغزر  
أن يركبوا اليمّ فاجتازوا وما عبروا  
وما دروا أنه موج وينحسر  
تهوي بهم للآلى من قبلهم غمروا  
غير الذي هو بالأمواج بأنزr  
وابن الثمانين ما تطوى فتتكسر  
كعوبها اغماز من غيظ بها شرر  
بالقول يفلج والأقلام تشتجر  
وفي الأساليب مهزوم ومتصر

حيّ مع الناس أحياءاً بما شعروا  
يأبى الفناء كتاب أنت سورته  
وأنت آية هذا العصر مبصرة  
ييقبك هذا الذي أحييت من أدب  
بما استراحوا لهُ من قائم درجت  
مرجّمين رَوَوْا عَمَّن رَوَوْا صُعُداً  
مخلقات وأمشاجاً لو التحمت  
حتى انبريت لها بالشك تقتلها  
يد صناع لو امتدت إلى ييس  
ولو مشت لظلام الليل تقبسه  
سبحانك الله ، تؤتي النور فاقده  
يا أيها العيلم الهدار ما ركدت  
أتوا سواحلك الدنيا فخامرهم  
مغرّرين رأو نشرأ فَاَطْمَعَهُمْ  
وإن غائرة في القاع فاغرة  
وإن من يركب الشيطان عارية  
أنت ابن عشرين ما تلوى فتنصهر  
صلب قناتك لم تغمز فإن عجمت  
ذوداً عن الرأي أو نشرأ لرأيتـه  
في حين للرأي أجناد وأسلحة

بالمبصرين هما الأوضاح والغرر  
 يزجي بها الوقت أو يحلو بها السمر  
 ما عندهم منه لاستغنوا بما خبروا  
 وربما سأل الأنواء ما المطر  
 له ، فلا العود من عندي ولا الوتر  
 مما بنى أو على آثاره عمروا  
 من أترفوا ويُمَنّاه من افتقروا  
 ولا زبانية تشلى فتأتمر  
 بالكره آمن من دانوا بمن كفروا  
 عاشوا الحياة بلا رأي بأن حجروا  
 فالآن أنت بحيث الخبر لا الخبر  
 (شيخ المعرة) من صدق الرؤى أثر  
 فإن شهدنا يقيناً نابنا حصر  
 كالعهد يشخص إكبارا ويتنظر  
 نبعا وإن ساء ورداً بعض من صدروا  
 به الرقاب وإن شبّوا وإن كبروا  
 به الأواصر واعتزّت به الأسر  
 أن الملائك في وادي طوى حضروا  
 فإن أشاح فمبهور ومبتسر  
 عنها فلم يؤت إلا خلسة نظر  
 وأفضلت فأنت من بعدها زمر  
 وباحثين على أضوائه سفروا  
 عاشوا بأنهم في خلفه اتجروا  
 فألهبوا وسقوا خمراً من اعتصروا  
 أنا على كرة يسعى بها قدر

عهدان من عمر الآداب قد نَعِمَا  
 وغير ذينك أصداء وتسليّة  
 ويسألونك ما طه ، ولو خبروا  
 والغيث يشربه الظمآن من قلال  
 هذا الذي أنا ألقيه ، وتسمعه  
 والجامعات التي تعلوك شاهقة  
 فالعلم زاد مشاع ليس يمنحه  
 والرأي بالرأي لا سوط يهدّده  
 والدين محض قناعات متى أخذت  
 من جردوا الناس من رأي بأن حجروا  
 طه ، تحدث ، فهذا الحفل محتشد  
 اللذي ظن ظناً أو تخيّل  
 أم حكمة الخلق أن نلهى بمفترض  
 طه تحدث فهذا الحفل محتشد  
 عايشت جيلك أصفى ما تكون له  
 للجامعيّين ، أبناء ، أب حليت  
 والمجمعيّين إخواناً ، أخ كرمت  
 تخال من هيبة في الحفل يحضره  
 لا يرفع الصوت إلا ريث يسمعه  
 تغطي اللحاظ على علم بغيبته  
 عاشت على فضله من زاده زمر  
 من ناقدين على منهجيه نهجوا  
 حتى الذين أتوا نهجاً يخالفه  
 نبت عميم تغشاه من احتطبوا  
 مما يهون من خطب ألم بنا

تبني الشوامخ ما قلوا وما نزلوا  
أسرى بها النجم واستهدى بها القمر  
بأن يعود لها من وصله وطر  
دنيا بها مصر والفصحى لها وزر

تلوح فيمليها اللسان ويُعربُ  
إلى العالم العلوي تعزى وتنسب  
ويزعم بعض واضع الأصل يعرب  
وخادع فيها «آدم»؟ ، فترىوا  
إلى الوضع والحاجات تدعو وتوجب  
وللكل رأي في الحياة ومذهب

وله يخاطب تلامذته في دار المعلمين الابتدائية ببغداد في ٢٣ حزيران  
عام ١٩٤٣ م في حفلة توزيع الشهادات عليهم :

وأُنصت قومك واستطلعوا  
فإن أدركوا ظمأً أترعوا  
إلى أهلهم عظة تنفع  
تبدد قافية تجمع  
فما كل قائلة تسمع  
فلأن غداً سفرٌ مزمع

وأن مصر على ما عاهدت ووفت  
يا مصر لي بك قبل اليوم واحدة  
غنت بمطران فاستهوت قصائده  
سلمت ولتذهب الدنيا وهل ذهبت  
وله بعنوان (من وضع اللغة) :

وما لغة الإنسان إلا خواطر  
وقد قال قوم إنها ملكية  
وقال أناس إنها أبنة «آدم»  
فقلت لهم هل كان إبليس عالماً  
ولكنها الحاجات دافعة بنا  
وللناس في شتى الأمور عقايد

\*\*\*

وبوركتها رحلة تمتع  
شخوص ومن حولها الأربع  
فنبهها صائت مفرع  
يحرق من تحتها مضجع  
ومن كل نافذة تطلع

على الرفق يا من ركبت الطريق  
تلفت فمن حولك الذكريات  
خواطر أغفت وراء الشغاف  
تنوب كما انتفض الحالمات  
تنزى على شمسرفات الديار

ولو أنهــا وهبت ناظريك  
فماذا أضعت بقاع الوداع  
فيا ربَّ خرساء لو أفصحت  
تعلّمت ما يهب المدمع  
وماذا حفظت لمن ودعوا  
أتى دون غايتها المبدع

\*\*\*

بني ولست أخاف العقوق  
وهبتكم من عيوني الضياء  
ومن نهز العيش عهد الشباب  
أجوب مجاهل هذي الحياة  
وأعلو الرواسي والشاهقات  
فيا ساسة الطفل لا أمة  
ويا قادة الجيل لا ماشياً  
ويا رادة الخير لم يكذبوا  
لدون كراسيكم الدانيات  
ودون نفوسكم الضامرات  
إذا حذر السيف من يطبع  
ومن ليلة السهد ما يهجع  
بما يتغنيه وما يمنع  
وما بيّ جهل بما أقطع  
وما لي في شاهق مطمع  
على غير ما [ . . . ] تخضع  
إلى الموت يصرع أو يُصرع  
ويا ذادة الشرّ لم يدعوا  
أرائك تعلّى فمما ترفع  
نفوس على بطنة تجشع

\*\*\*

منحناكم الطفل ملكاً يُذلّ  
ودنياً من الغيب مرجوة  
وآمال عُمر قضى خيره  
خذوا منه حقلاً ثوى في التراب  
خذوا منه عوداً طريّ الأهاب  
خذوا منه لوحاً لآي الكتاب  
له ما يعزّز وما يُمنع  
يشام سناها ويستطلع  
وباقيه في مثقل يسرع  
متى تحسنوا زرعهم تمرعوا  
على قرب أطرافه يجمع  
أميناً على حفظ ما استودعوا

\*\*\*

ويا من حقرت صغار الجسوم  
هي السرّ مختبئاً في الفؤاد  
هي الشرّ محتجباً بالتراب  
أتيت صغاراً بما تصنع  
فلإن شاع ضاق به المسمع  
فلإن ذاع طاب به المربع

هي العين يظماً من حولها وباطنها السلسل المترع

\*\*\*

خذوا الحذر من راسخ في الطباع  
تحذر من زمن في الأصول  
ومختبيات وراء العيون  
تدق على فطنة الألعى  
تقطع في هدأة النافلين  
كشأن المريبة تغشى الرجال  
أبي على العصب لا ينزع  
فما هو عن صحة يفرع  
عليها وإن سفرت برقع  
ويخطىء عرفانها اللودع  
فإن حذرت واشياً تهجع  
وتخشى السؤال وما يتبع

\*\*\*

ومصغين في الصف لم ينظروا  
يرون بكم دمية تعتلي  
وبغون حلاً لما ركبوا  
فهم ينشئون وهم يهدمون  
إليكم بعين ولم يسمعوا  
عليهم وعصفورة تسجع  
ويرجون صيداً لما أبدعوا  
بكم ولديكم ولمّا تعوا

\*\*\*

ألباء ما عدموا حيلة  
وهم يحسبون ضروب النفاق  
وقد يكذبونكم مقسمين  
فإن خدعوا غافلاً منكم  
ولا أعوزوا حجة تقنع  
متى وجدوا الصديق لا ينفع  
وتشهد دعواهم الأدمع  
تنادوا عليكم به فآخذعوا

\*\*\*

لكل فتى منكم سيرة  
ومدح يكال وعرض ينال  
يروضونكم ساسة قادرين  
وقد يجدون بكم متعة  
فقد يحزنون لكي تفرحوا  
وهم يبطنون متى تبطنوا  
لديهم وأقصوصة توضع  
ونقد يلذ، وقد يلذع  
وبينكم الصعيب والطيع  
إذا عدم الطفل ما يمنع  
وقد يضحكون لكي تجزعوا  
وهم يوجفون متى توضعوا

ويلقونكم بالرفيق الرفيق  
غداً تبعثون إلى ساحة  
وشتان ما بين سوح القتال  
فقد تنكرون الذي تعلمون  
وبعض الذي هولي زائف  
فلا بدّ من رجعة للكتاب  
وخلفكم المُفحشُ المقذع  
حفظتم لها خطة تتبع  
وسوح المقال فلا تخدعوا  
وتنعون جهداً لكم ضيعوا  
فكيف الذي عندكم مودع  
ودرء الشكوك بما يدفع

\* \* \*

ويا علم عفوكم من زلة  
فقد تكذب العين فيما ترى  
ومن قصد الله في سعيه  
تساق لها النفس أو تنزع  
ويختلف النطق والمسمع  
أنى النجح يبطل أو يسرع

وله يرثي الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز قوله :

ما على الشاعر لو عزّ البيان  
نسأ هزّ البرايا وقعه  
أمل الأمّة أودى وهوى  
رجل كان كالألف رأيه  
نظر الفرصة حانت فغدا  
جاهدي يا عرب هذي رايتي  
جاهدي عن حرم الله فقد  
ويدا النصر له لو لم تكن  
عاهد القوم ولكن نكثوا  
فأبى أن يدخل الأرض التي  
وبنى الله له بيتاً بها  
تلتجى الناس له خائفة  
هذه الصفحة من تأريخه  
وسل السائح ماذا قبرص  
سكت القلب فما يقوى اللسان  
وعلى السلك تجلى الخفقان  
بيتها الشامخ وانحطّ الكيان  
ينظر الغيب كما شاء العيان  
واثباً يدعو : لقد آن الأوان  
كتب النصر عليها والأمان  
هزم الأتراك فيه واستهانوا  
خانت القوة فيه والزمان  
ووفى في عهده الحر وخانوا  
صانها السيف وأبقاها السنان  
خضع الناس لعلياه ودانوا  
وحسين ماله فيه أمان (\*)  
برهنت أن مزاياه حسان  
أين حلت ولمن ذاك المكان

(\*) لا يخفى أنّ في البيت توريةً بالإمام الحسين «عليه السلام» .

بلدة لم يعرف الضاد بها  
 غاب بعد العرب في لجتها  
 حلّ في عمّان ضيف بعدما  
 فقضى صبراً ولم تنقع له  
 أيها التاريخ لا تنس فإن  
 يا أبا الأمّة والشيخ الذي  
 لك من مجدك عرش ثابت  
 لك من نفسك سلطان أبى  
 وله محيياً روح الشاعر محمد إقبال ، وقد ألقاها في حفلة ذكره المقامة  
 في دار المفوضية الباكستانية ببغداد وعنوانها (ذكرى إقبال) :

ذكراك إقبال نحييها فتحينا  
 أهاب بي منك روح فاستجاب له  
 لم يكفهم أن هبطنا الأرض دانية  
 ما كان إبليس إذ ولى بوالدهم  
 نشيلهم لسماوات محلقة  
 إقبال دعني وكيزاني ومفخرتي  
 هبني لأبناء هذي الأرض أتحفهم

\*\*\*

إقبال يا حارس الفصحى بفكرتها  
 رسالة الله ما مرّت على لهج  
 حنّت على لهجات الشرق فانبعثت  
 تعيش في ظلم منهنّ ضيقة  
 غشى الظلام عليها فهي حالة  
 عمي تدور على عمي فإن طلبت  
 مؤمّلين مخاليقاً موزعة

لا الضاد نطقاً ولا الأسجاع تبينا  
 إلا وأفصح منشوراً وموزونا  
 أجنّة ضقن بالأرحام تكويننا  
 ما السجن أحكم إيصاداً وتحصينا  
 بالكون خرساً وبالأرباب تخميننا  
 حظاً من القرب ساقتهم قرايينا  
 زحفاً تماسيح ، أو سعيّا ثعابيننا

\*\*\*



أتى اتجهت فعرفاً وكاهنةً  
ترقي السليم بعوذ من تائممه  
تشيع في الفجر من حب ملائكة  
والملك فيها لجبارين ما عرفوا  
شريعة الغاب تملئها غرائزهم  
تستنزل الغيب محفوظاً ومخزوناً  
وتبرئ الناس من نفث مصايينا  
وتملأ الليل من رعب شياطينا  
لله ديناً ولا للناس قـانـونا  
بالظفر جارحة والناـب مسنونا

\*\*\*

حتى إذا قدر الإسلام مولدها  
هز المهود وناغايا بمعربة  
بسرّاً كما تطعم الأفراخ آخذة  
حتى إذا ما اكتست ريشاً وقادمة  
لم ينكر البيت مهواها لجيرته  
عرب وإن نطقوها غير معربة  
بالفتح مخضاً ، وبآيات تطمينا  
علوية الجرس توقيعاً وتلحيناً  
بالحب زقاً ، وبالتغريد تلقينا  
حطّت قماريّ أو شالت شواهينا  
ولا نأوا عنه في الآفاق سـالـينا  
فالسـين عند (بلال) أشبهت شينا

\*\*\*

إقبال أي المعاني جئت أطلبه  
أنبت دينك فاثالثت على دنأ  
والشعر حباً وتقديساً بحيث سرت  
والحسن في النفس لا في الشيء تلحظه  
والعشق ذاتية تسمو بصاحبها  
والموت طور انتقال في البقاء فما  
وليس في العيش غضاً لا عناء به  
وليس في ألم مرّ سوى أمل  
والحكم ليس جبـايـات موزعة  
ألفيتني واجداً منها أفنانينا  
وجئت دنياك فاستشعرتها دينا [كذا]  
نجوى الحبيبين في ورد المصلينا  
فلا ترى عادماً للحسن مفتونا  
تبقى على المثل الأعلى وتفتينا  
شرّاً من الموت إلا الخوف يحيينا  
إلا التفاهة تقذونا وتضوينا  
بالعود يلفظ أنفاساً ويذكينا  
في الآل نثراً ، وفي الأنصار تعيينا

\*\*\*

إقبال دينك ما يقضي بشاردة  
جاهدت في الله عن أهلي وعن وطني  
لو أن شعباً وفي حقاً بما دينا  
في حين سيموا به خسفاً وتوهينا

وحين زعزعت الشاذاد طارئة  
(لو كنت من مازن لم تستبح إبلي  
(لكنّ قومي وإن كانوا ذوي عدد  
سبعٌ مفتحة الأبواب تحسبها  
حصونهم وأحالتها مياديننا  
بنو اللقيطة) من أبناء صهيونا  
ليسوا من الشرِّ إلا مبتغى فينا  
جنات عدن حوت عارين طاوينا

\*\*\*

طفت الجزيرة من حبٍّ لآهلها  
غنيتها فتنادت أي ساجعة  
إنا عهدنا سيوف الهند مطربة  
وساح غيرك يبغي سوق دارينا  
وأيّ سامر وعي في نواديننا  
وقعاً فلم وقع هذا السيف يشجينا!

\*\*\*

ذكرتنا ما نسينا من شمائلنا  
إنا دفناً أمانينا فهل رجعت  
صحراء يا مشرق الأنوار ما برحت  
لله سرك كم أبديت من قمر  
ألوحى في أفقك الصاحي سراج هدى  
لو قد ملكنا أشعنا النور ثانية  
وله وعنوانها (أحلام اليقظة) قالها عام ١٣٥٠ هـ :

تراحمت الأحلام والقلب يقظان  
أحاديث يوحىها الخيال مبلغاً  
أرى دين عيسى مثل دين محمد  
هما شرعا دين المواخاة بيننا  
إذا الشعب لم يلبس ثياب نسيجه  
وإن لم تكن من خيرة الشعب جنده  
عرفت بيومي ما يجيء به غدي  
دجا الليل في قطر العراق ولم يكن  
رويداً رجال (السّدّ) فالسيل جارف  
فكيف بليل كل ما فيه أشجانُ  
ألا إنما هذي الأحاديث بهتان  
ولكن هذا الاختلاف لمن دانوا  
وكل بني الإنسان في الأرض إخوان  
وإن يك في أبهى المطارف عريان  
فإن مصير الشعب ذلٌّ وخذلان  
وليل الفتى للفجر رمز وعنوان  
ليسفر إلا حين توقد نيران  
يسبخ له سدٌّ ويهدم بنيان

فلو كان في إمكانكم أن تهَيَّئُوا  
دعوا الناس أحراراً تبوح بما ارتأت  
وكيلوا بميزان النقود وزانها  
والأفما هذا الضجيج بنافع  
وأنتم بعصر لا نقيم بطله  
ومن عجب أن الرجال هياكل  
تحركها من جانب الغرب آلة

\*\*\*

إذا الشعر لم يحدث بشعبك ضجة  
وإن لم يكن حر العقيدة موقظاً  
وأهدي لأبناء البلاد قصائدي  
عقوداً كهذي النجم في كبد السما  
لأن كان شيطاناً لحسان موحياً  
فتلك قواف قد نظمن وأوزان  
فليس له في نهضة الشعب إحسان  
فحبهم فرض عليّ وإيمان  
لها من بحور الشعر سلك وقيطان  
فإني لمن أوحى له الشعر شيطان

من مصادر دراسته :

أدباء المؤتمر : ١٤٣ . ماضي النجف : ٣/ ٣١٨ . الأدب الجديد : ١٤٩ . شعراء  
الغري : ٥/ ٣٧٠ . موسوعة أعلام العراق : ١/ ١٢٦ . مجلة الموسم : ٢٣ - ٢٤/ ٢٤٩ .  
معجم المؤلفين العراقيين : ٢/ ٢٦٤ . الحالي والعاقل : ٣٢٠ . مصادر الدراسة : ٥٧ .  
معجم رجال الفكر : ٣/ ١١٧٦ . المنتخب : ٢٢٥ .

(١٠)

## أحمد الصغير

« ١٣٥٠ - ١٤٠٤ هـ »

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شبير الصغير الخاقاني .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الصغير» ، وأحد أدباء النجف الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف ، وأخذ عن والده وغيره علومه ومعارفه العلمية والأدبية ، وكان كسائر أفراد أسرته عضواً في جمعية الرابطة الأدبية ، وقد نشر بعض نتاجاته الشعرية في الصحافة ، كما كانت له مشاركات في بعض المناسبات الأدبية .

توفي في النجف الأشرف ، ومن شعره قصيدة «من أجل فلسطين» نظمها عام ١٩٦٨م :

قُمْ ناشد (القدس) واستنطق (فلسطينا)	وأيقظ الفكرَ ، والإحساسَ ، والدنيا
واستنهض العربَ في البلوى فعزمهم	يفجّر الذرّ في الجلى براكيننا
قد آن أن تملأ الدنيا طلائعُهم	وأن تطهّر من رجس أراضينا
فذي اليهود ، وقد غلّت أكفهم	تغزو الديار مياديننا مياديننا
وللرصاص أزيزٌ من مدافعنا	وفي القذائف ما يدمي أعاديننا
إيه (فلسطين) يا أنشودة عذبت	فيها الأهاريجُ ترنيماً وتلحيننا
يا بنتَ يعرب لا غالتك غائلةٌ	ولا رمتك بها (أبناء صهيونا)
فالنصر للحقّ مهما طالَ ظلمهم	والفجر آتٍ ، وإن شطّ السرى فينا

نستخلصُ الحقَّ موفوراً وموزونا  
أرضاً مقدسةً ، فاسأل مواضينا  
ونستعيد غداً أمجادَ ماضينا  
إن طالَ أسركَ كابوساً وتنبينا  
سنسحقُ الطغمةَ الرعناءَ توهينا  
وهذه النهضةُ الكبرى تحيينا  
ويربح الحربَ مَنْ قد عاد مغبوناً  
ورايةُ الحقِّ والإسلامِ تعلونا

وبالنفوسِ زكياتِ نقدّمُها  
وبالدّمِ العربيّ الحُرَّ نرجعُها  
وفي الصباحِ سيبدو النورَ مؤتلقاً  
يا (قدسُ) يا كعبةَ الآمالِ معذرةً  
فنحنُ يا (قدسُ) رغمَ العنفِ حتفهمُ  
فالنصرُ والفتحُ قد لاحتْ بشائرهُ  
فيخسرَ الحربَ مَنْ قد راح منتصراً  
وُسُتَّعاد ديارِ الوحيِ أمنةً  
ومنها :

على (الصعيد) وفي صحراكِ يا (سينا)  
وإن كبا فيك يومَ الروعِ موهونا  
تهوي ، وأخرى إلى نصرٍ تلبينا  
لدى الحروبِ مطاعيماً مطاعينا  
وردّدي يا جنودَ اللهِ تلحينا  
وعادَ عزّك بالأمجادِ مقرونا  
من التباعدِ ما قد أوقعوا فينا  
صفوفَهم ، وتفرقنا ميادينا  
بفرقة ، حطمت أقصى أمانينا  
به ، وكونوا أحبّاءَ محبّينا  
الحقُّ للسيفِ ، لا تستعذبوا اللينا  
إذ بالتكاتفِ كان النصرُ مضمونا  
وقدّموا للوغي منا القرابينا

يعزّ يا أرضَ قومي أن تشبّ لظىً  
لا تسامي في الوغى ، فالحرّ منتصرُ  
فهكذا الحربِ في أدوارها . . قدمُ  
فجنّدي من بنيك الغرّ جمهرةً  
وزغردي يا سيوفَ العربِ من فرحِ  
(الله أكبر) لاح النصرُ ، فابتشري  
يا قادةَ العربِ والإسلامِ حسبكمُ  
هم يحصدونَ ثمارَ الزرعِ إذ جمعوا  
عدنا نجرعُ كأسَ الصبرِ مترعةً  
وقد أمرنا بحبلِ اللهِ فاعتصموا  
فتلك آثارُ أجدادِ تنادينا  
فلا حياةَ لشعبِ شملهُ بددُ  
فحقّقوا الوحدةَ الكبرى لتجمعنا

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٢/ ٤١٤ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٧٢٥ .

(١١١)

## عبد الرسول علي خان

« ١٣٤٨ - ١٤٠٤ هـ »

السيد عبد الرسول ابن السيد عبد الحسين ابن السيد علي ابن السيد حسين علي خان الحسيني .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء النجف الأجلاء وأدبائها الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن والده والسيد إسماعيل الصدر وغيرهما ، ثم حضر الأبحاث العالية على السيد الخوئي .

سكن والده مدينة «بلد» فكان معه عاملاً على نشر الأحكام الشرعية ، ثم رجع إلى النجف معه ، وواصل جهوده العلمية في الدرس والتحقيق والتأليف . وله في الأوساط العلمية والاجتماعية مقام كريم محمود ، لعلمه وخلقه وقديسيته .

له مؤلفات عديدة طبع بعضها ، ومن ذلك :

- تحديد النسل من وجهة نظر الإسلام ، (مطبوع) .
- تقارير الفقه ، من بحث السيد الخوئي .
- تقارير الأصول من بحث السيد الخوئي .
- شرح كفاية الأصول . . وغيرها .

كان شاعراً أديباً فاضلاً ، له ديوان شعر ما زال مخطوطاً ، ومن

شعره :

قف حيّ نبع الهدى قد فاض منسكبا      على البسيطة حتى للأت شهباً  
واستوح منه دروس الوعي ملهمة      لتدرك الفخر والأمجاد والرغبا

فالوحي في بدر الكبرى سلاحهم  
والوحي يفتح آفاقاً لها مدد  
سداه قدسية الذكرى ورائدها  
والسر أحيائها حتى ترى ألقاً  
هذا هو السر في الذكرى يخلدها  
يهيب خذ نهجها درباً ومنطلقاً  
وتصحب القادة الأطهار في غرف  
مولاي يا صاحب الذكرى التي طلعت  
حيث الجلالة قد أعطتك منزلة  
أجل ذاكرك أن تبقى مجمدة  
فقد عرفتك ينبوعاً ومنبثقاً  
لترفع الرأس والأيام ضاحكة  
ويرسم المجد تاريخاً لها عبقاً  
فيه رأت دينك الأفكار أمثلة  
وأنت يا محفل الذكرى التي حفلت  
هل التفت إلى الأسرار تهضمها  
كفى التواني عن الأهداف نهملها  
فإن عيداً بفحواها ذكاً أرجأ  
وأن قدسية الذكرى لتبعثنا  
وأن قدسية الذكرى لتبعثنا  
إن الرسول بتشريعاته طلبا  
يا أيها المحفل الأسمى ومعدرة  
هذي المفاسد والتعطيل مصدرها  
وفيك من لو تصدى لاختفى نفر  
أو انبرى يشكر الرحمن واهبه

حتى تحقق للإسلام ما طلبا  
والوحي يرسم درب العزم ملتهبا  
واللحمة الطهر يرعاها بما وهبا  
يشد حضارها نحو الهدى سببا  
ويجعل الكون ميداناً لها رحبا  
تعش مع المجد مهما عشت مصطحبا  
من الجنان عليها اللطف قد سكب  
فجراً فأشرق منها الفكر وانجذبا  
ما نالها الناس إن عجماً وإن عربا  
لا تعرف الكون أبعاداً ومنسكبا  
تعطي الفضيلة منها منهالاً عذبا  
بوجهها أنها قد حققت إربا  
يقراه أبنائه درساً علانسيا  
من الفخار بحرف النور قد كتب  
بكل ما يعمي الأجيال والحقبا [كذا]  
حتى يؤدي إليها بعض ما وجبا  
سعيّاً إلى القشر مر الطعم مجتنباً  
أجله أن يكون اللهو واللعبا  
على الفداء نري أعداءنا العطباً  
إلى الأمام نعيد الفجر قد غربا  
أن نصبح الرأس لا أن نصبح الذنبا  
إن راح يصدر مني القول ملتهبا  
غطت علينا المجال الواسع الرحبا  
عن مسرح الغي وهباً أو جرى هرباً  
ان قد هداه سبيلاً وارعوى أدبا

يد الشرور فساداً بدعة كذبا  
 بأنها الشر ينبوعاً ومنسكبا  
 له العدا أنه السلسال قد عذبا  
 بها الرياح ولا ردت له طلبا  
 حتى رأيناه بدر الحق والقطبا  
 قد حقق العلم فيه الفوز والغلبا  
 دنيا الهداة وحقاً يكشف الربا

قم فازرع الخير واحصد كلما بذرت  
 ودك أسوار صهيون التي وصفت  
 واستهد مرجعنا الأعلى الذي شهدت  
 وأنه الصخرة الصماء ما عبثت  
 وأنه المثل الأعلى زها ألقاً  
 من أفق مستمسك لله عروته  
 يحيى «الحكيم» إماماً تستظل به

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٩٠٤ / ٢ ، المنتخب : ٢٣٤ ، مجلة الإيمان : (العدد ٦ - ٧ ،

لسنة ١٣٨٧هـ) : ١١٥ .



(١٢)

## عبد الزهراء عاتي

«١٣٣٧ - ١٤٠٤»

الشيخ عبد الزهراء ابن الشيخ عاتي بن حبيب بن بركة العيساوي .

أحد أدباء وخطباء المنبر الحسيني الفضلاء . أخذ عن بعض فضلاء عصره ، وكان خطيباً حسينياً لمدة من الزمن ، كما عمل في سلك التعليم ، ومن ثم صار مديراً للمكتبة العامة في النجف الأشرف حتى وفاته .

له مساهمات ونشاطات شعرية وأدبية في بعض المناسبات التي كانت تعقد في النجف الأشرف . كما كان من أعضاء مؤتمر الأدباء العرب الذي عقد في الكويت ، فضلاً عن نتاجاته الشعرية والأدبية والعلمية التي نشر بعضها في الصحافة النجفية .

ومن شعره قصيدة عنوانها (الشاعر في بغداد) :

وعقّة النفس تدعوني إلى العمل	مالي إذا القلب ينهاني عن الغزل
وصيرّ السرّ جهرّاً غير محتفل	تسابق الشعر نحو الحبّ مرتجلاً
وصنّت نفسي عن الأهواء والزلل	كتمت شوقي وقلبي ماؤه ضرم
ولا الأمانني فعنها كنت في شغل	وسرت في الحب لا الآمال تخدعني
ولم أقل في الهوى شعراً ولم أمل	ومال نحو الهوى قوم بشعرهم
وضمني الشوق بين السهل والجبل	حتى حلت من الزوراء أجملها
وأطلقت من لساني كل معتقل	فهيّجت من فؤادي كل عاطفة
وأسهم الموت وافتنا من المقل	دار السلام وكيف السلم يطرّقها
وآية الحسن فيها علة العلل	وكيف يرجو بها العشاق مرحة

يجتازها وهو في ركب من الإبل  
مرت مواكبه تحدى على مهل  
لوصل ليلى ولقيها فلم يصل  
وشاهدوا من صفات الخور كل جلي  
والطائرات كأسراب القطا الوجل  
والمالكات قلوب الخلق بالحلل  
والراميات سهام الأعين النجل  
على الرصيف بلا قيد ولا خجل  
ماذا يلاقون من ذل ومن فشل  
وليس يجدي كثير اللوم والعذل  
بحسن قد كعود البان معتدل  
وحوله فائنات الغيد في جذل  
فأنزلت لشرائك الحب كل عل  
بليل شعر على المتنين منسدل  
تناثر الورد مُحَمَرّاً من القبل  
وتنذر القلب بالإيلام والعطل

ليت امرىء القيس والأثوار ساطعة  
وليت صاحب هند يوم موعده  
وليت قيساً إذا ما الشوق عاوده  
لأدركوا من رياض الخلد أفسحها  
أنافرات ظباء كضها عطش  
واللابسات برود الحسن مفخرة  
والماشيات بأجسام معطرة  
والواقفات جماعات منسقة  
والمعرضات عن العشاق ، ويحهم  
زجرت عيني ولت القلب عن شغف  
من يزجر القلب إن مرّت مهفهفة  
ومن يرد الهوى عن قلب مرتتهن  
فهذه أشرقت كالبدر سافرة  
وهذه أقبلت تختال من مرح  
وهذه لو نسيم الصبح قبلها  
مجانن تترك الأبواب حائرة

وله يرثي الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قوله :  
سل الدهر عن قلبي متى كان يجزع  
وسل سطوة الأيام عن كل حادث  
وهل خفّ للشكوى من الدهر مقولي  
لقد كنت وثاباً لكل مروعة  
وكنت إذا ما النائبات تراكمت  
فلم أدر أن الدهر أقوى بريبه  
إلى أن هوت يوم الحسين دعامة

فقد ذهب الحامي وعاد المشيع  
 وثلت يداً كانت تذود وتدفع  
 على كل ما ترجو النفوس وتطمع  
 ولا العين من فرط الرزية تهجع  
 وجرح له بين الجوانح موضع  
 وجدد لي السلوى فقلبي موجه  
 من الذكر ما يحلو وما يتضوع  
 وأدرك من أيامه كيف ينفع  
 تراه ، وأخرى خاشعاً يتضرع  
 ويعجب من قلب له كيف يخضع  
 ومن بين عينيه الفضائل تسطع  
 وكانت له عند الملهمات تفرع  
 فذكرك للشمس المنيرة مطلع  
 وبينت في الإسلام ما لا يضيع  
 بها كل من ضل الهداية يقنع  
 فأب ذليلاً وهو للحق طيع  
 بليغ كحدّ السيف أو هو أقطع  
 فكنت على الأعواد للدين تصدع  
 وفي الهند من تيار علمك منبع

دع الدهر يقضي ما يشاء ويصنع  
 وفلت يد الأقدار سيفاً مجرداً  
 وهدت من الإسلام ركناً مشيداً  
 فلا القلب من فرط الأسى يحمل الأسى  
 مصاب تميد الراسيات لوقعه  
 تأمل رياض العلم واستعرض الحمى  
 فما أنا إلا شاعر يستفزني  
 أعد ذكر من باع الحياة بصبره  
 حوى بين جنبه الكمال فحاكما  
 وأخرى بوجه الظلم يلقي بنفسه  
 هي (المثل العليا) كما شاء تجمع  
 لقد فزعت في يومه أنفس الورى  
 أبا الدين إن أعطيت للموت ساعداً  
 ألت الذي حررت دين محمد  
 ولست الذي أوضحت في الأصل شرعة  
 ولست الذي أفحمت كل محاجج  
 سلبت عقول العالمين بمقول  
 وطفت بأرض المسلمين مجاهداً  
 ففي القدس من آثارك الغرّ مورد

وله يرثي الشيخ محمد رضا آل يس :

والشعر مهما سما لم يقض ما وجبا  
 بليغة يوم خطب أخرس الخطبا  
 سحر البيان على أنغامها انسكبا  
 فاستنطق الحق من أحيا ومن وهبا  
 فأشرق الكون من أنواره عجباً

جلّ المصاب فثار الشعر ملتهبا  
 إني لأعجب أن تُتلى شوارده  
 وكيف تنبض أوتار مفردة  
 ألسعر موهبة تحيا بواهبها  
 ومن تجلّى بأفق المجد كوكبه

سل حادث الدهر من أردى بطولته  
وكيف مدت صروف الدهر من حسد  
وكيف ألوت على بحر يلاطمه  
وكيف عانت بروض طاب منبتّه  
فلو درى القدر القاسي لمن غلبا  
ولو تجلت سمات الفضل تقهره  
لكنما البدء أودى في عزائمّه  
... إلخ

بدر الزمان فأطفئ نوره وخبأ  
كفأ إلى المجد حتى نالت الشهبأ  
موج من العلم حتى ماؤه نضبأ  
فأفسدت منه ذاك المرتع الخصبأ  
لفرّاً كالليث مخذولاً إذا هربأ  
لشاهد الموت منه موقفاً صعبأ  
فحقق الدهر ما ينبغي وما طلبأ

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢٧٤/٢ . معجم رجال الفكر : ٨٦٦/٢ . شعراء  
الغري : ٤١٧/٥ . موسوعة أعلام العراق : ١٢٧/١ .

(١٣)

## مرتضى فرج الله

«١٣٣٢ - ١٤٠٤»

الأستاذ مرتضى ابن الشيخ طاهر بن فرج الله بن محمد رضا بن عبد  
الشيخ بن محاسن الحلفي البصري النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل فرج الله» ، وأحد رجالات الأدب  
والسياسة المعروفين .

ولد في النجف الأشرف ، وأخذ بعض المبادئ الأدبية والعلمية على  
بعض شيوخ أسرته في النجف ، ومارس التعليم سنوات طويلة ، وقد  
تعرض خلالها للطرود والفصل عدة مرات بسبب نشاطاته السياسية المعروفة .

كان شاعراً أديباً كثير المتابعة لشؤون الأدب والشعر ، وقد نشر الكثير  
من نتاجاته الشعرية ومن مقالاته الأدبية والسياسية في الصحافة ، كما أنه  
عضو في جمعية الرابطة الأدبية واتحاد الأدباء والكتاب العراقيين منذ تأسيسه .  
وله آثار طبع بعضها وما يزال بعضها الآخر مخطوطاً ، ودواوينه المطبوعة  
هي :

- أشرعة الفجر ١٩٦٩ م .
- مرايا الأفق ١٩٧٠ م .
- وراء الملامح ١٩٧٦ م .

وله ديوان مخطوط بعنوان (مرفأ الظل) ، فضلاً عن كتابات عديدة  
كثيرة معظمها في شؤون النقد الأدبي .

كنتُ ألتقيه لقاءات عابرة وأراه وكأنه شاب في مقتبل عمره وعنف

نشاطه ، ولجورد السلام عليه كان يفتح موضوعاً أدبياً ويناقشه ويعطي رأيه ، وقد استمعت لبعض آرائه في بعض كتابات طه حسين وزكي مبارك وغيرهما . أما في بيته الذي زرتة بصحبة بعض الأدباء مرات عدة ، فإنه كان يحول جلساته إلى مناقشات أدبية ، وهو جالس وحوله كتبه وقصاصات أوراقه على رغم شيخوخته التي لا تشعر بها مطلقاً إلا من خلال تجاعيد وجهه .

وافته منيته بينما هو يعبر الشارع العام من مقابل الجامعة الدينية (جامعة كالانتر) فدهسته سيارة توفي على أثرها .

ومن شعره قصيدة بعنوان «كتاب الحب» :

صفحات الجمال خير كتاب	لا تسلمي عن خيرة أو صواب
قد سئمنا مجامع العلم فاطلب	يا أخا الحال مجمع الأحباب
ذهبت حكمة الدروس ولكن	رباً درّ وجدته في التراب
جئت للروض لست أعنى بشيء	غير حسن الطبيعة الجذاب
إملاً الكأس واسقنيها تباعاً	ثم سلني فالصحو بعد الشراب
أنا أغنييتي لنفسي تتلى	بالضبا استعيز من أوصابي [كذا]
لو أغنيك بعض ألحان نفسي	كنت مثلي في سكرة وعجاب
ليس ليلاي ليل وهم وهم	وحبيبي لا يختبي بحجاب
علمتني حبيبتي أن أغني	للأمانى محفوفة بالشباب
لم تعود حبيبتي أن تلاقي	بنشيد من حسرة واكتئاب
تتمنى بأن تزور وديعاً	مطمئناً كنبعة في الغاب

\*\*\*

هي في السهل مثل إغفاءة الفج	ر تهادى وهكذا في الروابي
كحفيف النسيم أو قطرات الطلّ	في سيرها على الأعشاب
بسمه الطفل ظلها أو كطيف	يزدهيني أو جدول منساب
أنا باعدت كل أكراد نفسي	مذ تطلبت منك عهد اقتراب
وتجنبت كل ما ارتكب النأ	س فما زلت طاهر الأثواب

\*\*\*

ومن شعره بعنوان «قطع الروح» :

يا نشيداً ضاقت به الكلمات  
أي روح هذي توزع لحناً  
لدموع وفكرة وأجيج  
رب قلب لم تستمع منه نجوى  
واهب القلب في أغاريد حب  
آية السحر أنه منك سحر  
واطمأن المصغون بالفن حتى  
لغة الفن أنت وحدك حق  
أسكرينا يا نغمة العود إنا  
قد هربنا إليك من لغط النا

\*\*\*

حذقت تلکم الأنامل حتی  
سمة هذه الأناغم تبقي  
صور للحياة في عزف عود  
فاعتزام وثورة ونشاط  
وابتهاج ونشوة وسرور  
واقتراب وإلفة واجتماع  
هكذا الحب فهو درس بليغ  
كل ما في الحياة أنواع عزف  
في سجایا الفتى تقاطيع عزف  
ملكات في الأرض خير وشر  
من صميم الوجود هذي التراني  
فإذا النهر صفقت ضفتاه  
وإذا داعب النسيم غصوناً

مثلت دون ضارب حركات  
أبدأ في القلوب منها سمات  
ولأوتاره إليها صفات  
وفتور وهدأة وسنات  
ونفور ووحشة وشكاة  
واغتراب وفرقة وشتات  
وترانيمه إلينا عظات  
وغناء ما تبتغيه الحياة  
من معانيه تستزيد الفتاة  
ومن الخلد هذه الملكات  
م ومن صنع وحیه الآلات  
فهو لحن غنت به الموجات  
قادت النفس نحوها نبرات

فالتقاطيع تلکم القطرات  
فنشيد تذيعه الهمسات

تستقيم الأوزان في آلاته  
في تقاطيعها سنى من سماته  
أم تراه المسرور في ندواته  
سكنات الحضور مع حركاته  
وحنا حلمه على يقظاته  
وهو فكر يذوب في نغماته  
فانشنى وادعأ إلى راهباته  
في تصاميمه وفي رغباته  
كم ثغور تشيد في همساته  
ينبىري شاهد على كلماته  
رب عهد يخط في لحظاته  
لا ولا يعشق الجميل لذاته  
رب دمع أطل من بسماته  
رب كأس يرويه في قطراته  
ويعمل الجديب في باسقاته  
وكان الحياة في خطراته  
ناس لا تستقر في مرآته  
وانخفاض كالطود في نظراته  
غير أن الحرباء من معضلاته  
تغذى العقول في ثمراته  
سله عن سره وعن كاساته  
كم تطير الهموم في ريشاته

وإذا الطل أمطر العشب لحناً  
وإذا ما تهامس الزهر صباحاً

وله بعنوان «مصور» :  
شاعر في خياله والتفاتة  
يتحرى الوجوه حتى تراءى  
حين يخلو محله أهو فرد؟  
فهو في مجلس وقور تناجى  
رغبات تجسمت في يديه  
نغمات تجري على صفحات  
راهب أبعدته أخطاء دنياً  
يشتهي بنية فتعلو يداه  
ألف الصمت حافظاً صنع فكر  
كلما قال أو تخطر شيئاً  
لحظات ترف بين يديه  
نابه لا يرى القسيح بلون  
لا ابتسام ولا دموع حكته  
رب كأس يظميه وهو مليء  
وتراه في الحقل بين كروم  
السواقي طوافح في رؤاه  
ثورة في ضميره فمراثي الـ  
فعيون مرفوعة لانخفاض  
تتهادى الألوان بين يديه  
غارس ماهر وقد عز غرس  
يترع الكاس بالمسرات لكن  
أثقلت الهموم بالفن لكن



ذاهل قد يظنه البعض نشوا  
مزده في ضميره غير أن الـ  
مخضب معشب إذا الفن أضحي  
من رسوم البلى يريك لعهد  
وإذا جفت السواقي سقاها  
شعل يزدهي بها الفن خصباً  
غاض ماء الشباب في وجنتيه  
تبارى الألوان لكن اسما  
صوّروه كما يشاءون ، لكن  
وله بعنوان «النادم» :

ضاق الفضا عنه وعن حسراته  
دارت عليه دوائر في لحظة  
هو يونس في بطن حوت مصبح  
مثل الغريب تهز فيه أكالب  
يشكو الضمير ولم يطقه كلائم  
تالله ما المجنون إلا شخصه  
متعثّر في رجله ولسانه  
جدران غرفتّه كألسن لوّم  
مثل الطريح تناوشته أراقم  
كالجن تخلع قلبه وتروعه  
مشت الكآبة في مدى أنفاسه  
لم يصغ عند إشارة من عاقل  
نزغات شيطان عليه استحوذت  
غدر الزمان به فلم يسمح له  
الأهل تبرأ من عواقب فعله

ن عجيب ، والصحو في سكراته !  
زهو لا يستقر في عاداته  
تتنزى الغربان في واحاته  
صوراً تستبين في شاهقاته  
ذوب أحشائه ومن عبراته  
ذاك من سحره ومن آياته  
ليروي الشباب في أمنيّاته  
ها وميض يشع من عاطفاته  
لن يمس البلى خلود صفاته

وتكاد تقصي الشهب في نظراته  
أنسته كل سروره وحياته  
أو آدم قد خاب من جناته  
أو كالغريق يغص في لجاته  
متوجعاً أو أن من وخزاته  
متفكراً أو فيه بعض صفاته  
متخبط حيران في ظلماته  
والأرض غاضبة على خطواته  
لا يستطيع يضج من لسعته  
مهما أطال الفكر في هفواته  
فروت حديث الشجو في نبضاته  
حتى هوى جهلاً إلى مأساته  
حتى سعت فيه إلى هلكاته  
في زلة والغدر من عاداته  
والأصدقاء تفر من أناته

إن لج بالإنسان طيش حصاته  
عن بطنة فعده نصح أساته  
عن كل من يسعى له بنجاته  
أين النشاط يلوح في لمحاته  
أين الشباب يطل من وجناته  
واختل معنى الصبر في كلماته  
ليظل مثل الوحش في فلواته

أأظل بالآهات والسّهـد  
قد رمت طيك ، لا تطول يدي  
لا لوعتي يشفي ولا كمدي  
فتانة بالجليد والجليد  
إحفظ لدي بقية الجلد  
ذاك الذي أحنى على لبـد  
إلا لشمل مثل ذي بدد  
لم تبق إلا النار في كبـدي  
أسف على أيامي الجـدد  
في العجب نظرتها على جسدي  
وتهافتوا ، لأكون في صدد  
ألفن حيث الغصن منه ندي  
والمجمع المسحور لم يرد

\*\*\*

عجباً فكيف يضيق بي بلدي  
ويثير عطري نعرة الجسد  
الزبد عندكم من الزبد

ما الأخوة الأدنون تدني للحجى  
مثل المريض وقد نهته أساته  
حتى إذا ما اعتل ظل مبعداً  
أين الطلاوة في جبين مهذب  
ولم الشفاء العندمية غبرت  
بان الفتور على جفون اقصدت  
لولا نداء فتوة ونباهة  
وله بعنوان «الراقصة العجوز» :

قد طالَ ليلي أين منه غدي  
يا قاصر الساعات في ألمي  
هو كالسرّاب (دخان تسليتي)  
يا ليل كم قد كنت لامعة  
أنا من نجومك هل تضيئني  
لا ليس يرأف بي ويسعدني  
هذي نجوم الليل ما ضحكت  
يا شعلة الآمال حين خبت  
الناس تفرح بالجلديد ولي  
زاغت عيون طالما قصرت  
أيصد عني معشر هلكوا  
ألفن قالوا : الفن معتبر  
المجمع الموقور يرفضني

كل الرحاب هوى ترحب بي  
أنا قد رميت كزهرة ذبلت  
أين الوفا يا مدعين به

يا عاذلي إذ كنت أهجرهم  
وله بعنوان «صدي النفس» :

سأبقى أسير بوادي الهيام  
أغني بما يعرض المنشؤون  
ومن كان في قلبه نوره  
ومن كنت أنت له فتنة  
ومن كنت أنت صدي نفسه  
وحنك لولا رجال الوصال  
ولولا المحبون ما غنت الـ  
ولا متعت أنفس حرة  
سأبقى أذف إليك الشعور  
لئن كسدت فيك أسواقهم  
فكم خامل رمت إنهاضه  
لأنت الذي أرسلت حبها  
فكانت دروسي وحي الضمير  
تعالني إلي لأتلو عليك  
فإن الشتاء ختام الفصول  
تعالني لننعمش روحي هوى  
فكم تعرضين عن المبهجات  
تورد خد الصباح الجميل

هل فزت بالتعذال والفند  
وأبقى أتابع ذاك الصدى  
كحبي ، وأستعرض المنشدا  
تجلى لديه طريق الهدي  
فليس يبالي بمن فندا  
لحتم على الدهر أن يخلدا  
وحنك كانت حياتي سدى  
غواني ولا مثلت مشهدا  
من الوجد طال عليها المدى  
وأنت تزين لي حسيّدا  
فما لشعوري أن يكسدا  
فكان من الطبع أن يحقدا  
لتجعل قلبي له معهدا  
ومدرستي تنجب السؤدا  
كتاب الهوى مورداً موردا  
لعل الهوى لم نجده غدا  
كما ينعمش الورد قطر الندى  
وتبين من حيرة معبدا  
ألا قبله ، أفلا تفتدي؟

من مصادر دراسته :

موسوعة أعلام العراق : ١/ ٢٠١ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢/ ٢٩٤ ، شعراء  
الغري : ١١/ ٦٨ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٩٣٥ .

(١٤)

## أسد حيدر

«١٣٢٧ - ١٤٠٥»

الشيخ أسد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ محمد علي  
ابن الشيخ حيدر المجيراي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل حيدر» ، وأحد أعلام التاريخ والفكر  
والأدب . ولد في النجف الأشرف ، وتلقى علومه ومعارفه عن جملة من  
علمائها وأبرزهم : السيد محمد البغدادي والشيخ محمد رضا آل ياسين  
والسيد الخوئي .

كان عالماً محققاً ، أثرى المكتبة الإسلامية بدراساته التاريخية والتشريعية  
والأدبية ، ومن ذلك كتبه المطبوعة الآتية :

- الإمام الصادق والمذاهب الأربعة .

- مع الحسين في نهضته .

- الشيعة في قفص الاتهام .

- الصحابة .

ومن آثاره المخطوطة :

- عائشة والتشريع الإسلامي .

- تاريخ الكوفة .

- ثورات العلويين بعد الحسين .

- أحسن الطلب .

- أنا والحياة .

إن آثاره المطبوعة ، وخصوصاً كتابه المشار إليه أولاً والذي طبع في أجزاء ستة يدلّ على سعة المعرفة التاريخية والعقائدية والتشريعية التي يتمتع بها الشيخ أسد ، فهو بحث أصيل في تاريخ الفقه والمذاهب الإسلامية ، تابع الشيخ بدقة جذورها ومنطلقاتها الكلامية والسياسية وتحولاتها عبر المراحل التاريخية التي مرت بها . . . إنه يكشف عن دقة وتحقيق عميقين في المسائل التي عرضها بأسلوب علميٍّ رصين . . سعى إلى الحقيقة دائماً فكان هذا النتاج الذي أحسبه - بحسب تباعي المتواضع - من أفضل ما كتب عن تاريخ الفقه والمذاهب الإسلامية .

كان الشيخ أسد حيدر موضع تقدير واحترام سائر الطبقات العلمية والاجتماعية ، لفضله وهديه وصلاحه وتقواه . هاجر إلى الكويت قائماً بوظائفه الإرشادية والعلمية حتى وافته المنية ، فنقل جثمانه إلى النجف الأشرف .

لم يقتصر الشيخ أسد على فضيلة العلم بل جمع إليها فضيلة الأدب ، فكان أديباً شاعراً . . عبّر عن هواجسه وتأملاته وأمانيه بقصائد كثيرة ، نشر بعضها ولا يزال جلّها غير منشور .

ومن شعره قوله من قصيدة بعنوان «مناجاة» :

وقفتُ أناجي ضريح الحسين	ونار الفجيرة في أضلعي
وذاب فؤادي لهول المصاب	وكساد يذوب مع الأدمع
فناديتُهُ يا بن بنت النبيِّ	فـديتكَ من بطل أروع
تذود عن الدين ذود الأسود	وكانوا أمامك كالأضبع
وضحيتَ للدين نفساً سمّت	إباءاً إلى العالم الأرفع
رفعت منار الهدى عالياً	فلم يبق للشرك من موضع
تملّكتُهُ وهو بين العدى	إلى الحق يدعو فلم يسمع
وصرخته للهدى لم تزل	يرنُّ صداها على مسمعي
يناديهم معلناً نهجهُ	إلى الله يا قوم هيا معي
لقد ساءني جورُ حكّامكم	وقض خضوعكم مضجعي

لقد جاوزوا الحدَّ في ظلمهم  
تأثَّيت في ردِّهم مــــدَّة  
فيا أُمَّة السوء كم تلتوي  
فلم يسمعوا منه بل قابلوه  
وله يرثي السيد أبا الحسن الأصفهاني المتوفى عام ١٣٦٥هـ :

لرزئك وقع في الورى دونه الحشر  
أقام بها ناعيك فاستكَّ سمعها  
وراحت بيوم النحر تنحر أنسها  
وطافت ببیت النعش لا بيت مكة  
وتلمس أخشاب السرير تبركاً  
أيا حاملاً ذاك اللواء ومن به  
طواك الردى يا ناشراً راية الهدى  
ويا حامياً ثغر البلاد من العدى  
لقد كنت وترأ في الزمان وأهله  
لئن غبت عنا فالأسى بقلوبنا  
أتانا بيوم العيد نعيك فاغتنى  
فلله ما أدهى مصابك في الورى  
ولله قبر ضمَّ جسمك إنما  
لئن لم يفز ماء الفرات بغسله  
فيكفيه فخراً وردّه في حياته  
إليك فقيده المسلمين قصيدة  
(فيا ليت عمري كان طوع إرادتي)  
مضيت ومن للناس بعدك ملتجأ  
لقد كنت مأوى للطريد ومسعفاً  
بك اعتز هذا الذين حيّاً وميتاً

وفقدك أبقي الحزن وارتفع الصبر  
وأذهلها عن رشدّها ونأى الفكر  
فسالت من الأرواح أدمعها الحمر  
فأنتم لباب البيت وهو لكم قشر  
وترمي جمار الحزن إذ دونه الجمر  
من الله معقود لنا الفتح والنصر  
وأعظم بما وافى به الطي والنشر  
فديتك فيمن يحتمي بعدك الثغر  
فرزؤك بين العالمين هو الوتر  
أقام ويبقى الحزن ما بقي الدهر  
به البشر مفقوداً وأعقبه الشعر  
(فليس لعين لم يفض ماؤها عذر)  
به غار بحر العلم واحتجب البدر  
ودجلة قد فازت وكان لها الغمر  
ولما قضى أضحى لجانبه الفخر  
نظمت بها قلبي إذا امتنع الشعر  
لأعطيته طوعاً وبقي لك العمر  
به تدفع البلوى ويستكشف الضر  
لذي فاقة إن حلَّ ساحتها الفقر  
وتبقى ليوم الحشر آثارك الغر

فيا ضيعة الإسلام بعد زعيمه      وقائده الأعلى ومن هابه الكفر  
 عزاء إمام المسلمين فإنما      هو الدهر من عاداته الغدر والمكر  
 فصبراً وقم بالأمر إنك أهله      ودونك فانشُر راية لفها الدهر  
 فإن عيون المسلمين تطلعت      إليك وعين الشرك منظرها شزر  
 فقم واثقاً بالله فالأمر أمره      فلا يختشى زيد ولا يرتجى عمرو

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣١٣/١ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١/ ١١٠ ، دراسات أدبية :  
 ١٢/١ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٤٦١ ، المنتخب : ٥٢ ، ماضي النجف : ١٩٩/٢ ، مجلة  
 الموسم : ٢٩٦/١٢ .

(١٥)

## جعفر الخليلي

«١٣١٩ - ١٤٠٥»

الأستاذ جعفر ابن الشيخ أسد الله ابن الشيخ علي الخليلي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أعلام الصحافة والأدب العرب . ولد في النجف الأشرف ونشأ في أجواء عائلته العلمية الدينية ، فأخذ بعض مقدماته العلمية على أساتذته من عائلته وغيرهم . عمل في سلك التعليم من عام ١٣٤٣هـ حتى استقال سنة ١٣٥٠هـ في الحلة وغيرها ليتفرغ لشؤون الصحافة والأدب ، وكان قد أصدر جريدة «الفجر الصادق» في النجف عام ١٣٤٨ ، ثم أصدر مجلة «الراعي» ثم مجلة «الهاتف» الأدبية في النجف ثم انتقل بها إلى بغداد سنة ١٣٦٤هـ ، وقد أغلقت في بغداد سنة ١٣٧٣هـ .

الخليلي صحفيّ كبير ، وقد كان جريئاً فيما يقول ويكتب وفيما ينشر من مواضيع ومقالات ربما أحدثت له إشكالات كثيرة دون بعضها في كتبه وذكرياته ، وكما كان من رواد الصحافة في العراق فإنه كان من رواد القصة والمقالة ، فضلاً عن كتابات عديدة أخرى في حقول التراث والأدب والشعر والترجمة ، وهو في كل ذلك يصدر عن وجهة نظر خاصة في الحياة والفكر والسياسة والأدب .

ومن مؤلفات الخليلي وقد طبع معظمها :

- هكذا عرفتهم .
- موسوعة العتبات المقدسة .
- يوميات .



- القصة العراقية قديماً وحديثاً .
- ما أخذ الشعر العربي من الفارسية والفارسي من العربية .
- نفحات من خمائل الأدب الفارسي .
- العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية .
- على هامش الثورة العراقية .
- كنت معهم في السجن .
- جغرافية البلاد العربية .
- خيال الظلّ . . وغيرها ، فضلاً عن البحوث والمقالات والقصائد العديدة المنشورة في الصحافة العربية .

كانت للخليلي علاقات واسعة وممتدة في كلّ العراق وفي كل البلاد العربية تقريباً خصوصاً لبنان ومصر ودمشق وغيرها ، مع أهل الأدب والسياسة والصحافة والعلم .

كان ظريفاً ، وهذا ما تكشف عنه جملة من كتاباته حيث تبين مدى اهتمامه بالأمور الطريفة والظريفة وشغفه بتسجيلها ، وهو في هذا الجانب يصوّر الكثير من الحياة العلمية والاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة في العصر الذي عاشه بأسلوب جميل أخاذ .

استقرّ في (دبي) بعيداً عن الوطن الذي أحبه وعمل على تحرّره ، ودفن فيها دون أن تكون بلدته النجف مأواه الأخير ، ولا أحسب أنه كان يتصوّر أن يحصل له هذا الأمر ، كسائر الذين فارقوا العراق وودّعوه إلى غير رجعة .

ذهب الخليلي وترك لنا ثروة هائلة تستحق الدراسة والمتابعة ، لأنها تكشف عن أسلوب جيل من أدباء النجف والعراق والعرب في تعاطيهم مع شؤون الفكر والسياسة والحياة .

كان شاعراً أديباً ومن شعره هذه المقطوعة التي أجاب بها عن رسالتين شعريتين للشاعرين محمد الحسن والسيد عبد الرؤوف الأمين «فتى الجبل» وذلك سنة ١٩٦٩م :

خليلي يا رمز الفضائل إنَّ محاً  
 ويا صفوة الإخوان قد صقلتَهما  
 لقد هجتما في النفس مني همومها  
 ولكنَّ شأني في علاجي داءها  
 وأعرفها من ألف عام مصيبة  
 وشنشة من أخزم ضربوا بها  
 فأين لأمثالي المساكين قدرة  
 على أن لي بين الذين عنيتم  
 أحبَّهم من كل قلبي وإنَّني  
 ولكنني لم أدر كيف تخاذلوا  
 وكلِّي رجاءً أن يسدَّ ربنا

زمني من دهري سطور الفضائل  
 يدُ الله درّاً لا أيادي الصياقل  
 على أنني ما كنتُ عنها بغافل  
 تجاهلها كيما تخفَّ بكاھلي  
 تشدَّ الذي يأتي بذيّل الأوائل  
 لهم مثلاً ما في جميع المحافل  
 لإصلاح ما قد كلّ مليون عاقل  
 دعاة صلاح في الأمور الجلائل  
 أحنّ للقياهم حنين الفضائل  
 كما أنني لم أدر سرّ تخاذلي  
 خطانا فتمشي دون ميل لباطل

من مصادر دراسته :

هكذا عرفتهم : ١٩٣/٤ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢٤٥/١ ، ماضي النجف :

٢٢٣/٢ .

(١٦)

## حسين كمال الدين

« ١٣١٤ - ١٤٠٥ هـ »

السيد حسين ابن السيد عيسى ابن السيد حمد ابن السيد محمد حسن آل كمال الدين .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل كمال الدين» وأحد أعلام الثورة العراقية الكبرى (ثورة العشرين) ، ولد في الحلة ونشأ في النجف ، وأخذ علومه ومعارفه عن أبيه وعن بعض الفضلاء . وقد عيّن في القضاء الشرعي لسنوات عديدة ، وسكن في بغداد أخيراً في منطقة «المنصور» حتى حين وفاته .

كان شاعراً أديباً ومن شعره :

إلى الجو سائحة في الفضاء	أيأ نفس هل لك أن ترتقي
لترتبني بدياجي القضا	وهل لك أن تنزوي بالكهوف
بسبطة طراً ولن تقرضا	أيأ طائر النفس إن تنتهي الـ
وبالعدل يحكم قاضي القضا	فصدقاً يقول الكتاب القديم
لتلتمس المسكن المرتضى	وحقاً تسف بتلك الجنان

\*\*\*

بعين عن العلم لن تغمضا	وحقاً تطالع سفر الوجود
ويكتشف المبهم المغمضا	وحقاً سيبزغ ليل العمى
مع الجسم سيان في المقتضى	وإن كنت يصطادك الانقراض
أحب بقائي أم أبغضا	فلست أبالي بفعل الزمان
فبالمنحنى تارة والغضا	بهذا وذاك تحير العقول

\*\*\*

أيا نفس لا تثقي بالحياة  
فإن الحياة مقر الهوان  
كأن الحياة عروق الأذى  
أيا نفس حسب الفتى وصمة  
سلي العرب عن بيت عليائهم  
ألسنا الكسالى سكنا به  
فكم واثق قبل فيها مضى  
على المرأ ما إن أبى أو رضى  
وفي غيرها قط لن ينبضا  
وعار على المرء أن يخفضا  
أليس به الدهر قد قوضا  
وكان لأسد الشرى مربضا

\*\*\*

أيا نفس راح بنو جدتي  
ومن لي بهم دوخوا العالمي  
ولم يبق منهم سوى فتية  
تحن إلى تلکم المكرمات  
تعرت عن الجهل والشائعات  
عسى الدهر يُحيي زمان الرشيد  
ويفتّر مبسمه ضاحكاً  
كراماً كما البرق لما أضى  
بأسمر عسّال أو أبيضاً  
يعزّ على الظلم أن تنهضاً  
حيناً يكلم قلب الفضا  
ولاحت كما الصارم المنتضى  
ويهلك كاشحها المبعضا  
ويعبس عصر العنا معرضاً

من مصادر درساته :

شعراء الغرّاء : ٣/ ٢٥٠ ، نقباء البشر : ٤/ ١٦٣٢ ، معجم رجال الفكر :  
٣/ ١٠٩٢ ، مجلة الموسم : العدد ٢٩ ، السنة ١٩٩٧ م . ٢٥٩ .

(١٧)

## خليل ياسين

«١٣٢٨ - ١٤٠٥»

الشيخ خليل ابن الشيخ إبراهيم آل ياسين العاملي .

ولد في بلدة «العباسية» إحدى قرى صور العاملية ، ودرس على يد الشيخ حسين مغنية في «طيردبا» ثم هاجر إلى النجف عام ١٣٥٣هـ آخذاً عن بعض بعض علمائها ، كالسيد باقر الشخص وغيره .

وفي عام ١٣٦٥هـ عاد إلى بلدته ، ثم عين في القضاء الشرعي .

له : إثبات الصانع ، حلّ مشكلات القرآن ، محمد في نظر علماء الغرب ، الإمام علي عدالة ورسالة ، وهذه مطبوعة كلها . وله كتب مخطوطة هي : المفردات الأجنبية في القرآن الكريم ، رسالة في العلم الإجمالي ، وديوان شعره وغيرها .

كان شاعراً أديباً ومن شعره ما نظمته وهو في النجف راثياً الشيخ حسين مغنية الذي توفي في عاملة عام ١٣٥٩هـ :

جَبْتُ لِعَامِلَةِ المنونُ سناما	فطوت ولكن مجدها البسّاما
وهوتُ حصون العلم لما أن هوى	عنها (الحسين) دعامةً وقواما
يا واحد الدنيا طوتك مِلْمَة	فطوت بك الآمال والأحلاما
ماذا أقول مؤبناً أفلستَ مَنْ	خضع الزمان لقدره إعظاما
حتى إذا مدّ الردى لك كَفَّهُ	فرمى من الدين الحنيف دعاما
وهوى صريعاً شرع طه حينما	صَرَفَ الزمان سقاك منه الجاما

وأطار قلب المكرمات أسيّ وقد  
 وانهار صرح العلم بعدك وانطفئ  
 يا مخرس الفصحاء أعظم حسرة  
 كنّا برشدك نستضيء إلى الهدى  
 رحماك قد حلّ المصابُ وأصبحت  
 إلخ . . .

وله راثياً سيد الشهداء (ع) من قصيدة :

بأبي الألى في الغاضرية صرّعوا  
 بأبي الألى باعوا النفوس وأرخصوا  
 بذلوا نفوسهم لديه وإنّما  
 فغدا ابن حيدرة وحيداً لم يجد  
 وتدقّت كالسّيل آل أميّة  
 وعدوا عليه فغاص في أوساطهم  
 وأثارها حرباً وأدمى منهم  
 إلخ . . .

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ٤٠/١ ، المنتخب : ١٤٨ ، نقيب البشر : ٧٠٣/١ .

(١٨)

## عبد الرؤوف فضل الله

«١٣٢٥ - ١٤٠٥»

السيد عبد الرؤوف ابن السيد نجيب الدين ابن السيد محيي الدين ابن السيد نصرالله ابن السيد فضل الله الحسيني العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل فضل الله» ، وأحد علماء عاملة الفضلاء . ولد في «عيناثا» من قرى عاملة ، وأخذ عن فضلاء عصره هناك ، كبعض علماء آل مغنية ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٤٦هـ فحضر على أخيه السيد محمد سعيد وتخرج على السيد أبي الحسن الأصفهاني والسيد عبد الهادي الشيرازي والسيد محمود الشاهرودي والميرزا فتاح الشهيد لي عود بعدها عام ١٣٨٥هـ إلى لبنان عالماً ومرشداً دينياً ، له الأثر الطيب في أوساط المؤمنين في «بنت جبيل» وفي الضاحية وبيروت بشكل عام لما عُرف عنه من فضل وصفاء وتجاوز لمظاهر الحياة الخداعة ، فكان بحق من علماء عاملة الذين فرضوا احترامهم على سائر طبقات المجتمع .

تخرج على يديه جملة من العلماء وأهل الفضل كالشيخ حسن العُسيلي والسيد علي مهدي إبراهيم الشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد عبد المحسن فضل الله والسيد عبد الكريم نور الدين وولديه السيد محمد جواد والسيد محمد حسين ، والسيد محمد علي الأمين وغيرهم .

توفي في بيروت ودفن في النجف الأشرف ، ومن شعره :

وما كنت أصفي بالموَدَّةِ موردي إلا فتى أحرزت صفو وداده

وما علقت كفُّ امرئٍ بمقادتي  
وإني إذا ما ازورَّ عني صاحبي  
ألاطفه ما خلت فيه بقية  
وله أيضاً :

ومما شجاني قوة النفس والهوى  
أراني إما أن سلكت طريقه

إذا أنا لم أملك زمام قياده  
وخولني من هجره وبعاده  
والأ جعلت الهجر أيسر زاده

عليّ . . يقوداني لطرق المهالك  
من الرشد مسدوداً عليّ مسالكي

وله مراسلاً السيد عبد اللطيف في عينات :

جريان دمعي واضطراب جناني  
آيات حبك ليس تخفى . . . إنها  
رفقاً فحسبك ما تحن أضالعي  
فلقد ملكت مشاعري وحللت من  
وحديث شجوبت أكتم شجوه  
سرّاً تنازعه الضمير ولوعة  
جلّت مواقعه بمهجة واجد  
لسواك ما اختار الفؤاد بيانه  
لله ما حفظ الفؤاد وما رعى  
يا جيرة علقوا بأسباب الوفا  
واستوثقوا بعري المحامد بعدما  
لم يثنهم عن نيل ما قد أمّلوا  
عهدي بهم والعز تخفق فوقهم  
بثوا الفضائل في الأنام وكم لهم  
جمعوا كمالاً - لو تفرق بعضه  
فلئن عقدتُ على الوفاء طويّتي  
ولقيت فيهم ما لقيت على النوى

شهدا بأني فيك صبُّ عاني  
بظهورها أغنت عن البرهان  
ما جلّ عن نعت وعن تبيان  
نفسي محل الروح من جثمان  
والصدر ضاق به لدى الكتمان  
لمواضع الأسرار والإعلان  
حكمت عليه لواعج الأشجان  
هل موقف فيه تحل بياني  
مما جنته نوائب الحداث  
وترقّعوا عن كل أمر داني  
ملكوا من العلياء كل مكان  
خطرٌ وما حلوا بدار هوان  
أعلامه . . ومحطّ كلّ أمان  
تليت بذاك مثالث ومثاني  
في الناس - عمّ الناس بالإحسان  
لهم وأضمرت الذي أعياني  
ولهم بذلت مودتي وحناني



وأبيت فيهم عن جميل مآثر      عقدت بجيد الدهر عقد جمان  
 وذكرتهم وأسلت دمعي . . إنهم      هم خيرة الأحباب والأخوان

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ١١٩/٣ ، شعراء الغري : ٣٥٨/٥ ، معارف الرجال :  
 ١٨٨/٣ ، نقباء البشر : ٨٢٤/٢ ، معجم رجال الفكر : ٩٤١/٢ ، المنتخب : ٢٤٦ .

(١٩)

## محمد حسين السعدي

«١٣٢٢ - ١٤٠٥»

السيد محمد حسين بن علي بن أحمد الحسيني السعدي .

أحد الأفاضل في عصره . وهو في الأصل من إحدى قرى قضاء الهاشمية التابعة لمحافظة الحلة . تلقى علومه في النجف الأشرف وانتمى إلى ندواتها الأدبية وشارك مشاركات فعالة في المهرجانات الأدبية والثقافية ، وكان شاعراً بارزاً بين شعراء عصره .

كنت ألتقيه كثيراً وهو - رغم شبخوخته - ذو حماسة عالية في مناقشة قضايا الشعر والأدب ، وقلماً يعترف بشاعر من المعاصرين إلا الشيخ علي الشرقي وإن كان يرى في نفسه - فيما نقدر - أشعر الشعراء على الإطلاق ، هذا مع مزاجية حادة في مناقشة مواضيع الشعر ، بل في سلوكه كله إلا مع من يعرفهم جيداً .

ظل كثير التردد إلى النجف حتى وفاته حدود السنة المذكورة ، وكان يتخذ من مدرسة كاشف الغطاء مقراً له بزيه العربي (العقال) .

ومن شعره قوله راثياً للإمام الحسين «ع» :

إذا الدهر لا يعطيك مقوده سلماً	فحاربه مهما اسطعت واجتنب اللوما
وكن رجلاً أما دهتك ملمة	فإن صريع اللوم من ضيع الحزما
ولا تحسبن الدهر يصغي لعاتب	فتوقر أذنيه الملامة والذما
لحي الله دهرأ كلما جد في الشقا	يرى جده لعباً فيوسعنا حلما

بسبب فكر فاق صائبه السهما  
 فلم يبق في ثغر الزمان لهما طعما  
 شجراً فتت الأكباد لما جرى سماً  
 جبين العلى والدين توسعه لطمأ  
 فعين الهدى سهرى وعين الشقا نعى  
 أو الذل فاخترت أحيلاهما وسما  
 من الجهل والعدوان قائدتها الأعمى  
 سمام بقلب الدين تحسبها الأيما  
 على صرح مجد فرعها زاحم النجما  
 لتطفأ نوراً فيه لله قد تماً  
 حجبين كذا من ناطح الصخرة الصمّا  
 زمان حلول البدر في الليلة الظلما  
 جنود ولكن بعدما ملئت ظلما  
 جهاراً وأنف الحر يأبى الدنا شماً  
 نورثة للحشر شائنها الذمّا  
 من الشمم الباقي بآنافهم قدما  
 وأقلامهم رقم بها تنفث السمّا  
 صماخ الثريا والثرى نعله الأسمى  
 جناب وملّت خيلنا علكها اللجما  
 لولايات طراً تنتهي وله تنمى  
 أو الموت نفساً قد أبى شأوها الظيما  
 فراراً من الموت الزؤام لها السلما  
 وأخرج لكن حجه بعدما تماً  
 نعالاً وحصباء الثرى تحتها النجما  
 فصيرها عجماء لما محا الأكما

سببت صحيفات الزمان جميعها  
 وقد ذقت مر الحادثات وحلوها  
 خلا وقعة قد أودعت في غلاصمي  
 بيوم به كف الشقاء عدت على  
 فلله خطب طبق الكون وقعه  
 غداة أمي سامت الحرب هاشماً  
 وسأقت له جيشاً لهاماً يقوده  
 فجاءت بها دهياء شوهاء تقذف الـ  
 فويل أمها مما جتته أكفها  
 نزت نزوان القرد من حول عرشه  
 فأبت بخسران الأكف وصكت الـ  
 كرام من العالين حلوا بجبهة الـ  
 ضيوف دعتهم للأمانة كوفة الـ  
 وسام ابن حرب الدين رغم أنوفها  
 وباع بسوق النقص كل فضيلة  
 هناك استفزت بأسهم أريحية  
 فخطوا ولكن الرقيم حظوظهم  
 أن أقدم إلينا يا ابن أكرم من وطا  
 فقد أينعت منا الثمار وأعشب الـ  
 ورام يزيد النقص بيعة من له الـ  
 وخير ما بين المقام على الشقا  
 وهيئات أن تختار نفس محمد  
 فحوصر لكن في مدينة جده  
 وسارين ودّ البدر يمسي لخيلهم  
 جرى قلم الأظعان في صحف الثرى

به فتَحُوا أرجاء كل تنوفة  
 يزينون غدران الدروع بزورق  
 إلى أن أتوا أرض الطفوف وطافت الـ  
 إليها اشتياقاً لا الحُمى تسابقوا  
 بيوم به طير المنيّة حائم  
 أحالوا أديم الطف بحر دم به  
 فسبحان مجريها إلى الغاية التي  
 مجاديفها السمر اللدان شراعها الـ  
 فكم يبيضوا فيها وجوه مكارم  
 وكم مثلوا فيها الحفيظة للملا  
 وكم أرخصوا إذ ماجت البيض أبحراً  
 إلى أن قضوا صبراً كما شاءت الطبا  
 شموساً ولكن حال دون شعاعها الـ  
 بحور ولكن جففت ريبها الطبا  
 أبا صالح نهضاً فقد عيل صبرنا  
 أننسى وهل تنسى رزية من غدا  
 وطاوي الحشا قد صار للسمر منهلاً  
 عجبت لصمّ السمر لم لا تحطمت  
 حياء فكم غذى غراث بطونها  
 بحومة حرب صوحت من أخي وغى  
 بحيث ذكاً ثكلاء من قبة السما  
 كما برزت من خدرها زينب الأسى  
 تحييه صرعى بمارج مهجة  
 وله بعنوان (ظل الخيال) :

إذكروني إما هلكت بعطف

كما فتحت للشمس أزهارها أكما  
 من البيض فيها الموت قد خط طلسم  
 كؤوس عليهم بالردى ممقراً طعماً [كذا]  
 شيوخاً وشباناً ولم يبلغوا الحلما  
 على قمم من دونها القنن الشما  
 جرت خيلهم فلكا حوت أجبلا شماً  
 تعالت علو الشمس في الفضل إذ عما  
 سواعد والبيض الرقاق إذا انظما  
 أرادت بنو سفيان تسويدها حتما  
 عياناً ولولا هم غدا شخصها وهما  
 من الموت أرواحاً شأى درّها السّوما  
 وسمر القنا والنبل ممن زكا جذما  
 ننجيع وسافي الترب والقصد الصما  
 وكانت إلى الورد سائغة فعما  
 وعاد بطول الحزن أخشبه رمّا  
 لنهب القنا والبيض أوفرها سهما  
 بقلب له منها إلى بلّه اضمى  
 بغير القرى والبيض لم لا غدت كهّما  
 بسمر القنا قصفاً وبيض الطبا خضما  
 يقيم فروض المجد ذي همة شماً  
 بدت ورماد النقع آفاقها عمّا  
 بلا ساتر إلا المعاصم والكمّا  
 تصبب من فرط الأسى أدمعاً سجما

فجدير بالعطف للذاكرينا

فكر وهو السراج للسالكي  
 قوم حتى بنيت منه الحصون  
 طرقاتاً للهدى فبانت جنونا  
 وحّد الكل قتلنا المسكين  
 نور فلاحات كما أضأت السجون  
 لمحت ضوءها الضئيل الكمين  
 من تليد ومن طريف سينا  
 غب يأس للبرء سماً مبيناً  
 حصدت الجهات راموا سفينا  
 جمعت ويلها الهنا والشجون  
 جنب مضنى فمولداً فدفيناً  
 فققيقاً مطأطئ الرأس هونا  
 ففقوماً يصلون حرباً زبونا  
 دمنة نتنة وحقلاً مزينا  
 فمحيماً بدرأ فوجهاً مهينا  
 لست أدري أصحّة أم جنونا  
 ثر الحكم في الوري أجمعينا  
 وقوانين سنّها الجاهلون  
 المعياً بذو السؤال قمينا  
 حل ذهنأ ما كان قبل قطينا  
 ومحلاً فوق الوجود مصونا  
 وطلتها الأحقاب حيناً فحيناً  
 نصر الله الخويزي قوله :

قد عدا الدهر عليها فطواها  
 بعد خرق لف بالضم لواها

حيث أني ما سرت تحت شعاع الـ  
 قد تأثرت من شقائي بجهل الـ  
 قد حسبت العادات وهي فنون  
 كوتتها الأغراض شتى ولكن  
 صادفت أروساً خلأيا من الـ  
 ولو أن الأفكار كانت شمساً  
 لا تقل كيف قر قومي عليها  
 إن قومي مرضى فعربوا دواءاً  
 إن قومي غرقى ببحر عديم الـ  
 قد دخلنا داراً بديعاً بناها  
 ثملاً جنب ثاكل فمعافى  
 فغنياً يختال زهواً وكبراً  
 فأناساً سكرى من اللهو والقصد  
 فدنا شامخاً وكوخاً حقيراً  
 فنسيما عذباً فريحاً سموماً  
 قد جمعن الأضداد فيها ولكن  
 أم بحكم النزاع وهو القضا الجا  
 سيرته مشيئة من قدير  
 إن تسليني عن مبدأ الكون تسأل  
 مبدأ الكون بذرة مثل معنى  
 وجدت صدفه تعالت كيأناً  
 فتدتها يد النزاع فنوناً  
 وله من قصيدة يرثي بها الشيخ

راية النصر على وادي طواها  
 جاءها في خلصة فاغتالها

لدين أشواطاً على رغم هداها  
فغدت تخبط في ليل عماها  
رجله عميا على قطب رحاها  
توقر الأذان من وقع صداها  
عاد مندكا بها صم صفها

لعبت أفراسه في حلبة الـ  
ختم الغبن على أبصارها  
خبط عشواء إلى أن عثرت  
كل يوم للمنايا صرخة  
صرخة لو صادمت صم الصفا  
ومنها :

خشع الأبصار مما قد دهاها  
للهدى شمس المعالي وضحاها  
ينقد الدرة من بين حصاها  
كبنات الأفق إذ حفت أباهها  
يحبس الطير الذي حاذى لقهاها

خرجت تعثر في أذيالها  
شيعت نعشك بل قد شيعت  
فكأن الموت فينا صيرف  
حضنته أمة روحية  
فانتهت فيه إلى وكر به  
ومنها :

وكذا سبق لمن جاز مداها  
طبق الأفاق طراً وملاها  
من هدى فرقانه سورة (طه)  
فجنت طاها<sup>(١)</sup> وأطيب بجناها  
يلد الزهراء يزهد في سواها  
وعليه شغفاً ناطت رداها  
والنسيم الغض قد فتح فاها  
درة قد وسطت بين حلاها  
علم كالأنجم ضاءت في سماها  
نشر (قساً) و(أياس) في تقاها  
وأنا ألقاك في الحر الهجير

حلبة كنت بها مستبقاً  
وغبار الذكر لما جازه  
أمنت فيه الوري لما تلت  
دوحة في روضة المجد زهت  
ما تمنت غيره نسلاً ومن  
عقدت أم المعالي تاجه  
لم تشاهد منه إلا زهرة  
ولئن حل بناد خلته  
كم له ثاقب فكر في سما الـ  
هو في النظم (ابن هانيها) وفي الـ  
وله وعنوانها (القلة) قوله :  
فُلَّتِي تسكب لي البـرد الزلال

(١) يشير إلى نجل المتوفى الشيخ طه .

قلتي بوركنت في ذا الاعتزال      مذكنت عن الجم الغفير  
ليس في عالمنا إلا خيال      وسموه القوم بالماء النмир

\*\*\*

قُلَّتِي تُوحي إليها السانحات      بين طيات الفضاء المستنير  
وهي تلقاها بسفح العبرات      فلعمري إنما الأمر خطير

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٢٢٨ / ٨ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٥١ / ٣ .

(٢٠)

## محمد صالح شمسه

«١٣٢٣ - ١٤٠٥»

الأستاذ محمد صالح ابن الحاج مهدي ابن الحاج محسن بن حسن آل شمسه .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الشخصيات الاجتماعية والأديبة البارزة . ولد في النجف ، وعاش مع والده وأسرته التي تعود بالنسب إلى الشهيد الأول العاملي ، والتي برز منها شعراء وعلماء وسياسيون . وقد كانت أسرته قديماً تعرف بآل «شمسا» نسبة إلى قرية (عين شمس) ثمّ حوت إلى (شمسه) . ولقد حصلت هذه الأسرة على عدة قرامين بالسّدانة شاهدها عند بعض أصدقائنا من هذه الأسرة ، ومنها فرمانات عثمانية .

أخذ الأستاذ صالح عن أسرته الكثير ، ومن ذلك البعد الاجتماعي ، وقد عرفت رجالات من هذه الأسرة ومنذ عشرات السنوات بعلاقاتها الاجتماعية المتينة مع أرباب الحكم والنفوذ من حكام العثمانيين وزعماء العشائر العراقية فضلاً عن مراجع الدين وزعماء النجف الأشرف وغيرهم ، ولقد كانوا دائماً يشكلون حلقة الوصل بين الحكومات التي تعاقبت على العراق وبين زعماء النجف والعراق في أيام الأزمات خصوصاً .

الأستاذ محمد صالح نشأ في هذه البيئة ، وتخرج من دار المعلمين الابتدائية فعيّن مدرساً في المدارس الثانوية لسنوات عديدة في عدة مدن ، ثم استقر في النجف الأشرف . ساهم في الحركات السياسية وكان تلميذاً للسيد سعيّد وحسين كمال الدين في منحاهما ومنهجهما السياسي وكذلك كان أستاذه في الأدب .



كان شاعراً أديباً عرفته الأندية النجفية في مناسبات كثيرة ، كما كان مهتماً بتاريخ الأديان والمذاهب ، وقد كتب في ذلك بعض المقالات ونشرها في الصحافة . وله مؤلفات مخطوطة ووثائق مهمة أخرى .

ومن آثاره نظم حديث الكساء ، ومنظومة في الأديان ، فضلاً عن شعره الذي بقي عنده ، والمعروف عنه أنه لم يكن مهتماً بحفظ تراثه الشعري .

توفي في النجف الأشرف ودفن بالصحن الحيدري على يمين الداخل من جهة باب الطوسي .

ومن رباعياته قوله معلقاً على مجموعة مصورة من رباعيات الخيام منها :

١- كالموت يحتضن الحياة - قد احتضنت فتاة حبك  
عبث الشراب بلبها - سكرأ كما عبثت بلبك  
ولقد نعمت بقسربها - عيشأ كما نعمت بقربك  
فاهناً أبا الفتح المخلد - بالجمال وكأس شريك

٢- أترى حكيم المشـرقين - وأنت تمعن بالشـراب  
وتهـيم بالنـاي المطر - ب والتـغني بالكـعاب  
وتطـيل في وصف المـرا - شف والحميـا والرّضاب  
أعطيت للجـهال قـشراً - وانطويت على اللـباب

٣- أترى يصيبك كالصب - يان وضاح المحيا [كذا]  
أتعد العيش كالأغ - رار رقصاً وحميا  
أم تراهم خلطوا فيمـا - رروا رشداً وغيا  
كلهم يمعن بالبـح - ث ولا يدرك شـيا

- ٤ -

(خَيَّام) شعرك في مقام  
كالدكر في إخفائه الـ  
حيث الهداية والضلال  
هل يدرك الطين المجدد  
يسر البلاغة والبيان  
أسرار في الجمل الحسان  
لة في صعيد يقربان  
سرد رمز أسرار المعاني

- ٥ -

حتى م تهتف بالنيا  
أفريت عمرك بالنداء  
فمتى رأيت مخاطب الأ  
لا ينهضون وينهض الـ  
م ليستفيقوا من رقاد  
ولا حياة لمن تنادي  
موات يقرب من مراد  
موتى لقارعة التناد

- ٦ -

شئان بين مخلق  
هو قبسة النور البهيم  
ترك المجاز إلى الحقيق  
وابن التراب إليه ين  
بلغ العلى بكماله  
ومن فيوض جماله  
قصة صاعداً بخياله  
سب مثقلاً بخصاله

- ٧ -

تطاول الطين جهلاً  
وحوله من يراه  
قل للحمار تعاضم  
أراك في كل وجهه  
إلى مقام الشهود  
أهلاً لهذا الصعود  
قد عدت مجلى الوجود  
من سادة وعبيد

- ٨ -

كفر الطين رآه  
فغدا يستصغر الأف  
عنه قد غابت أمور  
قل له والصبح باد  
يأمر الخلق وينهى  
لاك أوصافاً وكنها  
وأمر غاب عنها  
(حن قدح ليس منها)

- ٩ -

قد يحسن الصراف نقد الـ بـال ديناراً ودرهم  
أما الحقيقة والمجا ز فليس مما قد تعلم  
دع ما جهلت فليس نقد صاً قولهم الله أعلم  
طاولت أهل الفضل والأظفار إن طالت تقلم

- ١٠ -

قل للذي ملأ الفضل جهلاً عواءاً أو نهيقاً  
في سكرة من جهله ومن الكرى لن يستفيقاً  
هل ذنب أخوان الصفا أن أيقظوا الغر الصفيقاً  
خل الأنام وشأنهم وعليك فالتمس الطريقاً

- ١١ -

يا بائع الأخلاق بيع الـ رق في سوق النخاسه  
خلع الفضيلة واكتسى برد الدناءة والخساسة  
أخلق روحانيّة تسمو على خدع السياسة  
والمرء أخلاق ولا فهو ظرف للنجاسة

- ١٢ -

يا بائع الأخلاق ليـ سبغيرها للمرء مفخر  
هي غاية الدنيا وليـ س بغيرها للعيش مظهر  
حجر من الأحجار أند ت وباكتساب الخلق جوهر  
تربت يداك فقد خسرت وصفقة المغبون أخسر

وله بعنوان «بين العقل والنفس» قوله :

حلقت في الآفاق أقرأ سفر آيات الجلال  
وركضت في صحراء نفسي لليمين وللشمال  
أطلّبت السرّ المعمّى في المظاهر والمجالي  
فبححت من فرط السؤال ، وليس غير صدى سؤالي

يدنو فأطمع بالوصول ، فتبتدي حجب وبعد  
أدنو إليه ، وقربه محو لذاتي لا يحدّ  
كالشمس أين ترى يقيم الظل حيث الشمس تبدو  
وأعود لست أرى سوى نفسي أروح بها وأغدو

\*\*\*

وتساءلت عن الواجب والممكن من ذي الكائنات  
أوجد الذات أصل أم مهيئات الذوات  
ثم عن نحوي وجود الذات كنهها وصفات  
وإذا عقلي ينادي ليس غير الظلمات

\*\*\*

وسألت النفس ما المبدأ ما الفصل ، وما سر النزول  
ثم ما الغاية والوصل ، وما معنى القفول  
أمآل النفس عود للمبداي ، أم تزول؟  
وإذا عقلي يناجيني : دع ذلك فالبحث يطول

\*\*\*

وتطلعت إلى الإبداع والفيض عسى تكشف عمّا  
قد ألفنا من صلات بين إسم ومسمّى  
أي سنخ يجمع العلّة والمعلول كيفاً ثم كمّا  
همس العقل بأذني : إنه لغز معمّى

\*\*\*

وسألت النفس أستوضحها كنه المبادي  
زعموها فاعلات في النوامي والجماد  
ولها التدبير في الأكوان من خاف وبادي  
قال عقلي : خل يا مغرور نفخاً في رماد

\*\*\*

وتساءلت عن الأسرار فيما زعموا عند ابن سينا  
فهو فذ فتح الله له الفتح المبينا  
ألمعي أبرز العلم له السرّ الدفينا  
قال لي عقلي : تمهل ، هل تعي إلا طنينا

\*\*\*

وسألت نفسي عن حقيقة كنهها المتبرقع  
ولم استعاضت بالخضيض عن المحل الأرفع  
وسألت عن ثاء الثقليل ومركز بالأجرع  
فتضحك العقل المدل وقال : كلُّ يدعي ...

\*\*\*

ولكم طفت ملماً بزوايا ومعمابد  
والى الدير توجهت ويمت المساجد  
قالت النفس : انتجع ما شئت إني لك رائد  
همس العقل بأذني : إنه طعم المصائد

\*\*\*

وتسلقت ذرى قاف فجاوزت الثنايا  
وصحبت العارف (الرومي) في كل الزوايا  
فإذا (الرومي) عاف البحر واستسقى الركايا  
قال عقلي ساخراً : هل في الزوايا من خبايا

\*\*\*

طفّت من حول الخرابات وحانات الخمور  
وبيوت النار والأوثان في كل العصور  
وتطلعت إلى الأكواخ في ظل القصور  
[.....]

\*\*\*

وتحولت إلى الجامع أستفتي ذويه  
وتطلعت بما أبغي لشيخ وفقيه  
قالت النفس : هنيئاً لك كل ما تشتهي  
قال لي عقلي : تمهل هل ترى ما نحن فيه

\*\*\*

ولكم طوّفت في الأرض سهولاً وجبالاً  
وقضيت العمر في البحث فما نلت منالاً  
ولكم منتني النفس غروراً وضلالاً  
ولكم سرت وراء العقل فارتدّ عقلاً

\*\*\*

وظننت سر الكون يكمن في الهيولى والصور  
فطفقت أجري خلفهن كمن يسير على حذر  
فبدا لعقلي وامض من نوره ثم استتر  
وإذا بعقلي هامس : إن المسير على خطر

\*\*\*

في الأحرف العليا بحثت فعدت لم أشف الغيلاً  
وقرأت سفر الكون درساً فانثنى عقلي كليلاً  
وجعلت من نفسي سراجاً أستبين به السبيل  
وإذا بعقلي هامس : إطفئ السراج كفى فضولاً

\*\*\*

عدت أستغفر ربي ، فلقد أبعدت مرمي  
وتناولت بجهلي خابطاً ظناً ووهماً  
قلت للعقل : تمهل أنت مثل النفس أعمى  
لا يحيط العاجز المصنوع بالصانع علماً

\*\*\*

جل ربي وتعالى عن صفات الواصفين  
 قصرت عن وصفه عجزاً عقول العالمين  
 كيف يسمو لجلال النور صلصال وطين  
 إنه أعلى وأسّمى من نعوت الناعتين

\*\*\*

جل ربي عن ظنوني وتعالى في علاه  
 غمر العالم بالنور ، فما أجلى بهاه  
 ولقد دق على الأفهام مما قد براه  
 وتجلّى في فؤادي وارتقى عرش ذراه

وله وقد راسل بها بعض أصحابه قوله :

أنجزت وعدك آمال عذابُ	وأمان رضتها وهي صعبُ
وأنت طيّسة بعد الإيا	والشفيعان : مضاء وشباب
وجلّت عن وجهها مسفرة	فلازدهى المربع وازدان الجناّب
واستقرّ الحق في موضعه	فاستراح الحق وارتاح النصاب
طوفت حيناً فلما خبرت	شيم الناس وأضناها الطلاب
نفرت حتى إذا ما أسرفت	شقّها الوجد وآذاها العتاب
فحصت خطابها فانكشفت	أوجه تقلّى وأخلاق تعاب
عبدوا الشهوة وانقادوا لها	غاية العيش : شراب ورباب
فإذا الحق هضم موجع	وإذا الشعب : صدوع وانشعاب
وإذا الإمرة مال يقتنى	وإذا الحكم احتكار وانتهاّب
وإذا الناس عبيد خول	ألفوا الذلّ مريراً واستطابوا
وإذا العلم ضلال وعمى	وإذا الفضل رداء وثياب
وإذا العفة نقص في الفتى	والمرءات شنار وسباب
رجعت تنشدك العفو وما	أحسن العفو إذا القالون ثابوا

فَعَسَى تَبْلُغُهَا مَا أُمِلْتُ  
وَعَسَى تَنْهَضَ مِنْ كِبَوْتِهَا  
فَخُضَّ اللَّجَّةَ لَا تَحْفَلْ بِهَا  
وَأَعِدْ مَجْدَ عَهْدِ سَلَفِ  
حَيْثُ لَا الْأَفْكَارُ فِي حَجَرٍ وَلَا  
وَصُرُوحُ الظُّلَمِ تَنْهَارُ بِهَا  
وَيَعُودُ النَّاسُ أَحْرَاراً كَمَا  
أَنْفَسُوا هَذِبَهَا الْعِلْمَ فَمَا  
إِخْوَةٌ فِي اللَّهِ لَا مُسْتَضْعَفٌ  
أَحْلَصُوا النِّيَّةَ فِي أَعْمَالِهِمْ  
وَرَضُوا مَا شَرَعَ اللَّهُ لَهُمْ

وله وعنوانها «المشهد العلوى» قوله :

بك والمرء حديث يستطاب  
ويعيد المجد طعن وضراب  
إنما الدنيا صراع وغلاب  
وإدع للحق فداعيه يجاب  
حجب الأبصار من جهل حجاب  
إن عقبى ما بنى الظلم خراب  
شرع الرحمن فيهم والكتاب  
يفسد الإلفة شك وارتباب  
يزدري فيهم ولا قيلاً يهاب  
فاستوى فيها ثواب وعقاب  
ليس في القوم خراف وذئاب

عجباً لفضلك كيف يخفى  
قد عبق الدنيا فما  
وثرأك مـــــــــــــــوآج به  
والرمل من ألف كأن  
مثنوى أبي الحسن الزكي  
كالشمس قُبَّتْهُ تَمَدَّ الـ  
هو مسجد الأفلاك ليـ  
تتزاخم الأملاك حو  
وتطوف في حرم الإما  
والعالم الأعلى يحج  
والشمس تلثم تربه  
خلع الإله عليه بُرُ  
تعفو الدهور وذكره الـ

وأريج قدسك ذاع عرفاً  
ست من شذاه تهز عطفاً  
أرج الإمامة فاح عصفاً  
عليه نور الشمس يضي  
المرتضى الذهب المضي  
كون إشراقاً وكشفاً  
س كدمنة من أم أوفى  
ل ضريحه ألفاً فالف  
مة خشعاً صفاً فصفاً  
إلى الحمى القدسيّ زحفاً  
ان لم تنل قدماً وكفاً  
د جلاله كرمأ وأضفى  
معطار باق لا يعفى



حفَّ البهّا بضريحه  
 مولى الهداة ولاؤه  
 قسطاس عدل الله لسـ  
 ولسان وحي الله يعـ  
 وشعاع نور الله فا  
 وحفيظ سر الله ما  
 وخليفة الله الذي  
 نور الحقيقة فيه أشـ  
 فسماع على أفق العقو  
 ودنا من السرِّ المحجّـ  
 قدماه ملثم أرفع الأـ  
 وطأت سماه القدس تر  
 نغمٌ توقّعـه العنا  
 هيهات تدركه الحجا  
 جبريل في تلك الحديد  
 وبهـا تعلّم آدام الأ  
 وبهـا خليل الله أد  
 عميت عيون لا ترى  
 بهرت شوارقه الجحد  
 وبسيفه الدين استقا  
 يرسى قواعده وير  
 لولا مضاربه لكا  
 يصلي الوغى فرداً ولم  
 ويذب عنه وبعضهم  
 وكأن صاعقة القضا

وعليه ظل الله رُقـا  
 كالشهد للمولى وأشفى  
 ت ترى به ظلماً وحيفاً  
 رب هديه حرفاً فحرفاً  
 ض على الوجود سناً ولطفاً  
 أبدى لصفوته وأخفى  
 أخذ الأنام به وأعفى  
 رق يخطف الأبصار خطفا  
 ل فليس تدرك منه وصفاً  
 ب خارقاً حجباً وسجفا  
 ملاك منزلة وأحـفى  
 قى غاربا منها وكتفا  
 ية للورى شعراً مسقفا  
 رة إنها أقسى وأجفى  
 قة بلبل غنى وقفى  
 سماء أنغاماً وعزفا  
 رك خلة المولى ووفى  
 نور الإله المستشففا  
 د فلجّ في عمه وسفا  
 م فكان للرحمن سيفاً  
 فع سمكه شيداً ورصفا  
 ن الدين كالطلل المعفى  
 يألف سوى البتار إلفاً  
 قد غط في سنة وأغفى  
 ع حسامه قدأ وقطفا

وكان زمجرة القوا  
يسقي ندامى الحرب من  
والشوس تهرب كالبها  
أيلام من يرجو النجا  
لو رام هام الشمس كو  
أو شاء عطل سائرا  
عدل فلست ترى لديد  
يطوي النهار على الطوى  
ومقرباً كالهيم يم  
يختال في حلل النضا  
أوفى على دارين يم  
ثقلت مساوئه فحط  
حاشا أبا حسن تنز ه  
... إلخ

صف زجره الأبطال قصفا  
كاساته عباً ورشفا  
ثم شد فيها الليث خوفا  
لنفسه ويخاف حتفا؟  
ر نورها خسفاً وكسفا  
لأفلاك تحببساً ووقفا  
ه مبعداً يعرى ويحفى  
والليل آلاماً وخوفا  
لأمنه أكراشاً وجوفا  
رة مثقلاً طيشاً وسخفا  
لأعيبة منه وكفا  
ت نفسه والدين خفا  
ه ما أبر وما أعفا

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ١٩٤/٣ ، مستدركات الأعيان : ٢٧٤/٦ ، شعراء  
الغري : ٢٩٣/٩ ، معجم رجال الفكر : ٧٥٤ ، الذريعة : ٣/٢١ ، ٢٠٧/٢٤ ، المنتخب :  
٥٣٣ .

(٢١١)

## جواد قسّام

«١٤٠٦ - ١٣٢٦»

الشيخ جواد ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ حمود بن خليل الخفاجي المعروف بقسام .

أحد أعلام أسرته الكريمة التي عرفت بالعلم والأدب ، بالخطابة الحسينية حيث مارس الخطابة بعض أفراد هذه الأسرة ، وكانوا خطباء كباراً .

ولد هذا الشيخ في النجف ، فدرس على أخيه الشيخ موسى والشيخ موسى السبّيتي وغيرهما .

عُرف هذا الشيخ بالنقاء والصفاء ، وكان لهذا السبب أثره في هيمنة حين الخطابة على مشاعر الناس ، إذ كانوا يتلمّسون منه صدق الموعدة لنقاء السريرة وحسن السيرة .

كان هذا الشيخ من الأعضاء المؤسسين لمنتدى النشر سنة ١٣٥٤هـ ، وقد درّس في مدارس المنتدى عدّة سنين حتى توفي .

أما شعره ، فإن له موشحات وقصائد عدة تصوّر اتجاهه النفسي والفكري على قلة نظمه .

ومن شعره هذه الموشحة :

فُتِنُوا وهو هوان وعذاب	في هواك الناس يا أخت الهوى
وعليه قد أتى نصّ الكتاب	حكم العقل على هجرانه
سلكوا من رشدهم نهج الصواب	سلكوه وهُم لو عـقلوا

أخذوا بالقشر لما جهلوا  
أنت لا تبغين فيمن قد صبا  
ميزة ما بين قشر ولباب  
لهاوك غير لذات الهوى  
وتردّى في ظلال وهوى  
إن من هام بك نال العنا

\*\*\*

أنت يا أخت الهوى عابرة  
أنت في بحر طغت أمواجه  
فانظري في أي جسر تعبرين  
فانظري في أي فلك تركبين  
فانظري في أي نجم تهتدين  
ولتكن غايتك الحق المبين  
قد ضللت بالهوى فارتدعي  
واطلبي في سيرك الحق الصحيح  
إنها من عدم قد كُوتت

\*\*\*

حلّقي في الجوِّ يا أخت الهوى  
واسألّي الطائر عن حالته  
وانظري فيه بعين راصده  
فيه هل كانت بأمن راكده  
أنه يأمن فيه صائده  
في هناء ونعيم خالده  
وافحصي عمّا تكونين به  
عاكسي كل الذي تهوينه  
واحذري لذات أنس تنقضي

\*\*\*

أنت يا أخت الهوى سائرة  
ألروض أنت تبـقـين به  
أوتدريين إلى أين المصير  
سرمداً في رغد العيش النضير  
فيه تبـقـين بهون وسعير  
فيه تلفين الهنا في ذا المسير  
إنه ينطق بالقول السديد  
فاصحبيه إنه نعم الرشيد  
والهوى مجلبة للسقم  
قد صبوت للهوى أخت الهوى

\*\*\*

أنت حملت فؤادي ألم الـ وكـذا طرفي لولـاك لما  
كم بغيت بي أمراً لم أفـز إنك ظالمة لي فابـتغي  
نـشرح الحـال إليه ليرى  
جـب مـذ بات رهين الأـلم  
ألف السـهـد ولما ينـم  
منه إلا بالأذى والنـدم  
حـاكماً يحكم بالعدـل لنا  
أينا الظالم حتـى يسـجنا

\*\*\*

إنما العقل عليك حاكم إنما العقل عليك حاكم  
قد أبان الحق لكن ظلة قد أبان الحق لكن ظلة  
ودعـاك للهـدى لكنك ودعـاك للهـدى لكنك  
فارـجعي عن غيـك سامعة فارـجعي عن غيـك سامعة  
فتـحـوزين المقام الأرفـعا فتـحـوزين المقام الأرفـعا  
وتعـيشين بأحلى عيشة وتعـيشين بأحلى عيشة

وله يرثي الشيخ عبد المهدي المظفر المتوفى ١٣٦٣هـ في البصرة :

بمن القطار أتى يدبّ ديباً بمن القطار أتى يدبّ ديباً  
ولمن أطال صفيره في سيره ولمن أطال صفيره في سيره  
ولهان أسعر في حشاشته الأسى ولهان أسعر في حشاشته الأسى  
ومضى يزمجر لا يصد ولوبه ومضى يزمجر لا يصد ولوبه  
حتى إذا رمقته أبصار الردى حتى إذا رمقته أبصار الردى  
أبدى لها زعقات وجد كامن أبدى لها زعقات وجد كامن  
فتزاحمت تلك الوفود لنعشه فتزاحمت تلك الوفود لنعشه  
حملته فوق رؤوسها تاجاً وقد حملته فوق رؤوسها تاجاً وقد  
أثقل فوق الهام طوداً شامخاً أثقل فوق الهام طوداً شامخاً

\*\*\*

يا آية الفضل الذي ما مثله يا آية الفضل الذي ما مثله  
حيّ الجماهير التي قد أقبلت حيّ الجماهير التي قد أقبلت  
قد جاءنا فيه الزمان عجيباً قد جاءنا فيه الزمان عجيباً  
ثكلى وأدمعها تسحّ غروباً ثكلى وأدمعها تسحّ غروباً

قد كان صدرك للوفود رحيبا  
 قد كنت في كل الورى محبوبا  
 فأطل لها التكريم والترحيبا  
 لما رأت جثمانك المرهوبا  
 كل الورى شقت عليك قلوبا  
 لا شك يرجع خائباً مرعوبا  
 مهما شأى فليرجعن كئيبا  
 بينت منه قصده المطلوبا  
 يوماً عليه من الزمان شحوبا  
 للأغنياء وأن يكون رهيبا  
 قد كان للمجد الصميم ريبا  
 والفضل حزت بطارفيه نصيبا

ما أطول الليل على الساهر  
 بات به ذو الرمد العائر  
 منادمأً للكوكب الزاهر  
 وجدي سميري في الدجى العاكر  
 ليل العنا هل لك من آخر  
 فيك وقد عادى الكرى ناظري  
 يا حبذا الوحدة للشاعر  
 من دون هذا الملاء الغادر  
 وليس للمعروف من أمر  
 يقوى بها المصلح بالجائر  
 مستوي الباطن والظاهر  
 تدنيس أفعالهم حاذري

هذي الوفود فحيها يا راحلاً  
 حي أحببتك الكرام فلانما  
 وافتك لاستقبال نعشك خشعاً  
 خرست فلا اللسن الفصيح بناطق  
 أيشق لحذك في التراب وهذه  
 يا صاحب الشرف الذي من رame  
 قد رضت نفسك أن يماثلها فتى  
 أجدود لفظ أنت معناه الذي  
 بطلاقة الوجه الذي ما أن رؤي  
 بتواضع للمعوزين وعزة  
 صبراً عميد الفضل يا (حسن) الذي  
 ألعلم أنت عميده وزعيمه  
 وله بعنوان «يا حبذا الوحدة» :

آلى على هجر الكرى ناظري  
 أبيت فيه مكمدأً مثلما  
 محالف الوجد خدين الضفا  
 إن أطرب الناس سمير فلي  
 أطلت يا ليل حنيني فيا  
 قد لازم القلب تباريحه  
 لزمت فيك وحدتي دائماً  
 وجدت يا وحدة فيك الهنا  
 قد حبذوا المنكر ما بينهم  
 لا ينصـر المظلوم في بلدة  
 ما فيك يا عصر فتى وده  
 فلازمي الوحدة نفسي وعن

أبكي أسيّ للزمن الغابر  
صفقت كفي صفقة الخاسر  
ألفت فيه ذلة الصاغر

عند الدجّة موضع الأسرار  
بسواد أحرفها سنا الأبصار  
معنى الحياة دراسة الأسفار  
ما في الطبيعة ثم من أخبار  
من دون هذا العالم الغدار  
ما فيك من يؤس ومن أضرار  
ولها بأحشائي زناد واري  
قد طال فيها مدة إضمّاري  
والعز أُمسى سيد الأحرار  
نهب القويّ العاشم الجبار  
يسعى بإسم الدين للدينار  
خِلاً وفي الأصال والأبكار  
لو أنها كانت بلا أسحار  
ومتيم بك لا بذكر نوار  
ما فيك من وعظ ومن إنذار  
لِلناظرين بدائع الأزهار  
حكماً بهن ثقافة الأفكار  
نبأ الكرام بسالف الأعصار  
كشف الحجاب شامة الأحرار  
مذ صان زينتها عن النظر  
بحجابها والنقص بالأسفار

إن سرّ قومي عصرها إنني  
أو صفقت بشراً به إنني  
أو ألفت العـز به إنني  
وله بعنوان «يا سفر» قوله :

يا سفر أنت إذا نادمت سمّاري  
إني درست بك الوجود بأسطر  
إني درست بك الحياة وإنما  
كم ليلة كنت السмир محدثاً  
إني اتخذتك لي خدينا ناصحاً  
أرعاك مأمون الخديعة صادقاً  
أشكو إليك لواعجاً أخفيّتها  
لم أستطع إظهارهن وإنما  
أحر يبّخس قدره وحقوقه  
والبائس المسكين أُمسى حقه  
والدين أصبح يشتكي من ناسك  
يا سفر إنني قد صحبتك في الدجي  
فليالي وصلك لا تمل وحبذا  
نشوان لكن من هواك بخمرة  
النفس إن تاقت لغيّ عاقها  
ما أنت إلا روضة راقّت بها  
طوراً وأخرى فيلسوفاً بثّنا  
يا سفر حدثني فإنك عالم  
هل كان في عهد العروبة ترتضي  
هل كان يزري بالفتاة حجابها  
إني أعد إلى الفتاة كمالها

نفس تروم النور بالأوطار  
للمجد أكبر وصمة وشنار  
ورجالها محجوبة بستار  
لنهوضها عن هوة الأقدار

إن التبرج للفتاة متوقّة  
إن الحقائق في النفوس تعدّه  
يا من تروم إلى الفتاة سفورها  
هلاًّ سعيت إلى الرجال محرّضاً

\*\*\*

فالعصر عصر تنور وفخار  
آداب بالإيراد والإصرار  
ما لم يكنّ بالوائب الهدار  
تأبى المقام بذلة وصغار  
في السير عند مواضع الأخطار  
في سيرك الآباء والآثار [كذا]

هَبَّيْ بني العليا ولا تتخاملني  
ودعي جوادك خائضاً في حلبة الـ  
وثبي فلا يحمي الغضنفر غابه  
سيرري ولا تترثني فذوو العلى  
سيرري على النهج السويّ وحاذري  
جدي لحفظ كيان مجدك واقتفي  
وله متغزلاً :

وبات يسقيها المعنى نطفاً  
حبابها مثل ثناياه طفا  
يحكي الغصون بالتثني هيفاً  
من المعاني والبيان صحفاً  
وقلبه ينحت من صمّ الصفا  
حتى فشا سري وجسمي اختفى  
مر السهاد في الهوى ولتذرفاً  
قال له القلب اتخذني هدفاً  
عيادتي أما درى بها الشفا  
إذ فيه لا في قرطه تشنفاً  
لو كان مثلي في الهوى ما عتفاً  
شاطرني الوجد وعاد مسعفاً  
كالجمر إن لم يذكه النفخ انطفى

أدارها مثل لماه قسرقفاً  
سلافةً محمرة كخده  
يطوف فيها أهيف بقده  
رشا قرأت من بديع حسنه  
تسيل من رقتها خدوده  
أضمرت خوف العاذلين حبه  
جنت على القلب عيوني فلتدق  
ومذ أراش لحظه سهامه  
أمرضني بهجره وقد أبى  
لا غرو لو بات فؤادي قلقاً  
عَنَّفَنِي على هواه عاذلي  
يلوم جهلاً بالهوى ولو صبا  
زدني به عدلاً فلأعما الهوى



لا انثني عن حبه وارعوي  
 حملت عبئاً للهوى لو أنه  
 أبيت ليلي ساهراً وفي الحشى  
 لو أن عيني نظرت صحيفة الـ  
 من لي بوصل شادن مهفهف  
 الحب نهج نهج نهجوه الظرفا  
 أصاب رضوى عاد منه صفصفا  
 نار ودمعي كالسحاب وكّفا  
 حب إذاً محيت عنوان الجفا  
 مغرئاً بإخلاف العهود والوفا

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٨٧/٣ ، خطباء المنبر : ١٧٧/١ ، شعراء الغري : ٤٥٩/٢ . معجم  
 المؤلفين العراقيين : ٢٨٤/١ ، نقباء البشر : ١٤٢٦/٤ ، معجم رجال الفكر : ٩٩٩/٣ .

(٢٢)

## عبد العزيز الجواهري

«١٤٠٦ - ١٣٠٨»

الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أدباء وكتاب عصره الفضلاء ، ولد في النجف وأخذ علومه ومعارفه عن جملة من أساتذة الحوزة العلمية ومنهم الشيخ محمد رضا الشيباني والفتية الشيخ عبد الهادي شليلة .

شارك في الحياة الثقافية في النجف الأشرف ، وكان له حضور بين أقرانه الأدباء آنذاك ، ثم ترك العراق وسكن إيران متجهاً إلى بحوثه ودراساته التي يغلب عليها طابع التحقيق الرجالي والفهرسة ، فكانت له النتاجات الآتية وبعضها باللغة الفارسية :

- دائرة المعارف الإسلامية .

- آثار الشيعة الإمامية .

- كتابخانه هاي هندوستان

- النهاية في شرح الكفاية .

- كتاب خانه هاي هندوستان .

توفي في طهران سنة ١٤٠٦ ، وذكر البعض أنه توفي بعد سنة ١٤٠١ هـ ودفن بها ، ومن شعره قوله راثياً أخاه علياً :

بزغ الهلال فأين عهد وفائه      أن لا يخون بوده وإخائه  
أترى أخاه مغيباً تحت الثرى      قمرأ ويشرق زاهراً بسمائه

حتى يشارك أهله بعزائه  
 رسماً فقارن خسفه بجلائه  
 بالنور ثوب الحزن من ظلمائه  
 قد فل جوهر حده بمضائه  
 لليل قد كثرت نجوم سمائه  
 وذوت خميلته أوان روائه  
 ذبلت أقاحه ثغره في مائه  
 وطلبت طوق الحزن في ورقائه  
 نبتت تسبح في ضريح ثوائه  
 لأرويين الورد في أندائه  
 بيد المنون وجف قبل غمائه  
 طربت له الأيام قبل غنائه  
 فرحاً وعاد مصوّتاً بنعائه  
 ورعيت يأسى فيه بعد رجائه  
 فحرممتني من بشره وهنائه  
 وكفاه صبغ الدمع عن حنائه  
 شبه الفراش يحوم حول ضيائه  
 لهب السراج يلوح في إطفائه  
 زمناً لكان البدر في إهدائه  
 غيثاً يرش الورد في أنوائه  
 ومدير جيشي بل أمير لوائه  
 ونصبتني غرضاً إلى أنبائه  
 أن يصحبن الطيف في إغضائه  
 سفر الظلام قصيدة لرائه  
 لكنها احترقت بجمر ذكائه

هلاً توارى بالصعيد جماله  
 قمر بدا ليل المحاق هلاله  
 ثكلت به زهر النجوم فخرقت  
 سيف جللاه أبوه أبيض ناصعاً  
 برزت نواجذه فقلت بشارة  
 أوآه غصني لفته شوك الردى  
 لم يذوه لثم الشفاه وإنما  
 إني خضبت أنا ملي بمدامعي  
 وعكفت حول أزهري من قبره  
 نذر عليّ لئن زها ريحاناه  
 يا لهف أيار تفرط ورده  
 يا بلبلأ قد حل في قفص الثرى  
 جاء الكنار مبشراً بقدمه  
 فشربت منه سرابتي حين الظما  
 أهلال عيدي أين غيبك الردى  
 أغنته عن جدد الحلّى أكفانه  
 وتركت قلبي حول قبرك حائماً  
 إن شع لي قبس الحياة فإنه  
 لو يترك الموت استنارة نجمه  
 ولأصبح الطل السقيط على الربى  
 أخي يا قوسني ونبل كنانتي  
 أبقيت قلبي للزمان دريئة  
 أرسلت جفني في ضريحك آملاً  
 حملته في نعش الغماء وأنشدت  
 خفقت بأجنحة الفراشة روحه

لو أنها نثرت على حصائه  
لمعت بروق الموت في أنصائه  
ليلاً ومتع ناظري بلقائه  
ويخص أيار بشوب بهائه  
حتى طمعت اليوم في إحيائه  
ملك طيور الخلد من وزرائه

فما عمر الفتى غير الشباب  
فإن السيف يصدأ بالقرباب  
فإن المجد أجدر بالطلاب  
فكم خطأ يؤول إلى الصواب  
فإن الجد مقلد كل باب [كذا]  
تقاعس عزمه عند الغلاب  
فليس يفيد مطرد الكعاب  
فما للشيب فرع للشباب  
فإن السيف يقطع بالذباب  
وكم شهر توقد في شهاب  
إذا يخلو وينزل وهو رابي  
لما شَمَخَتْ على الروض الروابي  
تبرأت النفوس من الرقاب  
لما افتخر الحسام على القرباب  
أعزّ علي من بنت النقباب  
يمتّ بكل فرع مستطاب  
كما تنمو الرياض من الرباب  
فما تلد العقاب سوى عقاب

فكست رقيمة قبره وبودها  
نزعتك من كفي المنية صارماً  
حلم فرشت له الجفون فزارها  
فصل الورود كثيرة أثوابه  
ورسمت شخصك فوق مرآة المنى  
رضوان يا ملك الجنان تنحّ عن  
وله :

تطلّب في شبابك للصعاب  
وسلّ حسام عزمك للمعالي  
ودع طلب الهوان لمبتغيه  
وكرر لو خطأت المجد يوماً  
إذا ما الجهل ارتج منه باباً  
ولا تجدي الشجاعة في غبي  
إذا انعكس السنان لدى طعان  
وإن غصن الشبيبة راق حسناً  
ولا ينقصك قولهم فتى  
وكم قمر تولّد من هلال  
وإن الدهر كالميزان يعلو  
(ولو لم يعمل إلا ذو محل  
ولو معنى الجهالة صيغ طوقاً  
ولو رهن البطالة حاز فخراً  
وليس ابن النقيبة في هوان  
فأصل أرومة الأخلاق منها  
وينمو من عوائدها ريباً  
إذا روح الحياة بها تسرّت

لدرس بنيك يا صدر الكعب  
 منيع الركن مرعيّ الجناب  
 يطالع فيه شاكلة الصواب  
 تردد فيه ألسنة الخطاب  
 لتحريض الصبي على الطلاب  
 وشع لديهم ليل التغابي  
 يهز حراكه شم الهضاب  
 أحم الوجهه غريب الإهاب  
 وشمسكم توارت بالحجاب  
 تمر عليكم مرّاً السحاب  
 كمن طلب الفريسة تحت ناب  
 تزين برسمها صدر الكتاب  
 لنا شبه الأضم من الحساب  
 خفى حسن السبيكة بالتراب

من الأجسام تكمن في زناد  
 وما صبح المشيب سوى رماد

بها شرر الآمال يلهب كالوقد  
 لها من خيالي جذوة سعرت زندي  
 أكرر آمالي فتوثق بالشد  
 أصول بسيف لا يسلم من الغمد  
 جلية سبك الوجه مصقولة الخد  
 لدى الطرف والأوهام معكوسة الطرد  
 وتؤنسني إن شقها ألم السهد

لأنت أجل مدرسة تسامت  
 وإنك للحياة أجل بيت  
 وإنك للوليد أجل سفر  
 وإنك في ارتجافك خير درس  
 وما ضرب النوابض فيك إلا  
 أيا من ضلهم صبح التراقي  
 سكتكم فوق مهد من خمول  
 بليل مغدف الأرجاء داج  
 تشع لغيركم شمس المعالي  
 ألا فلتغنموا فرصاً إليها  
 فمن طلب الفضيلة في هوان  
 وما معنى الكمال سوى رموز  
 تطلس جذر مفخرنا وأبقى  
 وما اندرست معارفنا ولكن

وله :

أرى عمر الحياة شواط نار  
 وما ليل الشباب سوى دخان

وله :

حياتي وإن أضحت رماداً على جلدي  
 ونفسي وإن طارت شعاعاً من الأسى  
 وإنني إذا ما الدهر قلّ تيممتي  
 لئن أصلتوا للحرب سيفاً فإنني  
 جزى الله مرآة الأمانى فإنها  
 أرى فوقها شخص المحال مصوراً  
 تبيت معي إن ضاف أجفاني الكرى

وعشنا سواءً نمرث الوعد في المهد  
بها زهر الآمال تنبت كالورد  
رويت ولم أظمأ إلى ترع الورد  
وأودع جسمي في ضريح من اللحد  
ولكنني أفني ولي أمل العود  
طليقاً من الآمال أرسف في قيد

وضعنا أمانينا بحجر من الصبا  
وما عاطفات المرء إلا حديقة  
إذا لمحت عيني سراباً من المنى  
وإني إذا ما الرأس جنح غمله  
نعم تصبح الآمال عني بعيدة  
أراني وقد رمت الحقائق طالباً

\*\*\*

حقائق ما إن زلن مخفية عندي  
سوى شبح يغوي المناظر من بعد  
بها غدت الأعلام وافرة العدّ  
ويهتف كلُّ طالباً واضح القصد  
ونعرف في أيّ الأدلاء نستهدي  
مغبة جهل ضيعت مذهب الرشد  
ولا كل صوت في السما زجل الرعد  
تراها وإن أمست مشققة البرد  
يهون له لو رامها شرك الصيد

تقرت سفر الكون درساً فلم أبّن  
أصوّرها فوق الخيال فلا أرى  
أرى شيعاً شتى وطرقاً كثيرة  
يزمجر كلُّ نادباً لطريقه  
حنانكم رفقا لينتشر الهدى  
خذوا بيدي عن ذا الضجيج فإنه  
فما كل برق ضاحك بارق الحيا  
هلمّوا لنستجلي الحقيقة علناً  
فمن عرف العنقاء أين محلها

\*\*\*

بجملة أعمالني فأبصر ما تسدي  
ولما إلى رشد فأرغب للرشد  
وما طرقت عيسي المفاوز من نجد  
ولم أتضرع في منى خاشعاً وحدي  
ولا رغبت نفسي إلى جنة الخلد  
فأيقنت أنّ الحكم للواحد الفرد

ألا ليت عقبي الموت ترجع للدنا  
فإما الشقا كيما أزوده الشقا  
هرمت ولم تقطع ركابي تهامة  
ولم أستلم ركن الخطيم وزمزم  
عبدت إلهي لست راهب ناره  
ولكنّ نور الحق جلّي بصيرتي

وقال :

فاصدع بعزمك جنب الحادث الخطر

إن كنت تأمل نيل العز والظفر

عن العيون وتخفيها عن النظر  
ولا تضر سناه غضة البصر  
كالسهم تذهب فيه سورة الوتر  
فيشتري الصدف الوضاح بالدرر  
الورد يزحم دون المورد الخصر  
بعزم حر إلى العليا مبتدر  
ولو تكر على جيش من الغير  
على الخطوب وتسليه يد الضرر  
يد التراب وتحليها يد السعر  
بناظرين : سواد القلب والبصر  
تردد الجري بين الورد والبصر  
معلق الطرف بين النوم والسهر  
فالنار مبدؤها قدح من الشرر  
لما تقدم ذكر (الحمد) في السور  
وتثمر النفع يوماً دوحة الضرر  
فينبت الروض في صلْد من الحجر  
ناموا عن الأمر تفويضاً إلى القدر  
عنقاً بغير جناح الذل لم تطر  
له التقية يرخي كف مستتر  
عشو المذاهب ضاهت جنح معتكر  
من العماية تاهت في دجى الخطر  
حياتهم لحياة الكتب والسَّير  
مثل انعكاس شعاع الشمس في القمر  
كما يزان بياض العين بالخور  
كالروح ليس لها مأوى سوى الصور

فآية الحمد تمحو كل منقصة  
والفضل كالصبح لا تخفى أشعته  
والمرء يذهب فيه حد عزمته  
وربما عميت أبصار مطلع  
يا من يريد العلى صفواً بلا كدر  
بادر إلى الأمر واستقبل بوادره  
وكرر الجد لو أخطأت صائبه  
فإنما المرء من تشتد سورته  
مثل السبيكة تسري في نضارتها  
فأحزم الناس من ينظر عواقبه  
وأتعب الناس من يسعى على قدم  
والسهد يعذب في جفن غدا قلقاً  
ولا يردك أن تمضي على صغر  
لولا التقدم لم ينجح لذي صغر  
قد يعرف الشيء فيما لا يلابسه  
وربما تمنح الآمال قدرتها  
قل للذين أضاعوا العمر في كسل  
حتى كأن المعالي في ملاعبهم  
فأصبح الفرد منهم حيثما ظهرت  
فراح يخطب في تيهاء قائمة  
بميسم الجهل يفلي كل ناصية  
ألستم أسرة العرب الألى ندبوا  
تلك التي انعكست فيها مآثرهم  
زانت مناقبهم زاهي صحائفها  
لا ينزل الحمد إلا في منازلهم

ما إن روى الذكر عن علياهم خبراً  
كم قد نطيل الأمالي كي نلّم بها  
أدعوكم لمراح العز متدباً  
إذا تقصف عود النبع من وهن  
وليس كل سحاب إثره لمعت  
وقال عند خلع السلطان العثماني عبد الحميد من قصيدة :

بعيشك كم تحن إلى السرير  
هلايلاً أراك نحلت جسماً  
طواك الرعب قبل الموت ميتاً  
أهانتك القصور وكنت ملكاً  
قريت الوحش من جثث البرايا  
بكت منك الثغور دماً مراقاً  
فأقسم أن عود الدست لو لم  
لأثمر في رؤوس الجند روضاً  
تنوح عليك أقفار المواصي  
وتندبك العذارى حاليات  
بكتك الغانيات بدرّ دمع

\*\*\*

أتاك نذير يلدز مستطييراً  
يخاف الطفل من رؤيا أبيه  
لقد عبر النجوم إليك جيش  
لقد ذعرت به الأنفاس حتى  
يسدّ الجوّ منه غبار نقع  
أراك أسير أحزان وقيّد  
وقد كنت الأمير على السرايا  
وكنت تظنه وجه البشير  
وتخشى المرضعات من الحجور  
بغير سراه في الشعري العبور [كذا]  
كأن الجسم يرصد بالضمير  
ويقذى دونه طرف البصير  
وكنت أراك ترسف في السرور  
فكيف رسفت في قيد الأسير



جزيت الشر يا شر الدهور  
أراك الدهر عاقبة الغرور

غريب لو جزيت الخير لكن  
لقد أوغرت صدر الجند حتى

وله يرثي الشيخ كاظم الخراساني من قصيدة :

تجند للأعداء جنداً مظفراً  
وتلبسهم ثوب المنية أحمر  
تردى ثياب الموت في الحرب مئزراً  
تموج به البيض الصفائح أبحراً  
فزادك تحت الليل في سنة الكرى  
قد اتخذ الخمس الأنامل منبراً  
ورق لوجه الرق أمسى محرراً  
فتجري به من حالك الحبر عنبراً  
ويرجع جمع المال جمعاً مكسراً  
حماك ولما ينثني متحيراً  
فجاءتك في شخص الرقاد مصوراً  
جزى بفصيح اللفظ ينطق مخبراً  
وأعمى بليل المشكلات تبصراً  
أتاك مقيماً يسبق البرق في الثرى  
عجيج نساء تستشيط تزفراً  
وأهدته صبغ الدمع فانصاع أحمر  
وينطق عن لفظ له الوجد عبراً  
أشع من الشمس المنيرة منظراً  
بروضتها أهدت إلى الطرف أنضراً  
أتى آخر منهن أزهى وأزهر  
وعبق رياها الرياض وعطراً  
سناء وللمرتاد روضاً منوراً

أناصر دين الله هل لك نهضة  
تحوك لهم ثوب الوقعة أسوداً  
بفتية صدق إن توازر جمعها  
إذا أوقدوا في الحرب نار كريمة  
تهيبك الموت المقدر يقظة  
وإن خطيباً فوق كفك ناطقاً  
رضيع بمهد الكف ينثني حديثه  
يشع كوجه الصبح كافور طرسه  
يصد جميع الجيش بالنصر سالماً  
عجبت له كيف استزارك طارقاً  
بلى كنت للإسلام والدين ناظراً  
وأخرس إن حلّ السؤال بسمعه  
أصم لأسرار البرية سامع  
إذا ارتجفت أسلاكه داخل الحشا  
أتاك بصدر الليل ينشد حاسراً  
أعارته أحشاها فأوقد جمرة  
يحدث عن قول يحرره الأسى  
فيا من غدت للناظرين صفاته  
حديقة ورد كلما جف ناضر  
وشهب سماء كلما غاب زاهر  
أريحانة الوادي التي فاح طيبها  
لقد كنت للداجي سراجاً منوراً

وإن صعيداً قمت فيه مجاوراً  
سقاك الحيا أو صوب كفك لا الحيا  
وقال يصف ثوار طرابلس الغرب  
على الغزو الإيطالي لبلادهم :

سد الثغور بعزمه الاسكندر  
لبس الحديد مضاعفاً من عزمه  
زرع القنا فوق العداة فأورقت  
بسقيه من حمر الدماء ويجتني  
فكأن سيف النصر فوق يمينه  
وكان أعواد الوشيح بنقعه  
وكأنما البيض الصفاح جداول  
يجري بشهباء يصكّ رنينها  
أمن السمك به فباع قناته  
تروي بضحضاح المجرّة خيله  
ضاق الفضاء بعزمه من بعدما  
من كل أبلج ذي عذار أخضر  
يغزو بسورة عزمه وجفونه  
قوم إذا ما الشر أسدف مظلماً  
أو أجذب الوادي وصوّح نبتة  
وإذا السماء تزلزلت أفلاكها  
برقت مواضيههم وسحب أكفهم  
أبناء رامة إن مشوا نحو الردى  
تُبْنى على حسك الرماح قصورهم  
لبسوا الصباح مفاضة محبوكة  
بعدت تمائمهم وهن صفائح  
خطت بأطراف الرماح حروفها

جدير بأن يمسي بنعماك أخضرا  
فقد كان أوفى منه جوداً وأكثر  
جيش يقاد من النهى في جوهر  
ومشى على حسك الوشيح الأسمر  
زهراً بغير نفوسها لم تثمر  
ثمر المنون من الحديد الأخضر  
برق يشع بعارض متعنجر  
روض عليه سحابة من عنبر  
زهرت بريحان القنا المتعطر  
وجه الكتيبة باليباب المقفر  
طرباً وحن إليه قلب المشتري  
وترود في أس السمماء المزهري  
سد البسيطة بالعديد الأكثر  
يسقي مجنّة صدغه من كوثر  
في بأس ضرغام وفتكة جوذر  
طلعوا نجوماً في سماء العثير  
زهرت حدائق جودهم في مرمر  
دعموا الكواكب بالقنا المتكسر  
تجري بمنهل الغمام المطر  
دفنوا التمائم في الكثيب الأعفر  
وقبورهم فوق الجياد الضمر  
وتسرّبوا ليل العجاج الأكر  
ففشت برقراق النجيع الأحمر  
ويغير أشلاء العدى لم تسطر

ذعروا الفضاء فلاذ في أرواحهم وثوت جسومهم لحفظ العسكر

\*\*\*

فتيات رومة نظمي درر البكا  
وصفي القلائد للرجال مدامعاً  
ودعي الخدور لهم فقد نهبتهم  
قد فاجأت غاب الليوث فأصبحت  
رصد المحيط جسومها فلو انها  
ترصد الأجفان سطوة هدهبا  
ترنو الصباح مقلداً بصوارم  
وتكاد تهرب أرضها من تحتها  
وله :

أرى كل شيء شاعراً مترئماً  
تخط عليها الخلق شعراً منظماً  
نقيم احتفالاً أو نشيداً مأتماً  
إذا لراه الطرف شخصاً مجسماً  
رموزاً فيمليها الهزار مترجماً  
أرى البدر فيها شاعراً متبسماً  
قصيدة شعر بينها الحب نظماً  
لدى الصب ليلاً زفها الوجد أنجماً  
وتلثم ثغر الأقحوانة مبسماً  
عليها خيال البدر شعراً مجسماً  
بساطاً وسامرت الخيال المسلمات  
من الليل وشياً بالنجوم منمنماً  
كنصف سوار زان لليل معصماً  
ولوعاً بأشعار الطبيعة مغرماً

خليلي ما معنى الشعور فإنني  
أرى الكون في لوح الوجود قصيدة  
هو الشعر باق ليس تفنى حياته  
تصوره روح الخيال فلو بدا  
وتنشر أسفار الطبيعة شعرها  
هل النجم إلا روضة حسية [كذا]  
فداً لدموع العاشقين فإنها  
عرائس حب إن تجلت بدورها  
تقبل خد الجلنارة وجنة  
وزاهرة ما روض الحفل مثلها  
فرشت بيوت الشعر فوق رياضها  
لقد نسجت أيدي الفراقد فوقها  
نظرت به طوق الهلال مفضضاً  
ولم أر مثل الروض في الأرض شاعراً

وما الشعر تمليه الرياض حقائقاً      لكالشعر يمليه الخيال توهما  
تَقَرَّيْتُ أسفار الخلائق في الثرى      وفتشت أسرار العوالم في السما  
فلم أر فيها روضة أو خريدة      ولم أَلِفْ إلا شاعراً أو متيماً  
ألا كل صوت طارق صوت شاعر      وسيان فينا من بكى أو ترنما

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢ / ٢٨٥ ، شعراء الغري : ٥ / ٤٤٧ ، الأدب العصري :  
٢ / ١٦٤ ، مجلة الموسم : العددان (٢٣ ، ٢٤) : ٢٤٧ ، مستدركات الأعيان : ٤ / ١٨١ ،  
أعلام الأدب : ٢ / ١٨٦ ، نقباء البشر : ٣ / ١٠٨٤ ، معجم رجال الفكر : ١ / ٣٧٠ .

(٢٣)

## عمّار سميسم

«١٣٢٦ - ١٤٠٧»

الشيخ عمّار ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ هادي آل سميسم  
اللامّي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الأدباء الفضلاء ، ولد في النجف  
الأشرف وأخذ عن جمع من أهل العلم والفضل ، وكان كثير الحضور عند  
السيد حسين الحماصي .

تولى القضاء الجعفري سنة ١٣٦٩هـ في الناصرية ثم الديوانية فالعمارة  
فالنجف ، حتى أحيل على التقاعد سنة ١٣٨٣هـ واشتغل بالمحاماة .

كان شاعراً أديباً له مشاركات عديدة في المناسبات الأدبية ، وكان مديراً  
لجمعية الرابطة الأدبية العلمية في النجف ستة عشر عاماً . وقد نشر الكثير  
من قصائده ومقالاته في الصحف النجفية .

لازم بيته في سنوات عمره الأخيرة بسبب سوء حالته الصحية حتى  
توفي ودفن في النجف الأشرف .

تناول هذا الشاعر - فيما تناول - القضية الفلسطينية ، وعرضها بأسلوب  
وجداني بّين ، وله في ذلك قصيدتان ، الأولى عنوانها «الأمر لمن غلب» ،  
نظمها عام ١٩٣٨م ، يقول فيها :

أحييت (فلسطين) مواقف العرب      وقد قضت بالذّب عنها ما وجب  
وعلمت - كما تروم - نشأها      كيف تلاقي بشباتها النوب

إن هاجها البأسُ ، وأحمنّاها الغضب  
وقد جثت أبنّاؤها على الرُكَب  
إمّا ورود الموت ، أو نيل الأرب  
فليبنّا أساس الفخار من أحب  
(فإنّما الأمرُ غداً لمن غلب)

وتستسيغ الموت مُرّاً طعمُهُ  
ما ضرّها إن نسفت هضابها  
ووقفت بين اثنتين دونها  
وأنشدت تحت المواضي ، هكذا  
ويا بني غالب سعيّاً للوغي

وفيها يقول :

ومنْ بأمنيّاته نال الطلب؟  
أمست على أبناء يعرب تصبّ  
أبعدها الرعب ، وأقصاها الرهب  
مروعة ، يندبن فتيان العرب  
وابنٌ إلى لقاه حنّ قلبُ أب

أتطلبون بالمني حقوقيكم  
ألم تثر حفاظكم كوارثُ  
فتلك أطفالهم ملء الفلا  
وتلك أمثال القطا نساؤهم  
كَم من أب حنّ له قلبُ ابنه

\*\*\*

نهضاً سراة العرب كيلا تغتصب  
عنها الخطوب بالضبا لا بالخطب  
إن فاتها النجح بألسن القصب  
وله قصيدة ثانية ، عنوانها «قلسطين والوحدة العربية» ، نَظَمها عام

إلى (فلسطين) . . . إلى نجدتها  
إلى حماها بادروا لتدفعوا  
لا فاتها النجح بألسن الضبا  
١٩٤٧م ، يقول فيها :

وخلّ عنك من الأقوال : كان أبي  
رجعت تفخرُ في تاريخك الذهبي  
متى دهتك عوادي الغرب بالنّوب  
أم هل أعدت (بني حمدان) في حلب  
مخلدات مدى الأجيال والحقب  
تحت الصفائح فهي التربُّ في الترب  
ولا تروّع بالأشعار والخطب

دع التفاخر بالأحساب والنّسب  
أكلما ابتُزَّ من أوطاننا وطن  
ورحت تستنهض الأوطان من جزع  
فهل نشرت لنا (النعمان) منظوياً  
أم هل أعدت لنا آثار أمّتنا  
خلّ الروام من الأجداد ناحية  
فليس ترهب أعدانا سوابقنا

\*\*\*

هذي (فلسطين) تدعونا وتنشدنا  
هذي (فلسطين) أولى القبلتين ، وقد  
هَبَّوْا لِإِنْقَاذِهَا مِنْ عَصْبَةِ نَزَلَتْ  
وَجَاهِدُوا دُونَ مَغْنَاهَا بِأَجْمَعِكُمْ  
وَلِيَشْهَدُوا مِنْكُمْ غَلَبًا ، كَمَا شَهِدَتْ  
عَارٌ عَلَيْكُمْ أَصَابَتْ مِنْكُمْ وَطَنًا  
فَبَادِرُوا بِالْصَّفَاحِ الْبَيْضِ تَخْطِبُهُمْ  
فَالْفَصْلُ بِالسَّيْفِ ضَرْبًا لِلْعَدُوِّ ، بِهِ

(السيف أصدقُ أبناءٍ من الكُتُبِ)  
نالت من الوحي حقاً أرفع الرتب  
رغمًا على أهلها في جوها الرّحب  
حتى الضعيفين : شيخ منكم وصبي  
من قبلهم أمم التاريخ بالغلب  
ومن جميع بقاع الأرض لم تصب  
فصاحُ ألسنها ، لا ألسنُ القصب  
نجاحكم ، ليس بالإضراب والصخبِ

من مصادر دراسته :

مشهد الإمام : ١٣٩/٤ ، شعراء الغري : ٦١/٧ ، ماضي النجف : ٣٤٩/٢ ،  
معجم رجال الفكر : ٦٨٩/٢ ، موسوعة أعلام العراق : ١٤٧/١ ، فلسطين في الشعر  
النجفي المعاصر : ٢٨٣ .

(٢٤)

## محمد علي اليزدي

«١٣٥٦ - ١٤٠٧»

الشيخ محمد علي ابن إسماعيل بن حسين بن علي اليزدي .  
أحد الخطباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وتخرج من كلية الفقه  
عام ١٣٩٤ هـ .

انخرط في سلك خطباء المنبر الحسيني فرقى المنابر في غير مدينة من  
مدن العراق وفي عام ١٩٨٠م تعرّض لظروف قاسية امتنع عن أثرها مدّة عن  
الخطابة ، وحين عاد ثانية إليها جابهته الظروف نفسها فامتنع نهائياً عن صعود  
المنبر .

كانت حالته الصحية في هذه المدة تتدهور حتى توفاه الله تعالى ودفن  
في النجف الأشرف .

الشيخ محمد علي شاعر شعبيّ ظريف ، كما أن له بعض النظم  
بالفصحى ، ومن ظرفه أنه كان ينظم باللهجة الدارجة أرقام تلفونات الخطباء  
على طريقة «الأبودية» ، ومن نظمته الفصيح قوله عند تأسيس حيّ الكرامة  
وحي الغدير في النجف :

إن شئت نيل كرامة      عرّج على حيّ الكرامه  
والشم ثرى حيّ الغدير      فلإنه رمز الإمامه

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ١٤٣/٧ .



(٢٥)

## إبراهيم الوائلي

«١٤٠٨ - ١٣٢٢»

الأستاذ إبراهيم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الحسين حرج الوائلي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل حرج» وأحد أعلام الشعر والبحث الأدبي في العراق ، ولد في البصرة ، وانتقل إلى النجف الأشرف المدينة التي سكنها ذووه وآباؤه وكانوا خريجي مدرستها - وراح في النجف - الأشرف يأخذ بعض العلوم الأوليّة وينضمّ إلى حلقات الأدب وأنديته فيها ، وهو مع ذلك يواصل دراساته الحديثة ، حتى عُيّن مدرساً في وزارة المعارف ، ثم أوفد إلى مصر ليتخرج من كلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول سنة ١٣٨٦هـ ، ثم نال بعد ذلك شهادة الماجستير ، وفي سنة ١٩٥٦م ، قدّم أطروحته للدكتوراه ولكنه لم ينلها لأسباب سياسية .

درّس الوائلي في الكثير من الجامعات العراقية ، وكان له الأثر الطيب على أجيال كثيرة من طلابه الجامعيين ، وهو مع ذلك كثير الكتابة والنشر في الصحافة العراقية والعربية ، فضلاً عن مؤلفاته في الشعر وتاريخ الأدب .

كان عضواً في جمعية الرابطة الأدبية في النجف ، وقد كان له دور بارز في الحركة الشعرية في النجف ، ويوم كانت المعركة محتدمة بين الشيوخ والشباب كان الوائلي يقف بعنف مدافعاً عن تطلعات الشباب ، هذه المعركة التي تتضمن في الحقيقة معايير فكرية وثقافية وعقائدية ، بل وسياسية كذلك وهي - بحق - تكشف عن التيارات الفكرية وعن طريقة التفكير أو طرقه التي سادت آنذاك ، والتي انتهت - ان انتهت فعلاً - بانتصار الشيوخ بتعبير علي الخاقاني وغيره ، وبتعبيرنا بانتصار القيم الحقيقية والأصيلة للمجتمع العراقي

عموماً والنجفي خصوصاً ، مما ليس محلّ عرضه هنا .

للوائلي - الشيخ قديماً والأستاذ في الجامعات العراقية (الأفندي) بعد تلك المرحلة -نتاجات كثيرة طبع بعضها ، ومن ذلك :

- الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر .

- ثورة العشرين في الشعر العراقي .

- الشعر العراقي وحرب طرابلس .

- اضطراب الكلم عند الزهاري .

- لغة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر .

- ديوان اللوائي الذي صدر بجزأين سنة ١٩٨١م .

توفي في بغداد ، ودفن في النجف .

ومن شعره القصيدة الآتية التي نظمها على أثر قصيدة محمد مهدي الجواهري (أجب أيها القلب) :

زهد بالقوافي الغرّ منك المجمع	فرتّلْ ضروب الشعر فالدهر سامع
شدوت فحركت القلوب بنغمة	ملأت بها الآفاق وهي شواسع
فلله قلب بالأناشيد طافح	ومنبع وحي قدّسته المنابع
يفيض على الدنيا حناناً ونقمة	ويطفح مهما حركته الزعازع

\*\*\*

سكت فقلنا : ربما كان ناقماً	على الشعر حتى هيجتك القوارع
فجئت بها عصماء تطفح ثورة	وتطفئ عليها الباعثات الدوافع
معلقة غراء فاضت حماسة	كما ماج بحر هيجته الزوابع
وتحسبها جمرأ تاجج لاذعاً	وما الشعر إلا ما أتى وهو لاذع
سكبت بها قلباً من الحزن ذائباً	تضيق به - مما عراه - الأضالع
مقاطيع شعر ليس بالسهل نظمها	عياء غدت ، إلا عليك المقاطع
وكم مطلع للشعر خلدت ذكره	على الدهر ، فاهتاجت إليه المسامع

يرن فيصغي المعجبون بلحنه      وكم هزّت الأبواب منك المطالع

\*\*\*

سكت فقلنا : شاعر الدهر ساكت      ورب سكوت للفتى الحر نافع  
وقد كنت في الدنيا هزّاراً مغرداً      للحنك تهفو الساريات السواجع  
إلى أن أثارتك الدوافع فانبرت      قوافيك عن قلب به الحزن قابع  
وكم من يد للحزن أوجب شكرها      شعور الفتى إن ألهبته الوقائع  
تشور به الأفكار وهي كواهن      وتنبعث الأنغام وهي هواجع

\*\*\*

أتيت بها سحر النفوس وإنها      مذاب فؤاد أحرقتة الفجائع  
نقمت على الدنيا وحسبك أنها      أقلّ مزاياها ، سراب مخادع  
هي الحياة الرقطاء يُخشى انقلابها      ففي نابها سمُّ الأهاويل ناعم  
أتطلب في الأقداء أعذب مورد      وأنت (أديب) ثاقب الرأي (بارع)  
وما ساغ ورد في الحياة لشاعر      قديماً فكيف اليوم تصفو المشارع  
وحولك حسّادٌ عليك مكانة      وما هي إلا الخالدات الروائع  
وتطمع خيراً من حياة وبيلة      يموت بها حرّ ويحيى مصانع  
إذا ابتسمت يوماً فخلفَ ابتسامها      تخبأ لون من دجى الشر سافع  
تصافح بالأوطار كل مذمم      ويحظى بلقياها جبان وضارع  
وتلتفّ مثل الأفعوان تلوناً      غداة يُلاقِيها الكميّ المقارع  
وما هو يوم للإساءة واحد      فتغفر زلّات وتُنسى فضائع  
ولكنها الأيام سود تنكّرت      عليها من الإجمام لون وطابع

\*\*\*

هو الوضع ما فيه مجال لناقد      وقد عبثت في دفتيه المطامع  
يهان متى ثار الأديب مناضلاً      يكافح عن أوطانه ويدافع  
تذوب به نفس المجاهد حسرةً      ويكبت إحساس ويقتل دافع  
وهل يصلح الوضع المعقد شاعر      إذا لم يقوّمه من الأصل واضع

ولم يك ناه نافذ القول في الورى  
وليس لهم عن موبقات مشينة  
وأنكأ جرح ضاق منه إساءة  
ويخفي عن الأبصار نجم ملمع  
ولكنها الأحكام تجري لشأنها  
لها كل فرد مكره النفس خاضع

\*\*\*

أعيذ لأرباب القوافي بأن ترى  
فدع مثقلات الهم عنك ولا تكن  
وأشفق على بقيا حشاك فربما  
ستقرؤك الأجيال مهما تعاقبت  
وجاء في شعراء الغري : ونظم عام ١٩٤٩م - وهو بمصر - قصيدة  
بمناسبة المولد النبوي الشريف عنوانها «في رمال التيه» ، استعرض فيها بعض  
المشاكل السياسية والاجتماعية وهي :

أي حلم طاف بالأمس على جفن الزمان  
ورحيق عاطر النفحة من كرم الجنان  
خضل الأنسام واشتفّ نداء المشرقان  
غير أن الحلم الرفاف ولّى غير وان  
والرحيق العذب قد جفّ على ثغر الأمانى  
أترى يرجع بعد اليوم طيف قد توارى؟

\*\*\*

وملاك من بني الإنسان ما أعظم قدره  
مسح الأرض جناحاه وأصفأها بنظره  
وسقاها من معين الكوثر السلسل خمره  
فإذا الصخرة ماء وإذا الشوكة زهره  
وإذا الصحراء ظل وينابيع وخضره  
غير أن الزهر قد ألوى وماء النبع غارا

\*\*\*

جاء والأمة في ليل من التيه معممى  
لا ترى نوراً ولا تبصر في الظلماء نجماً  
تجبل الطين وتبني منه معبوداً أصمماً  
وتخال الرمل درأ وترى العوسج كرمماً  
فأشاع النور فيها - وأحال الجهل علماً  
ثم أغفى بعدما أيقظ شعباً وأناراً

\*\*\*

مشت النسمة بالأمس على الآفاق تمرح  
وسرى النور كطيف ناعم المسرى مجنح  
فانتشى الأيك على الواحة والظل ترنح  
وأفاق الحجر الغافي ورمل اليد سبّح  
ثم عادت فإذا الصحراء للذؤبان مسرح  
وإذا الواحة لا تندی ظلالاً وثمراراً

\*\*\*

مشرق التاريخ بوركت نبياً وإماماً  
وتقدّست كتاباً وجهاداً وسلاماً  
من ترى صيّر دنياك ضباباً وقتاماً  
والينابيع سراباً والندى العذب جهاماً  
فإذا بالركب يطوي منك قفراً وظلاماً  
لا يرى في السفح ومضاً أو على القمة ناراً

\*\*\*

حلم مرّ وعادت - خطرات الحلم ذكراً  
نتملاها خيالاً - شاحب اللون وفكراً  
هوّم الشرق فكانت - فترة التهويم شراً  
وتمطى فإذا الراصد قد بيّت غدراً

ومضى يخبط في التيه ولا يبصر فجرا  
ووحوش الغاب تستشري لهائاً وسعارا

\*\*\*

ربّ رحماك فهذا الجيل لا يدرك غايه  
تائه ضل ولم تبد من الليل نهايه  
يعبد الأوثان لكن في محارب العمايه  
ونعوتاً حاكها الزيف على غير هدايه  
وكساها كل نفاج من الناس نفايه  
ثم حلاه كما شاء رياحين وغارا

\*\*\*

ربّ رحماك لجيل في مطاوي البید حائر  
وملايين من الناس تردّت في المخاطر  
من سجون وحديد وسياط ومجازر  
وعهود مظلمات عميت فيها المصائر  
وهمود قد ألفناه كسكان المقابر  
وأفانين من الذل تخذناها شعارا

\*\*\*

محنة الشرق وما أفضع ما يشكو ويلقى  
من خطوب كالحات لم تذر عدلاً ورفقاً  
يرقص الغرب على الأشلاء مزهواً وتشقى  
مثلما يندفع الموج على أجساد غرقى  
قد مللنا العيش ذلاً يتفشّاها ورقاً  
أترى يشرق بعد اليوم فجر قد توارى

ونظم عام ١٩٥٠م وهو بمصر قصيدة يشتعرض فيها نهاية المصير في  
فلسطين بعد أن تم لليهود ما أرادوا وتلكأ العرب في مواصلة الحرب  
وعنوانها «نهاية الملحمة» :

يا شعوباً نسيت أمجادها واحتواها عالم الوهم الذميم  
إسألني القبة من ذا شادها فأضاءت حلك الليل البهيم

\*\*\*

قد تعثرت وما جزت الشعاب وتناذت وقطعان الذئاب  
وتلکأت وقد غصَّ الطريقُ تتلاقى في ذرى البيت العتيق  
فإذا كل مساعيك ضباب مزقته الريح في الوادي السحيق  
لا تقولي أين يا فجر الحياة كيف نلقاك وفي أي مجال  
بعدما تهت بأجواز الفلاة وتناثرت على شوك الرمال

\*\*\*

يا شعوباً صيّرتها مزقاً عبّرت والنجم يطوي الغسقا  
أمة ما عرفت غير الفساد دعم الظلم لها ما لفقا  
وأفاقت فلإذا النار رماد وتراجعت وقد قيل اندثر  
عصبة تحلم في (أرض المعاد) فإذا أنت فلول وزمر

\*\*\*

يا شعوباً كم أرتنا عجباً صيّرتها للمآسي ملعبا  
سیراً شتّى وعهداً لا يطاق آن يا تاريخ أن لا تكذبا  
أرؤس تحيا على غير وفاق إن أقوامي قد ضلّوا الطريق  
فلقد طال بنا عصر النفاق وتناسوا ذم العهد الوثيق  
واستجابوا بأباطيل الخصام

\*\*\*

هذه الطعنة في القلب الجريح وضحايا الغدر في مهد المسيح  
سوف تبقى رمز ذل الصاغرين والحثالات على الوادي الذبيح  
شارة الخزي على كل جبين يا شعوباً قوّضت منها الهمم  
قهقهات تتحدى الحاكمين واستحالت مسرحاً للدخلاء

أعبدني الوهم وطوفي بالرّم ثم قلني : إن ذا حكم القضاء

\*\*\*

يا شعوباً كان ماضيها العتيد تستسيغ الموت في ظل الحديد  
تنتجج الموت في ظل الحديد أنت أصبحت طعاماً للعبيد  
فخذوها من خرافات العصور وألقي الصمت فما يجدي الغرور  
شعلة تشرق في دنيا الظلام وتناجي الحب في ظل السلام  
وستبقي لمن شاء الطعام ضحكة تبقى على ثغر السنين  
أمة تسعى وراء الفاتحين

\*\*\*

يا شعوباً أسست وحدتها ورعاها باعثاً نهضتها  
كيف أغضبت فأحيت (سبتها) ثم ناديت بمن لا يستجيب  
فاستعدي إن في الآتي القريب لغلة عظمى ودين ودم  
من بني العرب يتيم معدم فئلة هانت لديها الذمم  
وترافعت لأوهى (مجلس) قصّة أخرى عن الأندلس

\*\*\*

علمتني الحقد - والحقد مشين - فتنفست عن الحقد الدفين  
وسأبقى ثائراً في كل حين والعصابات بوادي (أورشليم)  
وحواليها من الغرب الأثيم أمم تسعى لتهود العرب  
ثورة تذكو بأنفاس الذهب كلما أبصرت عباد الذهب  
تتغنى بأناشيد الظفر بشر ينكر تأريخ البشر

\*\*\*

يا شعوباً سجلت خذلانها قد أطاعت في الدجى ربّانها  
أيّ صبح فتحت أجفانها وأفقنا فإذا بالحائرين  
إيه يا من سيّروا هذا السفين وتناست ثورة الأمس القريب  
وهو بين الموج يطفو ويغيب بنت اسرائيل في (تل أبيب)  
في صحاري البيد في دنيا القفار أنتم أولى بأمواج البحار



روعت (حيفا) بأشتات الطعام  
وانطوت (يافا) على الداء الجسام  
وعلى (الرملة) و(اللد) السلام  
لا وربى ما لهاتيك الشعوب  
إنما يعرف أسرار الذنوب  
فانحنى يبكي عليها (الكرمل)  
فشكا (القدس) وناح (المجدل)  
يا شعوباً خاب فيها الأمل  
أي ذنب لا ولا ثمّ عصاب  
مازج العلقم بالشهد المذاب

\*\*\*

ألف وعد لم يف الخصم به  
فتغاضينا ولم ننتبه  
يا بلاداً لم نجد من مثبه  
أنت آمنت بمن لم يؤمنوا  
فلإذا دنيّاك ليل أدكن  
ولبلفور بوعد قد وفى  
لشباك نصبت طيّ الخفا  
لك في ظل ركاب الحلفا!!!  
بسوى الدسّ (وفرّق تسُد)  
ليس للفخر به من هوعد

\*\*\*

نبعة قد غُرت في (لندن)  
وسقتها بصبيب نتن  
ثم أَلقت ظلّها في (الأردن)  
وأراها في غد أو بعد غد  
وينو قومي في صمت الأبد  
وتلقّت من (نيويورك) الظلال  
يد (جنبول) وعاشت في الرمال  
وترامى شوكتها حول (القنال)  
سوف تمتد بشرّ مستطير  
لا يبالون وإن ساء المصير

\*\*\*

ألبناء القصور العالية  
أم لشذاذ البحار النائية  
أم لهاتيك الوحوش الضارية  
أم لمن يا رب تلك الصرخات  
فابعث الرحمة في الأرض الموات  
جيلنا الراسف في أغلاله  
عالم يقضي على آماله  
ريع حتى الطفل في أسماله  
تملاً الأفاق أنّا بعد آن  
أو فأحرقها بنار ودخان

\*\*\*

يا رفاق الثورة الأولى احذروا  
فتنة الدسّ وكيد الخائنين

فلقد بان الصباح المسفر  
 هوَمَ الركب فلا تنتظروا  
 وابعثوها صيحة تحتم  
 فلقد آن لكم أن تخرموا  
 وله قصيدة نظمها في مصر عام ١٩٤٩م يحن بها إلى وطنه ، وعنوانها  
 «بغداد» :

بغداد إن طال الفراق وشفني  
 أنا إن بعدت فلي خيال هائم  
 وجوانح لم تحو في أعماقها  
 روح تهيم على شواطئ دجلة  
 وتعود يحملها الجوى خفاقة  
 بغداد أشتاق النسيم متى سرى  
 وإذا أطلَّ الفجر يمسح ناظري  
 أو طاف ما بين الخمائل صادح  
 بغداد ما أحلى المساء ودجلة  
 في كل ضاحية فتون طافح  
 وعلى الشواطئ من دجاك مناظر  
 نشرت على الأفق الرحيب ظلالها  
 وتناثرت عن جانبيك مواكب  
 فهنا مشاهد للجمال طليقة  
 وهناك سرب من مهاك وليت لي  
 أنا من سفكت على الصخور مآربي  
 أطوي الدجى يقظان ملء جوانحي  
 بغداد ما أحلاك باسمه الرؤى  
 تلقاك بالمرح النفوس ولم تكن  
 وعلى الضفاف الحامات موائد  
 رقَّ النخيل لها وفاض مدامعاً

ظمأ فحسب تعلّتي ذكراك  
 عبر الفضاء يطوف في مغناك  
 ما يستجيب له الهوى إلّاك  
 وتحوم فوق جمالها الضحاك  
 لتصيخ مني للنشيد الباكي  
 حلّو المهبّ معطراً بشذاك  
 مترقّعاً أبصرت فيه رؤاك  
 أحسست في شفتيه رجع صدك  
 تنساب كالنسمات بين رباك  
 ملء الفضاء يشيعه مراك  
 لم تتشح إلا لسحر دجاك  
 ومشت خطاها تلتقي بخطاك  
 تستقبل الأحلام في دنيك  
 جلّت روائعها عن الإدراك  
 كبداً تذوب على حدود مهاك  
 ونشرت آمالي على الأشواك  
 حرق وفي ثغري صداها الحاكي  
 للسامر النشوان ما أحلاك  
 لولا المباهج والمنى تلقاك  
 قد نصّدتها في الدجى كفاك  
 كالفجر يلمع في متون فضاك

وحنا عليها الكرم يسفح لبه  
فلكم خيال كالنسيم يروقه  
يختال في الأفق الرحيب محلّقاً  
فيها ويخضب بالدماء ثراك  
أن لا يسامر غير شهب سماك  
بجناح طير أو جناح ملاك

\*\*\*

بغداد يا طيف المهوّم إن دجا  
كم في صباحك قد بعثت خواطري  
وكم احتوتني والليالي سَمَحَةً  
متع نهزت بها انتهازة عابر  
وهبي نسيت من الصبا أحلامه  
مرّت يداك على شفاهي خلّسة  
ثم انثيت مودّعاً فإذا على  
وتوج في شفتي نغمة حائر

\*\*\*

بغداد والألم الدفين يهزّني  
لي مثل ما للشاعرين تعبّب  
أبتيت ذنيك الضحك مدلّة  
فتذكّري الريف الحزين ومن به  
الخاصدين من السهول رمالها  
واللابسين من الشتاء عراءه  
ريف لو أذكرت حياتك أنها  
يشقى ليحرس منك ليلاً باسمأ  
بغداد هذا اللحن نجوى شاعر  
أثّات قلب إن أثارك شجوها

فإذا شكوت فلست أول شاكي  
لو تستجيب لعاتب أذناك  
وعلى مآسيها تبّيت قراك  
والقاطنين صوامع النسّاك  
والنائمين على الطوى الفتّاك  
في حين طاب لسامر مشتاك  
ضيف عليه لساءها مجراك  
ويعيش في غلس لكي يرعاك  
ما احتاجه في الذكريات سواك  
أو لم يشارك فإنها ذكراك

من مصادر دراسته :

مشهد الإمام : ٩٥/٣ ، شعراء الغزي : ١٥١/١ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٥٦/١ ،  
موسوعة أعلام العراق : ١٠/١ ، معجم رجال الفكر : ١٣١٥/٣ ، المنتخب : ١٥ .

(٢٦)

## عبد المطلب أبو الريحة

«١٤٠٨ - ١٣٢٦»

السيد عبد المطلب ابن السيد هادي بن حبيب أبو الريحة .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف وأخذ الخطابة عن السيد أحمد المؤمن ورقى المنابر في النجف وخارجها .

عمل مدة في سلك التعليم ومع ذلك لم ينقطع عن خدمة المنبر الحسيني الشريف .

كان شاعراً باللغتين الفصحى والعامية ومن شعره :

يا ابنة الطهر شمّري للكفاح	فالدجى يختشي وثوب الصباح
وافضحي الغي كي يرى بوضوح	فلكم يختفي وراء الوشاح
فدماء مسفوحة هي ترجو	ثورة الحق في الرى والبطاح
وجسوم قد مزقتها سيوف	هي ترجو منك التئام الجراح
ورؤوس هي الشموس تجلت	ترسل النور من رؤوس الرماح
وزيد انتشى بخمر انتصار	هو وغد مغفل غير صاحي

\*\*\*

فسيأتي اليوم الذي فيه يصحو	وسيمضي انتصاره كالرياح
يا ابنة الأكرمين فاحتقره	هو بذر الخنا وحصد السفاح
إصفعيه فالأنف غير حمي	هو نتن من الخنا والراح
لقّنيه درساً أليس أبوك	لقّن الشرك درسه بالصفاح

إن من دونهن وخز الرماح  
يا ابن هند أهل التقى والصلاح  
بعد سفك الدما بغير جناح  
بعد خدر في كربلا مستباح

أسمعيه من الحروف الفصاح  
اسعَ سَمْعِيك وكد بكيدك إنّا  
تحسب الملك خالداً لك يبقى  
تحسب الملك خالداً لك يبقى  
وله :

لا غرو أن لبست عليك حدادا  
فلذاك أعطته القلوب مقادا  
أبدأ يسيل عذوبة وسداد  
فيك الخطابة مذ حبتك رشادا  
بالغت أقحمت الجياد جوادا [كذا]  
منك الحياة عقيدة وجهادا  
ونرى حياة العاملين سعادا

أثكلت في ترحالك الأعوادا  
يا هادياً ملأ القلوب بهديه  
يا واعظاً حلو الحديث كلامه  
أتقنت فناً للخطابة فازدهت  
قد كنت في مضمارها حقاً وما  
بوركت في ماء الحياة إذ اغتدت  
فحياة كل مقصد هي شقوة

\*\*\*

تكسوه من حسن الثنا أيرادا  
أكبرت فيك هدوءك المعتادا  
عرك الحياة مرونة وعنادا  
نحو المعالي سلت أمجادا  
هوت المكارم طارقاً وتلادا  
وأرى العيان كما أقول سنادا  
لا غرو فيها أن تكون عمادا

يا راحلاً عنا ونمر فعاله  
قد كنت محمود الخلال موفقاً  
أكبرت فيك النفس نفس مجرب  
فُتَحِيَ أنت فتى خطاك حكيمة  
ولأنت مفخرة بخير قبيلة  
فقبيلة قد أنجبتك عريقة  
فقبيلة والفخر [ . . . ] بها

\*\*\*

تذكو بها أرزؤه إيقادا  
ويلوعة قد أودت الأكبادا  
أبدأ تظل محبة وودادا  
أضحى به شمل الطفغة بدادا

يا راحلاً وله القلوب أصبحت  
قد شيعته بالدموع نواظر  
أودعت ذكراك القلوب فإنها  
فافخرُ بانك قد خدمت لسيد

ذياك خادمه الأمين لطالما  
 من أمة الزهراء حقاً إنه  
 فاهناً بلقياك الحسين وآله  
 أبا الكمال وهذه أنشودة

أضحى بناغية يهز مهادا  
 خير الأنام عشيرة أجدادا  
 ولأن تركت الأهل والأولادا  
 أشدو بها أعددتها إعدادا

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر الحسيني : ٢٧٣ ، مجلة الموسم (العدد ٤ ، ١٩٨٩) : ١٠٠٥ ، معجم  
 رجال الفكر : ٨٤ / ١ .

(٢٧)

## علي نقى النقوي

«١٣٢٣ - ١٤٠٨»

السيد علي نقى ابن السيد أبى الحسين ابن السيد إبراهيم النقوي اللكنهوري الهندي ، أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد العلماء والأدباء الفضلاء ، ولد في (لكنهو) وبها أخذ مقدماته العلمية على والده والسيد محمد علي المفتي الجزائري ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فأخذ عن جملة من علمائها وفقهائها وأدبائها وأبرزهم : السيد محمد صادق بحر العلوم والشيخ محمد علي الأوردباري ، وحضر البحوث العالية على الشيخ النائيني والشيخ أبى الحسن المشكيني والسيد محمود الشاهرودي والسيد عبد الهادي الشيرازي والسيد أبى الحسن الأصفهاني وغيرهم .

عرف هذا السيد بالتفوق والنبوغ العلمي والأدبي ، وكان له حضور فاعل في الحركة الثقافية في النجف الأشرف ، وعرف مع السيد محمد صادق بحر العلوم والأوردبادي بالثالث المقدس ، وكان صاحبه الآخر الشيخ جعفر النقدي وكذلك السيد محمد حسن الطالقاني وغيرهم من أدباء النجف ، وقد نشر الكثير من نتاجاته الأدبية في الصحافة العراقية والهندية وغيرهما .

رجع السيد علي نقى إلى الهند مواصلاً نشاطه العلمي والإرشادي ، ومن جملة ذلك إصداره لمجلة «الرضوان» التي استمرت سنوات عديدة ، غير أن جملةً من الأمور حَصَلَتْ بينه وبين السيد محمد سعيد العبقاتي وغيره جعلته ينصرف عن موقعه هذا لينضم إلى «جامعة علي غره» كأستاذ فيها ، وقد صدرت بعض فتاوى العلماء ضده بسبب بعض الكتابات ، وقيل إن

السبب في ذلك خصومات عائلية بينه وبين المشار إليه ، وقيل غير هذا ، والله تعالى العالم ، غير أن المعروف - قطعاً - هو أن السيد كان أحد رموز الحركة العلمية والثقافية الكبيرة في الهند على الأقل ، وهو كاتب غزير النتاج ، وقد نشر الكثير من دراساته وبحوثه ومن ذلك كتبه الكثيرة التي طبع بعضها وما يزال بعضها مخطوطاً ، وهي باللغة بالعربية أو الأوردية ، ومن ذلك :

- إقالة العائر في إقامة الشعائر .
- إمام حكيم (في حياة السيد الحكيم) .
- كشف النقاب عن عقائد محمد بن عبد الوهاب .
- المتعة في الإسلام .
- تفسير القرآن الكريم في عشرة أجزاء .
- السُّبُطان في موقفيهما .
- البيت المعمور في عمارة القبور .
- قاتلان حسين ، باللغة الأوردية .
- تحريف القرآن ، باللغة الأوروبية .
- ترجمة نهج البلاغة إلى الأوردية .
- النجعة في إثبات الرجعة .
- الحجج والبيّنات فيما ظهر من المشاهد بالعراق من الكرامات .
- أصول الدين .
- شهيد إنسانيتُ (في سيرة الحسين «ع» وحياته) ، وهذا الكتاب كان سبباً كبيراً من أسباب الخلاف مع خصومه وإصدار الفتاوى ضده .
- وهذه كلها مطبوعة ، وهناك بحوث غيرها قد طبعت في الدوريات ، ومن نتاجاته المخطوطة :
- حجج ومحاذير ، يردّ فيها على خصومه من خلال شرحه لموقفه ومقاصد آرائه .
- تاريخ مشاهير الهند .
- الردود القرآنية على الكتب المسيحية .



- رسالة في انتقاض التيمّم بدل الغسل بالحدث الأصغر .  
وغيرها كثير .

توفي في (لكهنو) في الهند ودفن فيها .  
كان السيد المترجم شاعراً أديباً كتب الشعر باللغتين العربية والأوردية .  
ومن شعره موشحة في ميلاد الإمام علي «ع» هنأ بها السيد ميرزا علي  
آغا الشيرازي . قوله :

من بدا فازدهر البيت الحرام وزهت منه ليـالي رجب

\*\*\*

طرب الكون لبشـر وهنا إذ بدا الفـخر بنور وسنا  
وأتى الوحي ينادي مـعلنا قد أتاكم حجة الله الإمام  
وأبو الغرّ الهـداة النجب

خصّه الرحمن بالفضل الصّراح ومزايا أشرقت غرّاً وضاح  
وسمما منزلة هام الضراح فغدا مولده خير مقام  
طأطأت فيه رؤوس الشيب

إنه أوّل بيت وضـعـا للورى طرّاً فأضحوا خضّعا  
وعلى الحاضر والبادي معاً حجة أصبح فرضاً ولزام  
طاعة تتبع أقصى القرب

وهو القبلة في كل صلاه وملاذ يرتجى فيه النجاه  
وقد استخلصه الله حماه فلأن يأت إليه مستهام  
في ملّم داعياً يستجب [كذا]

تلکم فاطمة بنت أسد أمّت البيت بکرب وکـمـد  
ودعت خالقها الباري الصّمـد بحشاً فيه من الوجد الضرام  
قد علتـه فبسات اللهب

نادت الـلّهم ربّ العالمين قاضي الحاجات للمستصرخين  
كاشف الكرب مجيب السائلين إنني جئـتـك من دون الأنام  
أبتـغـي عنـدك كـشف الكرب

بينما كانت تناجي ربَّها      وإلى الرحمن تشكو كربها  
وإذا بالبشر غشى قلبها      من جدار البيت إذ لاح ابتسام

عن سنا ثغر له ذي شنب

فتق الزهر أم انشق القمر      أم عمود الصبح بالليل انفجر  
أم أضاء البرق فالكون ازدھر      أم بدا في الأفق خرق والتئام

فغدا برهان معراج النبي

أم أشار البيت بالكف ادخلي      واطمئني بالإله المفضل  
فهنا يولد ذو العليا (علي)      من به يحظى حطيمي والمقام

وينال الركن أعلى الرتب

دخلت فاطم فارتدّ الجدار      مثلما كان ولم يكشف ستار  
إذ تجلّى النور وانجاب السّرار      عن سنا بدر به يُجلى الظلام

والورى ينجو به من عطب

ولد الطاهر ذاك ابن جـلا      من سما العرش جلالا وعلا  
فله الأملاك تعنو ذللا      وبه قد نشر الرسل العظام

قومهم فيما خلا من حقب

عـرف الله ولا أرض ولا      رفعت سبع طباق ظللا  
فلذا خر سجوداً وتلا      كلما جاء إلى الرسل الكرام

قبله من صحف أو كتب

إن يك البيت مطافاً للإنام      فعلي قد رقى أعلى سنام  
إذ به يطوّف البيت الحرام      وسعى الركن إليه لاستلام

فغدا يزهو به من طرب

لم يكن في البيت مولوداً سواه      إذ تعالى عن مثيل في علاه  
أتى العلم بتعليم الإله      فغذاه درّه قبل الفطام

يرتوي منه بأهني مشرب

صغر الكون على سؤدده      وانتمى الوحي إلى محتده

بشّر الشيعة في مولده واقصدوا العلامة الحبر الإمام  
منبع العلم مناط الأدب

وله أيضاً في ميلاده (ع) وقد عارض بها قصيدة الشاعر ايليا أبي  
ماضي المعروفة باسم «الطلاس» قوله :

طرب الكون من البشر وقد عمّ السرور  
وغدا القمر يّ يشدو في ابتسام للزهور  
وتهانت ساجعات في ذرى الأيك الطيور  
لم ذا البشر؟ وما هذي التهاني؟  
لست أدري

تلعب الريح وفيها الدوح قامت راقصات  
وبها الأوراق تزهو بالأكف الصافقات  
ضارباً سجع هزار الغصن أوتار الحياة  
ممّ هذي الدوح أضحت راقصات  
لست أدري

قد كسا وجه الثرى من سندس وشي الربيع  
فتهادى مائساً في حلل الخصب المريع  
وغدا يختال بالأرياش والشأن البديع  
قائلاً : هل أحد يوجد مثلي؟  
لست أدري

والنسيم الغضّ قد تهمس في سمع الأقحاح  
فترى باسمه الثغر نشاطاً وارتياح  
وهزار الغصن يبدي شأن زهو ومراح  
ما الذي قالت فردت بابتسام؟  
لست أدري

طبق الأرض لهيباً نار محمراً الشقيق  
فغدا البلب مرتاع الحشى خوف الحريق  
صارخاً هل لنجاتي عن لظاها من طريق  
هذه النار أتتني كـيف أطفئ؟  
لست أدري

أشرقت طلعة نور عَمَّت الكون ضياء  
لا أرى بديراً على الأفق ولم أبصر ذكاء  
وتفحَّصت فلم أدرك هناك الكهرباء  
فبـمـاذا ضياء هذا الكون نورا؟  
لست أدري

كان هذا الروض قبل اليوم رهناً للذبول  
ساحبات فوقها الأرواح قدماً للذبول  
تعصف النكباء فيها دون أنفاس البليل  
كيف عاد اليوم يزهو في شذاه؟  
لست أدري

قمت أستكشف عنه سائلاً هذا وذاك  
فرأيت الكلّ مثلي في اضطراب وارتباك  
وإذا الآراء طرّاً في اصـدام واصطكاك  
وأخيراً عمّها العجز فقالت :  
لست أدري

وإذا نبّهني عاطف في الحب الدفين  
وتظننت وظن الألعى عين اليـقـين  
إنه ميلاد مولانا أمير المؤمنين  
فـسـمع الجاهل والقول بأنى  
لست أدري

لم يكن في كعبة الرحمن مولود سواه  
إذ تعالى في البرايا عن مثيل في علاه  
وتولى ذكره في محكم الذكر الإله  
أيقول الغرّ فيه بعد هذا :  
لست أدري

أقبلت فاطمة حاملة خير جنين  
جاء مخلوقاً بنور القدس لا الماء المهين  
وتردّى منظر اللاهوت بين العمالين  
كيف قد أودع في جنب وصدر  
لست أدري

أقبلت تدعو وقد جاء بها داء المخاض  
نحو جذع النخل من الطاف ذي اللطف المفاض  
فدعت خالقها الباري بأحشاء مراض  
كيف ضجّت؟ كيف عجّت؟ كيف ناحت؟  
لست أدري

لست أدري غير أن البيت قد رد الجواب  
بابتسام في جدار البيت أضحى منه باب  
دخلت فانجباب فيه القشر عن خضّ الباب  
إنما أدري بهذا غيّر هذا ...  
لست أدري

كيف أدري وهو سرّ فيه قد حار العقول  
حادث في اليوم لكن لم يزل أصل الأصول  
مظهر لله لكن لا اتحاد لا حلول  
غاية الإدراك أن أدري بأنني :  
لست أدري

ولد الطهر (عليّ) من تسامى في علاه  
 فاهتدى فيه فريق وفريق فيه تاه  
 ضلّ أقوام فظنّوا أنه حقّاً إله  
 أم جنون العشق هذا لا يجارى؟  
 لست أدري

وله معارضاً قصيدة الشيخ محمد علي الأوردبادي والتي مطلعها :

بني الدين حتّام هذا الفشلُ      عَداه المني من عَداه العملُ  
 فقال السيد علي نقى :  
 بنفسي نور الإله الذي      أضاءت به للحيارى السّبل  
 تجلّى سناه بطور الحراء      فبان الهدى والضلال اضمحل  
 تصدع من خشية الله خا      شعاً حيث أشرق فوق الجبل  
 وأصبح يفتّر ثغر الهدى      لوحى به جبـرئيل نزل  
 فقال له اقرأ وقم منذراً      بنار جهنم ذات الشعل  
 فقام بتوحيده صادعاً      وأظهمه من وراء الكلل  
 وأنجى الورى من مهاوى الردى      وأنقذهم من مساوى العمل  
 وأضحى سحاب إفاضاته      بجودهم غيـثه المنهمل  
 وأصبح يشفي ظمء الهدى      غليلهم منه نهـلاً وعـل  
 وجاهد في الدين حق الجهاد      فقام على سوقه واستقل  
 فبين مُلبّ لدعواته      وفاد له النفس يوم الوهل  
 وناصره في مثار الحروب      بضرب السيوف وقرع الأسل  
 وبين عنيد أخى عشوة      تعامى وعن لا حب النهج ضل  
 وأيّ الحقيقة مجلوة      ولكن بالقوم داء الخـبل  
 وأضحى يناديهم أحمد      بفصل الخطاب وحسن الجدل  
 فلم ينطقوا بجواب كمن      به سنة أو عـراه الثـمل  
 فويل لهم أو ما أبصروا      براهين صدق عليه تدل

وما زال أخبار رسل الإله  
 فطوبى لمتببع هديه  
 فإن الذي يقتفي أثره  
 وأما الذي صدَّ عن رشده  
 فأهون من فوزه بالنعيم  
 رويدك يا طالباً شأوه  
 به ازدان جيد العلى حلية  
 وآتاه بارئه مصحفاً  
 وأضحى لتصديقه معجزاً  
 وأسرى به الله نحو السماء  
 فكان به قباب قوسين من  
 وآب إلى الأرض مستبشراً  
 فلولا فناء الثرى دونه  
 هو البيت أضحى الفخار يطو  
 وعند الخطوب هو المستجار  
 وعند ندى كَفَّه موقف  
 وللوحي أصبح حجراً منيعاً  
 قصيدة وحي أتت للورى  
 فكان ختاماً ولكنه

ببعثته للقرون الأول  
 وبؤساً لمن عن هداه عدل  
 غدا برياض النعيم يحل  
 وآنس نور الهدى فاعتزل  
 بسم الخياط ولوج الجمل  
 فهل يشبه الشمس يوماً زحل  
 ولولاه كان رهين العطل  
 عقود الدراري بها أم جمل!  
 عنت دونه الفصحاء النبل  
 فلأزرى علاه بشم القل  
 منيع حمى قدسه أو أقل  
 بروقاً أساريه تستهل  
 لما رضي العرش أن يرتحل  
 ف به والورى نحوه تبتهل  
 لمن في حمى عزه قد دخل  
 تقويم لديه وفود الأمل  
 إلى كنف القدس منه يثل  
 وآخرها كان خير الرسل  
 لعمر الإله لها مستهل

من مصادر دراسته :

مصفى المقال : ٣٤٣ ، شعراء الغري : ٤٣٥/٦ ، مصادر الدراسة : ٨٥ ، نقباء  
 البشر : ٣٤/١ ، الذريعة : ٩/٧٦٤ ، ٢٤/٦٨ ، ٢٥/٣٧ ، الغدير : ٢/٢٢٥ ، ٣/٧٣ ،  
 ٦/٣٣ ، ٧/٤٥ ، معجم رجال الفكر : ٣/١٣٠٠ ، المنتخب : ٣٤٩ .

(٢٨)

## سلمان الخاقاني

«١٣٣٢ - ١٤٠٨»

الشيخ سلمان ابن الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي الخاقاني .

أحد أعلام أسرته وأحد أعلام الفقه والأدب . ولد في (سوق الشيوخ) وبها تلقى علومه الأولى عن والده وعن الشيخ محمد الصغير ، ثم هاجر إلى النجف سنة ١٣٤٥هـ فأخذ عن جملة من علماء عصره كأخيه الشيخ عبد المنعم وحضر أبحاث السيد الخوئي وتخرج على يديه .

هاجر إلى المحمرة فكان له فيها أثر عظيم لما يتمتع به من مواصفات أخلاقية وعلمية وسلوكية عالية ، أحبه الناس حباً جمّاً والتفوا حوله كما التفّ حول قضاياهم ومشاكلهم .

كان عالماً زاهداً تقيّاً ورعاً ، له مكانته في النجف ، وفي (قُم) التي سكنها لظروف الحرب العراقية/ الإيرانية التي كانت دائرة رحاها ، ثم لأسباب سياسية بقي في قم ، وله بها مجلس عامر يحضره الفقهاء وأهل العلم فضلاً عن غيرهم من المؤمنين ، وما زال مجلسه في قم في المحمرة يديره الشيخ عبد الأمير الخاقاني ويقوم مقامه . وفي النجف يقوم مقامه ولده الشيخ محمد .

كان شاعراً أديباً كاتباً ، ومن مؤلفاته التي طبع بعضها :

- طريق المعرفة .

- بين الحقّ والباطل في ردّ الجبهان .

- هذه هي الوهابية .



- مع الخطوط العريضة .
- الشيعة والسنة في الميزان .
- مع الحفناوي .
- رسائل الحاج .
- رسائل شهرزاد .
- ديوان شعره .

كان شاعراً أديباً استفاد منه ومن مكتبته العامرة في النجف الكثير من طلابه كالسيد مصطفى جمال الدين وغيره ، حيث حرص على أن تضم مكتبته كل نفيس وكل جديد من كتب ودوريات الأدب والفكر المعاصر .

أما مكتبته في المحمرة فكان شأنها الضياع والتلف إبان الحرب بين العراق وإيران ، وكانت له مكتبة أخرى في قمّ علمنا أنها بيعت بإشراف المرجع الراحل السيد الروحانيّ الذي كان صاحبه ووصيه .

كتب الشيخ الشعر في أغراضه وفنونه المتعددة ، وقد صورّ في الكثير من شعره عقيدته وولاءه لأهل البيت «عليهم السلام» ، كما صور فيها مشاعره وتأمّلاته الفلسفية ، وقد كتب بعض المسرحيات الشعرية كذلك .

توفي في قم ، ودفن فيها .

ومن شعره قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم «ص» :

ليلة شعّ على الكون سناء	إذ بهـا نور من الله تراءى
ليلة أنوارها قد سطعت	فأعادت ظلمة الليل ضياء
ليلة ما خلق الله لها	من قديم الدهر حقاً نظراء
ليلة قامت بهـا آمنة	عن وليد ملأ الكون بهاء
يا لها من ليلة شعّ بها	كوكب الهادي ضياءً وسناء
يا لها من ليلة في فجرها	سجل الله على الخلق الولاء
وكدتُ أحمد فيها آمنٌ	مظهر القدس علواً وارتقاء
ولدت آمنة خير الورى	من به فاخرت الأرض السماء

أحمد المختار قد جاء ومن  
طلعت من كل أفق شمسه  
هو نور الله في الأرض التي  
فإلى أمانة البشرى فقد  
ولدت أحسن من يمشي على  
ملء بُرديه عفاف وهنا  
عَلِمَتْ راحته كف الحيا  
أينما سار سرى نور الهدى  
فكأن الأرض . . أنواراً ترى  
وكان الدهر أضحي روضة  
كم له من آية ناطقة  
يا ظلام الدهر بعداً إنها  
وجيوش الشرك يكفيك بها  
ولواء العدل بشراك فقد  
قل لأحجار تولي نجمها  
ولد الحق فخرّي سجّداً  
جاءك الحق فهبّي طاعة  
أمني في مأمّن الرسل ولا  
حسبك ما وأدت كفاك من  
حسبك ما فعل الجهل فقد  
فتناسي كلّ ما كان ولا  
وانصري شرعة «طه» إنها  
حرّري الكون من الظلم ولا  
أنت في ذمة طه فاصدعي  
وأعيدي نار ساسان على

مألاً الكون وداداً وإخاء  
تكسف الشمس وتعلوها سناء  
هي لولا نوره كانت هباء  
أحرزت فيه فخاراً وعلاء  
هذه الأرض ومن بالعزّ جاء  
مألاً الكون عفافاً وحياء  
فاستعارت بعضها العرب سخاء  
والهدى يتبع في السير ذكاء  
إذ به أنوار «طه» تتراءى  
تمألاً الكون نضاراً ورواء  
تسمع الصمّ إلى الحق نداء  
ليلة تمحو عن الكون البغاء  
ججفل الدين وقد سدّ الفضاء  
نشر الرحمن للنصر لواء  
ولأعراب أطاعتها غباء  
واعقدي أيتها العرب اللواء  
تبلغني فيها إلى الأوج علاء  
تركبي الغيّ عناداً ومراء  
أبرياء ملأوا منها الثراء  
بلغ السيل إلى الجهل الزبّاء  
تلبسي الحق من الحق غطاء  
شرعة تغنيك نجداً أو ثراء  
تركي في الأرض طراً جهلاء  
ثم لا تخشي من الدهر اعتداء  
قومها الفرس بكاءً وعزاء

كعبة الرشد فحجوا سعداء  
تستمدُّ الحق صباحاً ومساء  
دعوة الحق فرادى وثناء  
شرعة الله ولَبَّوها سواء  
قصره الشامخ في الكون بناء  
ترهبي الدهر ولا تخشي عدا  
ساسة للظلم أضحت أمراء  
تخذ الخلق عبيداً وإماء  
لابس من نشوة الملك رداء  
هي لولا (أحمد) كانت خفاء  
واتركي سلطانه الحمر هباء  
تخذت من كلمة العدل لواء  
حقَّه النصر أماماً ووراء  
ذاقه الجيش من الحتف جلاء  
ليلة الميلاد فيه مذ تراءى  
والمنايا نحوها تُزجي الحدا  
وأتى يسرع في السير عناء  
شعَّ فيها الكون نوراً واستضاء  
أكسبت أنوارها الكون بهاء

واخبرهم أن هذي مكة  
وجَّهوا نحو هداها أوجهاً  
واسمعوا هاتفها : حيّ على  
هذه شرعة طه فاعرفوا  
والبسي تاجاً لكسرى واسكني  
واقطعي الهند إلى الصين ولا  
ثم عودي نحو (روما) وانظري  
وانظري قيصر في إقباله  
هو في غمرة ملك سابع  
عرّفيه سطوة الحق التي  
حاربيه . . حاربي سلطانه  
علميهم كيف نغلو عصبه  
وإلى الأحباش قودي جحفاً  
ذكّريهم وقعة الفيل وما  
ذكّري (أبرهة) ما فعلت  
مذ أتى مكة يحذو جيشه  
قاد أفيالاً وجيشاً نحوها  
يا أبا القاسم هذي ليلة  
هي لولا نورك الزاهي لما

وله قصيدة عنوانها (ساعة البين) قوله :

ونويت البعماد دهرأ طويلا  
فيه أسلو وغير وجدي خليلا  
يوم حمّ النوى سـواك بديلا  
ترك الصب في لظاه قتيلا  
ساعة قد عزمت فيه الرحيل

أتراني وقد عزمت الرحيل  
عارفاً غير مدمعي من خدين  
لا وربّي لم أرتض غير دمعِي  
إن في القلب لو علمت أواراً  
أجَّجت ناره وأذكت لظاه

ودجساك الظلام دهرأ طويلا  
وعن القلب حرها لن يزولا  
وأرى البين كان حملاً ثقيلا  
ترك القلب بعد عزّ ذليلا  
عرضاً زائلاً وجسماً نحيلاً  
لهباً قائماً وطرفاً بليلاً  
ليس يختار عن ولاك بديلاً  
ر وأروي مقاطعاً وفصولاً  
جردت صارماً وسيفاً صقيلاً  
قطع القلب جئت فيه دليلاً

ساعة البين لا بدا لك صبح  
أنت أجّجت في فؤادي ناراً  
ربّ رحماك فالقلوب ضعاف  
إن يوم الفسراق يوم عظيم  
تركته الخطوب - إلأ بقايا -  
وفؤاد قد أضرم الوجد فيه  
فتذكّر - إذا نأيت - محباً  
لست والله شاعراً أنظر الشع  
غير أن الخطوب يوم نواكم  
قطعت قلبي الخطوب فهذي

وله (إله الحب ونبي الجمال) :

مرسلاً صرت عن جمال المحيا  
كلما لاح للعيون مضياً  
يرتجي الوصل بكرة وعشياً  
يحسب الرشيد في فراقك غياً  
وفؤاد مضنى وقلباً شجياً  
خاضعاً يعبد الجمال البهياً  
لم يراع من الحقيقة شيئاً  
ترك الصب في البعاد شقياً  
عدت في الحب من هواك نبياً  
ودرست الغرام نشرأ وطياً  
مد وأرعى جماله اليوسفياً  
خدّ خود ولا ارتشاف حمياً  
لم يرق غير حسنهما ناظرياً

أنا في الحب قد خلقت نبياً  
آتني الدمع في جفوني وقفاً  
ولي القلب خاشعاً وفؤاد  
يا إله الجمال قلبي شجي  
إن لي فيك أدمعاً ومرسلات  
فلماذا هجرت مني صباً  
أترى الحب حاكماً مستبداً  
حاكم جار واستبدّ برأي  
يا إله الجمال رفقا فإني  
قد قرأت الجمال سفرأ فسفرأ  
وركبت الزمان أقتطف المح  
لم يعقني عن اكتساب المعالي  
صفحة الكتب يا هديت جمالي

نغمة العود لم ترق لي ولكن      مزبري راح يبعث الميت حياً  
لست من نسل والديّ إذا لم      أرتق في العلى مكاناً عليّ

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٤٩/٢ ، معجم رجال الفكر : ٤٧٢/٢ ، المنتخب :

(٢٩)

## محمد حسن الشخص

«١٣٣٦ - ١٤٠٨»

السيد محمد حسن ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد أحمد  
ابن السيد إبراهيم الشخص الموسوي الإحسائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الشخص» وأحد الخطباء والأدباء  
الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وأخذ بها علومه الشرعية والأدبية  
والخطابية عن جملة من العلماء ، فكان من الخطباء والأدباء البارزين ، وله  
نشاطات معروفة ، ومنها تمثيله للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في المؤتمر  
الإسلامي الذي عقد في عمّان آنذاك .

هاجر إلى الكويت وواصل فيها نشاطاته الخطابية ، وكان له أثرٌ طيبٌ  
في توجيه الناس وإرشادهم .

توفي في المدينة المنورة أثناء زيارته للرسول الأعظم محمد (صلى الله  
عليه وآله وسلم) ، ودفن فيها .

- له من الآثار وقد طبع بعضها :
- ذكرى السيد ناصر الإحسائي .
- ذكرى السيد ماجد القوّامي .
- الدرر الجمّة في أحوال الأئمة .
- الدرر السنية في السيرة الحسينية .
- تحقيق ديوان السيد صالح الحلّي .
- وقائع الأيام .

- توضيح المعالي في تفسير البلاغ العالي . . . وغيرها .

ومن شعره قوله في الصديقة الزهراء (عليها السلام) :

هَلَلِ السَّعْدُ بِيَوْمِ الْمَوْلِدِ      فَاهْزِجِي يَا نَفْسُ بَشْراً وَاسْعِدِي  
وَإِخْطَرِي زَهْواً لِأَعْرَاسِ الْهِنَا      وَابْنِي فَوْقَ الشَّمْسِ مَجْدَ الْمُحْتَدِ  
وَتَعَالِي نَعَزْفُ اللَّحْنَ عَلَى      مَوْلِدِ الطَّهْرِ وَطَهْرِ الْمَوْلِدِ  
فَاطِمَ أَشْرَقَتِ الدُّنْيَا بِهَا      فَسَنَاهَا قَبَسٌ مِنْ أَحْمَدِ  
إِنَّهُ يَوْمُ تَعَالَى صَرْحِهِ      فَتَسَامَى فَوْقَ هَامِ الْفَرْقَدِ  
وَأَزْدَهُى الْحَفْلُ بِذِكْرَاهَا وَقَدْ      عَمَّنَا الْبَشَرُ بِلُطْفِ الْمَوْلِدِ  
وَتَمَثَّتْ فِيهِ أَنْفَاسُ الْهَدَى      تَنْعَشُ الْغَلَّةَ مِنْ ظَامِ صَدِي  
مَوْلِدِ فَاخَرَتِ الدُّنْيَا بِهِ      نَوْرُهُ مَرْقٌ عَيْنَ الْحَسَّادِ  
هَذِهِ فَاطِمَةُ قَدْ وَلَدَتْ      وَبِهَا يَبْيِضُ وَجْهُ الْمُهْتَدِي  
مِنْ أَبْوْهَا ذَرَعَ الْأَرْضَ مَنَىً      فَنَمَتْ خَيْراً بِكَفِّ الْمُنْجَدِ  
مِنْ أَبْوَاهَا أَنْقَذَ النَّاسَ مِنَ الدِّ      جَهْلٍ وَالظُّلْمِ وَسُوطِ الْمَعْتَدِي  
مِنْ أَبْوَاهَا رَفَعَ الدُّنْيَا عُلَاً      وَشُمُوخاً فَازْدَهَتْ فِي سُودِ  
مِنْ أَبْوَاهَا نَشَرَ الْعَدْلَ عَلَى      أُمَّةٍ مَاجَةٍ بِظُلْمِ مَجْهَدِ  
مِنْ أَبْوَاهَا وَحَّدَ النَّاسَ فَلَا      فَارِقَ فِي أَبْيَضٍ أَوْ أَسْوَدِ  
يَا ابْنَةَ الطَّهْرِ وَهَذِي لَيْلَةٌ      شَرَفَتْ فِيكَ وَأَعْلَتْ مَقْصَدِي  
وَإِذَا طَرَزَ شِعْرِي ذَكَرْكُمْ      وَسَمَتْ أَبْيَاتُهُ فِي مَوْرَدِ  
حُبِّ آلِ الْبَيْتِ عَنَوَانَ الْهَدَى      وَلَقَدْ غُذِّيتُهُ مِنْ مَوْلَدِي  
أَيَّهَا اللَّائِمُ مَهْلاً أَنَا مِنْ      شِيعَةِ حُبِّ الْهَدَى مَعْتَقَدِي  
كَمْ نَوَالِ الطَّهْرِ عَنْ عَاطِفَةٍ      فَجَرَّتْ فِينَا وَلَاءَ الْمَفْتَدِي  
فَلَقَدْ عَرَفَهَا اللَّهُ لَنَا      فِي كِتَابِ مَنْزِلِ مَعْتَمَدِ  
قُلْ لِمَنْ أَعْرَضَ عَنْ رَوْضِ الْوَلَا      وَأَدَارِ الْوَجْهِ شَطْرَ الْفَرْقَدِ  
وَنَأَى عَنِ جَدِّ آلِ الْمُصْطَفَى      خَصَّهَ اللَّهُ بِذِكْرِ مَفْرَدِ  
لَا تَخْلُ شَرْعَةً طَهَ بِدَعَا      إِنَّهَا مِنْ لُطْفِ رَبِّ أَوْحَدِ

وعلياً ذاك مجد المهتدي  
 في ضمير الكون عند الموعد  
 تخمد الدنيا ولما يخمد  
 عصفت فيها رياح المجد  
 دولة البغي بأعلى مشهد  
 فوق (لبنان) ولا من مُنجد  
 راحت الأحزان تفري كبدي  
 واقحمي للثأر جمر الموقد  
 إنها ملك الجسور السيّد  
 إنّ يوم الثأر عزُّ المقصد  
 المجتبي (عليه السلام) :

فاهزجي يا أرض بشراً واطربي  
 وابتني في الشمس أبهى القب  
 مذهب الطهر وطهر المذهب  
 وتلقّاه عليّ والنبي  
 فأروني أين صرح الكذب  
 وتسامت فوق هام الشهب  
 مثلما تفعل بنت العنب  
 فارس الفخر وفخر العرب  
 فالولأوقعهم في الطرب  
 وابن طه ملء سمع الحقب  
 وهده الأمن للمضطرب  
 شعب القلب وقلب الشعب  
 في دمي ... غلّته أُمي وأبي  
 وسليل الطيّبين النجب

ورسول الله من أنواره  
 وسنا السبطين سرّ رائع  
 رفع الله لهم ذكرى وقد  
 أيها الطهر وهذي أمّتي  
 هذه صهيون راحت تبتي  
 ولها في كل يوم غارة  
 أين سيناء وجولان وقد  
 أمّتي يا أمة المجد انهضي  
 لا تقولي مسك الأرض العدا  
 واصنعي للنصر أعراس الفدا  
 وله في ذكرى مولد الإمام الحسن

هَلَّل المجد بعرس الموكب  
 واخطري زهواً على أنغامه  
 وتعالني نعزف اللحن على  
 لوليد أنجبته فاطم  
 إنه الحق تعالي صرحه  
 ذا هو الحفل ازدهت أركانه  
 وتمثت فيه أنفاس الهدى  
 كلهم سكرى [كذا] ولكن من لُمى  
 لا تلمهم إن تغنّوا طرباً  
 كيف لا تسحرهم أحرفه  
 ذكره روح إذا استنشقه  
 حسن الخير لئن فتشت في  
 لم تجد غير ولاء صنته  
 يا وليداً فاخر الدهر به



بأبي أنت فقد أهديتنا  
 أنت قد علّمتنا أن الفدا  
 أنت خططت لنا نهج الهدى  
 إنك المقدام في سوح الوغى  
 تقحم الموت كمياً باسلاً  
 إنك النيل متى استصرخته  
 إنك الغيرة إما هجتها  
 حسن الأمجاد عفواً إن كبا  
 أنت بحر طاف في ساحله  
 فإذا غنيت شعراً إنما  
 أيها اللائم مهلاً فلقد  
 لم نوال الطهر عن عاطفة  
 فلقد لاح لنا من فضله  
 قل لمن أعرض عن روض الولا  
 لا تخل نهج ابن طه بدعة  
 كيف ترضى أن تساوي ضيغماً  
 أو ترى السفح وقيعان الثرى  
 إن من ربّاه طه حـدباً  
 أيها الطهر وهذي أمّتي  
 جنّد الكفـر له أجناده  
 هذه صهيون راحت تبتنّي  
 ولها في كل يوم غارة  
 وبنو قومي لا هون فما  
 أمّتي يا أمة المجد ائاري  
 لا تقولي ملك الأرض العدا

سيرة خُطّت بماء الذهب  
 شرعة للثائرين الغلب  
 فانت هجناه برغم النوب  
 وغياث البائس المكتئب  
 يزرع الأمن بدرب المتععب  
 يهطل الغيث بحقل المجدب  
 هتكت للشر كل الحجب  
 كلمي في يومك المرتقب  
 موكب الحق بجيش لجب  
 أنا من نور الهدى في عجب  
 هزم الإيمان شك الريب  
 قد خلت عن موجبات السبب  
 ما روته ناطقات الكتب  
 وأدار الوجـه شطر الكتب  
 إنه النور الذي لم يحجب  
 قد شرى الموت بمكر الثعلب  
 هي أسمى من أعالي الهضب  
 سوف يبقى رغم أنف الكرب  
 أصبحت نهباً لدى المنتهب  
 ومشت فيها سموم العقرب  
 دولة البغي بأعلى التُّرب  
 تهدم الدار على المغترب  
 تشهد الهيحاء غير الخطب  
 واقحمي للثأر جمر اللهب  
 إنها ملك الجسور الأغلب

واخلعي عنك ثياباً فرقت واصنعي للنصر أعراس الفدا وله في رثاء الشيخ حسين الفيلي عام ١٣٩٨ هـ :

خليلي هذا الموت ليس له حدٌ وسهم الردى لم يثنه السرد نافذ  
ألاً كل حيٍّ للفناء مصيره وما هذه الأرواح إلا ودائع  
وأقسم إن المرء للموت سائر ولكن موت العيلم الحبر ثلثة  
أبا صالح إنا فقدناك ملجأً أبا صالح إنا فقدناك منهلاً  
أبا كاظم هذي الأحبة أقبلت وجاء من الأحساء وفد بأدمع  
فيا ليت مذ ألقاك لم يلحقك الردى لقد عشت مجهول المقام لدى الورى  
مزاياك في الإيمان والفضل جمّة ألم تك قد أوقفت نفسك مرشداً  
وحق لك الأجفان تنشر دمعها فقل لضريح قد تضمن جسمه  
وقل لضريح قد تضمن جسمه لنا بابنه (عبد الأمير) فسلو [كذا]  
تورث من علياء مجدداً وسؤدداً من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ١٣٩/٣ ، دراسات أدبية : ١٩٦/١ ، مستدركات أعيان الشيعة : ٢٢٧/٣ ، خطباء المنبر : ١٢٠/٢ ، معجم الخطباء : ١٣١/٣ ، معجم رجال الفكر : ٧٢٢ ، المنتخب : ٤٤٤ ، مجلة الموسم : العددان (٨٧) لسنة ١٩٩٧-١٤١٨ ، مجلة الموسم : العدد ١٦/ السنة : ١٩٩٣-١٤١٤ .

(٣٠)

## محمد صادق القاموسي

(١٣٤١ - ١٤٠٨)

الأستاذ محمد صادق ابن الحاج عبد الأمير ابن الحاج صادق القاموسي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد الأدباء الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف ، وتخرج من كلية الفقه . لازم الشيخ محمد رضا المظفر وأفاد من أدبه وعلمه كثيراً ، وكان له حضورٌ أدبي وثقافي كبير ، فقد اشترك في مناسبات شعرية كثيرة عبر فيها عن آرائه بجرأة وشجاعة برؤية عربية إسلامية حريصة على المجتمع والدين . وقد نشر الكثير من نتاجاته الثقافية في الصحافة .

سكن بغداد وافتتح فيها مكتبة لبيع الكتب في شارع المنبي ، وكانت ملتقى لأصدقائه الأدباء والكتاب من النجف وبغداد ، وبقي كباقي أصدقائه منعزلاً عن المشاركات في أي احتفال أو مناسبة عامة إلّا في المناسبات الخاصة مع الأصدقاء .

توفي في بغداد ودفن في النجف ، وقد أقام له أصدقاؤه حفلة تأبينية قرئت فيها القصائد والكلمات في دار الأستاذ محمد جواد الغبان في بغداد ، كما أقيم له احتفال تأبينيٌّ مماثل في النجف ، وكنتُ مدير هذا الإحتفال . ورثي بقصائد من أصدقائه خارج العراق كذلك كالشيخ أحمد الوائلي .

لديه آثار أدبية وثقافية ما تزال مخطوطة ، ومنها ديوانه الشعري .

ومن شعره قصيدة بعنوان «أبا الثوار» في الإمام الحسين (عليه السلام) :

ولا دمي أثريات فأعبدتها  
 سمع المحافل إعجاباً فأنشدتها  
 مهلهل القصد راح الفكر يحشدتها  
 نوافح اليوم كي يستافها غدها  
 منها مواطيء أقدامي فأصعدها  
 - وبني تراكيب نقص - ما يسدها  
 زنادها ومجليها وموقدها  
 وثورة تتحدى من يجدها  
 تاريخ جيل ولا عصر يحددها  
 تتلى ومستمع الأجيال منشدها  
 منها فريد قوافيها وشردها  
 قلب يعيها وأرواح تُجسدها  
 (رواتها) وكأن (الطف) (مربدها)  
 على العصور فأعيها تهجدها  
 عن نيل غايتها الكبرى يبعدها  
 مضيئة بشهاب منك يرشدها  
 في حين ألف (يزيد) راح يعضدها  
 قصائد من بطولات تُعدها  
 ويهتدي بجهول الناس مرشدها  
 أذى كثير أهانوها فينجدها  
 من باطل ملئت غياً فيطردها  
 هدى ومن كل تلبس تجردها  
 ولا شجاني بالأحان (معبدها)  
 بك اهتدت - غير أصداء ترددها  
 وبالهداية قبل الفتح تنشدها

ليست روى هذه الذكرى فأشهدها  
 ولا قواف زهيات يضح لها  
 ولا حشية آراء بكل هوى  
 ولا تعابير أمس عطرت فمها  
 ولا سلالم للعليا معبده  
 ولا هوية إظهار وجدت بها  
 لكنها - وأبو الثوار مقتدح  
 - عقيدة تتحرى من يؤججها  
 بنت العصور فلا ينهي روايتها  
 جاءت بأبلغ عصماء وما برحت  
 تفردت بالمعاني البكر هادرة  
 صاغ (الحسين) معانيها ولحنها  
 دوت كأن النحور الناضحات دماً  
 رامت صيارفة التقوى تلاوتها  
 وما درت أن غشاها في دوافعها  
 كم فكرة حرة الأنغام مطربة  
 هبت لحكم (يزيد) كي تمزقه  
 أصخت سمعي للأجيال تنشدني  
 إذ يحتمي الظلم مزهواً بسطوته  
 وإذ يزود قليل عن كرامته  
 وإذ يطارد صوت الحق قعقة  
 وإذ تصارح غايات ضمائرها  
 فما تهجسني (داوودها) طرباً  
 ولا سمعت - على أن انتفاضتها  
 آمنت بالنصح قبل النصر تطلبه

من أن يجدّ - ولا ندري - بنا ددها  
بالشرّ ريشةً من عاشت تسودّها  
طير غريب على قومي يغردّها  
تثيرها وبأحقّاد تعقّدّها  
وأن يشاد لقتل الوقت معهدّها  
يظنّ أني إذ أصغني أويدها  
لولا ترقّع أهدافي وسودّدها  
فراح بالضحكة الصفراء يوقدها  
وشدني بحبالي من يمسّدها  
أطيفها ويسلّينا تجدّدّها  
ونحن بالدمعة الخرساء نسعدّها  
وأرجف الطاغبي الجبار مولدها  
وبطشه ذاكرٌ منّا يمجدها  
على قوائم أهداف تجرّدّها  
لكان أتفه ما تبغيه مقصدها

\*\*\*

وخلفها انبسطت كفّ تلبّدها  
وأن يدول من الظلماء سرمدها  
وطوق الجانب الغربيّ أسودّها  
طلّاع لست تدري من يجنّدّها  
والباحلات من الأنواء ترعدها  
لقانص فرصاً سهلٌ تصيّدّها  
والشعب ترصد عينيه ويرصدها  
أن الرياح إذا اشتدّت تُبدّدّها

\*\*\*

أعيذ قدسيّة الذكرى بصاحبها  
وأن تلوّن دنيانا وصفحتها  
وأن تشاع مغانيها فيألفها  
وأن تحلّ قضايانا بعاطفة  
وأن يزار لغير الذكر مرقدها  
ورب مفترش سمعي بفكرته  
قد كنت أنشر ما يطويه من هدف  
أردت إطفاء نار في ابتسامته  
كم غالني بسهامي من يسدّدّها  
لله يأسك من ذكرى ننام على  
مدى القرون تناجيناً بصرختها  
ما استلهم القادة الأبرار ثورتها  
وأرعب الظلم في أقسى ضراوته  
إلاّ لأنّ يدّاً مخضوبة قبضت  
لو كان أقصى أمانيتها مدامعنا

أرى على الأفق غيمات مبعثرة  
تسبق الفجر أن تعلو بشائره  
تسلق الجانب الشرقيّ أحمرها  
وطاف منها شتيت ها هنا وهنا  
أخادعات من الأضواء تبرقّها  
والساحات من الأيام معطية  
وحارس الليل جوالٌ بمقلّته  
سمح الخيال تمّنيه هواجسه

وقدوة الأمة المعمور مسجدها  
وحارسي الشرعة الدّوار فرقدتها  
ولا فضول أمانينا فنزهدتها  
صافي ومصدر عليانا وموردها  
وديننا وقواكم نحن نحشدتها  
ولا يهددهد أمانيكم تفرّدها  
لكن على رغمها باد تورّدها  
تضيق منه وأجواء تهّدّها  
ظلاً بليلاً ينديها ويبردها

\*\*\*

ويا مصابيح أحكام نمجّدها  
ويا مفاتحة آهات نصعّدها  
وشاقهم من رؤى الدنيا تجدّدها  
على الترافقة - لا البلوى - تعودها  
ثقل المفاتيح للأبواب يوصدها  
دعواه فالنفس يغريها تؤدّدها  
فرب عين توقي الكحل يرمدها  
وخلصوا الروح من جهل يقيّدها  
والروح أسوأ ما فيها تبلّدها

\*\*\*

فكر يقيها وآراء تسددها  
من ثروة حرة زخّارة يدها  
عن جامع لأمانيتها يوحّدها  
والسارحات بمرعى ليس يرغدها  
(عليها) حين صفّاها (محمّدها)

يا جذوة المبدأ الجوّال منبره  
وحافظي السنن السيار كوكبها  
لستم فلول مواضينا فننكرها  
وإنما أنتم ينبوع عزّتنا الـ  
أنا لكم ولأنتم ملك غايتنا  
لا ينكمش ظلكم عن سفح واحتنا  
هذي الزهور تفديكم نضارتها  
تعاهدوا سقيها واستوضحوا حسكاً  
واستروحوا النّسم الفوّاح والتمسوا

ويا تراتيل قرآن نقدّسه  
ويا معاقد آمال نراودها  
خذوا بأيدي شباب ضل رائدهم  
لكن على الرفق إذ كانت سواعدهم  
شقوا الطريق لهم سمحاً كفايته  
تخبّبوهم بنصح لا تكذبه  
دعوا مباهج دنياهم لأعينهم  
وطهروا النفس من حقد يدنّسها  
فالنفس أحسن ما فيها طهارتها

أقول للنزعات النازعات إلى  
الزّاهدات - ولا تدري - بما ملكت  
والباحثات - ولا رشد يوجّهها -  
والسائرات بدرس ليس يسعدّها  
لا تشربي غير كأس صب ريقها

من كوثر الله لا شرق يرتقها  
ولا فروق - وإن سادت - تميزها  
إن كان تاريخها بالأمس أجهدا  
بلحديه ولا غرب يهودها  
ولا عروق - وإن طابت - تسودها  
ما عذرها اليوم لو يشقى بها غدا!

وله بعنوان (عاكفون على ضلال):

عجبت لعاكفين على ضلال  
أزالهم عن الحق التعامي  
صغار إن جمعتهم لأمر  
تحاذر أن يشاد لهم بناء  
وأن يحدو التقدم سائقيهم  
مخافة أن تخونهم المطايا  
وشد تعجباً فيه استناروا  
وأقعدهم عن المجد الصغار  
وإن عرضت لهم صور كبار  
وأن يعلو لمجدهم منار  
وأن يقتاد ركبهم القطار  
ويكثر في طريقهم العثار

وله وعنوانها (العيد الحزين) قالها بمناسبة يوم الغدير:

أيطربني ماضٍ بعد ذلك زاهر  
وتفرحني الذكرى وما زلت خاضعاً  
ويؤنسني أن يحشد الناس موسم  
بألوان شتى ما أثارك منظر  
ويعجبني أن يجمع العيد شملنا  
وأن تتبارى بالسواد محافل  
وقد زحزحت عن قصدها كل غاية  
فلم ينبغ إلا للرباء خشوعها  
لك الله يا دنيا الشعائر أخرجت

\*\*\*

وهل سرّني أيّ توسطت جمعكم  
وفي القلب آهات كبحت جماحها  
على الرغم مني تستكين شقاشق  
أقامت عليها المهربات عيونها  
وراح يحييني لسان وخاطر  
على أن ميدان الإثارة عامر  
ولو هدرت دارت عليها الدوائر  
فلم تدر من أي الجهات تحاذر

وأدت بنات الفكر حتى نفرني  
وكيف تبث الصالحات محافل  
وحتى جفتني الأمهات الحرائر  
وقد بنيت وسط الشعور مخافراً!

\*\*\*

تباركت يا يوم الغدير وللهدى  
تعاليت دستوراً به العدل دولة  
سنا واضح لو أحسن البحث حائر  
وقدست سلطاناً به الحق أمر  
وخلدت نهجاً تستضيء بنوره  
قرأتك (نصاً) تستشف سطوره  
فما هالني إلا ختول مؤول  
فقدتك عيداً ضيعته سياسة

\*\*\*

بحثتك تأريخاً تناغيه دعوة  
رأت عزها وقفاً عليه فجاهدت  
واعتده للبقيا عقول ثواقب  
إلى أن بنت فوق السماكين مجدها  
فيالك عهد خلدت فيه أمة  
أقول لمحجورين يعلو صفيرهم  
أرونا اللئالي الخبئات فما أغتنى  
أبا العدل ؛ والدنيا يقيم حماتها  
تجوب بطون الأرض بحثاً فما ادعى  
فمؤتمرات نظمتهام مصالح  
تخط دساتيراً وتمحو نظيرها  
ومن عجب أن يستغل لبحثه  
تحاول تحرير الشعوب وقد طفت  
وما العدل إلا أن تموت مطامع

وعتها عصور كالنجوم زواهر  
تسر به حيناً وحيناً تجاهر  
وحاطته بالرعياء عيون سواهر  
وسدت بمن على علاها الشواغر  
تناهبها - لولا هداك - التناحر  
بأنهم بحر من العلم زاخر  
فقير بأن البحر فيه جواهر  
ويقعدها بحث عن العدل دائر  
به وارد إلا تحذاه صادر  
ومقترحات صدرتها أوامر  
جزافاً، وكادت أن تجف المحابر  
سحاب بأنواع القذائف ماطر  
لتسليحها هذي الذئاب الكواسر  
خساس وإلا أن تصح ضمائر

\*\*\*



أبا العدل يوم المصلحين كأمسهم  
إذا لم يسر في الناس سيرك مصلح  
فلا يصلح الدنيا عتاد وقوة  
وأنى وقد ساويت في الحق (قبراً)  
وما بت مبطناً وفي الناس جائع  
وله يرثي الشيخ محمد الحسين  
التي أقامتها هيئة منتدى النشر وعنوانها (فتش عن المجد) :

تبقي - وللموت من عاشوا وما نفعوا -  
جوابة في سماء الخلد سائرة  
جبارة يرقب التأريخ نهضتها  
لألاء النهج وضّاحاً تبلجها  
وحية الذكر إن أنهى تحدثها  
وسهلة الدرب إلا إن قمتها  
كأنها الظل إن قربت شاخصة  
أو أنها الشعر في أعلى مراتبه

\*\*\*

مضت لياليك والإصباح غايتها  
وضاءة بتراث رحت تحشده  
وغضة بجهد رحت توسعه  
وثرة بأياد منك تخرجها  
يد لموسى تسر الناظرين وذو  
مضت كما شئت لارين يكدرها  
حيناً لدنيا وأحياناً لآخرة  
وأفضل الناس من كانت نقائصه  
والنفس مهما تخلت عن عناصرها

رتيبة الخطو لا أمت ولا ضلع  
هدى وعلماً بما تنشي وتبتدع  
حضناً وتلقمه ثدياً فيرتضع  
بيضاء فهي مدى الأيام تتصع  
سراً اغتباطاً بها راء ومستمع  
إلاً كما يلتجي للقسوة الورع  
وجل من عاش لا عيب ولا طمع  
معدودة وخلت من بينها الخدع  
فإنما مالكاها : الخوف والطمع

\*\*\*

وقدست أمة بالعلم تنتفع  
وأخر ما به ري ولا شبع  
ويذهب الزبد الرابي وينقشع  
أولى به الجهل حيث العذر متسع  
ويهد (للدين والإسلام) مرتجع  
بالمسلمين أسى أرض ولا فجعوا

تقدس العلم ما أوفى منافعه  
والعلم علمان : علم در تغذية  
ما ينفع الناس يبقى في معادنه  
ما قيمة العلم إن لم يزج منفعة  
لو لم تجل بك (الآيات بينة)  
لما بكتك السما حزناً ولا ارتجفت

\*\*\*

في الخافقين به الأجيال تنتجع  
بكل عطر ثري النفع مرتدع  
وباقة الورد فيها النفع مجتمع  
وشاع فيها الشذا والحسن والمرع  
فكل أرض له حرث ومزدرع  
فحيثما سرت مصطاف ومرتبّع  
فرداً به تنطوي دنيا ومجتمع

أكبرت فيك تراثاً رف يانعه  
مفوّ الظل عباق الشذا رطباً  
كحفلة الروض اشتات روائحها  
تفتّن العلم في تنويع جنته  
وروض الفكر في شتى مرابعه  
أمّا الهدى فقد امتدت خمائله  
جلّ النبوغ وجلت قدرة خلقت

\*\*\*

صلاً به الغد حبلاً ليس ينقطع  
يحوطها العزّ لا ذل ولا ضرع  
درباً يسدّ فضاء الأمن لا الفرع  
دهراً فما فتحوا باباً ولا قرعوا  
شدوا تهري ولا أنشودة وضعوا  
فلنما القدمان : الحزن والهلع  
تقوى وإن هي هيجت كيف تندفع

مضى بما فيه أمس من حياتك مو  
تشده من جلال الله هيمنة  
تشق للعائفين القصد من فزع  
ألقابعين انزواءً في بيوتهم  
والعاكفين على لحن فما رفعوا  
والواقفين فإن سارت بهم محن  
تريهم كيف أسد الغاب إن ربضت

\*\*\*

إلاً الذين أجابوا الخير حين دعوا  
مجداً بمجد به تسمو وترتفع

فتشّ عن المجد في التأريخ لست ترى  
أمنت (بالمثل العليا) متممة

كنت السياسي في شتى مواقفه  
كشفت عن كل ما تخفى مؤامرة  
وصفت من مكره مكرأ يحيق به  
صوامع أمس عاثت في مساجدنا  
الحمد للغرب لا لله حين غدا  
والأمر للحكم لا للشعب حين بدا

\*\*\*

دعني أثر بك من دنيا الهدى رهجاً  
هبت بنا من شقوق البأس عاصفة  
مررت على فنن الإصلاح فاختلفت  
وغبرت في وجوه من عليتنا  
وجلجلت في فضاء العزم فانفتحت  
وطوّفت في مجال من مبادئنا  
فإن تشكيت قالوا تلك شنشنة  
وإن تجددت قالوا هذه فكر  
نذيرهم من مصير لا يهش لهم

\*\*\*

أبا (حليم) وما زالت زعانفة  
إذا انتضينا سلاحاً من مبادئنا  
صالت علينا به تشكو انتفاضتنا  
حرب المبادئ حرب ليس تعرفه  
ما ذنبهم ، إن جيش الفقر مزدحم  
لا يعرف الفقر أحكاماً مشرعة  
قف مستميتاً بوجه الظلم محتدماً  
وجادل القوم بالحسنى يجبك لما

فينا تبدد شمالاً ليس يجتمع  
عضباً به نتقي البلوى ونذرّع  
كأنما الحق ما قالوا وما شرعوا  
سياسة أمعنت فتكاً بمن خُدعوا  
بالحاسرين وجيش الشرك مدّرّع  
إذا تصعد من أنفاسه الجزع  
فثم حق لنا في الفيء متزعزّع  
تدعوا وتصدع . . مخدوع ومتمنع

\*\*\*

يشجي ، ولا سال منا مدمع همع  
- وأنت غشيان - هذا الأزلم الجذع  
إلى جهادك بعد الله ننقطع  
وإن صدقت ففي أفيائنا تضع  
قد كان يدفع عنها الخطب إذ يقع  
وليس يؤمل ممن مات مرتجع  
واصدع بها إن خير الناس من نفعا  
(غلب الرجال على الآجال تقترع)

يا (متدى النشر) لا دوى بسمعك ما  
ولا تحداك بالأحداث قاسية  
إنا وإن دبّ يأس وانطوى أمل  
أرى الليالي الحبالى حان مولدها  
إن كان عذرك قبل اليوم إن أباً  
فقد توارى وقُرتْ منه ثائرة  
رسالة لك شمّر عن سواعدها  
لا يرهبنك أن الدهر ذو غير

\*\*\*

من الشباب إلى نبع الهدى هرعوا  
ويعطرون صلاحاً إن هم لمعوا  
من الثبات وبين الفتح إن برعوا  
صليلة الحدّ تستشيري وتندلع

فتقّ عن الورد أكماماً تجد زمراً  
يجلجلون كفاحاً إن هم رعدوا  
وليس بينك - إن درستهم جملاً  
إلاً بمقدار ما تضحي براعتها

ضيعة العدل وفقدان الثقة  
عادلٌ ، فالشكُّ فيمن وثّقه

وله بعنوان (فقدان الثقة) :  
عزف الناس عن الحق فـوا  
لا تقل ذا ثقة وثّقه  
وله (على الشاطيء) قوله :

- إذا ما طغى - سلاح الحيل  
هنا لمن مـرّ أو من أطل  
على رغم من لام أو من عذل  
ومـاجت به ذبذبات الأمل  
أعاليه ترقص بعد الكسل  
فلأينع من زهره ما ذبل  
وراحت تجرّ رداء الطفل  
وقد فعل الشوق ما قد فعل

هو الحب يبلغ ما لم ينل  
على الشاطيء اجتمع العاشقان  
قضى لهما مؤذناً بالوصال  
فمدّ على الكون ظل الحياة  
ومرّ على الموج فاستسلمت  
وراح ينبّه غافي الرياض  
ومذ ألقت الشمس منديلها  
تغشاهما بظلال العفاف

وشقّ طريق الأماني العذاب  
وما الهمس إلاّ رسول الكلام  
لتحقيقها برقيق الغزل  
وما اللمس إلاّ رسول القبل

\*\*\*

على الشاطى اجتماعاً ساعة  
فصفو كما يقتضيه الغرام  
تعاظم عن كل أحبولة  
فلا السوء يلمس قلبيهما  
ولا الزهر يخدم كي يُجتنى  
ولا الشوق تهتك أستاره  
ولا الدمع يعصره الكاذبون  
ولا الحسن يعرض باسم الرقيّ  
تعالى الهوى أن تُحلّى به

وله يرثي الشيخ محمد رضا آل

مضى فتكور بنيانها  
مضى فانقضى عهداً أمة  
وجفت نضارتها دوحه  
وغاضت سماحتها أبحراً  
وأقذى الردى بك أبصارها  
تعالى القضا نافذاً إن يكن  
وأنت أرضعتها الصالحات  
وأنت ساومتها جاهداً  
وأن بك استنقذت مجدها

يس وعنوانها (أبا محسن) :

لك الله وحده أركانها  
معززة بك أديانها  
غت وزهت بك أغصانها  
جرت بسماحك وديانها  
فغار من العين إنسانها  
أحسن بأنك (سلمانها)  
فطابت بذلك ألبانها  
إلى أن غلت بك أثمانها  
وقد كاد ينقض إيوانها

\*\*\*

مضى فانمحي من سجل الهداة  
وأكل محرابها بالصلاة  
وأن خلد الذكر عنوانها  
مجاباً دعاها وقربانها

به تتنور أذهانها  
تجلت وأحكم تبيانها  
تنزل كالوحي فرقانها  
فقد عدم الوحي وجدانها  
نعتة الشريعة سلطانها  
وخرّ له النجم كيوانها  
برغم السفينة ربّانها

وأقفر معهدا لا النبوغ  
ولا المسفرات كراي الصريح  
ولا المحكمات بما يرثيه  
نذير الفناء أثر رهجها  
عساها تحس بأن الذي  
وأن الذي انقضّ من أفقها  
وأن الذي اختطفته المنون

\* \* \*

قرائح تلهب ألحانها  
لجلب إنتبهاك أوزانها  
تحال وتصبغ ألوانها  
(لهيف الحشاشة حرّانها)  
لهيباً وتسعر نيرانها  
رعوداً يجلجل أرنانها  
جنوداً تنمّر فرسانها  
ندوباً رأتهم عميانها  
هداها وأغفل قرآنها  
ألا قتل اليوم شيطانها

أثرها ليعمر ميدانها  
قرائح ليست كأخت القريض  
وليست كأخرى بلون القديم  
قرائح ينفثها كالسموم  
تشور فتنفجر العاطفات  
وتقسو فتنتلق المكتبات  
وتطغي فتحتشد الذكريات  
وتشكو فتلمس كف الغفول  
وتبكي على أمّة خانها  
وتستنزل الوحي قاسي العتاب

\* \* \*

تبّلغها القصد أعوانها  
تهاب الصراحة سكانها  
مريراً وإن ثار بركانها  
فسر الأحاديث أشجانها  
فكم تشتكي الجرح فتيانها  
أينفي الحقيقة نكرانها

أثرها قرائح لا ضالعات  
ولا موحشات كأرض الغريب  
أثرها قرائح تزجي العتاب  
وتوصل أشجانها بالحديث  
وتدعو الأساة لهذي الجروح  
فهب أنها تدعي بؤها

وتستصرخ النفر المصلحين  
أقامت على اليأس أشياخها  
لضائعة طال نشدانها  
وضلّت من البحث شبانها  
أيحامي السوائم ذؤبانها  
فخف لها الضرب باسم الحماة

\*\*\*

أثرها قرائح يستاقها  
تبلغ قاداتها شجوها  
لعرض الحقيقة إيمانها  
عساها تعي القول أذانها  
فتخرس أضغانها برهة  
وتشرح أدواءها جهرة  
وتعلن أن الذي يدّعي  
دخيل بحكم قوانينها  
وتقطع بالذنب كقفاً جنت  
عسى يتحامى الوباء السليم

\*\*\*

أليس يهدّدها بالفناء  
أقتل من أنها مضغة  
عقوقُ بنيها وخذلانها  
لألسنة لجّ تطعانها  
بنوها ولاكتّه أسنانها  
تعد بكفي أعيانها  
عميداً به ازدان ديوانها  
نذير فيكثر نسيانها  
مصاب فتغمض أجفانها

\*\*\*

عزاء (أبا محسن) فالقلوب  
لئن أيتّممتك يد برّة  
تفيض كحزنك أحزانها  
فقد عمّم اليتّم إحسانها  
بلطف أمانيك أزمانها  
تسابق للفضل أفنانها  
فحسبك إنك من دوحة

وإن أوحشتك منى هدهدتك      يداها وضمتك أحضانها  
فحسبك أن الذي اقتادها      وألقت له الجري أرسانها  
هو المرتضى رأيه والمنار      هداه إذا ضل حيرانها

من مصادر دراسته :

دراسات أدبية : ١/١٣٣ ، شعراء الغري : ٩/٢٣٢ ، معجم رجال الفكر :  
٣/٩٦٩ ، الموسم : ٣٣١١٢ ، معجم المؤلفين العراقيين ؛ ٣/١٩٠ .



(٣١)

## عبد الزهراء الصغير

«١٤٠٩ - ١٣٥٠»

الشيخ عبد الزهراء ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي آل الصغير الخاقاني .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الصغير» وأحد أدباء عصره الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف وأخذ معارفه الشرعية والأدبية عن أبيه وعن أخيه الشيخ علي والشيخ عبد المنعم الخاقاني والشيخ محمد طاهر الخاقاني والشيخ إبراهيم الكرياسي .

كان شاعراً أديباً له حضور بارز في أندية النجف الأدبية ومواسمها الثقافية ، فقد اشترك في مهرجاناتها الشعرية ، كما نشر بعض ما كتبه من شعر ومقالات في الصحافة .

مارس التعليم في منطقة الحيّ ، وفي النجف الأشرف وبغداد ، وكان إلى جانب ذلك يواصل نشاطاته العلمية والأدبية .

له آثار علمية وأدبية طبع بعضها ، ومنها :

- المبدأ والمعاد في معرض الرأي .
- الحمزة فتى عبد المطلب .
- أكاذيب وخرافات في الكتب .
- إيليا أبو ماضي في طلاسمة .
- البهائية والبابية تجسّس لا عقيدة .
- أدب المجالس .

- الشيببي في حاضره وماضيه .

- في وادي الشعراء .

- آلام وآمال ، ديوان شعره .

توفي في النجف الأشرف ، بعد أن أقعده المرض ولازمه مدة حياته الأخيرة .

ومن شعره قوله :

حلقت في الفضا النفوس الرهينه      مذ تراءت لها الفتاة السجينه  
أبعدتها الوشاة عما أحببت      فغدت تسكب الدموع السّخينه  
وقعت للغرام لحناً طروباً      تتسلّى فيه النفوس الحزينه  
قرأت صفحة الغرام وراحت      تشرح الحب عن دروس ثمينه  
ليتني الدمعة التي ذرفتها  
ليتني الصفحة التي درستها  
ليتني النغمة التي وقّعتها

كي تريني لغز الهوى ومصونه  
أبعدوها لكي يصونوا هواها  
أخذت تملأ المحافل بالحب      وتلقي الدروس في كل ناد  
برهنت للأثام في كل فصل      إنما الحب سنة للرشاد  
أفسدت قول أمة عرفوه      إنما الحب منهج للفساد  
ألفت للغرام فصلاً وجنسا

جعلنه لكل من هام درسا

هو سفر فاقراه طرداً وعكسا

وتأمل شروحه ومتونه

حقّقت في غرامها كل فصل      من فصول الهوى بخير كتاب  
عرفت بالهوى الإله تعالى      وتعامت عنه ذو الأبواب  
هو نور لما تجلّى لموسى      وهو في الماء والهوا والتراب  
هو لغز لم يهتد كل فكر      جال في كنهه لنهج الصواب

وأهيل الهوى بذلك أدرى

عرفوا أن للكون قدرا

فبكوا جهرة إليه وسراً

سهروا الليل خيفة يعبدونه

يا أهيل الهوى البريء أفيقوا  
عن ضلال غشى القلوب الخوالي  
خسرت أمة رأته جنوناً  
وضياع الحجى ومأوى الضلال  
إنما نوره المشرق دليل  
يهتدي فيه من سرى في الليالي  
هو عنوان كل من حلّ فيه  
وهو رمز الحجى ودرس الكمال

فاسلكوا نهجه خفاً وطياً

واهتفوا فيه بكرة وعشياً

فهو يهديكم الصراط السويّاً

إن وطأتم سهوله وحزونه

يا بني أمّ لا تلوموا محبّاً  
قد غدت رهن من أحبّ حياته  
فلإذا هزّه وهاج به الشو  
ق وثار أمامه ذكرياته  
وروى للطيور - يستعطف الطير -  
نشيداً هاجت به عاطفاته  
وجرى لؤلؤ العيون هتوناً  
وتلوت ب صدره عبرات

فاكتبوا عنه ما روى للطيور

وخذوا لؤلؤ البكا للنحور

وانظموه بسلك تبر نظير

واعلموا أنها لئالي ثمينه

انظروا الورق حينما اجتاز فيه  
إنحني هيبة له واحتراما  
وانظروا الورد حينما قد رأته  
هتفت حيّه وحيّ الغراما  
وانظروا الفجر حين مرّ عليه  
إكتسى رقّة وكان ضراما  
فلإذا مرّ فانظروه بعطف  
وقعوا سجّداً وقولوا سلاما

هكذا شأن دولة العشاق

كل عرش يفنى وليس بباق

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤١٣/٥ ، دراسات أدبية : ٥٦/١ ، تاريخ الأسر الخاقانية : ٣٦ ،  
ماضي النجف : ٤١٥/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢٧٤/٢ ، مشهد الإمام : ٢٠٧/٤ ،  
العرفان : ٣٨٣/٥٣ ، معجم رجال الفكر : ٧٢٧/٢ ، المنتخب : ٢٤٩ .

(٣٢)

## نور الدين الجزائري

«١٣٢٧ - ١٤٠٩»

الشيخ نور الدين ابن الشيخ محمد صالح ابن الشيخ هادي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد الجزائري .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد علماء عصره وأدبائه الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف ، وتلقى العلم عن جملة من أساتذة الحوزة العلمية كالشيخ علي الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء والشيخ محمد جواد الجزائري والسيد الخوئي والسيد حسين الحماوي .

كان متواضعاً على عادة الكثيرين من أبناء الأسر العلمية رغم فضله علمياً وأدبياً ، وقد درّس لبعض الفضلاء في النجف الأشرف ، كما كان طبيباً يداوي بعض المرضى خصوصاً ما اشتهر عنه من مداواته لمرض السكر في سنوات عمره الأخيرة حتى توفي في النجف ودفن بها .

له مؤلفات مخطوطة هي :

- الطلائع في شرح الشرائع .
- رسالة في حلق اللحية .
- تحقيق ديوان الشيخ محمد صالح الجزائري .
- ديوان شعره .
- دواء السكر .
- النمط الأوسط في الأصول .
- الورد المشور .

- أصول الفقه الإسلامي .

- مقتطفات من اللغة .

- الكشكول .

كان شاعراً أديباً نشر بعض نتاجاته في الصحافة .

ومن شعره قوله يمدح السيد محمد ابن الإمام الهادي (عليه السلام) :

حتى م تبعث في الفؤاد العاني      حرق الجوى ولواعج الأشجان  
لا تعجبين إذا ضحكت سويعة      والدمع مني دائم الهملان  
فالروض تضحكه الغيوم إذا سخت      من هطلها بالوابل الهتان  
أواه من زمن به فضلاؤه      قد هان موقفهم بكل مكان  
عين المروة لبس تبصر شأوهم      فكأنما عين بلا إنسان  
ألدهر للشأن الرفيع محارب      يا ليت أني لم أكن ذا شان  
وأراه عن أهل الغباوة غافلاً      ولذي الفطانة واعى الآذان  
ومن الزمان شكوت عند محمد      جم المناقب ساطع البرهان  
كم آية أبدى لنا ومعاجز      أضحت تضاهي آية الفرقان  
من معشر فرض المهيمن حبه      نصّاً أتى في محكم القرآن  
أسد الوغى شمّ الأنوف غطارف      غوث الورى من طارق الحدثان  
يتسابقون إلى المكارم فخرهم      بالعزّ من شيب ومن شبّان  
قد أحرزوا قصب السباق وبرهنوا      أن الفضيلة في بني عدنان  
كم خلّد التاريخ في صفحاته      درراً لهم تبقى مدى الأزمان  
ولهم بنى المجد المؤثل منزلاً      رسخت قواعده على كيوان  
بيت ليعرب مفخر لولاه ما      عُدّت قريش من ذوي التيجان  
بيت تقادم في الفضيلة عهده      وعلى المكارم راسخ البنيان  
بيت إذا عدت بيوت ذوي النهى      (هو أول وهي المحلّ الثاني)

وله مهنياً صديقه الشيخ محمد صالح الكاظمي بقرانه ، وذلك عام

١٣٥٧هـ قوله :

رأيت نجوم الليل والليل داجنُ      لثالىء عقد قد نشرن على عبْد  
وأبصرتها حين الهوى وكأنها      وميض حسام حين سُلّ من الغمد

ويأت لنا بين الغيوم كأنها  
وماج سهيل بينها مثل دمعة  
ومثل حباب الكأس تزهو بأفقها الـ  
وليل بدا فيه الهلال مشعشعاً  
ولاح بعيني الهلال وقد علت  
فكان وقد أخفت سناه كزورق  
ولما انجلت عنه تجلى كخنجر  
وفجر تجلى والظلام يحيطه  
ولاحت لعيني أخت يوشع بعده  
فترسل أسلاكاً نضارية حكت  
هو الصالح المحمود والفاضل الذي  
فخار العلي والمكرمات جميعها  
نمته إلى المجد الرفيع قبيلة  
له قلم إن يجري في الطرس خلته  
تري حبره كالغيث منسجماً على  
توحد بالعلياء والفضل والتقى  
فما أهل هذا الخبر ما أنا شاعر  
ولكن داعي الودّ حرّك مقولي  
فدوموا نجوماً مرشدين وقادة

وله مهناً أستاذة الشيخ علي كاشف الغطاء بقرانه :

إن رمت ذكرك يحيى دائم العُصْرُ  
وهل يساوي طموحاً قاصر النظر  
فالمرء يحفظ بالآثار والسَّيَر  
فإن زكت طاب منها يانع الثمر  
لم يشهر السيف لم يسلم من الضرر  
أهملت نفسك أضحت عرضة الخطر  
فالفرع لا يستقي إلا من الجذر

ويأت لنا بين الغيوم كأنها  
وماج سهيل بينها مثل دمعة  
ومثل حباب الكأس تزهو بأفقها الـ  
وليل بدا فيه الهلال مشعشعاً  
ولاح بعيني الهلال وقد علت  
فكان وقد أخفت سناه كزورق  
ولما انجلت عنه تجلى كخنجر  
وفجر تجلى والظلام يحيطه  
ولاحت لعيني أخت يوشع بعده  
فترسل أسلاكاً نضارية حكت  
هو الصالح المحمود والفاضل الذي  
فخار العلي والمكرمات جميعها  
نمته إلى المجد الرفيع قبيلة  
له قلم إن يجري في الطرس خلته  
تري حبره كالغيث منسجماً على  
توحد بالعلياء والفضل والتقى  
فما أهل هذا الخبر ما أنا شاعر  
ولكن داعي الودّ حرّك مقولي  
فدوموا نجوماً مرشدين وقادة  
وله مهناً أستاذة الشيخ علي كاشف الغطاء بقرانه :  
إختر مكانك فوق الأنجم الزَّهر  
وخل نفسك للعلياء طامحة  
ولتبقي آثارك الغراء خالدة  
واسق الجذور بماء أنت تخلصه  
إشهر سلاحك في وجه العدو ومن  
وثب له وثبة الليث الصَّوُول وإن  
واستأصل الفرع مهما كنت قاطعه

أحكمُ أساس البنا إن رمت محكمه  
هذي الوقائع فانظر هل وجدت بها  
زن الرجال بميزان العقول فما  
فلا يغرُّك مرآه ومسمعه  
فكم رأينا يد الأيام قد وضعت  
رحماك يا رب من عصر ولدت به  
رحماك يا رب من عصر ولدت به  
رحماك يا رب من عصر ولدت به  
أين الأولى دوخوا الدنيا بفعلهم  
هبوا خفافاً أَلستم يا بني وطني  
ألا فهبوا فهذي فرصة سنحت  
واعطوا الزمام علياً فهو قائدكم  
هو الذي رضع العلياء في صغر  
رقت طبيعته راقته سريره  
لا عيب فيه سوى أن المثليل له  
ذاك ابن من طأطأت هام العلاء له  
ليهن في عرسه هادي الأنام فذا  
حبر إذا أجذبت أرض أشار إلى  
يرى الأمور شهوداً وهي غامضة  
فمن تصيد بالبرهان شاردة  
يا آل كشف الغطا دتم ودام لكم

يبقى مشاداً مدى الأيام والعصر  
لغير من أحكم البنيان من أثر  
كل الرجال وإن يعجبك ذا خطر  
فالمرء بالخبر لا بالسمع والبصر  
مطارف الفضل والعياء على جدر  
لم يبق فيه سوى الأشباح والصور  
فيه تلاعبت الشيخان بالأكر  
فيه تمتعت عصر الطوب والحجر  
وزينوا صفحة التأريخ بالذّر  
نسل الألى ملكوا بالبيض والسمر  
إلى متى تعتريكم رعشة الخور  
وجانبوا الناس من بكر ومن عمر  
فبان نادرة الأكوان في الكبر  
راقت محاسنه بالعين والأثر  
يكاد يعدم من بدو ومن حضر  
وازدان في فيضه التأريخ بالغرر  
عرس تجلّى فجلى غيب الكدر  
السّما فسرعان ما تنهلّ بالمطر  
فليس يحتاج برهاناً من الفكر  
وجاءه جاء في قمر إلى هجر  
سروركم بزفاف الشمس للقمر

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٥٠/١٢ ، ماضي النجف : ٩٦/٢ ، معجم رجال الفكر :

٣٥٠/١ ، المنتخب : ٦٩٢ .

(٣٣)

## السيد يوسف الحلو

«١٣٥٠ - ١٣٠٩»

السيد يوسف ابن السيد عبد الحسين ابن السيد محمد رضا ابن السيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد سلمان الحلو الموسوي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الحلو» ، وأحد العلماء الفضلاء . و لد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة من أساتذة الحوزة العلمية ، ومنهم السيد صدر الدين فضل الله والسيد موسى الحصّاني وحضر أبحاث الشيخ النائيني والشيخ محمد حسين الأصفهاني والسيد حسين الحماامي والسيد الخوئي وغيرهم حتى صار من الفضلاء . وقد أثنى عليه أساتذته ثناءً طيباً . كان يقيم صلاة الجماعة في مسجد الخليلي ثم في مسجد الصاغة بعد وفاة السيد أحمد المستنيط .

له بعض المؤلفات ومنها كتابه «دائرة المعارف الفقهية» وقد طبع الجزء الأول منه سنة ١٩٧٥م .

كان أديباً فاضلاً هادئ الطبع ساكن النفس وقوراً متأنقاً في لبسه ومشيته شديد التواضع ، وقد سكن في سنوات عمره الأخيرة في الشارع الذي نسكن فيه في بعض أحياء النجف الأشرف ، وكنتُ ألاحظ عليه هذه السمات ، وكان في سنوات عمره الأخيرة أكثر ميلاً إلى العزلة ، وإن لم يؤثر هذا الأمر على طباعه الهادئة وأخلاقه العالية حتى توفاه الله تعالى .

ومن شعره :

العِلْمُ خَلِّي فِي النَوَائِبِ كُلِّهَا      حَتَّى الْمَمَاتِ فِي الْقُبُورِ قَرِينِي



عن حجتِي ومساعدِي ومُعيني  
وبفضله أسقى شراب مُعيني

وعزیز الإله بين البرية  
بين أنوار زاهيات مضيّة

ضامي الحشا لم تروه قطراته  
بل كان من قاني الدما نهلاته

ودرّع صبري قد تداعى وانخرق  
سهماً أمض في الحشا وما مرق

فإذا نشرت إلى الحساب فمعربُ  
فهناك إذ حقاً أفوز بحمله

وله في الإمام الحسين (ع) :  
يا ابن بنت النبي يا سبط وحي  
أنت نور من مبدأ الخلق تزهو  
وله أيضاً :

لهفي على سبط النبي وقد غدا  
لم يرو من عذب الفرات غليله  
وله :

أنهكني الحزن وأضناني الأرق  
صوب لي الدهر فأوهي كبدي

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ١٣٦ ، آل الحلو في العراق : ٩٩ .

(٣٤)

## علي إبراهيم

«١٣٢٩ - ١٤١٠»

السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد حسن آل إبراهيم العاملي .

ولد في قرية «أنصار» من قرى «النبطية» في عاملة . وأرسله والده إلى النجف وهو في فتوته الأولى ، فأخذ بعض علومه عن بعض الأساتذة فيها ، ثم عاد إلى عاملة ليتّم دروسه على يد والده .

عمل في سلك التعليم في مدرسة النبطية الرسمية ، كما ساهم في الحياة الثقافية بشعره وكتاباته ، فنشر بعض ذلك في الصحافة ، كما ألقى محاضرات عن أدباء عاملة من خلال الإذاعة ، ثم عين في المحكمة الجعفرية العليا ، وكان كثير التبرّم في هذه الوظيفة ، وقد عبر عن ذلك بشعره .

ومن آثاره : (في رحاب الإمام علي) ، و(في رحاب سيد الشهداء الحسين بن علي) .

توفي في بيروت ودفن في أنصار . ومن شعره قوله مخاطباً الوزير الذي عينه في المحكمة :

فأجدّ في طلب الأمانى الشّرْدَ  
للوهم لم تقبض على أملٍ يدي  
يوحيه للزعماء خلقهم الرّدي  
يجري بها فيفوز كلّ مبلّد  
وردت بعهدكم أحسنّ الموردِ

ما كنتُ أحسبُ أن سيغريني الهوى  
وأبيت بين الطامعين فريسةً  
ومن البليّة أن أساسَ بمنطق  
إنّا شهدنا للوظائف حليّةً  
أمّا الكفاءة فهي ظلٌّ زائلٌ

ومن شعره هذه المقطوعة التي يكشف فيها عن حبه وشوقه للنجف :

<p>لِلنَّاسِ مِنْ فَضْلِ فَمَنْكَ الْمَبْتَدَى الرَّكْبُ سَارُوا فِيهِ حَادِيهِ حَدَا طَيْبٌ مِنَ النِّجْفِ امْتَرَى وَتَزَوَّدَا لَوْلَاكَ لَحْنًا وَالْمَغْرَدَ مَاشَدَا بَاتُوا لِأَمَالِ الْبَرِيَّةِ مَقْصَدَا مِنْ قُدْسِهِ وَأَرَى بِتَرْبَتِهِ الْهَدَى وَمَعِيَ الْبَرَاءَةُ فَهُوَ أَصْلٌ لِلْنَدَى</p>	<p>أَرْضُ الْغُرَيَّ وَكَلَّ مَا مَنَحَ الْحَجَى وَلِكُلِّ فِكْرٍ أَنْتَ كَعْبَةٌ مَأْمَلِ وَبِكُلِّ نَفْحٍ مِنْ عَوَاطِفِ شَاعِرٍ هَمْنَا لَذِكْرِكَ فَالَسَّوَا جَعَلْنَا تَثَرَّ وَلِسَادَةَ حَلَّوْا بِجِيْرَةِ حَيْدَرٍ لِيْ أَوْبَةً لَحْمَى عَلَيَّ أَنْتَ شَيْ وَأَجْدَدُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَأَنْشِي</p>
---	--

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ١/ ١٠٩ .

(٣٥)

## محمد جواد الدجيلي

«١٣٤٥ - ١٤١١»

الشيخ محمد جواد بن عبد الرضا بن محمد حسين السلامي  
الدجيلي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الدجيلي» وأحد الأدباء الفضلاء . ولد في  
النجف الأشرف وأخذ عن والده والشيخ حسن الدجيلي علومه ومعارفه ،  
واتجه صوب مجالس الأدب العامرة آنذاك في النجف ، وكان له حضورٌ بارز  
فيها ، ومن جهوده الأدبية تأسيسه جمعية «ندوة الأدب» التي استقطبت شباب  
النجف الأدباء ، ولكن سرعان ما انفرط عقدها بعد مرور سنتين على  
تأسيسها .

هاجر الشيخ محمد جواد من العراق إلى لبنان وسورية وبقي هناك  
حتى وافاه الأجل في دمشق ، وقد كان في الشام من وجوه العراقيين  
الاجتماعية والأدبية البارزة .

نشر الشيخ الدجيلي الكثير من قصائده في الصحافة العراقية والعربية ،  
وقد طبع له «موكب مهاجر» - قصيدة شعرية - وما يزال ديوانه الشعري  
مخطوطاً .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان «نداء الحوراء» في مدح السيدة زينب  
(ع) :

ما توارت في الترب منك العزائم      شفق في السماء منهن دائم  
لك في الكون منبرٌ وبيان      من (علي) يذكي وأم الفواطم

صورةً من (محمد) ومنارٌ  
وأخذنا التاريخ ينشئ أعلا  
ورأينا الحياة عرضاً تبارت  
فمشينا مثل البزاة سراعاً  
سوف نغضي وللمواضي انبعاث

عبقات الشميم تلك النسائم  
مأً على هديها وبني دعائم  
في مداه خواطر ومواسم  
في خواف منشورة وقوادم  
ضمنته صنائع ومعالـم

\*\*\*

يا ثرى جلق تخطف البـيـ  
زينب بين يثرب والبـوادي  
نزلت كربلا وسود العوادي  
فهـي ما بين سانحات المقادـيـ  
تقطع الليل في منازلـة الـليـ  
وتصوغ الدعاء صيغة نجوى  
أقبل الفجر والأرائك والدو  
وكريمات (أحمد) باعـثـات  
حائـمات تنساب للماء وللمـاء  
أبعدتها عنه مخاريق قوم  
وصعيد الطفوف منبت أشلا

د وأودى السرى بكل الشكائم  
واحتشاد من الأسى متراكم  
نزلٌ حولها نسوراً قشاعم  
ر وبين القنا وبين الصـوـارم  
ل عسى أن يجيء فجر باسم  
في يواقيتها الرقاق النواعـم  
ح صواد والنائحات الحمائم  
مقلاً تستقي عليها الكرائم  
ء انسياب عن الظماء الحوائـم  
أنكرتهم أعارب وأعاجـم  
ء وواديـه بالدمـاء متـلاطـم

\*\*\*

أيّ ترب هذا الذي نضـرـته  
ستقيم الجنان منه الأكاليـ  
فإذا لم يسع لها الورد يوماً  
كان مغنى الأيام وهو اشتراع  
وإذا النار أضرمت أخرجتها  
ما لها غير جلوة من خـدور  
كم تذر الجيوب صبراً وفيها

وكسته مفارق وجماجـم  
ل ويزهو فردوسها بالهواشم  
وجفتها مشارب ومطاعم  
ومتاع من كَفَّها والبراجـم  
من مقاصيرها الطراف الضرائـم  
مفجعات وبرزة من كمائم  
من تعابيرها الضخام مخارم

\*\*\*

هها وتنقد في الجباه المعاصم  
تزن الكائنات منه المغانم  
واستبان الوجود حيران واجم  
ت منها وللغواشي الغواشم  
فس إلا ملامح وتراجم  
إنها خلصة القضاء المدهم

حين تشد باللطائم أيدي  
ولقد تنشئ اللجين بيانا  
وإذا أخرس الوجود ضلال  
واستحالت للصمت حشرة الأصوا  
ما على الأرض والسموات والأند  
سكتة في معالم الكون تنبي

\*\*\*

في خطى تفلق الصفا والصلادم  
مستطير ولا تثتها العوالم  
فتبدت خطارة في العزائم  
أرض أحتت وحدثت للمناسم  
رك والبغي والدمام والملاحم  
في شفاه مكلومة وبراعم  
وجديداً من عهدا المتقادم  
ويحسون للوجود علائم  
من بناء الأهرام حتى الرمائم  
شرداً عن مكابر ومخاصم  
وودنى قد مر غير مدهم  
كائناً في مدى الخليفة قائم

وأنت زينب إلى التل تمشي  
ما لواها عن موقف الندب يوم  
حاطها موكب العزائم منها  
ما مشى الوهن في خطاها كأن الـ  
في اشتداد تجوز فيه مجاز الشـ  
وارتياد الربيع سار إليه  
جاء وحي الآثار منه فريداً  
يسمع السامعون للخطو ركزاً  
حفظ الله سرها وتلاشت  
ولقد يبصر المريدون سوحاً  
إن في الطف طائفاً يسلس الخطـ  
أنشده مع الزمان وطيداً

\*\*\*

مد والمجد والعلی والمكارم  
الدنيا مصايح للعدو وراجم [كذا]  
غمرات موصولة وعظائم  
أصفياء وسادة ومناجم  
والدواهي كواسر وعواجم

قل لثكلى سرت تجر ذبول الحـ  
لك ذات تألقت وسماء  
ما على زينب وإن غمرتها  
نجمت أمة صفية قوم  
وقفت فوق ربوة اللطف تدعو

هذه ربوة المآتم ظلت تستمد الأعواد منها المآتم

\*\*\*

يا نداء الحوراء ناقلك الدهر  
ما تغورت في الأديم وويل  
فمن الجو للملين موج  
معجز شاع في الوجود ستبقى  
رقرورنا وخلدتك العوالم  
للذي ظن في الأديم المظالم  
مستفيض على المسامع عارم  
منه آثاره وتبقى الطلاسم

\*\*\*

يا نداء الحوراء فيك انطلاق  
ما برحنا وللتأسي احتدام  
يا لقوم تذوبوا في التهجي  
كيف ندعو وفي الشفاء لجام  
ليس بدعاً أن تستباح ذمام  
وانعتاق من الضلوع الكواتم  
بين أشداقنا وبين الحلاقم  
مخبتين الآهات بين الغلاصم  
كيف نخطو وفي الطريق الأراقم  
ليس شيئاً أن تستحل محارم

\*\*\*

يا محاني الهيجاء من عبد قيس  
وحمي الفاتحين والمعدن الصل  
نحن قوم إذا تمايزت الأقوا  
يا سنا الأقدمين منك انبلاج  
ما تنزلت في جوائج جيد  
لم يكن ينشد المعارج إلا  
أطبقني يا رؤى فلسنا لداة  
ما نعمنا من الحياة وفيها  
وإذا ما تأمل المرء وانسا  
أنا أنعى النبوغ في معقل الصبر هزلاً وفي حياة السوائم  
ومغاني العلياء من آل دارم  
ب مقاد للفاتحين الضراغم  
م في حومة حماة خضارم  
وخلاج في كل طمّاح شائم  
مستجم يلهو بأحلام نائم  
مثلما ينشد السبات الحالم  
للمواضي منا ولسنا روائم  
صبوات للمستبد المراغم  
ق طموحاً فللقيد الأدهم

\*\*\*

وأرى جنسي الذي شفّ طبعاً ودمقساً بين القساطل عائم

أَيْنَ (حَجْرٌ) وَ(مَالِكٌ) وَ(حَضِينٌ)  
مَلَأَ مِنْهُمْ الْبَدَايَا شَقَّتْ  
يَا عِرَانِينَ يَعْرِبُ فِي الْمَصَلَى  
وَالْقُبَابِ الشَّمَاءُ صَارَتْ يَبَاباً  
أَيُّهَا اللَّائِمُ الْمَعْنَفُ مَهْلأُ  
لَيْسَ فِي مُحْشَرِ الْحَيَاةِ اعْتِصَامُ  
إِنَّمَا هَذِهِ النُّفُوسُ جَهَامٌ  
لَوْ سَعَتْ أُمَّةٌ لِإِفْسَادِ أُخْرَى

\*\*\*

يا نداء الحـــــوراء أيُّ نداء  
 خلد الصوت في كتاب حفيظٍ  
 هذه أرؤس الحماة اشربأت  
 وهي ميلٌ على الرماح وكانت  
 عظمت وقفة العقيلة أوحث  
 ختمت مشهد الوداع احتساباً  
 هذه صبيةٌ حماها صباها  
 ونساءٌ تروم من مدد الليل  
 وإمام في زحمة وسقام  
 وهوان السبا وسير الرواسم  
 وميادين (كوفة الجند) و(الشام)

\* \* \*

يا ثرى (جَلَّق) تقدس قبرُ  
بورك المربع الرطيب عليه  
إن مَثْوَى لزينب نقتديه  
قائمٌ فى أطلَّة العرش يربو



مشهدٌ للجلال فيه أذكّارُ      وشعار لنا بإغناء (هاشم)  
 هل تفوت الأوتار منا وتدعو      هامةٌ في الثرى ويندب لاطم

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤٨٧/٧ ، ماضي النجف : ٢٦٨/٣ ، المنتخب : ٤٣٠ ، مجلة  
 الموسم (العدد ٤ ، ١٩٨٩) : ٩٦٤ .

(٣٦)

## محمد جواد الشيخ ناضي

«١٤١١ - ٣١٣١»

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ راضي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ خضر المالكي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أعلام عصره وأدبائه الأجلاء . ولد في النجف الأشرف ونشأ بها على والده المتوفى (١٣٥٦) وأخذ عن جملة من علماء عصره وفقهائه وأبرزهم الشيخ حسين الحلّي والسيد محسن الحكيم والسيد حسن البجنوردي .

ساهم في الحركة الثقافية والأدبية في النجف الأشرف ، ومن جملة ذلك مساهمته في تأسيس «جمعية الرابطة الأدبية العلمية» ، كما شارك في مناسبات أدبية وشعرية عديدة ، وكان بيته ندوة أدبية علمية يحضرها أهل الفضل والعلم في النجف ، غير أنه انصرف أو كاد عن ذلك كله إلى بحوثه ودراساته العلمية وتدريس الطلاب علوم الشريعة الإسلامية ، وإلى مهماته الإرشادية ومنها إمامة الجماعة في (مسجد الرحباوي) في صلاة العشائين ، ومسجد (حبل المتين) في صلاة الظهرين .

للشيخ المترجم له مواقف جهادية معروفة مع جملة من علماء النجف الأبرار آنذاك ، ومن جملة مواقفه نقده للانحراف الأخلاقي والسلوكي الذي عملت بعض الحكومات - خصوصاً أيام الحكم العارفي (عبد السلام) - على بثّه اجتماعياً وثقافياً بين الناس ، فتقدّم ومن معه بعريضة تنتقد الحكومة وتعلن عن استيائها من هذا الأمر .

أمّا في أيام المدّ الأحمر ، فقد كان الشيخ من المؤسسين لجماعة العلماء

التي تحدثنا عنها عند ذكر الشيخ آل ياسين ، وكان لكفاحه وكفاح الأجلاء من علماء الأمة الأثر الأكبر في وقف هذا المدّ الكاسح الذي كاد أن يأتي على كل شيء .

توفي الشيخ في النجف الأشرف ، وقد حضرنا جنازة تشييعه ، وشاهدنا النجفيين من سائر الطبقات قد سارت خلف جنازته يلفها الأسى والحزن العميقين لرحيل هذا الإنسان الذي عاش عمره كله لخدمة مبادئه ، وإن كانت الظروف الأخيرة التي أحاطت بالمجتمع قد حرمت الناس من علمه وعلم أمثاله من العلماء الصالحين .

كان - رحمه الله - من مستشاري المرجع الراحل السيد محسن الحكيم والمقربين إليه .

لهنتاجات علمية وأدبية ما تزال مخطوطة ، سوى بعض القصائد والمقالات التي نشرها في الصحافة آنذاك ، ومنها تقارير أساتذته العلمية ، ويقوم اليوم مقامه (في حوزة قم المقدسة) ، ولده الفقيه الشيخ محمد هادي ، الذي هو اليوم رمزٌ من رموز الحركة العلمية .

ومن شعره قوله يرثي الملك فيصل الأول عام ١٣٥٢هـ :

ألا كيف أردتك كف القضاء      وكيف أصابك سهم القدر  
وكيف أغارت يد النائبات      على بدر يعرب حتى استتر

\*\*\*

سأبكيك بالدمع حيث البكا      على مثل رزئك مستحسن  
وأرثيك ما عشت ان الرثا      لغير مصابك لا يحسن  
وهيهات إنا نوفي رثاك      ولو أننا كلنا ألسن  
مزايك شعت بأفق الكمال      فقس بتعدادها أكن

\*\*\*

أيعرب قد غال منك الردى      فتى لم شملك بعد الشتات  
وما خصنا وقع هذا المصاب      ولكنه عم ست الجهات

فمصر وسورية والحجاز      نعت منه أعماله الصالحات  
بكاه العراق لعظم المصاب      ومدمعه دجلة والفرات

\*\*\*

عليك العروبة قد أعولت      وأعطتك طوعاً زمام الأمور  
فأنقذتها من مهاوي الخمول      وطرت بها فوق هام الأثير  
رقيت بها غاية المرتقى      وحزت المدى في الزمان القصير  
قضيت فكم زفرة في الحشى      عليك وكم حسرة في الصدر

\*\*\*

إذا ما بكى رزؤك الرافدان      فما أدمع بعدها مجديه  
فلا غرو لو خامرتنا الشكوك      فقد أصبحت تهمس الأنديه  
يقولون مات ملك العراق      وأردته كف القضاء المرديه  
فقل للسياسة قول الخبير      علينا البكا و عليك الديه

\*\*\*

جلسنا نؤبن ملك العراق      وتنعى السياسة أعمالها  
تظن بنا خوراً في النفوس      فأولى لها ثم أولى لها  
إذا مات فيصل غازي أتى      وجند بالسعي آمالها  
«أتته الخلافة منقادة      إليه تجرر أذيالها»

\*\*\*

أبا الشعب هل لك من عودة      إلينا لتنعش روح الأمل  
فقد هد منا قوانا المصاب      وضافت بنا واسعات السبل  
فليت عدتك عوادي الخطوب      وأردت سواك سهام الأجل  
وحين خلا منك عرش العراق      غدا مائلاً وبغازي اعتدل

\*\*\*

فيا ملكاً قد سقاه أباه      من العدل مترع كاس دهاق  
لأنت الخليفة من بعده      بنص أبيك وبالاتفاق

فسر حذو حذو أبيك الأبني      فأنت خليفته في العراق  
وجند ليوث بني يعرب      فمك النضال ومنها الوفاق

\*\*\*

ملك له في قضايا الشمال      مواقف تشكر أفعاله  
ولما تسنم عرش العراق      رأينا لفصيل تمثاله  
تزف الخلافة من فيصل      لغنازيه تمسك أذياله  
« فلم يك يصلح إلا لها      ولم تك تصلح إلا له »

قال في شعراء الغري : « وله مداعباً جماعة من أصدقائه وقد تأمروا  
على أكلة (باجه) عند الأستاذ محمد الخليلي وأكلة سمك (أبو خريزه) عند  
السيد هادي فياض ، مخاطباً بها الخليلي محمد قوله » :

ناديك للآخوان مقصد      ولصفوة الأدباء عهد  
قد كان مستشفى فعاد      بفضل أهل الفضل مريد  
فاهناً بأخوان الصفا      فهم النجوم وأنت فرقـد  
ما شئت قل في فضلهم      واستشهد الحلبات تشهد  
يا واحد الدهر الذي      ما مثله في الناس يوجد  
لو رمت نظم صفاتك الـ      غرا ملأت بها مجلد  
طب ابن سينا في ذكاء      أياس في أدب المبرـد  
إن فاض جودك ليس يمنـع      فيضه روف ولا سد  
عودتنا منك الجميل      فعد له والعود أحمد  
لو لم يحدده اليمين      بباجة لتجاوز الحد  
لو ذاق شيخ طعمها      لغدا بإذن الله أمـرد

\*\*\*

أليوم يومك يا محمد      وأبو رجاء يومه غد  
أندى البرية راحة      وأعزهم نسباً ومحتد  
في جـده ومعـده      شرع المفاخر قد تجدد

المفرد العلم الذي  
أما الرضا الحبر المؤيد  
ما ذاق طعام طعامه  
لم يبق من تلك الرؤوس  
فكأنما أسنانه  
سرق اللسان وحده  
قلب اليمين على الشمال  
وأتى على ذاك الثريد  
فالأذن تصلم باليمين  
أكل الرؤوس جميعها

(بأبي خريزة) قد تفرد  
فنعلى الولائم قد تعود  
يومياً ولا منه تزود  
لنا سوى العظم المجرد  
مشحونة أسنان مجرد  
فيما أراه بأن يحدد  
وحل مئزره وعربد  
فمثرد من بعد مثرد  
وبالشمال تجرد اليد  
فاسلم برأسك يا محمد

\*\*\*

أما الخليلي الذي  
أعني أبا الهادي الذي  
ورث المفاسخ والمآثر  
فيه السخاء جبلة  
ومن الحداثة قد تعود  
نصبوا الشباك لأن تصاد  
إن تنج منهم لا نجوت  
قد كنت أملت الرفاق  
بطبيخ ماش جيد  
فيه الخضير الذي  
يبقى به الذكر الجميل

عنه حديث الفضل يسند  
في الجسر بيت الجود شيد  
عن أب زاك وعن جدد  
فطرية مذ كان أمرد  
أن لا يرد لسائل يد  
فإن قلت فأنت أصيد  
نجوت من خطر مؤكد  
بسمع مني ومشهد  
بمهارة الطباخ يشهد  
لم يحصه حصر ولا عد  
مخلداً والمال ينفد

\*\*\*

فصل الطعام وليته  
فصل لذيق كله

في كل أسبوع تجدد  
مهما تكرر أو تردد

قم واحضر الشاي الذي      منه تفروح روائح النَّد  
أو ما علمت بأن شرب الـ      شاي بعد الأكل يحمّد  
وأجل السمماور للنواظر      فالخواطر فيه تسعد  
وعليه قوريّ من البلد      ور رصع في زبرجد  
أكوابه الكاسات والشا      ي المدار بهن صرخد  
كقوالب من فضة      صبوا بهن مذاب عسجد

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٣٠٢/٢ ، شعراء الغري : ٤٥٦/٧ ، موسوعة أعلام العراق :  
٢٣/٢ ، معجم رجال الفكر : ٥٩١/٢ ، المنتخب : ٤٣١ .

(٣٧)

## عبد المحسن فضل الله

«١٣٥٠ - ١٤١٢»

السيد عبد المحسن ابن السيد صدر الدين ابن السيد محمد أمين آل فضل الله الحسيني العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عاملة وأدبائها الأجلاء . ولد في «عيناثا» في جبل عامل ، وأخذ عن والده ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فحضر بحث السيد الخوئي .

عاد إلى عاملة منصرباً فيها إلى مهماته الدينية والعلمية ، كما وله فيها احترام عال وتقدير كبير .

- له جملة من المؤلفات طبع بعضها ، منها :
- رسالة في المكاسب المحرمة من بحث السيد الخوئي .
- الإسلام وأسس التشريع .
- نظرية الحكم والإدارة في عهد مالك الأشر .
- الشركة بين الشريعة والقانون . . . وغيرها .
- كان شاعراً أديباً ومن شعره :

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٢/ ٩٤٥ ، المنتخب : ٢٨٦ ، مجلة الموسم (العدد ٧) :



(٣٨)

## محمد صالح بحر العلوم

«١٣٦٦ - ١٤١٢»

الأستاذ محمد صالح ابن السيد محمد مهدي ابن السيد محسن ابن السيد حسين آل بحر العلوم الطباطبائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أعلام الأدب والسياسة في العراق . ولد في النجف الأشرف ، ودرس في حوزتها العلمية على يد جملة من العلماء كالشيخ محمد رضا المظفر وغيره ، كما أنهى دراسته الابتدائية .

انصرف إلى الشعر والأدب ، وكانت له معارك أدبية ومنافسات شعرية شغلت المجتمع الثقافي في النجف آنذاك . وكان من نتيجتها أن برزت شخصية السيد محمد صالح الشعرية وذاع صيته خارج النجف الأشرف .

واكب الحركة الوطنية منذ بداياتها - أوائل العشرينات (الميلادية) - وقد تعرض في عام ١٣٤٨هـ ، ١٩٢٨م إلى السجن ، ليبدأ رحلة طويلة بين القضبان والسجون والمنافي والمراقبة ، وقد بلغ مجموع سنوات أحكام السجن بحقه في العهد الملكي ثلاثين سنة ، بسبب نشاطاته السياسية المتعددة ، واشتراكه في تأسيس بعض الأحزاب ومهاجمته للسلطات الحاكمة ، ووقوفه ضد الإنكليز وأذئابهم وممثليهم ، ودعوته إلى بعض الآراء التي كانت من المحرّمات السياسية .

رأس تحرير مجلة (المصباح) في النجف عام ١٣٥٤هـ - ١٩٣٤م ، ونشر قبل ذلك روايته (العفة) عام ١٩٣٢م . . . وقفّ ضدّ المدّ الفاشي عام ١٩٣٦م ، وهاجم استعمار الطليان للحبشة ، وفي عام ١٩٣٧ أصدر ديوانه (العواطف) وضمّنه فيه آراءه الثورية وتعاطفه مع الفلاحين ، بعد ذلك انتقل

إلى بغداد ، وقد ضاقت به سبل العيش ، فعمل في بعض المعامل وقد أصدر في هذه الفترة ترجمات عديدة عن الشعر الفارسي لسعدي وحافظ والخيّام ، وقد ترجمها شعراً . انضمّ إلى حركة مارس ١٩٤١م ، واعتقل بعد فشل الحركة ورجوع الوصي عبد الإله . . . ، أصدر عدة كراسات بعنوان (في سبيل سلم دائم) معبراً في ذلك عن آراء (حركة السلم) التي انبثقت عام ١٩٤٩م . . . اشترك في أحداث ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ١٩٥٦م .

ساهم في تأسيس اتحاد الأدباء والكتّاب العراقيين عام ١٩٥٩م ، وأصدر ديوانه (أقباس الثورة) .

عُرفت عن السيّد محمد صالح الجراء السياسية ، والاجتماعية كذلك ، فقد وجّه بأسلحته الشعرية تجاه كل من يرى فيه (رجعيّة) ، وكان يحمل على أكتاف الناس في النجف ، في سوق الكبير ، أو في بغداد - كما أخبرنا من عاصر تلك الأحداث - وهو يهتف أمام الجماهير ، وربما كانت الأسلحة النارية قد أطلقت الرصاص غير مرّة عليهم ، فضلاً عن الإشتباكات بالأيدي والعصيّ وما إلى ذلك . كان يهدف إلى تحرير العراق من وجهة نظره الإيديولوجية الخاصة ، ولكن مسألة التحرير كانت شعاراً حمله المقدّسون وحملة الساسة وحمله غيرهم كذلك ، ولقد كان - بلا شك - صادقاً فيما حمل من مشاعر الثورة بل كان في قمة الصدق ، فما تعرّض له من جرّاء مواقفه لا يمكن أن يتحمّله إلّا من باع عمره لمبادئه ومثله ، ولقد بلغت به الحال أحياناً إلى محاولة الإنتحار بسبب ما أحدثته له السجون والمطاردات من خلل عصبيّ وذهنيّ ، الأمر الذي لازمه حتى أواخر حياته ، إذ أصبح ينشر قصائد لم تكن - بلا شك - تصدر عن وعي منه ، وأحسب أنّه كتبها خوفاً ورعباً مما قد يحصل له في سنيّ عمره المتقدمة .

السيد محمد صالح وغيره من المخلصين القلائل لقضيتهم ، أحسب أنهم ندموا على كل ما صدر منهم أيام العهد الملكي لما رأوه بعد ذلك في العهود اللاحقة ، من إرهاب وبطش وتملّق الخونة والطفيليين على مقدرات المجتمع والأمة ، بدءاً بعهد قاسم وما تبعه .

سمّي شاعر الشعب ، وحقّاً عاش بشعره وكل وجوده للشعب الذي

أحبّه وآمن به وضحي بكل شيء لأجله ، ولعلّ قصيدته المشهورة «أين حقّي» - التي تحوّلت إلى عنوان بارز من عناوين الإتجاه الواقعي في السياسة والأدب آنذاك - كانت معبرة عن حالة الرفض التي تملكّت هذا الشاعر النائر المتمرد .

ترجمت قصائده إلى لغات عدّة كالإنكليزية والروسية والألمانية والفرنسية والصينية . وقد عظمت شهرته لتتجاوز العراق إلى الأقطار المجاورة ، وقد اشترك في مؤتمرات أدبية كثيرة مثل فيها العراق في الخارج .

توفي في بغداد ودفن في النجف الأشرف .

ومن شعره :

صبرت وفي دمي الفائر	شموخ على صنعة الفاجر
وجبت السجون التي جربت	رسالة جيلين في شاعري
وكنت أرى ثورة في المخاض	ستولد من رحم طاهر
فبشرت عنها الجموع التي	تحن إلى غلدها الزاهر
وناشدتها أن تحثّ الخطي	وتلحق في ركبها السائر
صبرت على مضض شاخصاً	لشعبي وشعبي في ناظري
يشوقني بسنا وجهه	مدى النصر في غضبة الصّابر
وراقبت عن كثب يومه	فأشرق من جيشه الظافر
أحباي قادة جيش العراق	وضبّاط إيمانه العامر
شربنا معاً حب هذا العرين	مزيجاً مع اللبن الطاهر
وشدنا القلوب سياجاً له	من الخطر الداهم الدامر
خذوا سورة الحمد من شعبيكم	ومن فم شاعره الشاكر

وله :

أشعر سلطان وحكمه على النفس استتب  
ألفاظه حمية السحر ومعنائه الحبيب  
يفعل في الأبواب ما لا تفعل ابنة العنب  
ينهبها بقوة وللقوي ما نهب

يصبر لقيثارته  
وتطفيء الشكلى بما  
يقيم انتظامه  
ومن قوافيه اقتنى  
فلحنت أوزانه  
ما النثر كالنوى  
وفاقد الشم استوى الـ  
وله :

كم عجب شاهده  
وساغب يشكو إلى  
وحوله مسامع  
والناس بين سالب  
كم عجب شاهده  
وله :

هذا العراق وهذا وضع محنته  
أبناءؤه تحت حكم العسف رازحة  
يطارد الأبرياء المخلصين به  
وله :

أيرتجى الخير من قطر قضيته  
يستعبد الحر منه وهو محتقر  
كم بئس يتلوى فوق مضجعه  
وحرة تمنى الموت جازعة  
وحولها صبية آهاتهم ملأت  
لا يملكون سوى كوخ تنازعهم  
والقصر بالقرب منهم ربه ثمل  
تدير محورها الأوغاد والقزم  
ويعبد العبد فيه وهو محتشم  
من الهموم وسيل الدمع منسجم  
وقد علا نفسها من عيشها السأم  
سمع الفضاء وعين الله فوقهم  
فيه الجباية والأرياح والديم  
تحفه الحور والولدان والخدم

أين التناسب بين الكفّتين وهل      عن رؤية الفرق من كالوا الحقوق عموا  
فالظلم منتشر والعدل مندرس      والزيف مُتَّبِعٌ والحق مُهْتَضَمٌ  
وله «أين حقي؟» وهي قصيدة مشهورة :

رحت استفسر عن عقلي وهل يدرك عقلي  
محنة الكون التي استعصت على العالم قبلي  
ألاجل الكون أسعى أنا أم يسعى لأجلي؟  
وإذا كان لكلّ فيه حق : أين حقي؟

\*\*\*

فأجاب العقل في لهجة شكّاك محاذر  
إنني لا شك محفوف بأنواع المخاطر  
تطلب العدل وقانون بني جنسك جائر  
إن يكن عدلاً فسله عن لساني : أين حقي؟

\*\*\*

أنا ضيّعت كما ضيّعت جهداً في هباء  
باحثاً عن فكرة العدل بكذبٍ وعناء  
وإذا بالناس ترجو العدل من حكم السماء  
وسماء الناس كالناس تنادي : أين حقي؟

\*\*\*

أتراني أرثي ما يرتئيه الناسكونا  
وأجاري منطقاً يعتبر الشك يقينا  
وأقرّ الوهم فيما يدعيه الوهم دينا  
فيعود العلم يدعوني بحق : أين حقي؟

\*\*\*

أنا إن أذعنت للخلق وحاولت التّعامي  
كان شأني شأن من يطلب غيثاً من جهام

ونظام الخلق لا يعرف وزناً لنظامي  
ونظامي لم يزل يصرخ مثلي : أين حقي؟

\*\*\*

ما لبعض الناس لا يحسب للتفكير فضلاً  
ومتى ناقشته الرأي تعداك وولى  
زاعماً إبقاء ما كان على ما كان أولى  
من جديد يعرف الواقع منه : أين حقي؟

\*\*\*

ليتني أستطيع بعث الوعي في بعض الجماجم  
لأريح البشر المخدوع من شرّ البهائم  
وأصون الدين عما ينطوي تحت العمائم  
من مأسّ تقتل الحق وتبكي : أين حقي؟

\*\*\*

يا ذئاباً فتكت بالناس آلاف القرون  
أتركيّني أنا والدين فما أنت وديني  
أمنّ الله قد استحصلت صكاً في شؤوني  
وكتاب الله في الجامع يدعو : أين حقي؟

\*\*\*

أنت فسّرت كتاب الله تفسير فساد  
واتخذت الدين أحبولة لفّ واصطياد  
فتلبست بثوب لم يفصل بسداد  
وإذا بالثوب ينشق إحتجاجاً : أين حقي؟

\*\*\*

بات هذا الثوب مشقوقاً لأرباب البصائر  
فاستعار القوم ما يستر سوات السرائر

هو ثوب العنصريات وهذا غير ساتر  
وصراخ الأكثريات تعالى : أين حقي؟

\*\*\*

كيف تبقى الأكثريات ترى هذي المهازل  
يكدح الشعب بلا أجر لأفراد قلائل  
وملايين الضحايا بين فلاح وعامل  
كلها يصرعها الظلم وتدعو : أين حقي؟

\*\*\*

أمنَ القومية [ . . . ] يشقى الكادحونا  
ويعيش الإنتهازيون فيها ناعمونا  
والجماهير تعاني من أذى الجوع شجوننا  
والأصولية تستنكر شكوى : أين حقي؟

\*\*\*

حركوا الأمة إن كنتم دعاة صادقينا  
من قيود الجهل تحريراً يصدّ الطامعينا  
وأقيموا الوزن في تأمين حق العاملينا  
ودعوا الكوخ ينادي القصر دوماً : أين حقي؟

\*\*\*

يا قصوراً لم تقم إلا بسعي الضعفاء  
هذه الأكواخ فاضت من دماء البؤساء  
وبنوك استحضروا الخمرة من هذي الدماء  
فسل الكأس يجبك الدم فيه : أين حقي؟

\*\*\*

حاسبيني إن يكن ثمة ديوان حساب  
كيف أهلك تهادوا بين لهو وشراب  
وتناسوا أن شعباً في شقاء وعذاب  
يجذب الحسرة والحسرة تحكي : أين حقي؟

كم فتى في الكوخ أجدى من أمير في القصور  
قوته اليومي لا يزداد عن قرص صغير  
ثلثاه من تراب والبقايا من شعير  
وباب الكوخ كلب الشيخ يدعو : أين حقي؟

\*\*\*

وفتاة لم تجد غير غبار الريح سترا  
تخدم الحي ولا تملك من دنياه شبرا  
وتود الموت كي تملك بعد الموت قبرا  
وإذا الحفار فوق القبر يدعو : أين حقي؟

\*\*\*

ما لهذي وسواها غير ميدان الدعارة  
لتبيع العرض في أرذل أسواق التجارة  
وإذا بالدين يرميها ثمانين حجارة  
وإذا القاضي هو الجاني ويغضي : أين حقي؟

\*\*\*

أين كان الدين عنها عندما كانت عفيفة  
ومتى قدر حقاً لعفيف أو ضعيفة  
ولماذا عدّها زانية غير شريفة  
ألأنّ العرف لا يسمع منها : أين حقي؟

\*\*\*

كان من واجبه يمنحها عيش كفاف  
قبل أن يضطرها بتاع عيشاً بعفاف  
ولماذا أغلظ القاضي لها وهو مناف  
للقواميس ولا يسأل منها : أين حقي؟

\*\*\*



كم زنى القاضي وكم لاط بولدان وحرور  
واحتسى أوفى كؤوس من أباريق الفجور  
أين كان الدين عن إجرام قاضيه الخطير  
ولماذا لم يصارحه كجان : أين حقي؟

\*\*\*

ألقاضي الدين تمييز على حال الجماعة  
أعليه الحكم لا يسري وإن يأبى اتباعه  
أفضاة الدين أدرى بأساليب الشفاعة  
وإذا الدين ارتضاها لم يطالب : أين حقي؟

\*\*\*

برياء ونفاق يخدعون الله جهرا  
أين مكر الله ممن ملؤوا العالم مكر  
إن صفا الأمر لهم لم يتركوا الله أمرا  
وسبقى الله مثلي مستغيثاً : أين حقي؟

\*\*\*

ليس هذا الدين دين الله بل دين القضاة  
لققوه من أحاديث شياطين الرواة  
وأدعوا أن من الله نظام الطبقات  
إن يكن حقاً فقل لي يا إلهي : أين حقي؟

\*\*\*

ليس في وسعي أن أسكت عن هذي المآسي  
وأرى الأعراف والأعراف من دون أساس  
بين مغلوط صحيح وصحيح في التباس  
وكلا العرفين لا يفهم منه : أين حقي؟

\*\*\*

خطأ شاعَ وكان العرف من هذا الشيع  
وصواب حكم العرف عليه بالضيع  
وسواد الشعب مأخوذ بخبثٍ وخداع  
كقطيع يلحق الذئب وينعى : أين حقي؟

\*\*\*

ليس هذا الذنب ذنب الشعب ، بل ذنب الولاة  
وجَّهوا الأمة توجيه فناء لا حياة  
وتواصوا قبل أن تَفنى بنهب التركات  
وإذا الحراس للبيت لصوص : أين حقي؟

\*\*\*

دولة يؤجر فيها كل أفاك عنود  
أجره لا عن جهود بل لتعطيل الجهود  
لم يقابل نعمة الأمة إلا بالجحود  
وإذا النعمة تغلي في حشاه : أين حقي؟

\*\*\*

من فقير الشعب بالقوة تُستوفى الضرائب  
وهو لم يظفر بحقٍّ ويؤدي ألف واجب  
فعليه مغرم والغنم سرّاق المناصب  
أيسمى مجرماً إن صاحَ فيهم : أين حقي؟

\*\*\*

من حفاة الشعب والعارين تأليف الجنود  
ليكونوا في اندلاع الحرب أخشاب وقود  
وسراة الشعب لاهُونَ بأقداح وخود  
وجمال الغيد يستوجب منهم : أين حقي؟

\*\*\*

هذه عيشة رهط لم يفكر بسواه  
 همّاه أن ينهب المال لإشباع هواه  
 أين من يفتح تحقيقاً يرى عمّا جناه  
 وينادي بانتقام الشعب جهراً : أين حقي؟

\*\*\*

أيها العمال هبّوا وارفعوا هذي البراقع  
 عن وجوه مالها غير محاب ومصانع  
 واصرفوها عن عيون عميت عن كل واقع  
 وتراني صادفاً عنها بقولي : أين حقي؟

\*\*\*

أيها العمال أين العدل من هذي الشرائع؟  
 أنتم الساعون والنفع لأرباب المصانع  
 وسويّ الناس أولى الناس في نيل المنافع  
 فليطالب كل ذي حق بوعي : أين حقي؟

\*\*\*

كيف يقوى المال أن يوجد من دون جهود  
 أين كان النقد والأحرق متاع النقود  
 ومتى يقدر أن يخلق طير من حديد  
 فلهذا الجهد أن يدعوا جهاراً : أين حقي؟

\*\*\*

أين كان المال قبل الجهد أو قبل الطبيعة  
 فهما قد سبّبا في غابر العهد شروعه  
 وإذا بالمال لا يذكر للعهد صنيعه  
 وإذا بالجهد يستجدي مُهاناً : أين حقي؟

\*\*\*

هل تراني بيقيني ما أقاسي من شجوني  
فشجوني هي من أسباب تثبيت يقيني  
ولتكن دنيائي ما بين اعتقال وسجون  
وليكن آخر أنفاسي منها : أين حقي؟

وله بعنوان (رب القصر في نومه) :

يطيل رب القصر في نومه      ليحلم العود إلى (البرلمان)  
والكلب والفلاح في بابه      إلى طلوع الفجر لا يهجعان  
هذا على أضيافه نابح      وذاك يبكي حقه المستهان  
وقد تعامى العدل عن نائب      يبرأ من تمثيله (الرافدان)  
وله بعنوان (فجر الأرياف) :

جمال الفجر في الأرياف سفر      يحث الكائنات على السفور  
فينشره الصبا حرفاً بحرف      فتروي عنه طائفة الزهور  
ويشدو الطير من طرب فيلقي      على الأسماك تسبيح الطيور  
ولو حصلت في الأرياف كوخاً      لنصبت المشانق في القصور  
وله (القصور الشاهقات) :

لمن القصور الشاهقات      تحفها هذي المهابة  
ألساعر سامي العواطف      أم لفذ في الكتابه  
أم ملك فلاح تلا      زمه التعاسة والكابه  
هي ملك من خرجوا على الـ      قانون مذ أمنوا عقابه  
وله (الشيخ المماكر) :

لهفي لفلاح تسبي      ربه المطامع والمآرب  
ويسوقه الشيخ المما      كر لاحتمال أذى المصاعب  
حتى إذا دنت النتيجة      حجة واستميل لأخذ راتب  
صَبَّ النوائب فسوقها      متها الضعيفة وهو نائب

وله (المنظر البشع) :

من الفظاعة أن تشقى الجموع على  
نفس كأنفسهم في الخلق ما افترقت  
يفسّر الذات تفسيراً يلوح له  
وهكذا الناس آلاف مؤلّفة  
وله بعنوان (العبرات) :

عبرات مذروفة من عيون  
س وفيها النجوم أعين عين  
بين طيّاته بحوث الشجون  
فبكت حاله بدمع سخين

أمطرتنا السماء ماءً فقلنا  
واحتملنا أن السماء فراديد  
طلعت تقرأ الوجود كتاباً  
فرأت عالماً يسير لفرد  
وله (السحاب بخار) :

فقلت عندي عليه خير برهان  
على ضياع حقوق البائس العاني  
قلبي يبخرها في نار أشجاني  
إلاً بخار لجاري دمع ولهان

قالوا السحاب بخار في حقيقته  
إن الدموع التي أجريتها أسفاً  
أوشكت أغرق فيها فانتدبت لها  
فما السحاب الذي ترجون وابله  
وله (جرب نصيبك) :

فقلت نصيبي في الشقاء مُجَرَّبٌ  
ووجه حياتي عابس متجب  
بأنّي إلى أعدائه أتقرب  
فصرت إليه لا لقومي أنسب

يقولون لي جرب نصيبك مرة  
أيمنحني ثغر الحياة ابتسامة  
وحولي من الآلام جيش يسوؤه  
ترعرعت فيه وانتسبت لسلكه  
وله (احرقني) :

وخذي من زفراتي ضَرَمًا  
يجد اللذة في أن ظلمًا  
همج يحتقرون الرحما  
فاقد الحس ويرجو صنما

يا ابنة الريف اجمعي لي حطباً  
واحرقني كل ظلوم غاشم  
واتركي الرحمة فالناس هنا  
خير من فيهم يجازي هيكلاً

وله بعنوان (ثوب العار) :

تسري به ريحُ الرجاء الساري  
يوماً لدار إقامة وقرار  
سيقابلون نتيجة الإنكار  
عاري عقيدته بثوب العار

أخلق في بحر الحياة زوارق  
ومن الضرورة أن يكون مصيرها  
والمنكرون على الحقيقة أمرها  
وهناك يستر كل فرد منهم  
.. إلخ

وله من قصيدة :

ويزعم زوراً أنهم عـقائد  
على أنها للإعتقاد قواعد  
فنحن على رغم الشقاق ملاحد  
لمن حوله شيطانها وهو مارـد  
ونجتنب الأغراض فهي مـصايد  
شرائعها فالله والحق واحد  
لدى عرف أرباب الوثام معابد

يدس أخاديع النفاق لقومه  
وينشر أسباب الخلاف ويدّعي  
إذا كان دين الله يرمي لفرقة  
ولكنها أهواء سوء يبتئها  
سنخضع للتوحيد وهو حقيقة  
ولا فرق في الأديان مهما تنوّعت  
جوامع قومي والكنائس كلها

\*\*\*

وهبوا على نور الهدى وتساندوا  
ظلام اختلاف أوجدته المقاصد  
وله وعنوانها (آية البشر) يرثي فيها الرسول الأعظم محمد (ص) قوله :  
تنعى من الفرقان آية البشر  
لم تُن منها يثرب على حذر  
سرى كلمح البرق فيها وانتشر  
كالناس يأتيه القضاء والقدر  
كيف جرى الموت له كيف جسر  
والموت من سماع ذكره احتضر  
إذن ورب البيت للبيت خفر

أجيدوا بني أُمي التفاهم بينكم  
أعيدوا نهار الإئتلاف ومزقوا  
وله وعنوانها (آية البشر) يرثي فيها الرسول الأعظم محمد (ص) قوله :  
تعطل الوحي فَعَجَّت السَّوَرُ  
وفوجئت يثرب في فاجعة  
وانتشب الذعر بها في نبأ  
قضى محمد وهل محمد  
وكيف جس الموت منه جسمه  
وكيف يقوى الموت إذ يسمعه  
أتى له أن يدخل البيت بلا

تنفّس الشك ودبّت ريبه | لأ نفس تستهدف تكذيب الخبر  
 وفرت الأبواب من مقرّها | وما للبّ بعد رأسه مقرر  
 واختلف القوم على تصوّر | لأ مر وفي تصوّر الأمر صور  
 وصاح حتى البعض من أصحابه | ينفي وقوع حادث لم ينتظر  
 مدّعياً أن النبي لم يمت | ومن يقل بموته فقد كفر  
 وفاضت الفوضى لجرف عالم | لولا يد الذكر لعام وانغمر  
 تذكر النص ولا اجتهداد في | مورده : إن محمداً بشر  
 فانكشفت واقعة الحال وفي | واقعة الحال لرائيها عبر  
 وانفجرت كل الغيوم عن دم | وانفج يجري عندما حتى البحر  
 والأرض في صاعقة من الأسى | تشيع الشمس وترقب القمر  
 وله وعنوانها (بيع الضمائر) :

بلد تموت به الفضيلة ميتة | هيهات يعقبها الغداة نشور  
 بيع الضمائر في بنيه سجيّة | ومن البلية أن يباع ضمير  
 مدح تكال وخاطب متملق | وهوى يطاع وكاتب مأجور  
 كل يحاول أن يصيد وحوله | شرك به التشتيت والتشطير

\*\*\*

ما عارض الدين الوفاق وإنما | بث النفاق مراوغ شرير  
 يهذي بلا علم ويحسب أنه | دون البريّة عالم نحير  
 والجهل هذا منتهى درجاته | ومن ارتضاه فميت مقبور

\*\*\*

صبراً بني قنومي فكل ملمة | معسورة يوماً لها تسيير  
 إن أحدثت فينا المكاييد حادثاً | فلكل شيء حادث تغيير  
 سيروا على ضوء الوثام ونوروا | رأي العوام وهكذا التنوير  
 فمن البلاهة أن نفوز بفرصة | ونغض عنها الطرف وهو حسير  
 ومن الحداقة أن نهمل ليلها | بسواعد يحلو لها التشمير

وله من قصيدة عنوانها (أرواحنا مثل الزجاج) ألقاها في (منامة) حاضرة البحرين عام ١٩٣٢م قوله :

ما في الحياة سوى الفناء ومن يجد  
هذي حقيقتها تنادي أنها  
يغري الضرير وكم بصير غرّة  
والتيه وهم في النفوس إذا انجلي  
أرواحنا مثل الزجاج يصيبها  
ما في الحقائق غير آمال هي  
نمسي ونصبح كالبهائم همّا  
لا نهتدي للخير إلّا بالعصا  
وإذا الزعيم بنا تقدم خطوة  
ونجبّ المتطوعين لنصره  
حتى يموت بضميه متوجعاً  
فلشخصه من الإهانة والأذى

شيئاً فذاك الساذج المغرور  
صفر، وأما صوتها فصفير  
هذا الصفير فتاه وهو ضرير  
إن التنفس حسرة وزفير  
كسر وديدن وضعنا التكسير  
الآلام لولا أنها تخدير  
علف وهم خصومنا التسخير  
كالعبد يبطل شرّه التحقير  
قمنا نعربد أنها تأخير  
لنراه فرداً ما لديه نصير  
فنعود نشعر أنه مغدور  
ولنعشه التعظيم والتوقير

وله وعنوانها (الحي القبور) ألقاها في حفلة نجفية عام ١٣٥٣هـ :  
أعلى اقتدارك أم قصوري  
ويعذب الجمع الغفير  
وتصب أسواط البلاء  
وتداس مصلحة العموم  
هذي جماهير الذئاب  
والكل يصلح نابه  
يهوى عليه بمنظر

وله وعنوانها (الحي القبور) ألقاها في حفلة نجفية عام ١٣٥٣هـ :  
تبني الألوف من القصور؟  
بنعمة النزر اليسير  
من الغني على الفقير  
بطيش أذئاب الغرور!!  
تحف بالليث الهصور  
لنكاية العف الغيور  
من عين حارسه الضرير

\*\*\*

يا من بذرت وراح غيرك  
هلا اعتبرت من الزمان

حاصداً ثمر البذور  
بسيل حادته الخطير



ودخلت في حقل الوجود  
ورأيت أفواج الرياح  
وسمعت أنغام الطيور الـ  
فأخذت سر ضمائر الـ  
وعلمت أن فساد أشـ

مداخل الورع البصير  
تميل بالغصن النضير  
صادحات على الزهور  
أيامٍ من لغة الطيور  
جار الحياة من الجذور

\*\*\*

حتى مَ يا فلاح تجـ  
يا من جزاء للأيادي  
مأساة كوخك تختفي  
وبيان ما فيه يجلّ  
ماذا جنيت من النخيل  
وهل أدّخرت لعيش عا  
هذي مكافأة احتما  
دَعَهَا لخلق قارن الـ  
وقُرُّ بها سبل الهناء  
واخرج وعش في البید فر  
فالحر من وحش الفلاة  
نفثات صدرك فرقت  
وهموم قلبك أرمضت  
حملتك أيدي العاديات  
وتصلّبت معك الظروف  
هلا اتخذت طريقة  
لله درك كم تغصُّ  
وترى بنيك يمثلون  
بالويل هذا يستهلّ

هد والجهود بلا أجور  
دي الشاهدات ولا شكور  
حتى على الرجل الخبير  
عن الإبانة والظهور  
وما انتفعت من التُّمور  
مك غير صاع من شعير  
لك لفحة الصيف الهجير  
ضعفاء منه مع الحمير  
لكل مختال فخور  
دأ عيشة الوحش النفور  
أجل من بشر أسير  
بين الحناجر والصدور  
بحشاي صالية السعير  
وأنت حي للقبور!!  
تصلّب الخضم الكفور  
تنجيك من سوء المصير؟  
بكأس مسحنتك المرير  
رواية البؤس العسير  
وذاك يختم بالثبور

وقلوب من جاروا عليك  
يتآمرون على اغتيا  
وجميعهم متجردون  
وإذا رأيت منافقاً  
فـاعلم بأن بكاءه  
صبراً فما للخطب إ  
لأ همّة الرجل الصبور  
أن مات أنصاف الطيب  
لذ بالشباب الحيّ فهـ  
سر باسمه فصريح مب

وله بعنوان (الآنسة) قوله :  
دقت الساعة فاستقصيتها  
فتذكّرت هوى آنسة  
فتركت الناس في غفلتهم  
علّني أكشف سرّاً غامضاً  
فوجدت الباب مفتوحاً لمن  
وإذا بالدار تحكي وطناً  
وإذا فيها تتم السادسة  
ملكيت قلبي بعين ناعسه  
وتسربت لدار (الآنسة)  
عجزت عنه عقول يائسه  
دس (ديناراً) بكف الحارسه  
حصّنه بذئاب فارسه

جاء في شعراء الغري : وله وعنوانها (الناس في هذا الوجود) ألّقاها  
في حفلة افتتاح فرع جمعية المنتوجات الوطنية في النجف يوم الجمعة في ٩  
تشرين الثاني ١٩٣٤ م :

على قدر ما تسعى الأكف وتصنع  
ودقات قلب الخلق أعماله التي  
فيمنح من همّوا بتأمين حالهم  
وما الناس في هذا الوجود جميعهم  
وفي الحقل شوك يابس لا انتفاع في  
وصنع الملا إن كان خيراً لخالد  
بأربابها تسمو النفوس وترفعُ  
ترن وسمع الله يصغي ويسمع  
نعيماً ويشقي الخاملين ويمنع  
سواء فمنهم طامحون وقنّع  
بقاه وزهر ناضر يتضوّع  
والأ فظل زائل متقشّع

إلى العالم الآتي به يتشفع  
 وديوان تدقيق أشد وأوسع  
 حظى بالتى عنها النهى يترفع  
 يدمر فيأس المرء للمرء مصرع  
 فهل يتساوى فيه حوت وضفدع  
 ولا أنا ممن يستكنّ ويخنع  
 وليس لآمالي سوى مُشَرِّع  
 ورحت لميدان المحقّقين أهرع  
 ودعوى فريق أنني متسرّع  
 يقول بما يرضى الإله ويصدع  
 سفوري ودين الأكثرين التبرقع  
 صحيح ورأي الآخرين مرقّع  
 على مبطل في حقه يتمتع  
 يترجم ما يوحى إليه ويودع  
 آثاره فيه عقارب تلسع  
 وليس لمن يرعاه عين ومسمع  
 ويسحق منه الوضع ما يتوقع  
 وليل سواه بالمسرّات يقطع  
 يشق قلوب السامعين ويصدع  
 وخفف منها ثديها وهي مرضع  
 يذوق وكم من غصّة يتجرّع  
 وأجفان أصحاب الملايين هجع

وصالح ما يأتيه يبقى مجسّماً  
 ففي العالم الثاني جزاء مضاعف  
 فمن صور العقبي أمام لحاظه  
 ومن يتذمر من لياليه يائساً  
 وهب أن في بحر الحياة سلامة  
 وما أنا من رهط يروم بلا حجي  
 خططت لآمالي وسيري شريعة  
 تركت ميادين المظّلين جانباً  
 وزعم فريق أنني متطرّف  
 وما ضرّني هذا وذاك فمبدئي  
 وحسبي برهاناً لتصديق دعوتي  
 فرأيي وإن كان الوحيد ببابه  
 وآفة قدر المرء بيع ضميره  
 وما الحر إلا ترجمان شعوره  
 يعزّ عليه العيش في وطن به  
 يرى العامل المسكين يرثي لحاله  
 تقاومه الأقدار من كل جانب  
 بنفسه كئيباً يقطع الليل حاسراً  
 يصدّ لأطفال رنين أنينهم  
 وينظر زوجاً أنهك الجوع جسمها  
 له الله كم من نكبة بعد نكبة  
 تقرح آلام التآرق جفنه

\*\*\*

فإن خطوط الدهر للصبر تخضع  
 ففي غده حياً يعود ويرجع

أعمال وادي الرافدين تصبّراً  
 إذا الحق يوماً مات تحت يد الهوى

سيثّر هذا (الفرع) أزهار سعيه  
فتحنا لكم فيه لجان دعاية  
وما قصدنا إلاّ انتشال بلادنا  
عليكم وأغصان الرجاء ستفرع  
تعزز متوجاتكم وتشجّع  
من الفقر والله الموقّق أطلع

وله بعنوان (لصوص) قالها عام ١٩٣٥م :

بلاد بها الأذنان تلعب دورها  
لصوص على اضمحلال بيتي تأمروا  
لئن شدّدوا قيدي فصبري مخفف  
ويعرج فيها الأثم المتبرقع  
جهاراً ولاستئصال حقّي تجمعوا  
وإن ضيقوا سجنني فقبري موسع

وله وعنوانها (تصورت هذا الكون) قالها في عام ١٣٥٣هـ :

قشور جسوم الكائنات فكنهها  
أعدت لديدان جياع وحينما  
وآل بها الأرواح يسحبها الردى  
فتحسبها شهباً تضيء وتلمع  
يد الموت والأرض الدنيئة تبلع  
بتحقيق ما كل الألى عنه يشرع  
بعام ولي فيه محلّ وموضع  
سقيم إلى الفوضى يجرّ ويدفع  
وساوس آمالي تصدّ وتمنع  
كما جئت أو جاؤوا بشخصي أرجع  
تصدّ الجبال الراسيات وتصدع  
فتاة ولكن الجمال تصنّع  
عراة وسواس الهوى تبرقع  
وترقص باليسرى وفي الكل مطمع  
لينشأ منها نشء سعي وهمة  
تصورت هذا الكون قبل ولادتي  
فأحزنني منه النظام لأنه  
وحاولت أن أبقى بكهفي فأقبلت  
فجئت له بالأمس كرهاً وفي غد  
صدعت بقصدي فاصطدمت بصخرة  
تسافلت الأخلاق في الخلق فالفتى  
وضاع التحاشي فالتساء بدورنا  
تكفكف باليمنى دموع عيونها

وله في ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام) :

يا ابن عم الرسول قارعك الدهر  
وحبّاك الإيمان منه بروح  
ر ولم يثن من عظيم ثباتك  
قد تجلّت صفاته في صفاتك

وارتأى أن تكون آيته من  
 خجل السيف أن يجابه مرآ  
 وقضيت الحياة تعمل للشع  
 وكفى أن تروح روحك للخلد  
 فنضال الأحرار في كل عصر  
 لك فحلّت في النهج من آياتك  
 لك فوافاك غيلة في صلاتك  
 ب ولشعب حجة في حياتك  
 د وتبقى للخلق أنوار ذاتك  
 يتعالى على الطغاة الفواتك

من مصادر دراسته :

موسوعة أعلام العراق : ١/ ١٩١ ، الفوائد الرجالية : ١/ ١٧٧ ، معجم المؤلفين  
 العراقيين : ٣/ ١٩١ ، ماضي النجف : ١/ ١٨١ ، شعراء الغري : ٩/ ٣٢١ ، الذريعة :  
 ٩/ ١٢٦ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٢١٦ ، مجلة العرفان : مج ٤٨ : ٧/ ٦٨٥ ، مجلة  
 الموسم (٢٣-٢٤) / ٥٥ .

(٣٩)

## هادي فيّاض

«١٣٢٨ - ١٤١٢»

السيد هادي ابن السيد حسين ابن السيد موسى ابن السيد جابر  
فيّاض .

أحد علماء عصره وأدبائه الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف وأخذ العلوم عن جملة من علماء عصره كالسيد علي شبرّ والشيخ عماد الرشتي والسيد علي التبريزي والشيخ محمد رضا المظفر والشيخ صالح صحين وغيرهم .سأهم في إدارة منتدى النشر ، وكان رئيسها بعد وفاة الشيخ محمد رضا المظفر ، كما تولى عمادتها في سنة ١٣٩٠ هـ حتى سنة ١٣٩٨ هـ . . . أصدر مجلة «النجف» وحرّر جريدة الهاتف لجعفر الخليلي سنوات عدّة (سكرتير تحرير) . كتب الشعر كما كتب المقالات والدراسات العديدة ، وقد نشر الكثير من ذلك في الصحافة .

بدأ حياته العلمية والأدبية بنشاط ومثابرة ، ولكنه في سنوات عمره الأخيرة ، انعزل أو كاد أن ينعزل عن المجتمع ، حتى وفاته في النجف .

له كتابات عديدة ، منها : كتاب في الامامة ، كما نظم الشعر ، ومن شعره هذه القصيدة التي يهنئ بها صديقه الشيخ محمد جواد السهلاني لمناسبة زواجه سنة ١٣٥٠ هـ :

أترى عين السما مما تصوبُ      وجميع الروض مخضّل خصيبُ  
لاطف الروض الحيا فانتعشت      عنده الأزهار والغصن الرطيب  
وانثنى النرجس فيه حارساً      وعلى الروض غداً وهو رقيب

دغدغت يانعة الروض الجنوب  
والتقى منها بعيد وقريب  
أس خدأ فيه للحسن ديب  
مثل ما التفَّ حبيب وحبيب

وإذا الشمال قد هبّ وقد  
فترى زهر الرياض اشتبكت  
فـهـناكم وهب الورد إلى الـ  
وترى الزئبق والغصن التقى

\*\*\*

فيه إلا نَعَمَ جَلَّتْ وطيب  
وعلى الحب بهم تحيي القلوب  
قوة يحذرهما الخصم المريب  
بيد الطامع يمضي ويؤوب  
كلما خانوا هو الرأي المصيب  
نادباً والقلب يعروه الوجيب  
عائدهم وتحاماه الطبيب  
بتواقيع عليها لم يخيبوا

أحيا ما لا عدمناه فما  
ليته ينعش قومي صوبه  
إن شعباً لم تؤلف أهله  
لا أرجي خيـره إذ أنه  
خانه أبنائه واعتبروا  
وبقى شعبي من جورهم  
في فراش الموت ملقى مله  
كل يوم لهم مصلحة

\*\*\*

حلّ فيها من بلى الدهر مشيب  
وعليهم مطرف المجد قشيب  
ماجد بالعلم والفضل أريب  
لم يسابقه بعلياه أديب  
ضرباً والناس في الخلق ضروب  
ناظماً من فضله ما أستطيع

بالشباب الغض تسمو أمة  
للعلى شبّوا فجاءوا أولاً  
وتباروا بالقوافي لهناً  
يا (جواد) سبق في شوط العلى  
كدت أخلاقك أن أشربها  
والرضا أهدى له آي الهنا

وله من قصيدة يهني بها السيد عبد الحسين الحجار بقرانه :

قلبي كما شاء القدر  
جـحـيم آلام الفكر  
قـاسـي وهل يجدي النظر  
أسوء حالاً وأمرّ

تجـاذبت أيدي الفكر  
أمسي كما أصبح في  
أنظر في مستقبلي الـ  
كحاضرٍ إن لم يكن

من لي ببدر في ظلا  
 ببيت نشوان على  
 يشيب ما ينالني  
 وراح في سكرته  
 كم جبل زلله السيـل  
 وكمان ذا أثر  
 وكـم غـدير جف من  
 وروضة أبيضها  
 وبلدة دمـرها  
 ودولة دالت بهـا الـ

م شعره الضافي استتر  
 ظلمي والظلم ظفـر  
 وهمـاً بأنواع الكدر  
 وما درى الدنيا عبـر  
 تصفيق أوراق الشجر  
 في غـيرِ أَنه المطر  
 غاز من الضغط انفجر  
 قـوة في ملح البـصر

\*\*\*

وكم قصـور للمهـى  
 تحيطها حدائق الـ  
 وللطيور الصادحا  
 حولها الدهر وقد  
 كـبلدة منيعة

ملهى بها العين تقرّ  
 كـرم وأنواع الزهر  
 ت غدوة خير مقر  
 صال عليه وزأر  
 أباـحها (الفور هرر)

\*\*\*

قومي وما قومي وقد  
 ليت وما يسطر في  
 صحائف يحيطها الـ  
 كل سـراة تتـقي  
 تنام لا عن سكرة  
 سوى قبيل خـانه الـ

غـالهم داء الخـدر  
 تأريخ أرباب الأثر  
 وهن بأنواع الصـور  
 يوماً إذا ما اليأس هرّ  
 منها وبالقلب سهر  
 حظ فما أغنى الحذر

وله من قصيدة يرثي بها صديقه الشيخ صالح نعمة ، وقد ألفت في  
 حفلة أربعينية أقامتها له جمعية منتدى النشر ، وكان الفقيه محاسباً للجمعية  
 قبل وفاته :

جاورت قبرك والدموع جـواري  
 حزناً عليك فكـم أقلت عشاري



علمت بما ضمن الفؤاد الواري  
يوماً ولا ماء الشبيبة جاري  
سوداء تزجيها يد الأقدار  
حنقاً يشوب الصفو بالأكدار  
تلقي قذائفها بلا إنذار  
ترمي بلا قوس ولا أوتار  
فيبيت في أمن من الأخطار  
خسفاً فتورده بلا إصدار  
كفّ الرؤى بالفيلق الجرّار  
متطلّب في الماء جذوة نار)

أبكي فتسعدني الربوع كأنها  
عفت الديار فلا الزمان برائق  
بكرت عليّ من الخطوب سحابة  
وجرى الزمان على بداهة طبعه  
حسب القضاء فلم تزل نكباته  
يرمي فيصمي والحمام سهامه  
لا يأمن الحر الحصيف زمانه  
أتى وقارعة المنون تسومه  
عصفت بتيجان الملوك وطوّحت  
(ومكّلف الأيام ضد طباعها

\*\*\*

ففزعت من جزع إلى أشعاري  
وحسبت أن الصبر خير شعار  
حملاً لها صبري ولا إنذاري  
يوماً ولا دار السرور بداري  
غادرتني خبراً من الأخبار  
واليوم عدنّ مآتماً أو طاري  
وقرنت بالليل الطويل نهاري  
قلباً لذي ودّ بغير أوار

يا نكبة ملكت عليّ مشاعري  
أنذرت نفسي قبل حين وقوعها  
حتى إذا نزلت بربعي لم يطق  
فالآن لا حزني عليك بمنقض  
أسفاً وهل يجدي التأسف بعدما  
بالأمس أو طاري بجنبك تزدهي  
أذكيت بين جوانحي نار الأسى  
لا كان يومك في الزمان فلم يدع

وله من قصيدة في ذكرى تأبين الشيخ جواد الشيبلي قوله :

واسمعي منه نشيد الأزل  
لا تنال الشمس كفّ الأجل  
سلوة الصبّ وتسبيح الخلي  
هو في الرقّة ضرب المثل  
قبس من فكره المشتعل

عادت الذكرى به فاحتفلي  
لا تقولي أجلّ سار به  
شاعر الكون الذي ألحانه  
مثل الفن بشعر رائع  
عبقريّ يظهر الأسرار في

وقف الماضي لديه خاشعاً  
حرر الأفكار من أصفادها  
وإذا بالشعر يسمو شأنه  
ساءه الشرق الذي أعماله  
يركض الغرب إلى آماله  
فمضى يهتف في أبنائه  
جددوا وحدتكم في دولة  
ليريه صورة المستقبل  
فانبرت تسعى وراء الأمل  
عن رثاء مفعج أو غزل  
من خمود تنتهي للفشل  
وهو في غفلته لم يزل  
مستغيثاً ببقايا الأوك  
تتحمأها رجال الدول

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٤٢٦/٣ . موسوعة أعلام العراق ٢١٧/١ . شعراء  
الغري : ٣٨٩/١٢ . ماضي النجف : ١٨٢/١ . مصادر الدراسة : ٥٥ . معجم رجال  
الفكر : ٩٥٣/٢ .

(٤٠)

## محمد باقر الهجري

«١٣٣٦ - ١٤١٣»

الشيخ محمد باقر ابن الشيخ موسى ابن الشيخ عبد الله آل أبي خمسين  
الوداعي الدوسري الهجري الاحسائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة (آل أبو خمسين) وأحد علماء وأدباء الأحساء  
المعروفين . ولد في الإحساء ، وأخذ عن والده وغيره من العلماء علومه  
الأولية ، ثم انتقل إلى النجف الأشرف فحضر على جملة من أساتذة الحوزة  
العلمية ، وأبرزهم : الشيخ محمد طاهر آل راضي والسيد باقر الشخص .

شارك في الحياة الثقافية والأدبية في النجف ، وقد نشر جملة من  
قصائده ومقالاته في الصحف النجفية .

عاد إلى بلاده مرشداً وموجهاً ، ثم عُيِّن قاضياً شرعياً سنة ١٣٨٨ هـ  
وبقي في منصبه هذا حتى وفاته .

له جملة من المؤلفات ، طبع منها كتابه : «مودّة الآل في الأدب  
العربي» ومن آثاره المخطوطة :

- لماذا نقدر القرآن؟

- إيضاح كفاية الأصول (من بحث أستاذه الشخص) ويقع في مجلدين .

- أثر التشيع في الأدب العربي .

- الأخلاق في القرآن .

- القرامطة في التاريخ .

- تراجم علماء وشعراء الاحساء .

فضلاً عن شعره .

توفي في الاحساء ودفن بها .

ومن شعره قصيدة عنوانها (في الطيارة) :

خطرت فأرسلها اللسان خطابا	وبدت فسجلها اليراع كتابا
توحي إلى الذهن الشرود فيثني	وتجوب فيه فدافداً وببابا
ورنت إلى جوّ الأثير بنظرة	لبست به هام السّماك اهابا
ومشت إلى الأفق البعيد وقصدها	لتزيل عن دنيا الملاك حجابا
وسمت إلى خدر يعز مناله	والعلم قربه فأصبح بابا
نصبت لها المحراب فيه فأرسلت	نغمات آلهة الجمال عذابا
قرأت به سفر الوجود مرتلاً	عرفت به صنع الجميل مثابا
مزجت بها دنيا الطيور وراقها	دنيا الأثام غزت عليها الغابا
يتعاطيان من الأثير شرابه	يتبادلان من المنى أكوابا
دنيا الطيور وللجمال مسارح	فيها الجمال قد استحال وذابا
دنيا الطيور وللخيال معارض	توحي من الفن الجميل لبابا

\*\*\*

دنياً من الأمال أثقل حملها	روح تمّنّت أن تنال طلابا
ورؤى من الأمال شع بها الفضأ	مذ أرسلت نوراً أضأ شهابا
لعبت بها دنيا الجنون فقلّصت	روحاً طموحاً للعلی وثابا
لولا بقايا من أمانی عبقر	بقيت ثمالة كأسه تتصابی
رقصت له الأمال باعثة المنی	فتحت لعينیه المنی أبوابا
وصغى لصوت الروح يدوي في السما	فطغى به موج الأثير عبابا
دنيا الأمانی والسدود تطلعت	أتنال من دنيا الزهور خضابا
فإذا بها في عمر لحظة عابر	تستاف من أرض الغري ترابا
بلد به الفن استطال ظلاله	قد مدّ أغصاناً له وانسابا
مهّد العلوم ترف فوق سمائه	روح من القدس استنار وطابا

نور أضواء العالمين شهابا  
ما شاء علماً أو أراد جوابا  
كالفجر نسخته تجسّ مصابا  
والقلب بعدهم يقطر صابا  
ضياء الطريق لمن أراد صوابا

مهد الفنون وشع في مصباحه  
بلد من الروح المقدس يرتوي  
تهفو لذكراه النفوس فتثنّي  
والساكنيه وإن هم شحطت بهم  
أبأ الحسّين وأنت نور لامع

\*\*\*

من نهجك السامي البيان شرابا  
قد كان سيفك للعداة عذابا  
كانوا لهذا العالم الأقطابا  
زرفا تود تقبّل الأعتابا  
كانت لمئواه الكريم ترابا

أبأ البلاغة والبيان قد ارتوى  
أبأ الشجاعة والفروسة والندى  
أبأ الهداة الطيبين ومن هم  
هذي الملائك حوله قد رفرفت  
والقبة الزرقاء ودّت أنها  
وله :

ابعثي الفن ملهماً في نشيدي  
لحتته روح الهوى من جديد  
بسمة القلب والخيال المديد  
من هتافات عاليات البنود  
واسكبيه منوراً في قصيدي  
ر شعوراً بملء صدر الوجود  
من من الغصن ناعم الأملود  
في ضفافيه ناضرات الحدود  
بدعة الفن والجمال البديد  
لعبت فيه نغمة الغريد  
ضمخ الكون في أريج الورود  
لطف الحقل في بهاء البرود  
جاوبته الطيور بالترديد

ربة الفن والخيال العتيد  
أنت آمالي العذاب ووحى  
أنت أحلامي اللذيات فيه  
أنت أغنية مع الفجر تسري  
فابعثي ربة البيان شعوراً  
أين فكر عهدي به يرسل النو  
ويطوف الحقول يسترق الحس  
يتخطى على الغدير ليقرا  
وبشم الورود يقرأ فيها  
وإذا رف للبلابل ثغر  
وإذا شم للزهور عطوراً  
وإذا مادت الغصون وماست  
ضحّ باللحن يرسل الشعر داو

فإذا الكون فرحة والهتافا  
همست وردة تقول لأخرى :  
تعالتي لدى حداة البعيد  
إنه قلب شاعر مكدود

\*\*\*

أين فكر عهدي به يرسل النور  
يرسل الفكرة الطليقة خلواً  
ليري الناس أن في القفر ماءً  
ويري الناس أن في الصمت نطقاً  
أخذ الناس بالقشور فتاهوا  
نبذوا الدين فاستهانوا قواه  
نسجت غشوة الظلام عليهم  
صور ضاعت الحقايق فيها  
مذ رأى الشاعر المقاييس ضاعت  
مذ رآته الزهور في الحقل فرداً  
همست زهرة تقول لأخرى :

وله عنوانها (تحية ونداء) :

قلبٌ يرفُّ هوىً إلى إخوانه  
همَّ جَلَّ منبته ومطمح بعثه  
تخلو الحياة بهم فتبعث بسمه  
وهم الحياة سرورها وسعودها  
وإذا الحياة وفَت لهم بوعودها  
كالورد رفَّ هوىً على أغصانه  
كالطير منيته لقا أخذانه  
كالزهر بسمته ربيع زمانه  
وهم الزمان الحلو في نيسانه  
طفح السرور ففاض في تبيان

\*\*\*

يا شعر أَدَّ الحفل عني نفثة  
وقل السلام عليكم من شيق  
قل للشباب زمانكم متحرك  
نادي الشباب ومن بهم يرجى غداً  
من مكتو ولظاه من أشجانه  
بخلائق كالغيث في تهتانه  
هل تأخذون القسط من دورانه  
والخير موقوف على بنيانه

ونهضتم بالحيّ يسبق طيره      قاض النبوغ على المدائن والقري  
 كجداول الفردوس في جريانه      قم وانظر الجارات تجري سُرْعاً  
 وتسابق النسر في كيوانه      ستري المعارف أهلات تزدهي  
 بالنابعين تنعموا بجنانه

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣١٦/٧ . دراسات أدبية ١٦/١٦ . معارف الرجال : ٧٣/٣ .  
 مستدركات الأعيان : ١٦٠/٤ . المنتخب : ٤٠٥ .

(٤١)

## هاشم الأميم

« ١٣٣٠ - ١٤١٣ »

الأستاذ السيد هاشم ابن السيد محسن الأمين العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الأدباء الفضلاء في عصره . ولد في «شقرا» إحدى قرى صور العاملية ، ودرس في المدرسة التي أسسها والده في دمشق ، كما أخذ عن والده هناك بعض المقدمات العلمية من العربية والفقه ، ثم سافر إلى النجف الأشرف فبقي فيها ثم مدة عمل في حقلتي التدريس والصحافة ، وكان كثير المشاركة في الحياة الثقافية ، إذ كتب الدراسات والقصص والمقالات الأدبية ، فضلاً عن الشعر الذي كان من سمات شخصيته الأساسية . وقد نشر الكثير من ذلك في الصحافة ، كما اشترك في العديد من المهرجانات والندوات الأدبية والشعرية .

السيد هاشم هو الابن الرابع للسيد محسن الأمين رحمه الله .

توفي في «شقرا» ولم يجمع شعره في ديوان . ومن شعره قصيدة نظمها عند زيارته للإمام علي بن موسى الرضا (ع) في خراسان منها :

هذا أبو الحسن الرضا	وجلاله ملء الربوع
والمهرجان ومجده	دفع الجموع على الجموع
السّابحات على العطور	الساطعات على الشموع
من مهجة حرّى ومن	دمع ومن خدّ ضروع
أو مشرقٌ مُتَهَلَّلٌ	نضر التشوّف والنزوع
أو هانيٌ قسّماته	صفو الوداعة في الوديع



وضجيج أفراح وأحـ  
والصوت ترجيع الملا  
والذكريات تمور بالـ  
ضربت رواق محامد  
يزهو بآل محمد  
أيام ثاروا للكرأ  
ومضوا على سنن الكرا  
فسل القطيع أكان غيـ  
بمذلة الجوعان ها  
ما ساد ربّ العبد لو

إلخ . .

وله :

طلعت من زاهرات المشرق  
حملت من طور سينا زهرة  
هي ليلي من رأى طلعتها  
من رآها في سناها واجتلى  
من رأى الأملاك حقت ركبها  
يمخر الزورق في هون على  
رحلة الحسن إلى الغرب وقد  
أنا في الشاطئ يغشاه الدجى  
أترى يا ليل من بعد النوى  
بعد الزورق لم يسمع ندا

وله :

مركسيّ تقديمي رفیق  
قام يفتي لنا على دين جعفر

أو بدا الصبح صاح : الله أكبر  
وجهه في التبذل أصفر واحمر  
ولطول الأحقاد لونك أصفر  
وعلى ظهره كتاب ومنبر  
ل ونادى الملا وقال وقرر  
يسأل الكون ما دام قد تفجّر [كذا]

إن دجا الليل قال ربي تراب  
بين نشر من الليالي وطي  
أبيض أحمر ل طول ابتذال  
تحت إبطيه خطية ومقال  
أينما حلّ حط رجليه يختا  
ثم ألوى محملاً في النواحي

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ٧ / ٣٣٦ .

(٤٢)

## حسن الحكيم

«١٣٧١ - ١٤١٤»

الدكتور السيد حسن ابن السيد محمد تقي ابن السيد محمد سعيد الحكيم الطباطبائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد الأدباء والباحثين الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ودرس في مدارسها الرسمية ثم دخل كلية الفقه وتخرج منها عام ١٣٩٢ . بعد ذلك واصل دراساته الأكاديمية في مصر فحصل على الماجستير من جامعة عين شمس - كلية الآداب عام ١٩٨٤م ثم الدكتوراه عام ١٩٨٧م .

عمل أستاذاً في جامعة السابع من إبريل في ليبيا ، وقد وافاه الأجل هناك على أثر نوبة قلبية ، وقد نقل جثمانه إلى النجف الأشرف .

كان السيد حسن باحثاً مجداً نشر بعض دراساته وبحوثه ، ومن آثاره العلمية المطبوعة :

- تفسير غريب القرآن للإمام زين بن علي - دراسة وتحقيق (الدار العالمية - بيروت ١٩٨٩م) .

- تأويل مشكل القرآن - كتاب الوصية والإمامة للإمام زيد .

- الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن للإمام زيد (دراسة وتحقيق) .

- ظاهرة الغريب في اللغة العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري مع

تحقيق تفسير غريب القرآن لزيد بن علي - رسالة الدكتوراه .

- مناسج البحث في اللغة العربية .

- كتاب الصفوة لسيدنا زيد .

فضلاً عن بحوث علمية عديدة نشر بعضها في المجلات العربية وما يزال بعضها الآخر غير منشور .

كان شاعراً أديباً ومن شعره هذه المقطوعة التي كتبها على كتاب ألفه وأهداه إلى والده :

أيا والدي هذا جنى بعض غرسكم	ولا بدّ أن تُهدى إليك بواكره
فإنّ حالت الأسفار عن عذب ورده	ولم ينتشِ نُصحاً وعلماً يعاقره
فإنّ الذي أودعت فيه يمدّه	بكلّ رحيق للنماء يؤازره
وإنّ كنتَ لم تشهد مسار نموّه	وكيف ارتقتْ أفكاره وبصائره
فغرسك يعلو باستقامة طبعه	وينمو وإنّ كانت بعيداً مصادره
فقر سيدي عيناً وقلباً ومهجة	فإنّ الذي ترجوه طلّتْ بشائره

من مصادر دراسته :

المنتخب : ١١٠ .

(٤٣)

## محمد رضا آل صادق

«١٣٦٥ - ١٤١٤»

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد بن صادق بن شريف التنكابني .  
أحد الأدباء الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف وجمع بين الدراستين الحوزوية  
والرسمية ، وقد تخرج من كلية الفقه عام ١٣٨٥هـ .

كان كثير النشاط وعضواً في أكثر من جمعية أدبية ، فهو من أعضاء  
«ندوة عبقر» الأدبية مع السيد هاشم الطالقاني وغيره ، وعضو «جمعية  
المؤلفين والكتاب العراقيين» ، و«جمعية التحرير الثقافي» وغيرها .

شارك في مهرجانات عدّة ، ونشر الكثير من شعره في الصحافة  
العراقية والعربية كما طبع بعض كتبه ومنها بعض مجاميعه الشعرية .

هاجر إلى إيران عام ١٤٠٥هـ وسكن «قم» وواصل نشاطاته العلمية  
والأدبية ، مع اضطراب نفسيّ شديد لا يخفى على مَنْ يعرفه قبل ذلك ، فقد  
كان في قم بالرغم من كثرة اختلاطه بالمجالس الاجتماعية على عادته في  
النجف إلاّ أنه يعاني - فيما يبدو - عزلة نفسية خانقة ، ولعلها هي التي  
أودت بحياته ، حيث توفي بالنوبة القلبية أثناء نومه في الليل .

له جملة مؤلفات طبع بعضها ومنها :

أنفاس الشباب ، الصوت والأصداء ، الزورق والرياح . وهذه مجاميع  
شعرية مطبوعة ، وله ترجمة كتاب (المستغفرون بالأسماء) لمحمد ضياء  
الآبادي ، وله مجاميع شعرية وكتب أخرى مخطوطة .

ومن شعره قوله من قصيدة بعنوان «يا بنت حيدرة» توجّه بها إلى  
سيدتنا زينب بنت الإمام علي «عليهما السلام» :

شأت الورى أمّا وبزّتهم أبا  
نهجّ الجهاد وقارعتْ نوبَ السبا  
والصونُ يخفرُها فسائلُ يشربا  
متقصّياً - ولما حوته - منقّبا  
واستوعبتها وهي في عهد الصبا  
أوحى النبيُّ لها وما قد غيّبا  
بالطّف ثاكلةً بمن سنّوا الإيا  
فكأنّ ما لقيته كان محبّبا

\*\*\*

هي زينبٌ لو كنت تعرفُ زينبا  
أختُ الحسين ومن أتمتْ بعده  
درجتُ بيثربَ عند دار المصطفى  
سلها عن الحوراء سلّ عن عزّها  
قد ألهمت أسرارَ نهضة كربلا  
وتعلمت من أمّها مكنون ما  
حتّى إذا كان المحرمّ واغتدت  
أبدت جميل الصبرِ وهي وقورةٌ

لم تشكُّ مما نابها وأعصوصبا  
يعيا البيان لهولها أن يُعربا  
وجسومهم نهب الأسنة والظبا  
وخمارها والنار تلتهم الخبا  
والسوط يقرعُ متنها أن تنحبا  
من مُصرخٍ وحتّ عليلاً متعبا

\*\*\*

أتى يُحاطُ بمن بعرضه كربلا  
كم شاهدتُ شجواً وعانتُ محنة  
رأت الحماة مجزّرين على الثرى  
رأت العدى تبتزّ منها حليها  
رأت الرؤوس على الرماح مُشالة  
ورعتُ يتامى صارخين وما لهم

في السبي إذ لم تُلف ندباً طيّبا  
فيجوبُ ييداءً ويقطع سببا  
يا للرزّة وهي تندبُ وا أبا

\*\*\*

لله ما احتملته بنتُ المصطفى  
يحدو بها عِلجٌ بغيرِ ترقق  
وينالُ من سبّ الوصي وشتمه

أيانَ غاظ ابن البغي فأغضبا  
لما رأى في أسره آل العبا  
صنع الإلهُ بكم ورّدّد مسهبا  
صلبٌ وحاشا أن يلين فتغلبا  
إلا الجميل، فهاله أن تخطبا

أعلمت في كوفانَ موقفَ زينب  
رام الدعي شماتة متطاولاً  
فغدا يسائلُ زينباً أرايت ما  
فلذا عقيلة هاشم وجنائها  
وترده : ثكلتك أمك لم أجد

ولربَّ يومٍ في الشَّامِ لصوتِها      وقعُ الزَّئيرِ أو الضَّرامِ تلهباً  
إذ خاطبتَ غراً بقتلِ شقيقِها      والعودُ ينكتُ منه ثغراً أُنْبِيا  
أيزيدُ كذْ كيداً وناصبُ جاهداً      ما اسطعتُ أن تلجَ المجالِ الأرحبا  
فلتُلفينَ غداً وما قدَّمته      خُسراً فأبشرِ بالجَحيمِ مكبِبا  
فتودُّ أن لو لم تكن تلقى الذي      كسبتَ يداك وساء ذلك مكسبا

\*\*\*

يا بنتَ حَيدرةَ وما أنبأتُها      حقٌّ ومثلُك قولُهُ لن يكذبا  
هذا ضريحُك كعبةٌ قدسيَّةٌ      يؤوي الوفودَ مشرقاً ومغرباً  
ولقد سُعدتُ بأن نظرتُ لنوره      سمحاً كنور الشمسِ يجلو الغيها  
عُقباك عقيبَ الصالحينِ وإنما      يغدو الثقيّ بخزيه متجلببا  
يا ليتَ شعري أينَ مجدُّ أُمِّيَّةٍ      أم كيف أضحى صرحَ من كفروا هبا  
أزكى السلامِ عليكم خيرَ الورى      ما خاب من يهواكم متقربا  
إني محبكم فكونوا مفرعي      يومَ الجزاءِ إذا عُدمت المهربا

وله هذه القصيدة بعنوان «فلسطين الثائرة» نظمها على لسان عائذ إلى

الأرض المحتلة في ١٥/٨/١٩٦٧م يقول فيها :

(يافا) إليك أرفَ آي النصر تلهب في دمي  
مدِّي يديك وأثلجي      صدري ابتهاجاً وابسمي  
فلقد تأججَ صرخةً      قلبي ، وضجَّ بها فمي  
أجحافل الإيمان للشرفِ الخطيرِ تقدّمي  
هيا لنسحق بنت صهيون بجيشٍ مرزمٍ  
فالنصر حيّانا بني وطني ولاح بمبسمٍ  
بوركت بالإقدام في      سوح البطولة فاغنمي  
لا ترهبي بغى اللئام      بعزمك المتضرمٍ  
واسترجعي الأرضَ السليبة بالضحايا تنعمي  
المجد صنوك فاعصفي      بالماكرين وحطمي

وتبَلَّجني بالبِشْرِ في دنيا السنى وترتَمي  
أرضُ الشَّهامة والاباء لنا (فلسطين) اسلمي  
اليوم يا (حيفا) نعوذُ إليك في لهبِ الدمِ  
والخصم نقبره إلى أبدٍ بلحدٍ جهنمِ  
ونظهِر الوطن المقدس من بقايا المائِمِ  
لنعيش في ظلِّ الكرامة وافترار الأنجمِ  
وله :

ظميءُ الفداء وزمجرَ الغضبِ ولهيب عزمي للوغى سَغْبُ  
والجرح راح يبث صرخته حُرْقاً على شفتي تنسكبُ  
لن أترك الآلام صامتةً والقدس في أيدي العدا سلبُ  
أنا لن أمدّ إلى الهوان يداً حتى تضمّ رفاتي التربُ  
بلدي سيُروى من دمي أبداً ودمي لأرضي منهلٌ عذبُ  
أنا غضبة تجتاح كل دجى عبر المدى ، وخطاي تلتهبُ  
سيظل يشمخ موطني شمماً وعُلاً تموج بأفقه الشُّهبُ  
يا فتية لاحت بطلعتها ألقاً ، وأشرق دريها الرحبُ  
ردي ثراكٍ بقيت خالدة وعلى عداك تهطل الحَرَبُ  
واستصرخي للثأر ناقمة سيشب في إعصاره الלהبُ  
رصي الصفوف تلاحماً وثبي لا بُدَّ أن يرتد مغتصبُ  
خلي الجراح تضج مفعمة بسعيها تضرى وتضطخبُ  
فالنصر توأمه الفدا شرفاً تسعى له الأجيال والحقبُ

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ١٦٣/٣ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٥٧/١ ،  
فلسطين في الشعر النجفي : ٨٩ ، مجلة الموسم (العدد ٢٥ ، السنة ١٩٩٦) : ٢٣٥ ،  
المنتخب : ٥٠٣ .



(٤٤)

## محمد الشيخ راضي

«١٣٤٤ - ١٤١٤»

الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ راضي الخضري المالكي .

أحد أعلام أسرته ، وأحد علماء عصره الأجلاء وأدبائه الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف ، وأخذ علومه عن جملة من العلماء ، أبرزهم الفقهاء : الشيخ محمد طاهر آل راضي والشيخ عبد الرسول الجواهري والسيد محمد تقي بحر العلوم ، وتخرج في الأبحاث العالية على السيد الخوئي والشيخ حسين الحلبي والسيد محسن الحكيم ، كما تخرج عليه جمع من العلماء .

كان شاعراً أديباً ، شارك في الحياة الثقافية في النجف ، وقد نشر الكثير من قصائده في الصحافة ، غير أن انصرافه إلى الهموم العلمية حدّ من نشاطاته الأدبية بعد عهد الشباب :

ومن شعره قوله يرثي الشيخ محمد رضا آل ياسين :

قَصَرَ البَيَانُ وَأَنْ أَجِيدَ رِثَاءُ	فالشعر فوق مقامه الفقهاءُ
خلدوا بأنفسهم عُلاً وأجلهم	من أن تخلد ذكرهم شعراء
ليسوا هم صخراً يموت بكلّه	لو لم تخلد ذكره الخنساء
هو عالم الدنيا جماد بعضه	نام وروح العالم العلماء
وإذا تسابقت الرزايا فاتها	رزءٌ تهون بجنبه الأرزاء
ومن المصائب لا . بُناء بعبئها	وكم استطال على الدواء الداء
فالماء ري العاطشين وربما	عطش أمض وماء رواه الماء
وتلجلج الناعي فأطت أضلع	حزناً وإن لم تفصح الأنباء

دَوَى به شرراً فأقحم مسمعي  
وعى أحس به الضمير وللأسى  
ما كان عيأً من نعاه وإنما  
قال ابن ياسين أبو الحسن الرضا  
أودى فكان من الإمامة قد خبا  
سرنا عليه إلى الهدى وكأننا  
يا بدر غبت فهل علمت بأننا  
كانت بك الدنيا سماء فضائل  
مصباح مشكاة الشريعة بعده  
مهلاً هواة العلم عن جدّ السرى  
خلّوا حذاء اليعملات فإنه  
لقوا على سفن الرجاء شرعها  
أين استقلّ أخو الشوامخ حلمه  
أين استقلّ أبو الحقيقة رأيه  
رأيٌ على الآراء طال كأنه الـ  
لقد انتقلت وما عراك فناء  
في الأرض أمواه يسوغ شرابها  
وترى النجوم تكاثرت لكنما  
وإذا رجال العلم ثار زئيرها  
أفهل ترنّ بسمع بعد الرضا  
تحيي من الآراء ما وافقته  
لست ابن عمران ولكن مثله  
خلق لنا يزهو كغرة وجهه  
هو جنة روح السعادة روحها  
يهفو جناحك للضعيف تواضعاً

يا أذن ليتك صخرة صماء  
لغة وإن هي أعجمت فصحاء  
قد أخرسته بليّة خرساء  
نسب تطا من دونه الجوزاء  
نور بأفق جبّينه وضّاء  
للمسجد الأقصى لنا إسراء  
طالت علينا الليلة الليلاء  
خضراء واليوم اسمها الغراء  
مدّت عليك رواقها الظلماء  
قد فات من ضربت له الوجناء  
من غير قصد لا يليق حذاء  
أين المصير وما لكم ميناء  
أم كيف غار العلم يا دأماء  
فصل الخطاب وحجّة بيضاء  
حسنى إذا ما تعرض الأسماء  
فالعلم والعمل الصحيح بقاء  
لكن تميّز دونها صداء  
غمرت جميع الشاقيات ذكاء  
جلجلت أنت فباخت الضوضاء  
فَتَوَى تهزّ وقولة عذراء  
هذا المسيح عليك يا آراء  
هذي يداك هي اليد البيضاء  
روح وروحانيّة وبهاء  
وهناك لا ضرر ولا بأساء  
وتغيض منك العزة القعساء

بجلال قدسك كل كرب ينجلي  
 ننسى إذا لذنّا بِبَرْدِ ظلاله  
 خلق كما شاء الربيع وزهرة  
 يا قبره دار السعادة قل له  
 يا قبر ضمّ من الشريعة بانيأ  
 يا قبر ليترك قد علمت بأننا  
 يا قبر ليترك مثلنا تدري بأن  
 يا قبر فيك ثواقب الفقه انطوت  
 يا قبر فيك فقيه آل محمد  
 يا قبر أهدينا إليك كتابنا  
 يا قبر هل قد كنت دفعة مصحف  
 صبراً أخي فكلنا بمصابكم  
 فلئن شجّاك الخطب إنك للرضا  
 ولئن بكيت فقد بكت كل الورى  
 صبراً أخي إلى م تغرق بالأسى  
 هذي هي الدنيا تدول بأهلها  
 لا تطلبنّ بها النعيم فإنه  
 إنا لنأمل أن تنير بأفقه  
 فلسوف يثمر منك غصن يانع  
 أو لست من بيت بنت أركانها  
 فلأنتم في الفضل معنى واحد  
 علم لكم إن لفّ رفرف مثله  
 ألقلة السماء للجلّى وإن  
 صبراً وإن كبرت وعزّ إزاءها

وبنور وجهك تكشف الغمّاء  
 لو كان تحت ضلوعنا الرّمضاء  
 هو مثل قبرك روضة غناء  
 إنا نحبك والفرّاق شقاء  
 أفيسـتقيم بنا ولا بناء  
 عطشى وعندك منهل ورواء  
 ملأت فضاء سمائك العلياء  
 أفهل علمت بجانبك سماء  
 والثاكلان : الفقه والفقهاء  
 وجرى برغم أنوفنا الإهداء  
 أم أنت يا جدث العلي قراء؟  
 شرع لوخز النائبات سواء  
 ولد فكالنسب القريب ولاء  
 أسفاً وشرعة أحمد الغراء  
 وتزين خدك دمة حمراء  
 أبداً بها البأساء والضراء  
 عقدت عليه جناحها العنقاء  
 فعليك من لألائه سيما  
 وتفيء منك النبعة الخضراء  
 بالصالحات أئمة أمان  
 مهما تخالف منكم الأسماء  
 وإن اختفى نوء بدت أنواء  
 عصفت عليهم عاصف هوجاء  
 صبر ولكن أنتم كبراء

وله من قصيدة قالها بمناسبة مولد الرسول الأعظم (ص) :

يا عرب دهرك قد أنابا      قومي احسبي لغد حسابا  
قومي اغلقي باب المذل      ة وافتحى للعزّ بابا  
عادت ظنونك منهلا      من بعد ما كانت سرابا  
أليوم نور محمّد      في مكّة ملأ الشّعبا  
أليوم هزة مهده      هزت من الكفّر الجنابا  
وله يهني الشيخ محمد رضا المظفر بقرانه :

إلى كم أعاني في الهوى وأكابد      ضروباً من الآلام والشوق واحد  
عشقت مليحاً لا تُعدّ صفاته      ملك له في الحسن تُثنى الوسائد  
فظبيّ بعينيّه وورد بخدّه      ويدر بوجهه والنجوم قلائد  
رشيّق قوام يشبه الغصن قده      ولكنه بالروح للريح مايد  
فكم ليلة أرسلت فيها مدامعي      بجفني كليل الطرف للنور فاقد  
كأنّ جفوني قد تغلّقن بالسّهى      فبت أعدّ النجم والكلّ هاجد  
واني ما أنفكّ عبد جماله      وإن لام فيه لائم أو معاند  
ولا عجب إن قلّ فيه مساعدي      (إذا عظم المطلوب قلّ المساعد)  
فقل لسفيه قاس بالشمس نوره      قياسك في شرع المحبّة فاسد  
لأنّ ضياء الشمس يستره الدجى      ونور سنا خديه بالليل رائد  
لئن نازعتك الأقحوانة في الشذا      فإن أريج الثغر في ذاك شاهد  
وإن أكثروا في وصف معنك إنّما      (عباراتنا شتّى وحسنك واحد)  
فمن يستطع قطعاً لورد خدوده      وفي جنبه أفعى الذوائب راقد  
تلقّت كالمذعور خوف رقيبته      تلقت ظبيّ قدّ دنا منه صائد  
وما قيل إن الشيء لا بد زائل      فكذب لأنّ الحب في القلب خالد  
فإن رمت محو الحب عني سفاهة      أنار من الأشواق ما هو راكد  
إلخ ...

من مصادر شراسته :

شعراء الغروي : ١١/ ١٥٦ ، ماضي النجف : ٢/ ٣٠٥ ، معجم رجال الفكر :

٥٩١/ ٢ ، المنتخب : ٥٤١ .

(٤٥)

## مهدي المخزومي

«١٣٣٥ - ١٤١٤»

الدكتور مهدي ابن الشيخ محمد صالح ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد صالح آل زايردهام المخزومي . أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد أعلام النحو العربي . بل هو عالم النحو الأعظم في العصور الأخيرة على الإطلاق . ولد في النجف الأشرف وعاش في ظل رعاية أسرته العلمية الكريمة ، وعني بتربيته أخوه الشيخ علي ، وقد جمع في أوائل عمره بين الدراستين الدينية والعصرية ، ومن جملة أساتذته في الحوزة العلمية الشيخ عباس المظفر . ولكنه انحاز إلى مواصلة دراساته الأكاديمية فنال ١٣٧١ هـ شهادة الماجستير من مصر عن أطروحته : «الخليل بن أحمد : أعماله ومنهجه» ، ثم الدكتوراه عن أطروحته : «مدرسة الكوفة في النحو» من جامعة القاهرة ، وقد كرمه الملك فاروق لحصوله على أعلى درجة في الجامعة المصرية . على أنه عمل مدرساً في مدارس عدة ، ثم أستاذاً في كلية الأداب . ومن ثم عميداً لها ، وقد تخرج على يديه باحثون كثر حملوا الشهادة العليا في دراسة اللغة العربية والنحو العربي .

عُدّ الدكتور مهدي المخزومي من العلماء المجتهدين في اختصاصه ، وله في النحو العربي نظريات لم يُسبق إليها ، ومن ذلك ما يتعلق بالجانب الصوتي لحروف الكلمة . وكذلك تصنيفه للنحو على أساس التشابه في المعنى لا التشابه في العمل الإعرابي وجمع المتفرق في أبواب مختلفة تحت باب واحد ، كما أن المخزومي قد قسم الكلمات إلى : اسم وفعل وأداة وكناية ، ويلاحظ اختلاف هذا التقسيم عن التقسيم الثلاثي المعروف والسائد من حيث تقسيم الكلمات إلى : الاسم والفعل والحرف ، كما أنه قسم الجملة

تقسيماً أبرز اجتهاده فيه .

عُدَّ الخزومي - عند البعض - كوفيّاً في منهجه النحويّ، على أنّ النحو السائد عند جميع النحاة المعاصرين هو النحو البصريّ عادةً، ومن هنا قيل إن آخر نحاة المدرسة الكوفية هو الخزومي، بل هو الوحيد في العصور الطويلة الأخيرة التي صوّب آراء الكوفيين في كثير من النظريات والمسائل النحوية، واستقى من (فكرهم) النحويّ الكثير من الأسس التي بنى عليها نظرياته، ودعا للأخذ بها، في محاولة منه لإحياء النحو العربي عن طريق العودة إلى جذوره الأولى، بعيداً عما لحقه بسبب الجدل والمنطق .

الخبزومي هو من شخصيات المعرفة العلمية الكبرى في العالم العربي، وقد ترك بصمات حيّة على أجيال من تلامذته في الجامعات التي درس بها وفي المحافل العلمية التي اشترك بها، وقد نشر الكثير من بحوثه ودراساته، ومن ذلك عمله الجليل في إبراز معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، ويتضح لمن يتصفح الكتاب - الذي طبع بثمانية أجزاء - مقدار الجهد الذي بذله الخزومي، على أنه اشترك معه أحد الأساتذة، ونقدر أن جهده هو الأساس في إظهار وتكامل هذا العمل المهم .

ومن جملة آثاره المطبوعة أيضاً :

- الدرس النحوي في بغداد .
- أعلام في النحو .
- عبقرى من البصرة .
- في النحو العربي .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة النحو .

كان شاعراً أديباً، وإن كان قليل النظم، وقد صحب الشاعر السيد محمود الحبوبي كثيراً... وهو عضو اتحاد الأدباء العراقيين منذ تأسيسه عام ١٩٥٩ م . توفي في بغداد، ودفن في النجف الأشرف .

ومن شعره قوله بعنوان (أثر الجمال في النفس) :

قلت لما عَلَيَّ مَرَّ      أترى الغصن قد خطرَ  
 يملؤ العين روعة      وجمالا إذا سفر  
 فهو كالوردة ازدهى      وهو كالكوكب ازدهر  
 أبدع الله خلقه      صورة والورى صور  
 فإذا جئته جفا      وإذا رمته نفر

\*\*\*

شرح وجدي (مطول)      واللقا منه (مختصر)  
 أه لو بعض لوعتي      حل في الطود لانفطر  
 أو به زفرتي اغتدت      لاغتدى صلده كسر

\*\*\*

ألهوى أضرم الجوى      والنوى بالحشا أضرَّ  
 وجفوني تقرّحت      مذ تمدى بها السهر  
 ومن الحب قد تلقيت      ما ليس في الفكر  
 لا تعجّب فإن في الحب      ما ليس ينتظر

\*\*\*

كسر القلب عدله      عن لقائي وما انجبر  
 وفؤادي زجاجة      لم يعد إن هو انكسر  
 مظهر من مظاهر الـ      حسن يبدو لدى النظر  
 خاله فوق خده      بلهيب الحشا استعر

\*\*\*

وإذا الرينح أرسلت      ما تثنى من الشعر  
 يتبدى لناظري      ما به يخسؤ البصر  
 لم أكن أستطيع في      حسن مرآه مصطبر  
 حيث من بين شعره      يترأى لي القمر

\*\*\*

وإذا عاد مثلما كان والوجه قد ظهر  
تعتري القلب رعشة ما لها بعد مستقر  
فكأن الخدود للقلب إذ تقدح الشرر  
كهرباء توقدت سلكها الموصلُ النظر

\*\*\*

وإذا ما النسيم من فوق تلك الشعور مر  
يحمل المسك والكبا وضروبا بها آخر

\*\*\*

لست أنساه مائساً بين حافل من الزهر  
قلت لما أن انثنى حذراً والهوى حذر  
ذاك قد يميل أم غصن البان يهتصر  
وإذا ما أشار في مقلة زانها الحور  
بلحاظ إذا رمت صوّبت أسهم القدر  
يتمشّى تمشّى الـ حب في جسمي الخدر

\*\*\*

وإذا ما شدا لنا وسرت نسمة السحر  
مستظّلين في سما باسق النخيل والشجر  
فوق أرض زهيّة دبّجتها يد المطر  
فستلقي جماعة الـ صحب في خير مستقر  
فهناك الجنان ولـ دانها من بها حضر  
فسيحلو بها الغنا وسيحلو بها السمر

\*\*\*

وإذا ما تآمروا حول تشكيل مؤتمر  
فله التاج واللوا فوقه رفّ وانتشر

\*\*\*



وله يرثي الشيخ جواد الجواهري :

من أجل من شمس المعالي كوّرتُ  
وباسم من قد عقدت مآثم  
وباسم من ناحت حمامات الأسى  
هل قطعت من العلى يمينها  
أم فقدت رحي المعالي قطبها  
أم جف من روض الفخار مأؤه  
ودبّ في شقيقه الذبول حتى  
أم فقد العراق أسّ مجده  
أم قد خلا الميدان من (جواده)  
أعظم به من حادث أصابنا  
أصمّ آذان الزمان رعه  
وكهرب الأجسام طراً برقه  
رزء أذاب شجوه عيوننا  
واضطرب الفؤاد من نصابه  
وأعجم الفصيح من دهشته  
وبيض آمالي فيه سودت  
رزء به غاب الجواد معلنا  
ومذ غراب البين في ظهر الغر  
عيني جرت وارتعدت مفاصلي  
واعتزت الرجال من دهشته  
ومذ علا نعشك فوق هامهم  
عرفت كيف يمكن الرجال أن  
وحينما عُيِّبَتْ في بطن الثرى  
علّمنا المصاب كيف تختفي

وللأفول بدرها قد اضطربُ  
ينشد فيها الشعر تتلوها الخطب  
واضطربت نسائم الفجر مهب  
وابتزّ من خنصرها ماس الأرب  
والقطب في دورتها هو السبب  
فاصفرّ منه الغصن الغضّ الرطب  
سار في باقي الأزهير ودب  
ومن خباء عزه بان الطنب  
فكان للبردون كاسات الغلب  
تشنجت من عظم وقعه العصب  
فخرّ من دهشة ذيّاك الرّهب  
فلم يكن يجدي التوقي بالخشب  
ونورها مذ جمد الدمع انسكب  
وأى قلب بالمصاب ما اضطرب  
ولم يك الكاتب يدري ما كتب  
وقص من صقر المنى حتى الزغب  
من بعده آه لسوء المنقلب  
يبين بهـول البين ناح ونعب  
من نوحه وكاد روجي يستلب  
فهرعوا ولم يبالوا بالنصب  
يحفّقه التهليل تعلوه الندب  
تنال بالهمّة هامة السّحب  
وابتعلتك حوت هاتيك الترب  
شمس الهدى ضمن الثرى وتحتجب

وأقبلت زحفا كتائب النوب  
 نلوذ خوفاً من موافاة الطلب  
 قاضية ريع بها شمل العرب  
 أيّ ردى جرّ علينا وجلب  
 أم كيف من ذيّالك الليث اقترب  
 وجاءه الأعداء من كل حدب  
 ويتضي في وجههم سيف العطب  
 ندرك بالباقر غاية الأرب  
 تتلى على قبرك آيات الغلب  
 لاقيت في بناء أنواع التعب  
 يرمقه الغرب بعيني الغضب  
 فيك بذا يشهد كل من كتب  
 حقاً ولليتم كنت خير أب  
 مد الله في يوم الجزاء محتسب  
 إذا قرعناه بأسواط العتب  
 فادّرعوا الصبر وقيتم النوب

كيف بنا إذ الخطوب نزلت  
 وباسم من نهتف أم بظل من  
 يا أيها التاريخ سجّل ضربة  
 باغتتنا بها الردى فهل درى  
 ألم يكن يحذر من سطوته  
 من للعراق إن دعاه حادث  
 ومن يصد - ليت شعري - بأسهم  
 ثم مطمئن الفكر حيث اننا  
 ولم تضع أعمالك الغرّ فيها  
 قد شدت للعراق مجدداً شامخاً  
 وافتّر ثغر الشرق فيك فاغتندي  
 وأبيضّ تأريخ العراق ناصعاً  
 قد كنت للضعيف خير موئل  
 يا آله صبراً فهذا الخطب عند  
 لو كان غير الموت قد خاصمكم  
 لكنما الدهر وقد جاء بها

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٣١٣/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣/٣٤٩ ، شعراء الغري :

٢٨٥/١٢ ، المنتخب : ٦٧٣ .

(٤٦)

## عبد الصاحب البرقاوي

«١٣٥٠ - ١٤١٥»

الشيخ عبد الصاحب ابن الشيخ عبد الهادي بن جياذ البرقاوي .

أحد شعراء عصره الكبار . ولد في النجف الأشرف وتلقى العلوم على جملة من علماء عصره ، وقد كان أبوه من علماء عصره الأجلاء الذين لهم احترام وتقدير كبيران من سائر مراجع الدين في النجف ، وقد كان ممثلاً لهم في ناحية الكفل حتى وفاته ، وهكذا حال جده لأمه العلامة الشيخ علي مانع . وقد نشأ الشيخ عبد الصاحب في هذه الأجواء العلمية فأخذ الكثير منها . ومالت نفسه الجياشة إلى الشعر فكتب الشعر واعتنى بتطويره كثيراً ، فكان شعره - بحق - صادراً عن موهبة فنية كبيرة ، إذ استطاع أن يوجد له أسلوباً خاصاً في كتابة الشعر ، وهذا أمر لا يتوفر عليه إلا القليل من الشعراء .

أعطى الشيخ البرقاوي الشعر كل ما لديه ، وأحسب أن أحداً في النجف بل في غيرها كلها لم يكن الشعر نقمة عليه كما كان على شيخنا المترجم له ، فلم يكن يهتم شيء بقدر سماع الشعر أو إسماع شعره للآخرين ، كما كان لا يكثر لشيء قدر اهتمامه بنظم ما يجول في خاطره من صور شعرية أخاذة . ومن هنا كان كثير المشاركة في المناسبات العديدة ، وقد استغلت هذه الخصلة فيه استغلالاً كبيراً أفقدته الكثير والكثير وللأسف .

كان مخلصاً لشعره ولوطنه ولأمته ، ولكن كان هناك من يستغل هذا الإخلاص لأهداف سياسية أخرى . كتب للنجف وللعراق وللبنان وللجزائر ولغيرها من بلاد العرب ، وكان أيام العهد الملكي صوتاً مدوياً بالحق والعروبة والإسلام . ففي الخمسينات كان يقام مهرجان شعري باسم الصحابي الجليل

الشهيد ميثم التمار ويقف الشيخ مخاطباً ميثم التمار ومعرضاً بالحكومة آنذاك :

لئن شققتك أعوادُ الطفِفة فحبل الشَّق ينفض بالحياة  
كتب للمصريين في جهادهم أيام العدوان الثلاثي على مصر عام  
١٩٥٦م ، كما كتب للقضية الفلسطينية خصوصاً بعد النكسة وأيام تشرين  
وهكذا وهكذا .. وكان من شعره قوله في السبعينات :

تسلَّقتُ موج الموت ما اقتاتني الذُّعْرُ وصارعتُ غول الليل كي يولّد الفجرُ  
فيا إخوتي هذي البلاد سفينة يلاعبها الطوفان يقلقها الجزر  
ستثقبها الآهات توقف جرَّيها إذا لم يفز منا ومن دمكم بحرُ  
إذا لم نكن في يقضة الجرح أخوة توحدنا البلوى سيفرقها المكرُ

وله قصيدة جميلة أخرى لم يبق منها في ذاكرتي سوى مطلعها :

تفتَّحتُ وردة في الحقل حمراءُ كأنَّها جمرةٌ صلَّى لها الماءُ  
كان حريصاً حرصاً غريباً على عدم نشر شعره ، بل كان ينقطع عن  
القراءة إذا ما كان أحد يحاول أن يُسجِّل له شعره حين قراءته في مجالسه  
الخاصة ، وهكذا بقي شعره أوراق متناثرة على كثرة نظمه ، وقد أضاع هو  
بعض مجاميعه الشعرية ، ومن ذلك ديوان بعنوان (خارطة العطر) وهو شعر  
حرّ وجداني ، وبقي معتمداً في كل ذلك على حافظته على الأغلب ، وقد  
تصدى ولده الشاعر ضرغام لجمع بعض شعره في حياته ، فكان أن أخذ  
عليه الموائيق في أن لا ينسخها لأحد ، بل لا يطلع عليها أحداً إلا سماعاً .

علمت أن صحته انهارت بشكل مفاجئ في أواخر عمره حتى توفي  
في النجف الأشرف ودفن بها .

وللشيخ البرقعاي واصفاً مهنة التعليم التي قضى فيها أكثر من عشرين  
عاماً قوله :

وطفل تعهدتُ تعليمه فأفصح عن ماهر ألمعي  
كأنَّ الطباشير شمسٌ بدَّتْ لعينيه في أفق الإصبع

ويذكر أنه كان في أوائل شبابه من الخطباء الحسينيين ثمَّ بعد ذلك ترك الخطابة لأسباب عديدة .

من مصادر دراسته :

نقاء البشر : ١٢٥٧/٣ ، خطباء المنبر الحسيني : ١٩٦ ، معجم رجال الفكر :

٢٢٧/١ .

(٤٧)

## عبد الصاحب الدجيلي

«١٣٣١ - ١٤١٥»

الأستاذ عبد الصاحب ابن الشيخ عمران ابن الشيخ موسى ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبدالله الدجيلي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أدباء عصره الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف وأخذ بعض علومه الأولية عن أبيه وغيره من علماء عصره ، ثم اتجه صوب التأليف والتحقيق الأدبي والتاريخي ، فكانت له آثار أدبية طبع بعضها ، منها :

- شعراء العصور .

- شعراء العراق .

- تحقيق ديوان دعل الخزاعي .

- الشعبية وأدوارها التاريخية في العالم العربي .

- أنسام وأعاصير - ديوانه الشعري .

- أعلام العرب في العلوم والفنون ... وغيرها

مارس مهنة التعليم لسنوات طويلة حتى أحيل على التقاعد ، وكان مع كل ذلك يمارس نشاطاته الشعرية ، فكتب ونشر وشارك في مناسبات أدبية عديدة بقصائده الشعرية التي ضمَّ بعضها ديوانه المطبوع المشار إليه .

توفي في النجف الأشرف خنقاً بداره يوم ١٢ شعبان ١٤١٥هـ ودفن

به .

ومن شعره : قوله بعنوان «تلاعب الأهواء» :

فاحذرن من تلاعب الأهواء  
وعناء يجيء إثر عناء  
لم أين المصير للحوباء  
فانتهائي لم أدر ماذا انتهائي  
لي وأرجو وليس يجدي رجائي  
عالم للأفكار والآراء [كذا]  
أشعر فيم الصلاح للبؤساء  
في حياتي أم في دجا ظلماء  
راحة أو يجيء بالسراء

وله وعنوانها «الشعر» نظمها عام ١٣٥٣ هـ قوله :

إذا مـازها وردها وازدهر  
تشع وترمي الدجى بالشـرر  
ولا نسـمات الصبا في السحر  
جلا ما ادلهم لنا واعتكر  
توارى بأنواه واستتـر  
بأسلاكها الطل مثل الدرر  
وأنس لدى بدوها والحـضر  
وأجمل من شعرك المبتكر

إن أهواءنا تلاعب فـينا  
فصعود طوراً وطوراً هبطوا  
لست أدري المآل كلاً ولا أعد  
إن أخط بابتدائي اليوم خبراً  
أتمنى وهل يفيد التمني  
تهت في عالم كبير عظيم  
أنا مهما أقدمت أحجمت لا  
أتراني أصبحت في ضوء نور  
تعب لا أراه يعقب يوماً

خليلي ما وجنات الحبيب  
وليسا لنجوم بداجي الظلام  
وليس المدام وصبوب الغمام  
ولا الشمس رآد الضحى والضياء  
ولا البدر رب البها والجمال  
ولا الروض زاه وتلك الغصون  
ولا كل حسن بهذا الوجود  
بأبهى سنا من جمال القريض

\*\*\*

فـمـا هو إلا لمرتاده  
تنح ودعه لرواده  
بإنشائه وبإنشاده  
فلا غرو أني ابن عباده  
بمر الزمان وآباده  
يلين بضربة حـداده

إذا كنت ترتاد نظم القريض  
وإن كنت ترغب عن نظمه  
أراني طروباً له معجباً  
لئن كنت مغرئ به مغرماً  
هو الروح وهو حياة النفوس  
أرى الشعر مثل الحديد الشديد

مهيباً بشدة أزياده  
وكن حذراً عند أمـداده

أرى الشعر بحرّاً بلا ساحل  
توقّ إذا رمت فيه الولوج  
وله في الزعماء :

منهم غير جائر ومجاري  
واعتساف قد بان للنظار  
وعن الفضل والفضيلة عار  
ويجدّوا للجمع والاحتكار  
مثل سعي الفراش حول النار  
أعرضوا عنك واختفوا في الدار  
وله وعنوانها «قصر أشعاري» وقد ترجمها عن لغة أخرى :

زعماء لنا وليس زعيم  
لم يسيروا إلا على خط ظلم  
يدعي الفضل والفضيلة كلّ  
همهم في حياتهم أن يسودوا  
حول أطماعه سعى كل فرد  
وإذا ما أتيتهم لهمّ  
وله وعنوانها «قصر أشعاري» وقد ترجمها عن لغة أخرى :

تضيء بها تلك المصاييح للساري  
عقولاً وأفكاراً لهم أي أفكار  
عليهم وما أورادها غير أنوار  
وسحب السما أرخت شآبيب أقطار  
ومر عليها الدهر في زنده الواري  
طلولاً ولا تبقى سوى بعض أحجار  
وهيهات يبقى شاخص غير منهار  
وكيف يعفي الدهر ذا (قصر أشعاري)  
عواصف جيش للزوابع جرار

أرى القوم يبنون القصور شواهداً  
وتزهو بما فيها فتسلب منهم  
حدائقها فيها يشي العرف والشذا  
إذا عصفت هوج الرياح بجنبها  
وأرسلت الشمس الأشعة فوقها  
فما هي إلا أن تعفى ، وتغتدي  
وتذهب أدراج الرياح قصورهم  
وقصري يبقى دائم الدهر خالداً  
هو الثابت الراسي فليست تهزه

وله وعنوانها «بين الفلاح والأسد» :

لمأواه إلا كوخه النازح الخالي  
أعد لأعمال وإنجاز أشغال  
وراح بأعضاء يجد وأوصال  
هو الثور جاث هادئ النفس والبال  
ويلمسه جهلاً به دون إهمال

هو البؤس قد أحنى عليه ولم يكن  
وليس سوى ثور هنالك رابض  
فداهمه الليث الهصور بليلة  
وحل محل الثور يوهم أنه  
وقد جاءه الفلاح يمسح ظهره



فكان يقول الليث - والليل قائم -  
 فلولا ظلام الليل لانصعت هارباً  
 أغرك مني اللين حتى حبستني  
 سيسفري يا هذا الصباح وينجلي  
 وله يمدح الشيخ عبد الغني الخضري ويهنته بقرانه وذلك عام ١٣٤٨هـ  
 قوله :

أصخ لي أيها الفذ الهمام  
 أرى الأهواء شتى في زمانني  
 وما أدري وليس سواي يدري  
 أرى عصري وأفكاراً تبدت  
 فمن لي بالأسى لأهل عصري  
 ومن لي بالعليم بكل فن  
 تكائر منهم أنا فسأنا  
 وليس ملامكم إلا كريح  
 فما والله يوماً طاب فيهم  
 ويا عجبي عيونهم تراهم  
 إلى الإصلاح صار الغري يسعى  
 ومذ أمسى بنا الهادي مظلاً  
 إذا كان الهدى هذا بعصري  
 زمان للشيوخ به احتقار  
 ترى أهليه ليس لهم عهد  
 رويداً با بني زماني رويداً  
 وإني ناصح قومني بأن لا  
 ولا يرنوا بما ترنوا إليه  
 هم كانوا الأساة لكل داء  
 ولا تعباً بمن عذلوا ولا مواء  
 وكل في هواه له مرام  
 بإظهار التزندق ما يرام  
 به وبها قد اعتكر الظلام  
 وقد مرضت عقولهم العقام  
 إذا ما الجهل ثار له قتام  
 علي بما يفـسـوه الملام  
 تمر وكم لها في الناس ذام  
 لنفسي من فعالهم المقام  
 مفتحة وكلهم نيام  
 وتسعى الخصية السود الطغام [كذا]  
 بقلبي شب للبلوى ضرام  
 على هذا الهدى عني السلام  
 وللطفل الصغير به احترام  
 ولم يك عند أكثرهم ذمام  
 (فإن الحرب أولها كلام)  
 يميلوا حيث ما مال اللئام  
 بنو زماني فيختل النظام  
 هم كانوا الهداة هم الكرام

هم الأمجاد أخذان المعالي      ومن قرت بفضلهم الأنام  
لقد أضحى خدين الفضل فيهم      فتى في وجهه تجلى الظلام  
غني حيماً أغنى المعالي      بمحتده وكفاه الغمام [كذا]  
أزال بعمرسه عن كل فرد      هموماً في الفؤاد لها مقام  
وكان لبشره طرياً وشدواً      هزار الروض غرد والحممام  
تبدى رافعاً علم التهاني      سروراً حين بان الابتسام  
فقد عشق العلى والعلم طفلاً      (ومن يعشق يلذ له الغرام)  
فدم (عبد الغني) وإن حقي      لهذا الشعر إجلالاً يقام  
ومن مزدوجاته قوله :

يكدح المرء دهره يطلب الرز      ق ، وما رزقه إليه بآت  
سائراً يذرع الفضاء سفاهاً      لم يكن عن روية وأنات

\*\*\*

ضحك الدهر هائلاً برجال      أبدلوا التبهر ضلة باللجين  
تعبوا في حياتهم ثم أبوا      - حين أبوا - لنا بخفّي حنين

\*\*\*

إن تكن في الوجود مشكلة لي      فلغيري فيه مشاكل جمه  
إنما المرء من يدبر - إمّا      نابه حادث - بحزم وحكمه

من مصادر دراسته :

دراسات أدبية : ٦٢/١٤ ، شعراء الغري : ٤٣٦/٥ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
٢٨٠/٢ ، موسوعة أعلام العراق : ١٢٨/١ ، ماضي النجف : ٢٧٩/٢ ، البند في الأدب  
العربي : ١٥٧ ، نقباء البشر : ٣٥٢/١ ، مصاد الدراسة الأدبية : ٨١ ، معجم رجال الفكر :  
٥٦٦/٢ ، المنتخب : ٢٥٣ .

(٤٨)

## عبد الله نعمة

«١٣٣٤ - ١٤١٥»

الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ يحيى آل نعمة  
المشطوب العاملي

أحد أعلام أسرته ، وأحد علماء عاملة وأدائها الفضلاء . ولد في  
النجف الأشرف ، وانتقل إلى عاملة وهو صغير ، فدرس في «مدرسة  
النبطية» ، ثم انتقل إلى صيدا ودرس في «مدرسة جمعية المقاصد الخيرية»  
ليعود بعدها إلى النجف عام ١٣٥٢هـ ، فأخذ عن الشيخ حسين الزين  
والشيخ موسى شرارة والسيد محمود المرعشي ، ثم حضر الأبحاث العالية  
على السيد حسين الحماوي والسيد الخوئي .

عاد إلى لبنان عام ١٣٦٦ هـ فقام بوظائفه الشرعية ، وصار رئيساً  
للمحاكم الجعفرية .

كان أديباً شاعراً كاتباً ، له مؤلفات عديدة طبع بعضها ، وما يزال  
بعضها الآخر مخطوطاً ، ومن مؤلفاته :

- فلاسفة الشيعة .
- هشام بن الحكم .
- مصادر نهج البلاغة .
- تاريخ جباع .
- الأدب في ظلّ التشيع .
- عقيدتنا

- أثر التشيع في الأدب العربي .
- سياسة الخلفاء الراشدين في الموازين النفسية .
- دليل القضاء الجعفري .
- تحقيق : التذكرة بأصول الفقه للشيخ المفيد ملحقاً بكنز الفوائد للكراجكي . وهذا مطبوعة كلها ، ومن آثاره المخطوطة :
- أثر القرآن في الفلسفة الإسلامية .
- شرح منظومة المواريث للشيخ موسى شرارة (أستاذه) .
- شرح الأصول اللفظية من الكفاية .
- أدب التصوّف .
- الأمواج الباكية (ديوان شعره) .
- مدارك العروة الوثقى .
- شرح معالم الأصول ..

توفي في لبنان ، ومن شعره :

أرى زماني لم يرضه غير جاهل      إذا ما هذى أضحى لديه مترجما  
وربّ ذكيّ أسدل الدهر دونه      حجاب حمل فاعتدى فيه أبكما

\*\*\*

قد قرأت الحياة في دفتر الدهر      ر سطوراً مرقومة بالشقاء  
فإذا الكون لجة من شرور      وإذا الناس قـالب من رياء

\*\*\*

نبئت أرضنا وكل جميل      وجنبينا من غرسنا في التراب  
غير أنّا لم نجتني ما غرسنا      في قلوب الأخوان والأصحاب

\*\*\*

شعبنا العاملي يرقص لكن      حين دقت بدقّها الجيرانُ  
فاسألوه أللحضارة فيه      أم لنيل استقلاله جذلان؟

\*\*\*

قليل أن الحياة نور مضيء      قلت إن صح فهي ذات هناء  
غير أن الحياة لجة شرٌّ      ظلمة البؤس فوقها والشقاء

\*\*\*

تصفحت أسفار الحياة فلم أجد      بها زمناً ما لوئته المظالم  
فكل بنيتها يشتكي من حياته      وسيان في هذا جهول وعالم

\*\*\*

سئمت حياتي غصةً ذات بهجة      ولم تكتمل إحدى وعشرين من عمري  
فيا موت خذني علّ لي فيك راحة      وعَلّي أرى النعماء في وسط القبر

\*\*\*

ما ابيضّ رأسي بالمشيب وما      يوهي فؤادي الدهر من جلده  
لكنّ بحر العلم ملتطمٌ      شراً وهذا الشيب من زبده

\*\*\*

ليس في الكون من نعيم هنيء      أو فؤاد من بؤسه يرتاحُ  
إنما الليل والنهار مقصٌّ      بين شقّيه تزهق الأرواح

\*\*\*

أتينا للحياة وقد ذهبنا      كما جئنا عطاشى ظامئينا  
فإن كان القيامة قلت : ربي      ترقّق في قلوب العاشقين

\*\*\*

بسّما عامل غياهب جهل      تتوالى بكل ظلم وكيد  
اضطهاد باسم العدالة عاتٍ      كون (البيك) جوّه والأفندي

\*\*\*

أعليقة الوادي أندمين من دنا      إليك وما شيء به فيك يطمع  
كذلك أشرار البرية تُتقى      وأخيارها توطى وتدمى وتلسع

\*\*\*

إذا كنت مجبوراً على الشر والشقا  
وما لي في شيء من العقل تخيير  
فليس يعدل أن أعذب صابراً  
وغيري في بحر من الأثم مغمور

\*\*\*

يا غارس الورد دع شوكتها  
لعلّه يدفع عنها الخطر  
فكم أمل مثل زهر الربى  
قد استأصل البؤس منه الجذر

\*\*\*

ألا أيها الموت الذي أنا طالب  
دراك فقد أفنيت مالي من جلد  
طلبتك والدنيا كمفحص طائر  
عليّ وروحي في حوادثها وآد

وله :

حظي المنكود لولاك ما كند  
ت أعدّ الزمان من أخصامي [كذا]  
خلق البأس فيّ عريضة الليد  
ث وغطى الشقا على أحلامي  
طمرت ظلمة الوجود وجودي  
وظلام الأشـجـجـان والآلام  
هكذا شاعر الشعور سيبقى  
بائساً يائساً مدى الأيام

\*\*\*

همست روى الأحلام فيّ فنبهت  
حباً تلدد حائراً ضليلاً  
قذفته أمواج العناصر شاعراً  
ملاً الحياة أغانياً وهديلاً  
متشائم لم يتسم حياته  
وشبابه كالياسمين جميلاً  
غمرت مشاعره الحياة كآبة  
(والعبقرية قلبه المخذولاً)

\*\*\*

لقد كنت قبل اليوم أدرك أنني  
جهول وأن العلم بالجهل يذهب  
فما ازددت بعد العلم إلا جهالة  
وزاد على جهلي البسيط المركب

\*\*\*

ويا ليتني قد كنت بالجهل غارقاً  
ولست به أشقى ولا أنا أتعب  
إذا العلم لم يهد الجهول فإنما  
بقاء الفتى في الجهل أهدى وأصوب

\*\*\*

أترى هذه الجماجم قبلاً  
إن يكن أصلنا يعود لقرد  
قد حكانا البعير في خفة الـ  
من طنين الذباب نرقص أنساً  
قد حكتهما بذى العقود ثمود  
فأرى والبعير أيضاً يعود  
عقل وفي خلقنا حكنا القرد  
وبنا غلة بخيط تقود

\*\*\*

صاح لو قام كل ميت على الأثر  
أترى كنت موطئاً لرجال  
أم ترى كانت الرؤوس سريراً  
لا تسر فوق هذه الأرض كيراً  
ض سويّاً فأين أنت تكون  
باليات أكان منها السنين  
لك يزهو وأنت ملك مكين  
إنما الأرض أوجه وعيون

\*\*\*

أيا زهرة بين الرياض تفتّحت  
حبست بين أشواك السياج وكلما  
فمثلي في شعبي الجهول معذب  
متى يرتقي شعب إذا الحرّ فيهم  
معطرة يزهو بها غصنها الرطب  
نهضت به أدمتك أشواكه القضب  
سجين يدمي روحه العذب والقلب  
مشى مصلحاً أدماه في شوكة الشعب

\*\*\*

أبى الدهر إلا أن يحطّم ما جنت  
فعدن ابتساماتي العذاب كآبة  
ولم أجن من هذي الحياة سوى الأسى  
لقد أفرغت هذي الحياة سمومها  
يادي من الآمال في زمن الصبا  
وعدت بريحان الشبيبة أشيبا  
ولم تقتطف كفاي إلا التعذبا  
عليّ ولم ترحم فؤادي المعذبا

\*\*\*

أشرفت في ضنيك آفاق نفسي  
منك هذي الألحان تعثر بالدم  
قد تجلّيت بسمّة في فم الفج  
وتجلّيت كالمدامة في الكأ  
وله :  
بعد ليل الأسى وليل الوجود  
مع شجوناً وفيك سرّ خلودي  
ر وفي لمحّة السراب البعيد  
س وكالمطل في شفاه الورود  
جي وفي مبسم الصغير الوليد  
وارتعاش الشعاع في الجدول السا

أنت أنت الأحلام نشوى خطاها      تتهادى في ظلها الممدود  
 أنت أنت النشيد إذ أنا في النجوى      وقلبي يذوب بين النشيد  
 أنت دنيا الجمال تدفق بالسحر      وبالنور والشباب الفريد  
 أنت لحني الطروب إن هداً الـ      لـ سكوناً وأنت نشوة عودي  
 أنت دمعني الشجي إن هجع النا      س وأنت البكاء في تغريدي  
 أنت روحي نشوانة بالأغاريـ      د وبالحب والرجا المنشود  
 أنت كل الجمال كل الأمانـي      كل أنشودتي وكل الوجود  
 ومضة الحب أنت هيكل قدس      طفت من حوله بقلبي العميد  
 لك سكري إذا سكرت وصحوي      وابتسامي ووقفتي وقعودي

وله :

أيقظت في فجر الشباب فؤادي      وعزفت في وتر الهوى إنشادي  
 وبنيت من أرج الهوى ودموعه      دنياً تضيء بقلبي الوقاد  
 وغمرت روحي بالهيام وسخرت      عيناك للحن الطروب فؤادي  
 وزهرت في قلبي شعاعاً ساطعاً      وقضيت من بعد الشقاء مرادي  
 وأذعت روحي في غرامك نفحة      عبقت بلحن الحب والإنشاد  
 مثلت لي في كل شيء صورة      سحرية عبثت بقلبي الصادي  
 فمثلت في ثغر الصباح وفي الرؤى      في الروضة الفيحاء ، في الأوراد  
 في الجدول الرقراق ، في ألق الضحى      في الطفل يبسم ، في غناء الشادي  
 أتى اتجهت فأنت بين جوانحي      بيدك قلبي في الهوى وقيادي  
 حتى إذا اكتحل الشباب وأورقت      فيك الصبابة والرجا المتهادي  
 أصبحت لا ظل الشباب بوارف      كلا ولا نادي الشباب بنادي  
 لا القلب يزهو بالمنى كلاً ولاً      فن النعيم عَليّ بالملياد  
 وتحطمت كأسـي فما لحن الأسى      لـحني ولا هذا الوساد وسادي  
 فإذا الأماني قد ذوت أوراقها      وإذا نشيدي (صيحة في واد)  
 وإذا الفؤاد يذوب في أشجانه      وإذا بليلي فيك (ليل زياد)



واهاً لي—ومك يا . . . وإنما  
 ما كنت أحلم أن عاصفة الأسى  
 حتى رأيتك والمهامه بيننا  
 تتبيّن الأضداد بالأضداد  
 تجتاحني أو أن يطول سهادي  
 «فكأنما كنّا على ميعاد»

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٢٢٠/٣ . شعراء الغري : ٥٤٦/٥ . نقباء الشر : ١٥٥٩/١ . مع  
 علماء النجف الأشرف : ٥٣٣/٢ . مجلة الموسم : ١٠٢٠/٧ .

(٤٩)

## هادي الخفاجي

(١٣٤٠ - ١٤١٥)

الأستاذ هادي ابن الملا محي بن حمزة بن حسين الليباوي الخفاجي .  
أحد الشعراء البارزين في عصره ، كان كثير المشاركة في المناسبات  
الأدبية في النجف .

سكن بغداد وظل بها مواصلاً نشاطاته مع إخوانه وأصدقائه الأدباء  
النجفيين وغيرهم ، وقد أخبرني الأستاذ محمد جواد الغبان بأنه توفي في  
بغداد ، بحدود السنة المشار إليها على ما أتذكر . . .

ومن شعره «تحت جناح الإيوان» نظمها عند مشاهدته لطاق كسرى :

برغم الليالي والليالي حواسد	خلودك فاسلم ، إن مثلك خالد
عصيٌّ على كف الفناء كأغما	تصول ولم ينهض بها الدهر ساعد
صمدت له كالطود ، ثم صدمته	بصدر تمنى جانبيه المجاهد
حملت من الأعباء ما ليس قادراً	على حمله حتى الجبال الرواكد
وسوق بها من حيث ناءت مناكب	تزيد رسوخاً تحتهن القواعد
وإن صدوعاً في كيائك حلية	توائم تزهر روعة وفرائد
بساقيك قد جلجلن منها خلاخل	وبالصدر قد وسوسن منها قلائد
فكنت كنصل السيف زانت متونه	فلول على ما كان أبلى شواهد

مهيب تغض الطرف ، دونك رابضاً هزبراً ، وحوش في الفلاة أوابد

فهن - وإن لم ندر - عنك طرائد  
 وزاحم أعنان السما منك مارد  
 وطلت فأعفى الفكر ، والفكر شارد  
 ذوائب باتت دونهن الفراقـد  
 مقاصير بالبيض الحسان حواشد  
 ومنهن أمثال اللئالي ولائد  
 أقارب تخشى بأسهم وأباعد  
 غمارقه مصفوفة والمقاعد  
 وللنار عباد بها ومعابد  
 رمى نفسه فيها لتطهر ، واقد  
 وصدرك من ساسان بالصيد حاشد  
 جياذ عليها كل أبيض ماجد  
 ويرمي به في الحرب للموت قائد  
 من الحور ربات الحجال خرائد  
 فعرس بها يمضي وعيد يعاود  
 وتهزم أيام الرخاء شدائد  
 تهزأ بما يلقي الورى ويشاهد

\*\*\*

وتبصر فيك الطير في الجو أجـدلاً  
 تسرب في بطن الثرى منك جنة  
 خفيت فتاه الفكر ، والفكر حاضر  
 فأين اللواتي كنت رجلت في الصبا  
 وأين الجناحان اتسقن عليهما  
 فمنهن أمثال البذور ملائـك  
 وأبناء كسرى حولهن غطارف  
 ورفر ف خلد عبقرى نظامه  
 ومن عجب أن تبصر العين جنة  
 يعذب فيها كل جان وربما  
 وكسرى على الدست الرفيع قوائـم  
 وحولك من فرسانه وخيوله  
 ينشئه في السلم للحرب والد  
 وكم فيك قد زفت لكسرى عرائـس  
 مواسم أفراح تواصلن حقبة  
 وقد تعقب الأعراس فيك مآتم  
 وأنت على الحالين ما أنت كائن

تمانع فيما تبتغي وتعاند  
 منازل منهم جمّة ومعاهد  
 وهن الليالي ماضيات عوائـد  
 مهيض ، ومنسول القوادم واحد  
 وقلّ على أمثالها من يساعـد  
 وإنك للدهر المشت لحامـد  
 إذا صلحت بالبين منهم مفاـسد

أراك على الأيام ما زلت باذخاً  
 وقد ذهب الأهلون عنك وأقـفرت  
 مضت بهم تلك الليالي ولم تعد  
 ودك جناحيك الزمان فواحد  
 فإن كان قد ساءتك حالـك بعدهم  
 فإنك للشمل الشتيت لشاكر  
 وقد يحمد البين المفارق صحبه

هداهم إلى الإسلام هاد فأصبحوا  
(بذا قضت الأيام ما بين أهلها  
وقد أخدمت للنار فيك مواقف  
مصائب قوم عند قوم فوائد)

\*\*\*

ترهبت تجتأب المسوح وإنها  
وأعرضت عن هذي الحياة وأهلها  
يمر عليك اليوم والليل بعده  
وتلقي عليك الشمس كالجر ضوءها  
وتشرب من ماء الغمام ظامئاً  
غبار قرون فوق متنيك عاقد  
كأخلص ما يستقبل الله عابد  
وأنت مقيم ساهر الطرف ساهد  
فيطفئه ظل من السحب بارد  
وأنت عليها في سمائك وارد

\*\*\*

فغرت فمأ سل الزمان لسانه  
وأبقى شفاهاً ما تبين كلامها  
واخرس فيك اليوم بالناس عالم  
تحدث إن اسطعت الحديث فإنني  
تحدث فكم وافاك عان معذب  
وكم دمة أبصرت في عين بائس  
وكم من حبيب بات يلقي جبينه  
وكم ماجن قد راح يعترض الدمى  
ففيك لها أنى اجتمعن ملاعب  
وكم شاعر حر الضمير ترددت  
يطوّف من ركن لركن كعاشق  
وكم ملك أمسى لديك ممتعاً  
وكم قام قبل اليوم فوقك هادم  
وكم نصبت للناس فيك حبال  
وكم فكرة جدت هنا وعقيدة  
تري فئة منهم حفاظاً وغيره  
فما يخبر السؤال عما تناشد  
فضجت معان خلفها ومقاصد  
خبير وللماضي المغيب رائد  
أنا السامع الواعي وغيري راقد  
أخو وحشة بالعيش مثلك زاهد  
يكابد من آلامه ما يكابد  
لديك ، فموعود وآخر واعد  
يطارحها أشواقه ويطارد  
وفيك لها أنى التفتن مصائد  
على شفتيه في هواك النشائد  
يخاتل من يصبو له ويرaud  
معافى وأضحى وهو في الترب هادم  
على كل فان موغر الصدر حاقد  
فأحبطنها من آخرين مكائد  
بها فكر بادت لهم وعقائد  
تجادل فيها خصمها وتجادل

يصول على بعض وأنت محايد  
أمامك مسحور وآخر ساجد  
بعيد المشيب نازل فيك صاعد  
بجنبك ماش أو بظلك قاعد  
ولا كل من وافاك للفن وافد  
ولا كل من شاهدت بالفضل شاهد  
بليد الشعور مسقم الذوق فاسد  
ضلالاً وتأبأها عليّ القصائد  
لما نفرت عنه القوافي الشوارد  
وناغيت ما أبقى ذووك الأماجد  
غريب دخيل لا سقته الروافد  
هواه وأبكار المعاني النواهد  
وينقدها كالورد تنفح ناقد  
صناع لما فيه من الفن واجد  
أعز الفنون تاكل الأهل فاقد

وتصطرع الأجيال حولك بعضها  
قد اختلف الوفاذ فيك فراكع  
ومختبر فيك الفتوة والصبا  
ولاه يرى ضرباً من اللهو إنه  
فما كل من وافاك للعلم قاصد  
ولا كل من عاينت بالحق ناطق  
وقد لامني في وصفك اليوم معشر  
يريدونني في الشعر ذا عصبية  
وحاشا القوافي أن أراهن خضعاً  
يقولون لو غنيت بالشعر ما بنى  
فما أنت والإيوان وهو كما ترى  
وهل أنا إلا يعربي لقوميه  
أيجحدها كالشمس تسطع جاحد  
وما أنا والإيوان إلا مصور  
وكل الوري للفن أهل وإنما

وله «عهدت بلادي وهي جنة بابل» :

وفي نفسها لو كفكفت فيض مدمعي  
تخلفن عندي بالأسى والتفجع  
ولاقيت شيبتي بعدها غير موجع  
أنال لها ثأراً ولمّا تودع  
فأشرب منها مترعاً بعد مترع  
دمائي اغتذى منها الطغاة وأدمعي  
وهم نزفوها منبعاً بعد منبع  
به مثل ما بي من شحى وتوجع  
وما لهم إلا النار تسري بأضلع

يعز على الأيام اغضاؤها معي  
ولم تترك إلا بقايا شبيبة  
تمنيت لو فارقتها غير آسف  
ولكنني أبقى عليها فعلتي  
وما زلت حتى يلتقي الدمع بالدماء  
لعلّي بها ألقى حياتي فإنها  
هم فجروها سلسلاً بعد سلسل  
وكم صاحب لي من بني أمتي غدا  
سرى لهم في جنبه كالنار في الغضا

فلا جفنه يغفو ولا عقله يعي  
سوى الجلد مطوياً على صدر مرضع  
فأضحى كأن لم يرو منها ويونع  
ولم يأو - إلا بعض حين - لمضجع  
ولم يشتمل إلا بثوب مرقع  
أصاخوا إلى شكوى عراة وجوع

يبيت ويضحى ساهد الطرف والهأ  
وطفل على ثدين لم يبق فيهما  
ذوى وهو ريان الطفولة مولع  
وشيخ قضى لم يدر ما النعم ساعة  
طوى العمر لم يطعم سوى خبز ملة  
فلت الألى لم يفقر الشعب غيرهم

\*\*\*

على الدهر لم تعدم غضارة أربع  
رياضاً زهت في كل أرض وموضع  
بأبهى من الشهب الداراري وأسطع  
وتفتن في أخبارها كل مسمع  
ولم يلحقها غير العراق بأوسع  
عليها ولا البید الفساح بمرتع  
فلم يجريا بالبارد المتدفع  
تفتحن إلا بالهنا والتمتع  
تورد يزري في جنائن تبع  
وصوح من غيطانها كل ممرع  
من الفقر أو قفر من الأرض بلقع  
مسارب لم تنزف ولم تتقطع  
بأيدي ذئاب ضاريات وأضبع  
أجابت بأقسى من عواها وأروع  
بمن يشتكي في السلم حرب التجشع  
ونحن أثار عندنا كل مطمع  
لباع حياة الشعب دون تورع  
عليه فأغضى عن حقوق لمدع

عهدت بلادي وهي جنة بابل  
جرى الخصب في أعراقها فتبسمت  
وأخرى على هام السماء تزينها  
تبث خفي السحر في كل ناظر  
فكم أمة ضاقت مواطنها بها  
أقامت به لا السحب ضنت بديمة  
ولا الرافدان الزاهيان تبرماً  
ضجيعان لم تطبق عيونهما ولا  
يشقان أرضاً لو أصابا حديدها  
فما لي أراها أجذبت بعد خصبها  
وأضحت خلاء لا ترى غير مدقع  
وما زال فيها من فرات ودجلة  
بلى إنها لم تبق غير شواطئ  
ومدن بها أمثال تلك فإن عوت  
شكا الحرب أقوام صلوها وما دروا  
نسوا عندها شتى المطامع جمّة  
فمن تاجر لو كان بالفلس ربحه  
ومن مرتش أغراه دينار مدّع

علانية في كل ناد ومجمع  
سوى خائن أو مجرم متقنع  
بقطع أكف هادمات وأذرع  
سوى الفتك بالشعب الصريع المروع  
تقاليدنا أخرى وقتها بأمنع  
هجمتم وليس العابثون بهجع  
مسارح ذؤبان ألعيب خدع  
توقعها أو كان لم يتوقع  
ولم يملكو غير البكا والتضرع

يساوم - لا يخشى عقابا - رشاته  
فأين الثقة المخلصون؟ ألا أرى  
أريد أكفأ مصلحات جديدة  
وأرؤس رجعيين ما إن يروقها  
وقتها من الإقطاع أسواره ومن  
شباب بلادي الناهضين بعبثها  
أفيقوا تروا شعباً غدا نهب ناهب  
تروعه في كل آن وقية  
فما ينفع العزل التيقظ عندها

### سمراء

لأنت أنت الهوى والحب والغزل  
بيني وبينك من الحاظي الرسل  
وقلت : لا تدن مني أيها الرجل  
تحوم من حولها الأكباد والمقل

سمراء يا بهجة الدنيا وزينتها  
رددت باسمك الحاني وقد كثرت  
جمعت في جسد الأثني مفاتنها  
سمراء ! لا تمنعيني قطف يانعة

### مداعبة

لوقعها نغم أحلى من النغم  
بخافقي وتمشت لذة بدمي  
في يقظتي أنتشي منها وفي حلمي  
بأمل أتمنى لثمها بفمي

وضربة من يد بيضاء ناعمة  
سرت لها في كياني رعشة أخذت  
كم ضربة لك في جنبي خافية  
سمراء ! ما كان أحلاها مداعبة

### أسبوع الهجر

فأكحل العين من عينيك بالنظر  
ترنيمة الناي أو ترجيعة الوتر  
لغير حسنك يا أغلى من البصر

سمراء ! لا كان يوم لا أراك به  
وأملأ السمع من عذب تذوب به  
سمراء ! إن غبت عن عيني فلا نظرت

## المستحمة

بإماء حسبك عطرها وشذاها لا تستبح منها مصون حساها  
عهدي به وقفاً على مرآتها ويحي! أتبذله لماء سواها؟  
أنا لا أصدق ما أرى إن الذي بالماء ينضح ضوؤها وسناها  
يا ماء! هل تركت لديك يداها شيئاً فأشرب منه أو شفتاها  
تجري هنيئاً فوق صدر ناعم وعليك تجري هائئاً قدمها  
يا ماء ذا دمعي يود لو أنه قد سال يملأ (حوضها وإنها)  
نفسي التي هي كل ما ملكت يدي تفدى (لسمرائي) وقلّ فداها

## صورة

(لسمراء) في قلبي وعينيّ صورة تلازميني في يقظتي ومنامي  
إذا أسرت لاحت لي يميناً ويسرة وإن نمت كانت في الفراش أمامي  
تنازعني في الصحو طيب طعامي وتشركني في الشرب مر مدامي  
فيا لي من (سمراء) حتى خيالها رقيب على حبي لها وغرامي

## مناديل الحبيب

يا مناديلها! إليكن أشكو حاجة ما تزال رهن يديها  
قد رأيتن سحرها وتلمستنّ ما خبّاً الجمال لديها  
وشممتن طيبها بل تضمختن منها بما يدل عليها  
أي عطر كنفحة الورد يضّوع من شعرها ومن خديها  
وحديث تديره في كؤوس عبقات تدار من شفتيها  
لا أقول أسالن مقلتيها يا مناديلها! ولا حاجبيها  
بل أقول أسالن قامتها الهيفاء تزهي بنابض برعميها  
كلما هزها الصبا اهتز قلبي ليت شعري هل شد قلبي إليها  
يا مناديلها! هواي قريب هوذا عند منحني عطفيها  
أفأظما؟ وخطوتان إليها بل إلى نبعها وعنقودها [كذا]  
وبحسبي منها على شغفي لو سمحت قبلتان من وجنتيها  
ما ذكرت النعيم إلا تمنيت لو اني أغفو على كتفيها



## الحن المنغم

رددت ذكرك فهو لحن في فمي      وأعدته ليطول فيك ترغمي  
وهتفت باسمك أي لفظ ساحر      عذب على جرس الدلال منغم  
وتلهفت كبدي فقلت هو الظما      لفحت بواده حشاشة مغرم  
ونظرت في متع الشباب فهزني      منك الذي رد الشباب إلى دمي  
جسد رأيت به الجمال مجسماً      فعلقت بين مجسد ومجسم

\*\*\*

أنا من عرفت : أحب كل مهفهف      لدن وأعشقت كل غض برعم  
هيمن أستسقي ينابيع الهوى      سلم الهوى ، من مقلتين ومبسم  
ألق من الماضي ينور حاضري      وينم عن مستقبل متبسم  
ما زلت أطمح أن أعود لجنتي      يوماً وأخرج من جحيم جهنم  
فلقد يميل العيش دونك فاعلمي      ولقد يهون العمر بعدك فاسلمي

## وداع

تبينت أن قد حان مني وداعها      عشية لم يومض لعيني شعاعها  
وعهدي بها إن غابت الشمس أشرقت      فكان نهاري أن يحين اطلاعها  
يريني محياها الحياة وصفوها      فلا عيش إلا أن يماط قناعها  
وكان مني عيني والأنف والحشا      تمنعها في وصلها لا امتناعها  
هي النار يظفي لالعج الشوق في الحشا      ويوقده في مقلتي اندلاعها  
متاعبي وزادي ثغرها ورضابها      وقلبي وحسبي زادها ومتاعها  
فتحت لها أبواب نفسي فأسرفت      فطال صراعي عندها وصراعها  
أبيت وأسراي منيع كثرها      وأضحى وأسراي كثير مذاعها  
أسكن من غلوائها كلما طغت      ويغلب أحياناً عليّ اندفاعها  
وأقرعها حيناً وأعلم أنها      جموح يعنّي المستهام قراعها  
وما كان بدعاً أن يرق مزاجها      وتخشن رغم المغريات طباعها  
لقد أرضعتني حبها وغرامها      إثمياً ، ومن بعض الآثام رضاعها

\*\*\*

وله راثياً الشيخ محمد علي اليعقوبي :

قضى اليوم رب الشعر والمنبر الحر      فقل انقضى عهد الخطابة والشعر  
وقيل انتهى بالعبقريّة شوطها      فأغفت على جفن وجفت على ثغر  
قريحة شيخ ما تزال فتية      يولد منها كل إعجوبة بكر  
تجود على مر الليالي كأنما      تفجر عن عين من السلسل الثرّ  
يفوه فيأتي بالقوافي فرائداً      محبرة وشي البلاغة بالسحر  
يصوغ فما تدري أينظم من درّ      ويلقي فما تدري أيغرف من بحر  
قصائد من أعلى الغرين وحيها      ومن دارة السبطين إشعاعها الفكري

\*\*\*

ذكرت ليالي المهرجان ونحن من      حوالبه مثل البدر والأنجم الزهر  
يظل يساقينا القريض فإن بدا      كلال سقانا من نوادره الندر  
ويمضي بنا الليل الطويل كأنه      سويعة بشر أفلتت من يد الدهر  
نشاوى سلاف ما يفيق صريعها      فلا صحو إلا أن يؤذن للفجر  
تعب على طيب الزمان وصفوه      من الشعر صرفاً أو من الشعر والنثر  
فأين أبو موسى يعيد رواءها      ويبعثها كالروض فواحة العطر  
نشم أريجاً من حديث وسيرة      ونستاف من ورد وتفعم من ذكر  
فوا حسرتا قد أقفرت منه بغتة      مرايع أضحت أشبه اليوم بالقفر  
مضى وهو أنقى ما يكون سريرة      يذيع الشذى أسرارها بغم الزهر  
كساه الردى بيض الجلايب وانثنى      يعد له فضفاضة الحلل الخضر  
سرى نعشه : أيدي الجماهير حوله      ومن حولها أيدي الملائكة الغرّ  
يحث الخطى للخلد داراً وههنا      أقام فأرسي داره خالد الذكر

\*\*\*

أقام على حب النبي وآله      فأوشك أن يفنى بحبهم العذري  
وعاش على ذكرى الحسين وصحبه      كأن دماه من دمائهم تجري  
على المنبر المرموق ستين حجة      قضاها ينادي بالتسامح والصبر

ويدعو إلى صفو المودة بيننا وحسنى تأخينا على الخير والشر  
أحب الورى طراً فـود لوانه أحلهم في حيث مستودع السر

\*\*\*

يد لأبي موسى علينا ومنة أسوق عكاظ هذه انبثقت هنا  
يردد من ذكر (المخلق والندی وذا الملك الضليل يتبع فاطماً  
ويهدي لها در القوافي قضائداً وهذا زهير والهوى يستخفه  
وعنترة العبسي يذكر عبله وخنساء خلف السجف تلقي كعهدها  
محافل أحيائها ابن يعقوب فانظروا مضى تاركاً ذكره تحيي مواتها  
نقول وقد عم الشذى جنباتها تفيأ أكناف الحمى فمقيله

وجل أياديه تجل عن الحصر وهذا الذي يشدو أصناجة الشعر  
على النار اذباتا (لتونس من يقري ويسألها يعض التجمل في الهجر  
تته بمصقول الترائب والنحر إلى دمنة من أم أوفى وما يدري  
فيلمعها في بارق السيف لا الشغر مراثيها مزج الدموع على (صخر)  
إليها وقد ردت إلى سالف العصر فحي إلى طيٍّ وميت إلى نثر  
أريج أبي موسى بأرجائها يسري لدى ظلل خضر وفي أربع نضر

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٥٠٨/٢ ، شعراء الغري : ٣٩٧/١٢ ، معجم المؤلفين  
العراقيين : ٤٢٧/٣ ، مجلة الإيمان ( ٧ - ١٠ ، ١٩٦٩ ) : ١٨٠ ، ( ٧ - ١٠ ، ١٩٦٦ ) :  
٨٣ .

(٥٠١)

## عبد الرضا آل صادق

«١٣٣٩ - ١٤١٦»

الأستاذ عبد الرضا ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم آل صادق  
العالمي

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الكتاب والأدباء الفضلاء . ولد في  
النجف الأشرف ، وأخذ مقدماته العلمية على جملة من العلماء كالشيخ  
مهدي الظالمى وغيره . وراح يتجّه صوب الأدب والأدباء حتى صار من أدباء  
عصره المعروفين .

عين أستاذاً في المدارس الأهلية ، ثمّ سافر إلى القاهرة فدرس فيها أربع  
سنوات في جامعة الملك فؤاد الأوّل وفي معهد التربية العالي ، ليعود بعدها  
إلى بغداد ويعمل مدرّساً في مدارسها الثانوية .

له عدة نتاجات مطبوعة ، هي : البلاغة ، دليل البيان والبديع ، ديوان  
شعره ، سوفسطائية للبيع .

ومن شعره :

ما تظنين ولي حس وشعر وشباب  
ومنى غرّ وأحلام عذاب ورغاب  
ما تظنين ولي هذا الربيع المستطاب  
أنا أمشي على الزهر أم الدرب يباب  
ربما يحجب من عينيك مأساتي حجاب  
فاسمعي مني أخباري فأخباري عجاب

هذه النظرة في وجهي خداع وكذاب  
والدعاب المرح الضاحك همّ واكتئاب  
وراء الهدأة الخرساء في نفسي اضطراب  
لا يغرنك في الشاعر أن يندى أهاب  
فلقد يعرض عذب الماء في الفقر سراب  
وبيل الحطب اليابس في الفجر ضباب

وله بعنوان «بلادي» :

تولى الظلام فكم نسهر	حنانك ، قد تعب السمر
أرقن لذكرك أجفانهم	أتكرى وأنت الذي تذكر
وطال فمثل نوازي الرحيق	تظل بأحشائهم تخطر
خيالك يا ضلة العبقري	وفتنه عالم نيّر
تألق فانغمر السامرون	وشع فملء الدجى أنور
وجل فأحقر نعمائه	نفوس تعيش ولا تشعر
عبدتك يا صبوة الشاعرين	خلوداً بالآله يزخر
ودنيا تزاحم بالطيبات	وتندى نعيماً بما يغمر
وكوناً تظل الأماني العذاب	توشح منه بما يبهر
جمالك ، أي العيون المراض	تعيب جمالك أو تحقر
أتنكره ، أي ألواحـه	وأي مظاهره ينكر؟
تسامى فكل أديم به	يهز ، وكل ترى يسحر
وعمّ فحتى المعريّ السليب	يروع وحتى المدى المقفر
تحير ما ينشئ الألمي	بهذا الجلال ، وما يخبر
أبديع أنك فوق الكمال	وأنت من فنه أكبر؟
وكيف ينالك وصف البليغ	وغرّ صفاتك لا تحصر
أبنت الطبيعة هل عبقر	سواك ، وأين ترى عبقر
أتملك مثلك هذا الفنون	وهذا الجمال الذي يأسر

أيخطر فيها الربيع الجميل  
 وتأتلق العدوات الفساح  
 وتندى على الربوات العذاب  
 تخطر في خطرات النسيم  
 أتعرف ما نزوات الخريف  
 تكسر من وقعهن الغصون  
 تهب أعاصيره الجامحات  
 أيطفى بها من نوازي الشتاء  
 يجوش ، فلا ألق للضحى  
 ويرضى فللقمم العاليات  
 يزنرها بالضباب الندي  
 وتعلم رؤسها بالثلوج  
 وماذا ، أللصيف في عبقر  
 ينام الرعاة على خصبه  
 ويصحو الصباح على جلجل  
 ويبدو المساء بأفاقه  
 بلادي وإنك معنى الحياة  
 سلام على عهدك المستطاب  
 ضللت فذا كبدي خافق  
 وهذا فؤادي على يأسه  
 سيبقى بهيكل آلامه  
 وله (أصداء من حذاء الركب الحسيني) قوله :

روعت أمن سر به فارتاعا  
 ماذا تحس حمامة مذعورة  
 أتبيت آمنة وألف دخيلة  
 أرباع مكة لا أمنت رباعا  
 حطت عليك جناحها المرتاعا  
 سوداء ترصد خطوه إيقاعا

يا عائدات الطير لا تتوقعي حفظ الجوار وخير جار ضاعا

\*\*\*

أبقية السلف الخصيب حسامهم في الحق من لشريعة تتداعى  
عز النصير بمكة فاحشد لها في الكوفة الأنصار والاثباعا  
وأقم منار هداية واهتف به لله واقرع فوقه الأسماعا

\*\*\*

أمدارج الحرمين يا ذكرى رؤى غر عبرنَ بأبطحيك سراعاً  
لعب النبيّ هنا وطاف بسفحه خضراء ثمة واستقل بقاعاً  
ورعى شوبهات وداعب ثغره أثداؤها المتحفلات رضاعاً  
وهفا ملاك أبيض وهباسناً غمر المغاني الكايات شعاعاً  
ما كنت هينة وئدت زفرة قلت لمثلك أن تكون وداعاً

\*\*\*

أرمال هذا البید غلس موكب سار وأوغل في الدجى إيضاعاً  
بثي حوالیه العيون رقيبة وتحذري في البید أن يرتاعاً  
آل النبيّ جلا بهم عن مكة أن يستباح بها الكريم ضياعاً  
نفرت كما اتلق الضحى إشراقه وكما تنفست الرياض طباعاً  
ماذا وراء النهر أي غمامة سوداء تقتحم الضفاف وساعاً  
هذي الجموع الحاشدات لباطل كانت لداعية الهدى أشياعاً

وله بعنوان «على نغم الوتر» قوله :

رأيتك بين حواشي الأصيل وفي حمرة الشفق المشرق  
وفي دفقة النور عند الصباح وفي بسمة الزهر المونق  
فرحت أهيج دفين الشجون على نغم الوتر المشفق  
وأذكر عهد الشباب الشهيّ وكيف على ثغره نلتقي  
زمانك ولى بحلمي النديّ وبالأمل المذهب الرّيق  
ولم يبق في القلب إلا الجراح ثور على وجهه المحرق

ألا هل تعود لي السالفات  
 فأثمل من عبقة الياسمين  
 وأنشد للزهر شعر الغرام  
 ومن وجدانياته :  
 لمياء في الوادي البعيد مسارح  
 وسكينة خرساء تهدء عندها  
 قومي إليه تذوب عند ظلاله  
 وترف من فوق الشفاه ندية  
 فغداً يؤذن للرحيل منادياً  
 فتظل تخفق فوقها قبلاتنا  
 لي من عيونك جنة سحرية  
 من العمر الطيب الشيق  
 ومن طيب معطاره الزنبق  
 ومن فيض أطيبه أستقي  
 للروح تعمر بالجمال السامي  
 حرق النفوس وثورة الآلام  
 قبلاً تلون في الفؤاد الدامي  
 حمراء عابقة بعطر غرام  
 داعي المنون وتنقضي أعوامي  
 زهراء خالدة على الأيام  
 حفلت بشتى الوحي والإلهام

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ١٣٥٧/٣ ، شعراء الغري : ٤٠٤/٥ ، ماضي النجف :

٥٥٧/٣ .



(٥١١)

## محمد فرحات

«١٣١٥ - ١٤١٧»

الشيخ محمد فرحات العاملي . . أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد أدياء عاملة البارزين . ولد في النجف الأشرف ، ودرس في لبنان ودمشق التي أنهى بها دراسته الثانوية في المدرسة المحسنية .

يعد الشيخ محمد من الشخصيات البارزة التي انضمت إلى بعض تشكيلات العمل السياسي أيام المقاومة الفلسطينية في لبنان بدافع المد القومي . أدار مدرسة برج حمود الأهلية لخمس سنوات حتى عام ١٩٦٧م ، حيث سافر إلى إيران للدراسة الدينية ، ثم توجه نحو النجف التي أقام فيها مواصلاً نشاطه العلمي والأدبي . وفي عام ١٩٧٣م عاد إلى لبنان داعماً المقاومة الفلسطينية مع مجموعة من رجال الدين في لبنان ، وقد رأس معهد الدراسات الإسلامية في صور مدة أربع سنوات .

عاد إلى النجف وبقي فيها حتى نهاية حرب الخليج الثانية حيث عاد بعدها إلى لبنان حتى وافته المنية بسبب حادث اصطدام بسيارة . كان في النجف يعتمد بشكل أساسي على مورد عمل تجاري خاص به ، حيث كان له معمل لصنع الحلويات يعمل فيه بعض أقاربه ، وأخبرني بعض أقاربه بأنه كان يعمل نفسه بموارد هذا المعمل ويعين بعض طلبة العلوم الدينية من أبناء عاملة في النجف أيام الثمانينات .

كان شاعراً أديباً ، ومن آثاره الشعرية المطبوعة ديوان «جراح جنوبية» طبعه عام ١٩٧٣م ، وله ملحمة شعرية مخطوطة تقع في خمسة آلاف بيت انتقد فيها الأنظمة السياسية القائمة في العالم العربي بقسوة ، فضلاً عن

قصائد شعرية ، وكتابات تاريخية عدة .

ومن شعره - وقد كتب الشعر بالشكلين العمودي والحرّ - :

روحٌ أنا . لستُ من صلبٍ ولا حجرٍ      أهوى الفراش وأهوى طلّة الزّهرِ  
والشمس إن ألهبت جفني بلذعتها      والأرض لو مزّقت أشواكها عُمرِي  
أحبُّها كلها ، أهوى الحياة إذا      تنفّست في شفاه النجم ، والشجر

\*\*\*

معاتبني في حديث القلب معذرةً      إن كنتُ أرفض بوح الحبّ للقمر  
أحببتُ بابني أطفال الوجود كما      أحببتُ فيكم جميع الناس من صغري  
والحبُّ في مهجتي جرحٌ ، وفي قلبي      نزقٌ ، ومن شفّتي نارٌ على وتري  
وله مناجياً الإمام الحسين «ع» :  
مهلاً . . فلا الوم وافاني ولا السمُرُ      إن كنتُ أرفض بوح الحبّ للقمر  
مهلاً . . أيا قلبُ فيمّ الدمع تسفحه      أحببتُ فيكم جميع الناس من صغري  
مهلاً . . فإنّ عيوني هزّ مدمعها      نزقٌ ، ومن شفّتي نارٌ على وتري  
فكم تلوّيتُ في دهماء تسحقني      وله مناجياً الإمام الحسين «ع» :  
من سالف العهد قد وافتني الذكرُ      إن كنتُ أرفض بوح الحبّ للقمر  
الأمرون بحكم الله إنّ أمروا      أحببتُ فيكم جميع الناس من صغري  
المانحونَ جميع الناس إن وردوا      نزقٌ ، ومن شفّتي نارٌ على وتري  
من هاشمِ قمّة الدنيا إذا ذكرتُ      وله مناجياً الإمام الحسين «ع» :  
رَهِط النبيّ ، وباب العلم حيدرة      إن كنتُ أرفض بوح الحبّ للقمر  
الطير ، يقصر أن يرقى لموضعهم      أحببتُ فيكم جميع الناس من صغري

\*\*\*

مولاي . . أغرقنا التّسيار والسفر      والقُتل أنهكنا ، والحكم مُبتسر  
الغادرون بذاك اليوم قد بُعثوا      وزيقوا الحقّ ، لم تردعهم السُّور  
والخازنون دماء الشعب قد شربوا      وأنت من ثار لما اشتدت النّذر  
والرابضون على أعناقنا ظلموا      وأنت من خاف منه الظالم الأشر

والقائمون بنار السوط قد حكموا وأنت من خاف منه الحاكم البطر

\*\*\*

مولاي . . أشكو طغاةً فاضَ بغيهمُ  
ألَّيل من جورهم داجٍ . . فما نظروا  
يرمون شعبي ، وتدعى من أظافرهـمُ  
والناس تعير نحو الفجر يدفعها  
ونحن والليث ما زلنا نرددها  
تُرى أنصدق يا مولاي إن حصلت

\*\*\*

نقول «يا ليتنا معكم» . . ونعتذر  
بلادنا راح يطوي عينها قدر  
الشعب محتضر تغتاله فئة  
تقاسموا من دمانا الكأس وافتكروا  
وشمروا يحلبون الشاة في نهم  
تثغوا وتجتـر ، لا راعٍ فينقذها

\*\*\*

سفوا فلا الشعر كاف كي يحركهم  
يستعبدون رقاب الناس في صلف  
ونحن نخـتـزن الآهات في ألمٍ  
فأين «يا ليت» ، والكرار ننزفه  
وأين «يا ليت» والخطيئة السُّمـر  
... إلخ . .

(٥٢)

## مصطفى جمال الدين

«١٣٤٦ - ١٤١٧»

الدكتور مصطفى بن ميرزا جعفر بن ميرزا عناية الله آل جمال الدين .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء والشعراء الكبار ، ولد في قرية «المؤمنين» إحدى قرى «سوق الشيوخ» في «الناصرية» في جنوب العراق . انتقل إلى النجف بتوجيه جدّه وأبيه ، فدرس على جملة من العلماء الأفاضل كالشيخ محمد رضا العامري والشيخ محمد أمين وأخيه الشيخ علي زين الدين والشيخ سلمان الخاقاني ، وتخرج في الأبحاث العالية على الشيخ إبراهيم الكرباسي والسيد الخوئي .

دخل «كلية الفقه» وتخرج منها ، ثمّ حصل على شهادة «الماجستير» عن موضوع : «القياس : حقيقته وحجّيته» ، ثمّ الدكتوراه عن أطروحته : «البحث النحوي عند الأصوليين» . كان السيد جمال الدين من أساتذة كلية الفقه ورئيساً لتحرير مجلتها حتى سنة ١٣٩٩هـ ، كما كان عميداً للرابطة الأدبية حتى إلغائها .

شارك في كثير من المناسبات الشعرية والمؤتمرات الأدبية في النجف وخارجه ، ومنها «مؤتمر الأدباء العرب الخامس» ومهرجان الشعر السادس ، ومهرجان «المربد» وغيرها .

دوّى صوته بالشعر في النجف وبغداد والبصرة والشام وغيرها من مدن الأمة ، وهو أكثر شعراء النجف حضوراً في البلاد العربية والإسلامية .

هاجر من العراق عام ١٩٨١م في الأشهر الأولى من الحرب إلى

الكويت ، وبقي فيها حتى عام ١٩٨٣م إذ سُقّر منها مع مَنْ سَقّر من العراقيين ، فاختار دمشق لتكون مأواه الأخير .

في دمشق . . كان جمال الدين شخصية كبيرة لها احترام وتقدير عند سائر الطبقات الاجتماعية والسياسية ، ولم يأل جهداً في خدمة أبناء بلده بشكل لم يعهد من غيره ولا أظنه سيعهد من أحد بعده . كان مخلصاً لوطنه وأمته ودينه وشعبه ، أحب الجميع وإن تنكّر له البعض ، وكانت وفاته في دمشق قد أحدثت هزة في ضمير كل من عرف جمال الدين عن قرب أو بُعد . .

كان في الشام مواصلاً لنشاطاته الأدبية ، في سورية وخارجها ، وكان له مقر في السيدة زينب يقضي فيه ساعات طويلة ، وله مجلس عزاء أسبوعي يرتاده المؤمنون ومحبو الشعر والأدب ، وكنا نزوره هناك ، أو في باحة الصحن الزينبي المقدس وقت الغروب ، حيث كان يفرش عباته ويصلي عليها ، مثله مثل أي عالم ديني آخر ، بل أي طالب علم بسيط ، والناس يجلسون حواليه ، وهو يسجل بورقة صغيرة احتياجاتهم وحاجاتهم فيسعى ليلاً أو صباح اليوم الثاني ليتوسط عند هذا المسؤول أو ذاك لقضاء حوائج الناس .

توفي في دمشق ، ودفن في مقبرة السيدة زينب ، وقد كرمته القيادة السورية بمنحه أعلى وسام في الدولة ، وكان تكريماً لكلّ العراقيين . . . أقيمت له مجالس الفاتحة بشكل متواصل مدة سبعة عشر يوماً ، وهو أمر لا يمكن أن يحدث لأحد بعده ، حيث أقامت له كل جهة عراقية مجلس فاتحة قرئت فيها الكلمات والقصائد ، ثم أقيم له حفل أربعيني تأييني شارك فيه الوزراء والأدباء في دمشق ، وآخر في قم في مؤسسة آل البيت أقامه السيد جواد الشهرستاني ، وكان من المهرجانات الأدبية الكبيرة ، وقد اشتركت فيه بقصيدة ، كما اشتركت في احتفالات السيدة زينب أيام وفاته الأولى بعدة قصائد ، ومنها في الحفل الكبير الذي أقيم باسم الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي ألقى كلمة فيه .

وفي الذكرى السنوية الأولى ، أقيم له احتفال كبير حضره قادة لبنان

وسوريا من الوزراء والنواب وممثلي الأحزاب ، وحضره أعيان العراقيين في سورية وخارجها ، وكانت لي قصيدة شعر في ذلك الاحتفال ، وقد اشترك رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري ووزير الدفاع السوري العماد طلاس ووزيرة الثقافة الدكتورة العطار والإمام شمس الدين والسيد الدكتور محمد بحر العلوم والسيد عبد المجيد الخوئي والدكتور البوطي مفتي سورية بكلمات ، كما اشترك فيه الأستاذ جواد جميل والأستاذ فرات الأسدي والأستاذ نزار البصري بقصائد شعرية ، واستمر الحفل أكثر من خمس ساعات في قاعة مكتبة الأسد في دمشق .

حقاً إنني أمام هذا الإنسان أتذكر كل المعاني النبيلة والراقية والخيرة ، لقد كان جمال الدين ذاتاً كبيرة وسعت هموم الوطن والدين والإنسان .

للدكتور جمال الدين مؤلفات عديدة غير ما ذكرناه طبع جلّها ، وهي :

- الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة .

- الاستحسان : معناه وحجيّته .

- عينك واللعن القديم .

- الديوان (ديوانه الشعري) .

- الانتقاء بالعين المرهونة .

- جميل بثينة (رواية شعرية) .

- محنة الأهور والصمت العربي . . وغيرها .

وفيما يلي بعض القصائد التي لم يضمّها ديوانه وهي كثيرة ومنها قصيدة بعنوان «من صور الإسلام» . . ألّقاها في احتفال الرابطة الأدبية لمناسبة المبعث النبويّ سنة ١٣٧٠هـ :

أشعر فيض من بيانك يصدرُ	ما أنت إلا نبعه المتفجّرُ
والفنّ يفخر أن في آياته	سراً عليه من النبوة مظهر
فعلى م يرتجف الخيال بخاطري	ويكاد بالصور النقية يعثر؟!
وعلى م يُحجم مزير أَرْضَعته	من حبكم . . وهو الغذاء الأطهر

— من نشوة الإيمان - حتى الأسطر  
سمعته من فرط الهوى تتكسر  
تجد النبي . . وفي يديه الكوثر  
شع الحبابُ بها وفاض العنبر  
ذكرى عليك فصولها وتصور  
كثباته . . والبيد كيف تسعّر؟!  
يتسابقون بها . . على م تجمهروا؟!  
شلوأ عليه تكالبوا وتنمّروا!!  
سغبٌ، وكل عشيها يتضور  
يُدنونهن . . وخلفهم من يقهر!!  
والشامُ قد أحنى عليها (القيصر)  
إلا على (بيت) . . له من ينصر؟!!

\*\*\*

لرأى حماة البيت كيف استعمروا!!  
وافترّ في الأفق الكئيب النير  
فاح الأديم بهنّ فهو معطر  
رفت نظارتها . . فطاب المنظر  
والكون زاه . . والمصلّى مقمر  
يختال . . لا مرحٌ ولا متكبر  
لهفا إليه ركنها المخضوضر  
في وسعه لسعى إليه المنبر

\*\*\*

لا بد يغمرها الربيع الأخضر  
لا بُد يعقبه الصباح المسفر  
فله من السحب الهواطل مصدر  
نفسٌ يعيد به الرجاء وينشُرُ

\*\*\*

عهدي إذا غنى بكم رقصت له  
وأكاد أجزم أن محبرتي إذا  
قلمي ظمئت إلى البيان وههنا  
وأنا الزعيم بان كأسك ثرة  
قلمي . . تأمل : كيف تعرض شاشه الـ  
أرأيت هذا الرمل كيف توقدت  
وتأمل القوم الذين وجدتهم  
ستراهم يتقاسمون من الطوى  
أجاهلية كل ما في مجدها  
يتألبون على البنات بقهرهم  
(كسرى) يُشيد في المدائن عرشه  
ومطامع (الأحباش) ما وقفت بهم

لولا (الأبائيل) التي عصفت بهم  
حتى إذا الإسلام أشرق ضوءه  
ألفيت ثم (مشاهداً) مخضرة  
ورأيت عن كثب وجوهاً بضّة  
وتطلعوا . . فإذا المرجى (أحمد) . .  
ورأوه من ثقل النبوة والهدى  
فهفوا إليه . . ولقد تمكنت (الصفاء)  
(ولو أن مشتاقاً تكلف فوق ما

شرفاً ذرى البطحاء كل محولة  
والليل مهما اشتدّ في ديجوره  
والنهر إن سُدتّ مصادر مائه  
ولكل قلب مات حقل رجائه

يُجْتَثُّ فينان الفخار ويُهْصِر  
فزويت عزماء .. والصلابة أجدر  
وهدهاء فهو لك الزعيم الأكبر  
منه وأن بنيك فليسه أسطر

\*\*\*

حُمِلَتْ من أتعاب قومك ما به  
واستامك «المتزعّمون» مذلة  
فاسترشدي بسنى النبي محمد  
سترين أن المجد سفرٌ خالدٌ

لولاه ظَلَّتْ في الهوى تتعثر  
يهمي الحيا والروضُ خاوٍ مقفرٌ  
وهي التي كانت مواحل تصفر  
فيه من الحسب العديدُ الأكثر  
منها أبو سبطيك زاه يفخر  
أسدان : حمزة والمرجى جعفر  
أو بعد ذلك للمفاخر مفخر؟!  
وعزائم تسطو ، وأيد تقهر  
واختلّ جيش من بنيك مظفرٌ  
يحيا .. فيحكم في بنيتها «قيصر»

\*\*\*

يا باعث الدنيا بمبعثه الذي  
قد جئت قومك يوم جذبهم كما  
فزرعت في أكبادهم زهر المنى  
واقتدت جيشاً للعروبة ظافراً  
وعلى يمينك راية خفاقة  
وعلى شمالك من ذؤابة هاشم  
ثم اثنتيت وللجموع تساؤل :  
مولاي .. هذا المجد ، أنف شامخ  
واليوم فُلٌّ من العروبة ركنها  
ويكاد عهد في العروبة ميّتٌ

قبساً به الدنيا تُنار وتسفر  
قد أخفقوا .. وعداته قد سيطروا  
إنجيل جلُّ بيوتهنّ «تُبْشَر»  
مضرومة في تَبَّت يتنورٌ  
يتساءلون به : متى تتجمر؟!  
فالمهريّرُ القَرُّ منهم أسعر!!

\*\*\*

يا باعث الإسلام من أمّ القرى  
أشكوك لوعته ، وإن دعائه  
هذي عواصمه الفساح تكاد بال  
«ويكاد جيل في العراق بجذوة  
ومنارة النجف الأغر ذُبالةٌ  
أما الذين تعهدوا إيقادها

نأسوا الجراح بها .. وأخرى نشهر  
دانت لكم فُرصٌ ، وحانت أعصر

يا سادتي ولنا من الذكرى يدٌ  
فاستقبلوا الأيام مُشرقّة فقد



وخذوا بأطراف السنين مخبّة  
هذا زمان ذوي العقول وحظكم  
ولكم من المجد التليد أجله  
وإذا تجهم وجه ليل حالك  
واد تظمن حيدرأ فبداله  
«فمنارتاه» سواعد مفتولة  
وله بعنوان «يا قبة الكرّار حسبك في الدُّنى»، وقد أُلقيت في الليلة الأولى من الحفلة التي أقامتها جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف بمناسبة افتتاح بنائها الجديدة :

سطعت فأبهرت العيون وقودا  
أرأيت إذ شأت السماء مناعة  
القبة الزرقاء دون صفائها  
قسماً لو انتشت الجنائن نفحة  
من أين للجنات مثل عبيرها  
والناهدان بجنبها وكلاهما  
بلغا عريش النجم في مسراهما

\*\*\*

يا قبة الكرّار حسبك في الدُّنى  
إن ظم جنباك الإمام المرتضى  
فكسيت من نور الإمامة مطرفاً  
وسطعت في ليلين . . ليل عماية  
فالغابر الماضي تعثر بالخطا  
والخضار المفضوح ينظر خلصة  
ما بالهم - وهم بعصر ملؤه  
وإذا تطوع - وهو نزر - ذاكر

مجداً على هام السنين مديدات  
وحوى ترابك طيبه المحمودا  
وعبقت من أرج الشهادة عودا  
جهلاً . . وليل للنفاق أعيدا  
تيهاً . . وأعرض عن سنك صدودا  
لهذاك . ثم يميل عنه جحودا  
نور الهدى - عمش العيون رقودا؟  
لعلاك كان بما يقول حقودا

بالجور يخلق ما يشاء ردودا  
حجتي رأى بيض المناقب سودا!!  
أثقلت من جور الزمان قيودا  
نصبت فكنت أسيرها المصفودا  
فجلست فرداً في الحياة ؛ وحيدا  
عنه ؛ وأعطي غيرك الإقليدا  
لكن لتنفيذ للنبي عهدوا  
لا تستطيع لحكمها تفنيدا  
تركت سواك بطرفها معمودا  
مغرى وتلوي عن سواه الجيدا

يلوي عن الحق الصراح وينثني  
قتل العمى . . فكن استبد بحكمه  
لله درك يا أبا حسن فكم  
ما الخمس والعشرون غير حبال  
الزمنك البيت الحزين وسجنه  
وقضى بأمر الدين كل مبعد  
فجلست لا فشلاً ولا متبرماً  
أحكام صاغت لها يدُ أزلية  
فطويت عن دنياهم كشحاً وكم  
وكذلك الدنيا تميل لطالب

\*\*\*

والمصطفين من الأنام جدودا  
والرافعين لواءها المعقودا  
إلا وصار شجاعهم رعديدا  
ليحز منك - وأنت أنت - وريدا  
قابلت في محرابك المعبودا  
بلغ الجبان بغدره المقصودا

أبأ الهداة الطيبين منابتاً  
الناشرين من الرسالة عطرها  
أنت الذي ما مر ذكرك في الورى  
كيف استطاع بأن يمر مخاتلاً  
كلاً فإنك لا تراع وإنما  
ولربما شغل الكمي فكان أن

\*\*\*

لله صبباً في الدعاء ودودا  
متع الحياة وقد عبقت برودا

فقضيت في سيف الخيانة ضارعا  
ومضيت عف الكف لم تنظر إلى

ومن شعره الوجداني :

ألهمني البيان رياءً كما ألهمت قلبي عذب الصبابة رياءً  
واسلسني لي مصاعب الفن فالقن جري في يديك سلساً رخياً  
كلميني . . قلبي : أحبك . . فالدنيا إذا ما وجمت لم تك شيئاً

\*\*\*

أنا إن مسَّني الغرام فقد كان كما أرتجيه عفاً زكياً  
 أعشق الآهة التي تصهرُ الحبَّ فتجلوه عبقرى المحيا  
 وأحبُّ الدموع .. تغسل آثام الخطايا التي علتني غيياً  
 وأمني نفسي بأحلامي البيض وإن عز صدُّهنَّ علياً  
 كلُّ ما أرتجيه أن أعبد السحر الذي خلَّفت عيونك فياً  
 والخيال الذي وهبت إليّ والغرام الذي تركت فياً  
 فاسمحي لي أموت ..

.. ما بين كفيك وحسبي أن تُطبقني شفتياً  
 وارفعي لي بين العباقر تمثالاً فقد صُنْتُ حبَّك العبقرياً

وله :

أرابك يا قلب ان الهوى      سيجذب من كل قلب غوى  
 ولم تدر ان الربيع القتيل      سيبعته الحقل مهما انطوى  
 وإن الزمان ، على سقمه      فكاهاتنا في جشاه دوا  
 وأن الأحباء ان اجهزوا      عليك بجيش شديد القوى  
 فعسكره المجرُّ بيضُ القلوب      وعدته لاهباتُ الجوى  
 وغايته .. أن يقول الوصالُ :      سلمت .. فقد فرَّ جيش النوى !!  
 ويا قلب لا تبتئس إن وخزت من «رابع» بينهم قد عوى  
 فأنت الذي مدّ ، جهلاً ، يديه إلى النار مشبوبةً فاكتوى  
 وأنت الذي قد أثرت الحديث شجوناً لديه .. فذق ما احتوى  
 وقل للفم المشتكي :

هل أفدتَ من الحشف الرخص غير النوى !!

وله :

رجع الهوى لي مرة أخرى      حتى ظننت الحب بي مغرى  
 أهوى على شفّتي بقلبي      ففزعت من قبلاته ذعرا  
 والنار إن أهوت مقبلة      خدّ الزجاجة لاشتكى الكسرا

ليلاي .. والدنيا منىَّ سعدت      والحب فلسفة معقدة  
 إن تبد خيراً أضمرت شراً      فالوصل يا ليلي .. وإن سعدت  
 يوهي الهوى .. ويحيل وقْدته برداً .. ويوحش جنة الذكرى  
 والهجر يا ليلي وإن ظمئت      يصلُّ القلوب على تباعدها  
 داراً بأشرطة له حمراً      يا ليل هذا الحب ما اشتركت  
 كبد به إن لم تكن حرى      وله :

سهرت الدجى حتى إذا اصفر لونه      وبان من الغيم الهلال كزورق  
 من النور يطفو تارة ويغيب      تذكرت أيان التقنيا وما بنا  
 من الحب إلا زفرة ولهيب      وطوقتها حتى نسيت بأنني  
 محبٌ .. ومن في ساعدي حبيب      إلى أن أفاق القلب من سكرة الهوى  
 وعادت إليه رعشة ووجيب      وباعدني كفٌّ وعربد دُمْلج  
 وهبَّت أعاصيرٌ، وأجفل طيب      تصاممت، وازورت، فأدركت أنني  
 إذا لم أصانعها فسوف تؤوب      فقال لي الحب : البكاء !! فإنما  
 سلاحُ فجاءات الغرام نحيب      وله :

يا ليلة ماج الخيال بها      متعطشاً للخمير فاض به  
 نشوان ليس لسكره حدٌ      رام الدنوّ له فباعده  
 طرف، فأترع كأسه خد      كادت كؤوس الشاي في فمها  
 نورٌ .. توهم أنه زند      لولا الحيا لملاّت أكؤوسها  
 أنساً بطعم شفاهها، تشدو      آمنت بالحسن استقام له  
 روحاً أذاب عفافها الوجد      وله في تاريخ تشييد مرقد السيدة رقية عليها السلام في دمشق عام  
 أن يستريح لظله المجد      ١٤١٣هـ وقد كتبت أعلى الضريح الشريف الحديد الذي جيء به من إيران  
 ولم يذكر اسمه عليها :

في الشام في مثوى أمية مرقد  
صرح من الإيمان زهو أمية  
رقدت به بنت الحسين فأصبحت  
كانت سبية دولة تبني على  
حتى إذا دالت تساقط فوقها  
هيا استفيقي يا دمشق وأيقضي  
وأريه كيف تربعت في عرشه  
من كان يعدل ميل بدر أمسه  
ستظل هند في جحيم ذولها  
ويظل مجدك يا رقية عبدة  
يذكوه به عطر الأذان ويزدهي  
وعليه أسراب الملائك حوم  
يزهو على تاريخه بسمائها

يُنْبِيكَ كَيْفَ دُمُ الشَّهَادَةِ يَخْلُدُ  
وَشَمْوَخَ دَوْلَتِهَا لَدَيْهِ يَسْجُدُ  
حَتَّى حِجَارَةٍ رُكْنُهُ تَتَوَقَّدُ  
جُثَّةُ الضَّحَايَا مَجْدُهَا وَتَشِيدُ  
بِأَسِّ الْحَدِيدِ وَقَامَ هَذَا الْعَسْجَدُ  
وَتَرَأَى عَلَى وَضَرِ الْقُمَامَةِ يَرْقُدُ  
تِلْكَ الدَّمَاءُ يَضُوعُ فِيهَا الْمَشْهُدُ  
قُلْتُ صَوَارِمُهُ وَمَالَ بِهِ الْغَدُ  
تَجْتَرُّ أَكْبَادَ الْهَدْيِ وَتَعْرِبِدُ  
لِلظَّالِمِينَ عَلَى الزَّمَانِ يُخْلَدُ  
بِجَلَالِ مَرْقَدِهِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وَهَمُومِ أَفئدة الموالِي حَشْدُ  
صَرَخَ عَلَى بِنْتِ الْحُسَيْنِ مُمَرَّدُ

وله هذه القصيدة لمناسبة صدور «الديوان» - ديوانه الشعري ، وقد ألقاها في حفل تكريمه الذي أقامه له اتحاد الكتاب العرب في دمشق عام ١٩٩٥ م :

عم صباحاً ديوان شعري ذوى ليلك إذ أشرقت عليك العيون  
وتلقاك فجرها ضاحك الجفن وحيّاك لمحها المفتون  
وجلّى صبحها المنمنم بالورد ظلاماً قد أطبقته السنين  
فتناهى عذاب خمسين عاماً أنت فيها بين الغُثاء سجين  
قد تحرّرت من ضياع تساوى في ثراه القتاد والياسمين  
وتجسّدت شاخصاً لترى الأعين فيه ما لا تراه الظنون  
ولها بعد أن تراك الحصى المنظوم أو أنت جوهر مكنون  
يزدهي الشعر حيثما يزهدى النقد وفي حجره تشبّ الفتون  
وعلى ساحه يجلى أصيل وعلى ساحه يكعّ هجين  
فأجبنني يا شعر أيّهما أنت فلاني بما تجيب رهين

عم صباحاً أم عم مساء فمبك الصبح بادي الضحى ومنك الدجـون  
وعلى كبرياء حـرفك تزهو كبريائي ومن هوان تهـون  
فإذا ما ارتفعت فوق هبوب الخوف طار الشراع بي والسفين  
وإذا ما سقطت في شبك الإغراء حيث الطعم المذل سمين  
سقط الشعر من فمي باهت الجرس وبُحَّت أوتاره واللحون  
وإذا ما طربت غنّت جراحاتي نشوى واهتزّ حتى الأثين  
وإذا ما حزنت أبكيت أعيادي فقلبُ الأفراح فيها حزين  
فأنا أنت .. غير آتي أخفي بين قومي طفولتي فتبين  
وأراني أجاملُ الناس أحياناً فيأبى اعتدادك المجنون  
وأعدُّ الوقار أكرم للمرء فتلهو ويستبـيك المجـون  
أنا أنت؟ !

أم تُرى نحن شخصان .. فهذا يفي وهذا يخون  
أم تداري نوازع القلب روحٌ ويداري مطامع الجـسم طين  
سقمٌ لا أراك يا شعر تبرى منه ما طال عهدك الميمون  
وازدواجية تباركها الأعراف فالشعر كالجنون فتون

\*\*\*

أنت يا شعر وهجٌ من صدق الوعد ، وأنت انطفأؤه إذ يمين  
لك في ذمة القرائح عهد وعلى خافق الحروف يمين  
ولها في اقتناص ..... العين لغوبٌ ، وضیعة ، وشجون  
وليال تمتدّ عمراً فلا يعرف فيها النهار أين يكون  
المعاناة زاد خيلك في السبق ، ويأبى إلا النعيم الحرون  
لست وحيّاً من السماء ، ولا يعرف من أنبيائنا «جبرين»  
أنت نبعٌ ثرٌّ لمانحك الجهد ، وصخر للخاملين ضنين  
ودموع تجسّمت لؤلؤاً رطباً ، ولغظ في سبحة موزون  
فمناقيرنا سواء ..

ولكن هل تساوى الغراب والحسنون؟!

\*\*\*

عم مساء ديوان شعري فقد هبت للقياد شاديك هذي الغصون  
وتلقّتك بالأغاريد أعشاش ، وحتت لضيفهنّ وكون  
فرشت ريشها البلابل من حبّ وغطت بالجنّاح السنون  
وتنادى من فتية (العرب الكتاب) جيلٌ على اللسان أمين  
عربيٌّ من آل «جفنة» لم يخرجه آتي من «لخم» شيخ خدين  
فمعزّيز على قلوب بني مروان حتى «الأمين» و«المأمون»  
وحدة العرب لم تكن وحدة الحكّام يوماً وإنّما هي دين  
وحّدتنا جذورنا وكتّاب الله فلينا وأرضنا والمعين  
«بردي» في شفاها «دجلة الخير» ، ومن «بنجويننا» «قاسيون»  
ولنا من مروءة الشّام أنّا قد نجونا وخلفنا الطّاعون  
ولنا بعد شكرنا الغمر ، فالتكريمُ دين به العراق مدين

وله قصيدة بعنوان «من الجنوب إلى الجنوب» وهي رسالة من أهوار  
الجنوب في العراق إلى هضاب الجنوب في لبنان ، وقد ألّقاها في بيروت  
ودمشق وقم ولندن :

قلّبيه على اللّظى يا هضاب ولتذقّ لينة الصّخور الصّلابُ  
قطّري في دمائه نطف الرّعب فهذا طعامه والشّراب  
ولينم في فراشه الدّعر ، وليهن بأضغاث حلمه الاكّئاب  
فلإذا ما صحّا جثت بين عيّنه صخور من (عامل) وشباب  
والنايا حمر : فأطفال (مرجعيون) والجمر ، والظبي ، أتراب  
هكذا - كلّما تمادى بريد الرّعب في غيّه - يكون الجواب  
صور من شهادة في سبيل الله حارت بفهمها الألباب  
هرّ منها نمور (مارنزهيم) أمس فلا غرو أن تهُرّ الكلاب

\*\*\*

قلبي ضيفك الثقيل على الجمر وغطيه باللظى يا هضاب  
وليقل صانعوه : إنَّ سلام العُرب حرب ، ودينهم (إرهاب)  
ليس للضيف - عادياً - عندنا ورد منيع ، ولا جوار مهاب  
وإذا كان أمنه في منايانا فنحن (المُخربون) العجباب !  
أسلام وأهلنا بين فكّيه وأنتم لغدّره أنياب ؟  
وسلام وجفن (رايين) لا يغفو إذا نامت الجراح فثابوا ؟  
وجوارٌ وأعين الجارة الحور لها من بيوتنا أهداب  
تتقينا سهامها الزرق بـ (المسجد) يُرمى ، وبـ (الصليب) يُصاب  
فإذا أفلحت سرت بيننا النار وكانت من أهلنا الأخطابُ  
وإذا أخفقت وأدرك ما ترمي إليه (القُداس) و (المُحاربُ)  
ضاق عنها (الحزام والأمن) فانصب علينا منكم ومنها العذابُ  
والى أن يُبلَّ من صمم (مجلس أمن) حضوره غُيَّاب !!  
سيظل العادي لعدوانه الحقُّ . . وللمعتدى عليه العقاب

\*\*\*

من جنوب العراق جئتك يا لبنان . . والظلم بيننا أنساب  
لكم في سهول (أهوارنا) صرعى ذحول مريضة . . واحتراب  
ولنا في تلا (جبيشت) جرحى دمهم من عروقنا سكابُ  
ومتى أحرق الصنوبر غاز شَبَّ في باسق النخيل اللُهاب  
وإذا احتال يلهبُ الماء في النبع - ليروى وتظمأوا - نهَّابُ  
ثار يلوي (الفرات) فارسنا الشهم لتظما القرى ويروى اليبابُ  
مُحنٌ أنتم ونحن حملناها فناءت بثقلهن الرقابُ  
غير أن الذي ابتلاكم عدوٌّ لم تشاطركم به الأحسابُ  
وابتلانا عاد له سحنة العُرب وغيض من الدماء مشاب  
ولسان (مبرمج) كلما أغفل ساقيه جفَّ منه الصواب  
وفؤاد لا يعرف الأمن حتى في حنايا شغافه يرتابُ



وَضَمِيرٌ مَغْلَقٌ الْحَسَّ لَا يَفْضِي إِلَيْهِ مِنَ الْمَرْوَةِ بَابٌ  
هَخْمُهُ أَنْ يَظْلَّ حَاكِمَ بَغْدَادٍ وَإِنْ عَمَّ جَانِبِيهَا الْخَرَابُ

\*\*\*

من جنوب العراق جثت وهمي هم لبنان . . والمصاب المصاب  
وكلانا قد اجتوته الأعراب فلا (خثعم) له أو (ضباب)  
وبنو عمنا التهوا عن صريخ الأهل بالماء ما احتواه اكتساب  
و(البلايين) لم توظف ولم يحسب لها في العدو يوماً حساب  
ملأوا الأرض بالسلاح فلم يسمع دوي لهوله واصطخاب  
واشتكى ساحل الخليج الأساطيل فلم يدر ما الشكاة العُباب؟  
باعكم للسلاح من باع إسرائيل ما تُتقى به وتُهاب  
واشتراكم منه فأنتم أسارى وهمكم : أنكم له أصحاب  
فلمن هذه الصواريخ . . يكفيكم لصيد الأرناب النشاب !!  
ولماذا بـ(كابل) مدفع العرب يدوي ومالهم ينساب  
وبنو عمكم بـ(جزين) والحمّار) بحّ الصريخ منهم فخابوا  
عرب أنتم؟! فهل نحن أبناء السبايا . . . وكابل أعراب !!

\*\*\*

يا بني عمنا ولولا دمشق وحماة الذمار فيها الغضاب  
وفتى مكرماتها الأسد الورد له من قلوب يعرب غاب  
لرأيتم أن (العروبة) وهم عاش فيه إعلامنا وسراب  
وإذا عددت (ملايينها) احتجّ عديد الحصى وغيظ التراب!  
أرماد أنتم تزعزعه الريح فينسى أصوله؟ أم هباب؟  
أم دمي حرّكت ، ويدري الذي حرّكها : كيف تنتهي (الألعاب) !  
إحذروا صولة الشعوب فللتخدير يوم تصحو به الأعصاب  
وإذا أفلت الزمام فلا المال يقيكم منها ولا الحجّاب  
وتعود الهجان عجفاء لا يغري بها سبقها . . . ولا الاحتلاب

وهذه آخر قصيدة له وكان قد ألقاها في الحفل التكريمي الذي أقامته مؤسسة «آل البيت» في مدينة قم :

طار فلا ريشة ولا الزغب	يدرك آيان ينتهي التعب
محلّقاً لم يلح له فن	يحضن أحلامه ولا عذب
كأن أجواءه بلا أفق	وأن أرضاً تقلّها كذب
غنى فما أرهفت له أذن	وما احتوى نفث روحه قصب
كأن أسراب من تحيط به	طيور حبّ لكنّها لعب
أواه يا واحدة نشأت بها	بين غراس قطوفها ذهب
نشدو فأوراقها مصفّقة	وجذعها يستخفّه الطرب
وكرمها منتش فحصرمها	يُسکر من قبل ينضج العنب
ونحن حول العشاش أجنحة	لم تدر كيف الطيور تغترب
طرنا بلا عـودة ولا أمل	كأنّما الوكر أفقنا الرحب

\*\*\*

طار فلا ريشه ولا الزغب	يدرك آيان ينتهي التعب
حتى إذا لاح في متاهته	بريق أرض كأنّها اللهب
عيون ملح لكنها ضربُ	ولغط (فرس) لكنّهم عرب
(الأشعريّون) دوحها وبهم	ثمر من (آل أحمد) الكتب
حنت على الطير لاهثاً تعباً	فضمّه من جناحها الحذب
تؤويه في قلبها (مؤسسة)	في السبق مرمى (جوادها) القصب
وحوله من طيور واحتنا	أجنحة كل خفقها عذب
الحنانهم في القلوب نابغة	وحرفهم في الدماء مختضب
قد كرموني أخاً ويخجلني	أن يُدعى أُنسي أخ وأب
وفأؤكم دون فيض غيمته	شكري ومأوى السحاب التربُّ

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان «الفقيدان» رثى بها السيد عبد الزهراء

الخطيب :

والفقيدان : نُبلُّهُ والعراق  
رافداه : الفُرات والأخلاقُ  
يلدُ فـيـه المذاقُ  
من فتات لنا عليه استباقُ  
اختلاسا كائننا سراقُ  
فلم يبق منه إلا النفاق  
وقلب بحبِّهم خفاق  
ذكريات ذاك الثرى العباقُ

\*\*\*

تعالوا فكلنا عشاق  
وكأس من الهموم دهاق  
وسلساله الدموع الرقاق  
بنعش الربيع والأعناق  
ذوت من شحوبه الأوراق  
فتلقَى قلوبها الأخفاق  
فقصّت جذورها الأعراقُ  
شعرها حوله النخيل العتاق

\*\*\*

في ليل وعدها إشراق  
المزاح وهي دقاق  
لطال منك اشتياق  
لكنه السبِّاق  
وفي كل سامر إطراق  
حزب ولا ادّعتك رفاق  
غميرك الدقاق

كيف تنسى دموعها الآماق  
والشكالي نحن الألى غاض منا  
واغتربنا فلم نجد في منافينا بديلاً  
وشبعنا من الضياع وجعنا  
وكراماتنا نكاد نزكّيها  
وحصدنا زرع الوعود وذرنّا  
وطن الناس تربة نبتّها العزّ  
ضاع منا القلب الكبير وأمسى

أيها الشاكلون حب أبي موسى  
ههنا الحزن : واحة تنبت الوجد ،  
وخريف أزهاره المقل الحمر  
ولفيف الأغصان أذرع من حقوا  
من صحاب كأنهم خاشع السرو  
وعفاة جاؤوا لقطف الأماني  
مات وهج الربيع مغترب العطر  
وبكاه الفرات حزناً وجزّت

يا أبا المكرمات بيضاً كأنّ الصدق  
وأخا الجدّ في نكاتك تكسوها ثياب  
وصديق المحراب طال وقوف الليل فيه  
وخدين اليراع يبطئ في صوغ الدراري  
لك في كلّ مقلّة دمة حرّى  
كنت نبض القلوب شتى فلم يحجزك  
شائع النبل لم يصنّف قريباً أو بعيداً

ما حاز نوره ورّاق  
تفِيَّاً ظلاله الطرّاق  
يخضرُ حقل بها ويورق ساق  
على السّـرّاة انـتـلاق

مصحف تهتدي به الناس في المسجد  
ومقيل زاه بقارعة الدرب  
أختك الشمس دفء كل الثرى  
وأخوك البدر المنير ، له في كل درب

\*\*\*

طال السّرى عليهم فضاخوا  
تعاصى بنبتته الإبراق  
وقد راشها الهوى والشقاق  
جزافاً فتطرب الأبواق  
وما قر غيُّهم أو أفاقوا  
ذُراها المجنّح الخـلّاق؟  
لفصيح القرآن منه انطلاق؟  
بين كفيك ..... الأعماقُ  
في اليمّ ذهنك البـرّاقُ  
ثم أكدت ببيعها الأسواقُ  
عنه الكتيبة الحذّاقُ  
وبدراً قفلت وهي محاقُ

يا مقيل الكرام من عثرات الدرب  
ومعيد الرواء في يبس الحقل  
ومصدّ السهام عن جبهة الحقّ  
منذ أُلّف والحقد يرمي (الشريفين)  
وهدير (الإمام) شقشقة قرّت  
أغريب على البلاغة أن يرقى  
أم بعيد عن الفصاحة بيتُ  
وتقحّمت لجّة البحر تُلقِي  
ومجاديفك اليراع و(كشّافك)  
فجلوت الأوهام راجت زماناً  
قد تطوعت للدفاع بما تعجز  
مفرداً صلت والأراجيف آلاف

\*\*\*

وإن لم تطف به الأحـدّاقُ  
فيض نور ضاءت به الآفاق  
وتنطق الأعـلّاق  
مــــأتخق الأوراق  
أنت في قلبه الدم المهرّاق  
لمنافي (الفرنج) تلك النياق  
و(الشيخ) عندنا إسـحـاق

لم يمت يا عراق قلب أبي موسى  
قلبه كتبه التي جسّدته  
ومضخ الدماء ما تنبض الحكمة فيه  
وشرايينه الطيور وخفق الحبّ فيه  
لم يمت يا عراق ، بل مات جيل  
نسيّتك القلوب داراً وحنّت  
فارنا في (السويد) والزرع في (الدانوب)

وخلَّ (العقال) فهو رباقُ!  
وزاد المسييرة الإرهاق  
والطليقون والخلاف وثاق  
لكن ذلَّهم لا يطاق  
خير من الدماء تراق؟  
ولا يألَف أجفان أهلنا إطباق  
في القساذائف الأرزاق  
حطبٌ في جحيمهم واحتراق  
قفوا .. فالطريق وعراً معاق

ولنا (القُبَّعات) زياً عربياً  
أيها المدلجون في ظلم المنفى  
القريبون والوفاق بعيد  
والطليقون كل ضائقة الغربة  
أحسبتم أنَّ الحياة التي تحيون  
ليس أمناً أننا ننام،  
زادنا الذلُّ في المتية وتنصبُّ لهم  
أفرعى في الجنة الشوك إذ هم  
أيها المدلجون في ظلم المنفى  
ارجعوا ...  
أو توحدوا ..

مُرُّ الشراب زعاق  
وبعثرتم ، وقد شدَّهم لحتف نطاق  
سمانٌ تلوكها الأشداق  
 واجتماع عليهما وافتراق!  
باعه الآخرون بخساً وساقوا  
بالمنافي إن ضاق فينا العراق!!

فـالذي أنتم عليه  
قد نجوتهم ... والأهل صرعى ،  
وقصارى ما تأملون تصاريحُ  
وحوار مـضى وآخر يأتي  
ثم لا شيء غـير أنا قطع  
وسلاماً على العراق وأهلاً

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٤٥ / ١١ ، الديوان : المقدمة بقلم الشاعر . مجلة الموسم :  
١٦٢ / ١ ، ٣٥٤ / ٢٠ ، سيد النخيل المفقى : ما قيل في الشاعر من كلمات وقصائد . وما  
كتب من مقالات . الذكرى : ما قيل في الشاعر من قصائد وكلمات في قم قبل وبعد  
وفاته .

(٥٣)

## محمد مهدي الجواهري

(١٣٣٠ - ١٤١٨ هـ)

الشاعر محمد مهدي ابن عبد الحسين ابن الشيخ عبد علي الجواهري .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الجواهري» وأحد أدباء العرب ، بل شاعر العرب الأكبر كما لقبه البعض . ولد في النجف الأشرف وشبّ يتيماً إذ توفي أبوه وهو في الخامسة من عمره فرعاه أخواله آل الشرقي وتلقى في النجف علومه الأولى على جملة من العلماء والأدباء ومنهم الشيخ علي ثامر والشيخ مهدي الظالمي وغيرهما حيث درس عندهم علوم العربية ومبادئ علم الشريعة . ثم حضر في الأصول والفقه عند السيّد حسين الحماامي والسيد موسى الجصاني ، فأخذ قسطاً من العلوم وافراً .

تأثر بالأجواء الأدبية التي كانت سائدة آنذاك في النجف خصوصاً أنه ينحدر من سلالة العلم والأدب من جهة الأب والأم ، وراح يقضي الأوقات الطويلة في بعض مكتبات النجف قارئاً دواوين الشعراء العرب وحافظاً الشعر الكثير منها ، فضلاً عن مواصلة لقاءاته بالأدباء ومحافلهم العامة آنذاك .

وجد النجف ناقمة على الغزاة فشبت براكين الثورة في دمه ، ولكنه تجاوز الحدّ حينما ألصق منشوات الثورة آنذاك على جدار صحن أمير المؤمنين «ع» إبان ثورة العشرين التي كتب لها بعض القصائد الثورية ، ليعرف بعدها باهتماماته السياسية في شأن العراق والأمة .

دخل معترك الحياة السياسية من موقعه كشاعر كبير وكونه ابن أسرة لها أهميتها في حياة المجتمع ، ومن هنا دخل البلاط الملكي وزيراً عام ١٣٣٤ هـ ولكنه كان قد تخلّى عن زيّ أهل الدين في هذه الفترة . أصدر

عدة صحف باسمه وبأسماء آخرين في أحيان أخرى ، وذلك حينما يمنع من ممارسة هذا الأمر ، فقد أغلقت صحفه لأكثر من مرة كما سيق إلى السجن لأكثر من مرة .

الصحف التي أصدرها هي : «الفرات» و«الانقلاب» و«الرأي العام» ، وكما دخل معترك السياسة من باب الشعر والصحافة والوزارة فإنه دخلها مرة أخرى من باب النيابة إذ أصبح نائباً عن كربلاء عام ١٣٦٧ .

لم يقف الجواهري في «مشاكله» السياسية عند حدود العراق بل تعدى ذلك حدود الوطن ، وخصوصاً المشاكل التي كان يثيرها لبعض الحكومات ومنها الحكومات اللبنانية آنذاك والتي وصل بها الأمر إلى إصدار قرار بإدانتة وإلقاء القبض عليه ومنعه من دخول لبنان الذي كان يحبه ويحب حياته ولياليه كثيراً .

عاش الجواهري ناقماً على أشياء كثيرة في حياته المديدة ، حلم بالحرية والخلاص ولكنه لم يجد شيئاً من ذلك داخل وطنه رغم استبشاره خيراً ببعض الانقلابات التي لم يخل بشعره في تأييدها ، وانتهى به المطاف أخيراً إلى السكن في براغ وغيرها ، وأخيراً اختار سورية لتحتضن جسده في مقبرة السيدة زينب «ع» في دمشق . مدح وذمّ ، وأثنى على الكثيرين وأقض مضاجع الكثيرين ، وربما يجد القارئ لديوانه أنه في بعض الأحيان يكل من النقمة فيتصنع السلامة لهذا الحاكم أو ذاك فيمدح للذين لا شك في أنه ينقم عليهم وعلى سياساتهم ، كما حه - مثلاً - بعض ملوك العرب ، هذه الملكية التي يمجتها في داخله .

كرّمته الدول الأجنبية وبعض الدول العربية ، فسكن في براغ معزراً مكرماً سنوات طويلة ، عاد بعدها إلى العراق في أواخر الستينات وأوائل السبعينات ولكنه ما لبث أن ودّع العراق الوداع الأخير آخر السبعينات ملتجئاً هذه المرة إلى دمشق مكرماً من قبل قيادتها . وقد عرض عليه من قبل بعض الحكومات السكن في بلدانها ولكنه لم يؤثر على دمشق بلداً آخر ، فكان في ضيافة رئيسها حتى توفاه الله تعالى فشيع تشيعاً رسمياً وشعبياً كبيراً ، وأقيمت له مهرجانات في دمشق وبيروت ، وكان من بينها أن أقام له البعض مهرجاناً خطابياً تأبيناً في

بيروت حضراته واستمعنا فيه إلى أدباء العرب وشعرائهم وكان ذلك برعاية مجلة المدى ومجلة الطريق وقد اشترك فيه : سعدي يوسف وعبد المعطي حجازي والطيب صالح ومحمد حسن الأمين وسعيد عقل وغيرهم .

لقد رثيته بأبيات طبعت على غلاف مجموعته الكاملة وسأبثها في حين ترجمتي لنفسي .

كان الجواهري شاعراً عملاقاً تقف قامته بجدارية بين قامات الشعراء العرب الكبار كالمتنبي والبحتري والمعري وأبي تمام والشريف الرضي .

للجواهري مؤلفات عدة مطبوعة منها :

- مذكراتي .

- ديوان شعره ، في سبعة أجزاء .

- بين الشعور والعاطفة .

- معرض العواطف .

- حلبة الكميت .

- ترجمة كتاب جنيات الروس والإنكليز على إيران .

- بريد العودة .

وله كتاب مخطوط «تراجم شعراء العراق» ، على أن دواوينه الشعرية قد طبعت طبعات عديدة في العراق ودمشق وبيروت وغيرها .

ومن شعره :

أَنْ سَوْفَ يَزِيدُهُ وَيَرْعِدُهُ  
فِيهِ ، طَلَّاعُ مَا يُجْنِدُهُ  
أَمْوَاجُهُ ، طِفْلاً يُهْدِيهِ  
بَرِّمًا بِمَقْبَضِهِ يُجَدِّدُهُ  
بِثُلُوجِهَا كَسْفًا تُهْدِيهِ  
فِي الصَّيْفِ مَزْدَهْرًا وَتَحْسُدُهُ  
ظُلُمَاءُ ، وَهُوَ يُشْبِهُ مَوْقِدَهُ

بَكَرَ «الْخَرِيفُ» فَرَّاحَ بَوْعِدِهِ  
وَبَدَتْ مِنَ الْأَرْمَاطِ ، عَالِمَةٌ  
وَكَأَنَّ ، مِنْ زَيْدِ الرِّمَالِ عَلَى  
وَاسْتَثْقَلَ النُّوتِيُّ مَجْدِفَهُ  
وَتَحَفَّزَتْ شُمُّ الْجِبَالِ لَهُ  
ظَلَّتْ تُعَدُّ خَطَاهُ تَرْقُبُهُ  
جَرْدَاءُ ، وَهُوَ يَضْجُ مُلْعَبُهُ



وكأَنَّهَا بالموج ترفدُهُ  
 فِيهَا ويحضُّنَهَا مُخلدُهُ  
 وينيمُهُ بالعود «مَعْبَدُهُ»  
 والغيد تنزلُهُ وتُصْعِدُهُ  
 ما ليس إِلَّا الله يَشْهَدُهُ  
 ما نحن في الأحلام نَنشُدُهُ  
 والظِّلُّ موعدها وموعِدُهُ  
 إذ لم يَعُد سِرّاً تَجَلدُهُ  
 ولذكِره نَهْدأُ تنهُّدُهُ  
 عبثاً بموجَّته وتطرده  
 حسب الهوى نغمأُ يردده  
 واليوم أهونُ منه مقصده

خرساء ، والأنغامُ ترقصه  
 تتعثّر الأجيالُ خالدة  
 «داوُدُ» بالمزممار يوقظه  
 والهيم تخزنُهُ وتنهَّبُهُ  
 ألقت إليه من مفاتنها  
 ورمّت له يقظانٍ من مُتَع  
 والنجمُ حارسُهَا وحارسُهُ  
 الآن أدرك سِرَّ زفِرتِه  
 فلفَقده نفساً تنقُسه  
 يتعقب المسكين موجتها  
 لم يدر حتّى الآن شيمتها  
 أمس استطابت فيه مقصدها

\*\*\*

وبرغم سفحيه توردُهُ  
 للزارعين وذمٌّ مـوردُهُ  
 أنّ المراعي الخضرَ تحمده  
 رقرأفه الصّافي وتشهده  
 لكن تضيق بصائل يده  
 ومن الجنوب يدٌ وتُقْعده  
 ومن النّطاف النّزر مـولده  
 للغيب أتى سار يقصده  
 والأرض، دُونَ الأرض، تُسَعده  
 عطفأ، ولا الإصباح يُنجده  
 والطيرُ أخرسُ لا يُغرده  
 فلكٌ، ولا الأضواء تُرشده

لو يستطيع لردّ خُضرته  
 وبرغمه أن حبّ خابطه  
 ما سرّه «والبيضُ» تنكره  
 فالذكرياتُ الغرُّ يشهدُهَا  
 مُتطامن لم تُخش صولتُهُ  
 فمن الشّمال يدٌ وتنهضه  
 كالناس للحفريات مرجعه  
 وخُضوعُهُ كخُضوعهم أبدأ  
 والفصل، دون الفصل، يُنعشه  
 لغبٌ فلا الإمساء يُوسعه  
 النّجمُ أعمى لا يرافقه  
 مُتَحيرٌ لا يستحِم به

بَابُ بَوَجْهِ الشُّهْبِ يَوْصِدُهُ  
وَضَحَ السَّنَا أَيَّامَ تَوْقِدُهُ  
مِنْ رُوحِهَا نَفْسًا تُجَدِّدُهُ  
وَالرِّيحُ تَحْلِفُ لَا تُبَدِّلُهُ  
فِي يَوْمِ مَحْنَتِهِ وَيُقِرُّدُهُ  
لِلصَّيْفِ مِنْ مِثْلِ يُخْلِدُهُ  
ذَا يَصْطَفِيهِ ، وَذَا يَهْدُهُ  
إِلَّا الَّذِي قَدْ فَاتَ أَجْوَدُهُ  
إِلَّا خُشْمِيَّاتٍ تُحَدِّدُهُ  
وَأَقَامَ عَاجِزُهُ وَمُقْعَدُهُ  
لَا جَدَّهُ أَغْنَى ، وَلَا دَدُهُ  
وَعَلَى الرَّمَادِ بِهَا يُلَبِّدُهُ  
كَلَفٌ بِلَحْنِ الصَّيْفِ يُنْشِدُهُ  
وَتَمْوُجُ الْآذِيِّ يُبْعَدُهُ  
عَنْ حُرِّ لَوْنٍ كَانَ يَعْهَدُهُ؟!

\*\*\*

لَا هَذَاوِي النَّبْتِ يَعِضُّدُهُ  
مَجْنُونُهُ ، رَاحَتِ تُبَدِّلُهُ  
جَاءَ الْخَرِيفُ لَهُ يُجَعِّدُهُ  
فِي أَمْسٍ ، مِنْ زَهْوٍ ، يُمَدِّدُهُ  
مُتْرَهَّبٌ قَدْ سُدَّ مَعْبَدُهُ!  
أَمْ لَا يَعُودُ كَأَمْسِهِ غَدُهُ

\*\*\*

بِالْقَارِ ، بَعْدَ الْغَيْدِ ، يَحْنُدُهُ  
فِي اللَّوْحِ ، أَوْ حَبْلِ يُمَسِّدُهُ

وَكَأَنَّ مُحْتَشِدَ الضَّبَابِ بِهِ  
وَالشَّمْسُ فَاتِرَةٌ تُذَكِّرُهُ  
أَيَّامَ تَنْفَخُ فِي قِطَرَاتِهِ  
وَالْغَيْمُ يَحْلِفُ لَا يَبَارِحُهَا  
وَالْبَدْرُ . . . حَتَّى الْبَدْرُ يَوْحِشُهُ  
هَذَا الَّذِي مَا كَانَ مِثْلَهُمَا  
كَانَا يَرْتَبَانِ الْغَرَامَ مَعًا  
لَمْ يَبْقَ مِنْ هَرَجِ الرَّبِيعِ بِهِ  
وَمِنْ الْعَرِيشِ عَلَى شَوَاطِئِهِ  
رَكْبٌ تَحْمِلُ عَنْهُ نَاشِطُهُ  
وَالسَّامِرُونَ أَنْفَضَ عُرْسُهُمْ  
حَاجَلَ الْغُرَابِ عَلَى مَوَاقِدِهِمْ  
وَمِنْ الْحَمَامِ أَظْلَهُ زَجَلٌ  
ضَنْكُ الْمَسْفَقَةِ يَدْنِي عَطْشًا  
مُتَسَائِلًا لِمَ حَالَ رَيْقُهُ

وَعَلَى الضُّفَّافِ ، الْبَطُّ مِنْكَمْشِ  
شَعْتُ النَّسِيلِ ، كَأَنَّ عَابِثَةً  
مَا الصَّيْفُ سَبَطَ مِنْ جَدَائِلِهِ  
بَادِي الْخُمُولِ يَوُودُهُ عُنُقُ  
وَكَأَنَّهُ ، إِذْ خِيفَ مَسَبَحُهُ  
أَثَرَى يَعُودُ غَدًا لِلْمَلْعَبَةِ

وَتَهَضَّمِ النَّوْتِيُّ زُورَقَهُ  
يَقْتَاتُ مِنْ كِسْرِ يُثَبِّتُهَا

فِي شَاطِئِهِ ، أَيْنَ مَرَقْدُهُ  
وَجُفُونُهُ ، رَمْدًا ، تُسَهَّدُهُ !  
فِي السَّمْعِ مِنْ زَفَرٍ يُصَعَّدُهُ !  
مَلَأَحُهُ فِيمَا يُنْضَدُّهُ  
لِلْقَبْرِ ، مَسْمَارًا يُشَدُّهُ  
سَمَحَاءَ بَاكِئَةٍ تُمَجِّدُهُ

لَمْ أَدْرِ لَوْ لَمْ تُنَبِّنِي سُرُجُ  
وَمَضَتْ . . فَقُلْتُ : التَّوْمُ أَعْوَزُهُ  
وَحَبَّتْ . . فَقُلْتُ : غَفَا ، وَإِنْ صَدَى  
وَكُنَّ تَابُوتًا يُعَدُّ لَهُ  
وَحَسِبْتُ مَزْمَارًا يُشَيِّعُهُ  
وَتَجَاوَبَ الْأَجْرَاءُ قَافِيَةً

\*\*\*

مُتَفَجِّرُ الْيَنْبُوعِ سَرْمَدُهُ  
مِمَّا بِهِهَا ، وَتَهَيَّمُ شُرْدُهُ  
يَعْيَا بِهِ فَيَخُورُ أَيْدُهُ  
فِي شَاطِئِهِ ثُمَّ نَحْصُدُهُ  
فِي النَّاطِقِينَ بِمَا تُخَلِّدُهُ  
جَنَّ حَبِيسُ الرُّوحِ مُجْهَدُهُ !  
وَعَقِيمَ غَامِضَهَا تُؤَلِّدُهُ  
مِنْ غَيْرِ مَا جَرَسَ نَعْوَدُهُ  
هُزْءًا بَنَّا مِمَّا نَعْتَقُدُهُ

يَا صَامِتًا عِيَاءً ، وَمَنْطِقُهُ  
تَهْفُو فَرَائِدُ عَقْدِهِ جَزَعًا  
وَتُشِيرُ فِيهِ الذِّكْرِيَّاتُ شَجَاً  
وَمُوكَّلًا بِالذَّهْرِ ، يَزْرَعُهُ  
يَا شَطَّ ، أَنْتَ أَعَزُّ مُنْقَلِبًا  
وَكَذَا الطَّبِيعَةُ فِي عَنَاصِرِهَا  
نَرْتَادُ جَامِدَهَا تُفَجِّرُهُ  
فَلَعَلَّ ذَا ، وَلَعَلَّهَا لُغَةُ  
وَلَرَبَّمَا ضَحَكَتْ بِسَائِطِهَا  
وَلَهُ بَعْنَانُ «غِيْدَاء» :

صَدْرُ تَرْبَعٍ «دَسْتُهُ» نَهْدُ  
وَيَرْجُ مِنْهُ الْمَعْبُدَ الْبُرْدُ  
أُخْرَى ، وَيَحْسُدُ مَعْصَمًا زَنْدُ  
وَاعْتَزَّ فَيْكَ بِضَدِّهِ الضُّدُ  
هِيَ فَوْقَ مَا يَسْتَطِيعُهُ فَرْدُ  
حَجَرٌ يُدَاسُ ، وَلَا صَفَا صَلْدُ  
مِنْ جَانِبَيْكَ خَطِيئَةُ عَمْدُ  
حُلُو الْجَنَى ، وَيدٌ وَتَمَّتْدُ

غَيْدَاءُ : عِنْدَكَ لِلصَّبَا مَهْدُ  
غَضْرُ يُدْغِدُ مِنْ بَرَاعِمِهِ  
غَيْدَاءُ تَعَشَّقُ فَيْكَ جَارِحَةُ  
جَنَّ الْهَوَى بِكَ ، وَالتَّوْتُ عَقْدُ  
غَيْدَاءُ فَرَطُ صَبَابَةِ حَشْدُ  
غَيْدَاءُ : مَا نَفْسِي وَإِنْ وَثِقْتُ  
فِي كُلِّ مَغْرَزٍ إِيرَةُ شَخْصَتِ  
هَلْ كَانَ غَيْرُ نَضِيجٍ مَقْتَطَفٍ

وَمَدَدَتْهَا فَوْحَقَ مَا قَطَفَتْ      لَيْرِفُ فَوْقَ عِظَامِهَا جِلْدُ

\*\*\*

يَا بِنْتَ خَضِرَاءَ الرُّبَى نَفْساً      وَشَقِيقَةَ الطَّيْرِ الَّذِي يَشْدُو  
يَا مَنْ غَذِيَتْ التَّبَعُ مِنْ «بَرْدَى»      فَحَلَا بِهِ الإِصْدَارُ وَالْوَرْدُ  
يَا بِنْتَ «جَلَقَ» وَالْهَوَى صِلَةً      تَجِدُ الْجَدِيرَ بِهَا فتمتدُّ  
لَيْتَ الْهَوَى يَجِدُ الْهَوَى نَسَباً      وَالْوَدَّ لَيْتَ لَصِيقَهُ الْوَدَّ  
لَيْتَ النَّفُوسَ تَعَاظَفَتْ شَغَفاً      وَانْهَارَ دُونَ شَغَافِهَا سَدُّ  
لَيْتَ اللَّغَى رَاحَتْ تُؤَلِّفُهَا      أَمْ، وَيَجْمَعُ شَمْلَهَا جَدُّ

\*\*\*

غَيْدَاءُ : إِذْ يَتَأَطَّرُ الْقَدَّ      وَإِذِ الشَّمُوعُ يَشُبُّهَا خَدُّ  
وَإِذِ الشَّفَاهُ يَضُمُّهُنَّ فَمُ      حُلُوْ، وَإِذْ يَتَنَفَّسُ الْوَرْدُ  
وَإِذِ الشَّبَابُ بِكُلِّ جَارِحَةٍ      يُزْهِى بِمَا وَهَبَتْ وَيُعْتَدُّ  
وَإِذِ النَّفُوسُ يَشُبُّ جَاحِمَهَا      وَقَدْ وَيُطْفِئُ جَمْرَهَا وَقَدْ  
تَتَصَاعَدُ الْأَنْفَاسُ لَاهِثَةً      وَتُصِيبُ مَرْمَاهَا فَتَرْتَدُّ  
فَهُنَالِكَ الْأَرْوَاحُ يُرْمِضُهَا      أَنَّ الْحَيَاةَ يَحْدُهَا حَدُّ  
وَهُنَاكَ يَعْلَمُ هَازِيٌّ بَطَرًا      بِالْوَجْدِ مَاذَا يَصْنَعُ الْوَجْدُ؟

\*\*\*

غَيْدَاءُ : بَيْنَ جَوَانِحِي شُعْلُ      يَجْرِي بِهَا نَفْسٌ فَتَشْتَدُّ  
مَاجْنُونَةٌ كَالْمَوْجِ عَارِمَةٌ      كَالْمَوْتِ لَا يَقْوَى بِهَا شَدُّ  
أَلْوِي بِهَا فَاِخْأَلُهَا جَزَرْتُ      فَإِذَا الْخَيَلَةُ عِنْدَهَا مَدُّ  
غَيْدَاءُ : مَا كَالْحُبِّ مُصْطَلِيًا      بِمُنَى تُمْنَى عَيْشَةٍ رَغْدُ  
لَحَظَاتُ طَيْفٍ وَدَّ صَاحِبُهَا      لَوْ أَنَّهَا، يَقْظَانُ، تَمْتَدُّ  
كَنْعِيمٍ خُلِدَ عِنْدَهُ أَمَلُ      وَبَدِيلُ مَا تَهَبُ الدُّنَى وَعَدُّ  
غَيْدَاءُ : إِنَّ حُسْرَافَةَ سَرَفُ      فِي الْعَاطِفَاتِ، وَبِدْعَةٍ قَصْدُ  
تُعْطَى السُّمُورُ لِدَفْعِ شَرِّهَا      وَكَذَا الْجَهِيدُ قِوَامُهُ الْجَهْدُ

\*\*\*

غَيْدَاءُ مَا لَمْ يَبْدُ جَسَدُهُ  
قَلَقٌ يُحَاوِلُ أَنْ يَكْتُمَهُ  
وَتَجَلَّدُ مُتَكَلِّفٌ كَذِبٌ  
لِلْعَيْنِ فِي واديك ما يبدو  
فَيَطُولُ فِيهِ الْأَخْذُ وَالرَّدُ  
لَا يَرْضَى بِهِ الْوَائِقُ الْجِلْدُ

\*\*\*

غَيْدَاءُ : إِنَّ الْحَبَّ نَقَمَتُهُ  
يَحْلُو بِهِ التَّارِيقُ وَالسُّهْدُ  
يَسْقَى الْهَوَى غُفْلًا بِلا سَمَةِ  
غَيْدَاءُ : أَلْفَاظٌ مُرَادِفَةٌ  
بَدْرُونَ - دُونَ النَّاسِ - وَحَدَهُمُ  
وَيَرُونَ شَرْعَ الْحَبِّ مُنْتَقَصًا  
كَمْ صَدَّ إِذْ لَا غَطَارْفَةَ  
غَيْدَاءُ : أَهْلُ الْحَبِّ مَجْمَرَةٌ  
فُطِرُوا عَلَى وَكُنْبَةٍ فَهُمْ  
يَرْعَوْنَهَا مَا حَفَّ ذَا لَبَدٍ  
عُمِّي سَوَى عَنْ شُعْلَةٍ وَهَجَتْ  
غَيْدَاءُ : وَالذِّكْرَى يُعَاشُ بِهَا  
فِي أَمْسٍ كُنْتُ أَذْقَتْنِي قُبْلًا  
حُمَّ الْوَدَاعِ فَنَحْنُ فِي يَدِهِ  
إِنَّ الْأَحِبَّةَ سَوْفَ يَنْثُرُهُمْ

ورثي العلامة المغفور له الشيخ حسن نجل الشيخ صاحب الجواهر

بقوله :

حَذَرْتُ وَمَاذَا يُفِيدُ الْحَذَرَ  
وَمِمَّا يُهَوِّنُ وَقَعَ الْحَمَا  
يُوقِعُ مَا شَادَ عُودَ الزَّمَانِ  
«فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا»  
وَفَوْقَ يُمِينِي يَمِينُ الْقَدَرِ  
مَنْ أَنْ لَيْسَ لِلْمَرْءِ مِنْهُ مَفَرٌّ  
وَيُبْكِي وَيُضْحِكُ مِنْهُ الْوَتَرُ  
وَيَوْمَ نُسَاءُ وَيَوْمَ نُسَرُّ

تَعَشَّقْتُ مِنْ «عُمَر» قَوْلُهُ      وَلَمْ يُبْقِ لِلنَّاسِ قَوْلًا «عُمَر»  
أَرَى دَهْرَنَا مَسْرُوحًا كُلَّنَا      نَرُوحُ وَنَغْدُو بِهِ كَالصُّورِ

\*\*\*

خَلِيلِي مَا أَنْتَ مَا صَانِعَان      بَدَمَعَ تَرَقَّرَقَ ثُمَّ انْحَدَرَ  
تَحْيَرُ بَيْنَ التُّهَى وَالْهَوَى      فَهَذَا نَهَاهُ وَهَذَا أَمَرَ  
هَلُمَّا نَنُوحِ عَلَى دَوْحَةِ      ذَوَى الْأَصْلِ مِنْهَا وَجَفَّ الثَّمَرُ  
وَلَا تَرْغَبَا فِي اعْتِذَارِ الزَّمَانِ      مَتَى زَلَّ دَهْرُكُمَا فَاعْتَذِرْ  
وَهَوْنٌ مِنْ حَرَقَتِي أَنْ أَرَى      دَمَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّيَالِي هَدَرَ

\*\*\*

حَلَفْتُ لَقَدْ كُنْتُ عَفَّ اللِّسَانِ      وَعَفَّ الْيَدَيْنِ ، وَعَفَّ النَّظْرُ  
جَنَائِكَ لَا تَعْتَلِيهِ الشُّكُوكُ      وَنَفْسُكَ لَا يَزْدَهِيهَا الْبَطْرُ  
شَبَابٌ مَضَى كُنْتُ بَرًّا بِهِ      وَشِيخُوخَةٌ كُنْتُ فِيهَا أَبْرَ  
فَلَمْ تَدْرِ فِي صَغَرٍ مَا الصَّغَارُ      وَلَمْ تَدْرِ مَا الْكِبَرُ عِنْدَ الْكِبَرِ  
وَنَفْسُكَ لِلنَّفْعِ مَخْلُوقَةٌ      فَلَوْ رُمْتَ ، لَمْ تَدْرِ كَيْفَ الضَّرَرُ  
لَقَدْ جَلَّ خَطْبُكَ عَنْ أَنْ يُقَاسَ      بِمَا خَلَفْتَهُ خُطُوبُ آخِرِ  
فَتِلْكَ يُلَامُ بِهَا جَاوِزٌ      وَهَذَا يُلَامُ بِهِ مَنْ صَبَرَ

\*\*\*

بَكَيْتُكَ لِلْعِلْمِ مَحْصَنَةً      فَأُسْفَرَ عَنْ مِثْلِ سِمَطِ الدُّرَرِ  
وَلِلنَّفْسِ تَزْهَدٌ فِي عَاجِلِ      وَتَرْغَبٌ فِي الْأَجْلِ الْمُدْخَرِ  
بَكَيْتُكَ لِلْبَيْتِ عَالِي الْعِمَادِ      فَخَارًا تُعَيِّتُ إِلَيْهِ فَخَرَ  
تَعَطَّلَ مِنْ حَلِيهِ جَيِّدُهُ      وَعَقْدُ «الجواهر» مِنْهُ انْتَشَرَ  
رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ مَا دُونَهُ      يُفْلُ الْحَدِيدُ ، يُفْتُ الْحَجَرُ  
وَعَافَتِكَ دُنْيَاكَ إِذْ عَفَّتْهَا      وَمَا بِكَ لَوْ رُمْتَ مِنْ قَصْرِ  
وَأَعْظَمُ مَا جَرَّ خَطْبُ الزَّمَانِ      مَلَائِكَةٌ تُبْتَلَى بِالْبَشَرِ  
ثَمَانِينَ فِي اللَّهِ قَضِيَّتَهَا      شُهُودٌ عَلَى أَجْرِكَ الْمُدْخَرِ

عَلَى قَدَرٍ مَا اخْتَلَفَ الْوَارِدُونَ  
وَلَوْ نَفَعَتْ عَبْرَةٌ فِي الْوَرَى  
وَلَوْ كُنْتَ تَرْتَى كَمَا يَنْبَغِي  
وَلَكِنْ عَلَى قَدَرٍ مَا أَسْتَطِيعُ  
وَمَا أَنَا إِلَّا مُسِيءٌ أَقَرَّ

\* \* \*

لَقَدْ كَلَمْتُكَ خُطوبٌ دَهَتْ  
شَبَابَانِ كُنَّا بِلُطْفِيهِمَا  
فَقَدَرْتُهُمَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ذَا  
هُوَ الْحُزْنُ نَمَّ عَلَيْهِ الْبَيَانُ  
وَدُونَ الْقَصِيدِ الَّذِي تَقْرَؤُونَ  
أَبَا حَسَنٍ يَا «جَوَادَ» النَّدَى  
وَيَا نَابِغاً حِينَ جَفَّ النَّبُوعُ  
يَهْشُرُ لَكَ السَّمْعُ قَبْلَ الْعِيَانِ  
فَلَا تَجْزَعَنَّ، نَعَمْ عَقَبَى الْفَتَى

وله بعنوان «ليلة معها» قوله :

لَا أَكْذِبُنَكَ إِنِّي بِشَرٍّ  
لَا الْحُبُّ ظَمَانٌ يُطَامِنُ مِنْ  
وَلَكُمْ بَصُورَتْ بِمَا أَضْيَقُ بِهِ  
أَوْ أَنِّي حَجَرٌ وَرُبْتُمَا  
لَا الشَّيْءُ يُعْجِبُهُ فَيَمْنَعُهُ  
وَلَكُمْ ظَفَرَتْ بِمَا بَصُورَتْ بِهِ  
شَفَتَايَ مُطَبَقَتَانِ سِيدَتِي  
فَاسْتَشْهَدِي النَّظَرَاتِ جَاحِمَةً

جَمُّ الْمَسَاوِي أَثَمٌ أَشْرَرُ  
نَفْسِي وَلَيْسَ رَفِيقِي النَّظَرِ  
فَوَدِدْتُ أَنِّي لَيْسَ لِي بَصَرُ  
قَدْ بَاتَ أَرْوَاحَ مَنِي الْحَجَرِ  
فَإِذَا عَدَاهُ فَكَلَّهُ ضَجَرُ  
فَحَمَدْتُ مَرَأَى بَعْدَهُ ظَفَرُ  
وَالْحُبُّزُ فِي الْعَيْنَيْنِ وَالْخَبَرُ  
حَمْرَاءَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

ولرغبة في النفس حائرة  
كلينا عارفان بما  
وبنا سواء - لا حياء بنا -  
فعلى م تجتهدين مرغمة

مكبوتة يتطاير الشرر  
حوت الثياب وضمت الأزر  
الجذوة الحرساء تستعر  
أن تستري ما ليس ينسתר

\*\*\*

كذب المنافق . لا اضطبار على  
ومغفل من راح يقنعه  
يوهي الحجى ويذيب كل تقى  
ويرد حلم الحالمين على  
النفس شامخة إذا سعدت  
وفداء «محتضن» سمحت به  
حلم أخو اللذات مفتقد  
وسويعة لا أستطيع لها

قد كقدك حين يهتصر  
منك الحديث الحلو والسممر  
من مدعيه شباك النضر  
أعقابه التفتير والخقر  
بك ساعة والكون مختقر  
ما تفجع الأحداث والغير  
أمثاله وإليه مفتقر  
وصفاً فلا أمن ولا حذر

\*\*\*

يدها بناصيتي ومحزمتها  
فلئن غلبت فخير متسد  
ولئن غلبت فغالبى ملك  
لا شامت إن قذرة عرضت  
أمسكت «نهديها» وأحسبني  
عندي من استمتاع صور  
قالت وقد باتت تطاوعني  
أمعانياً حاولت تنظمها

بيدي . فمنتصر ومندحر  
للشاعر الأعكان والسُرر  
زاه . به المغلوب يفتخر  
بل صافح عني ومغتفر  
أشفقت أن تدخرج الأكر  
ومن التغنج عندها صور  
فيما أكلفها وتآمر  
تختار ما تهوى وتبتكر

\*\*\*

إنّي وردت «النبع» مُمتلئاً  
ولقد صدرت وليس بي ظمأ

«شهداً» يفوح أريجُه العطر  
لله ذاك الورد والصّدر



وَإِذَا صَدَقْتُ فَلِإِنَّهُ بَدَنُ  
يَا زَهْرَةً فِي رَيْعِهَا قُطِفَتْ  
نَعَمَ الْقَضَاءُ قَضَى بِمُرْتَشَفِ  
مَا إِنْ أَخَصَّصُ مِنْكَ جَارِحَةً  
يُزْرِي بِفِلْسَفَةِ مُطَوَّلَةٍ  
«ومعبد» لم يبل منهجه  
إِنِّي لِأَسْفُ أَنْ يَجْجُورَ عَلَى  
وَعَلَى إِهَابِ مِنْكَ مِمْتَلَى  
هَذَا الْحَرِيرِ الْغَضُّ مَلْمَسُهُ

\*\*\*

عَيْنِي فَدَى قَدَمِيكَ سِيدَتِي  
لَا أَكْتَفِي بِالرُّوحِ أَزْهَقُهَا  
قَلْبٌ تَجَمَّعَتِ الْهُمُومُ بِهِ  
ضَنْكُ الْمَنَافِدِ لَا مَكَانَ بِهِ  
لَوْ لَمْ تُحْلِيهِ عَلَى سَعَةٍ  
سَحَرٌ زَمَانِي كُلُّهُ لَهَوَى  
وَأَرَى لِيَالِي الطَّوَالِ بِهَا

عَيْنَاكَ قَدْ أَضْنَاهُمَا السَّهَرُ  
عُذْرًا إِلَيْكَ فَكَيْفَ اعْتَذَرُ  
نَفْسْتُ عَنْهُ فَهُوَ مُزْدَهَرُ  
لَمَسَرَّةٍ وَالْيَوْمُ يَتَشَشَّرُ  
مَنْ رُحِبَ صَدْرُكَ كَانَ يَنْفَجِرُ  
لَيْلَ بِقُورِكَ كُلُّهُ سَحَرُ  
شَبَّهُ فَنِي سَاعَاتِهَا قِصَرُ

من مصادر دراسته :

ديوان الجواهري : منشورات وزارة الثقافة والإرشاد/ دمشق ١٩٨٠ ، معجم المؤلفين  
العراقيين : ٣ / ٢٤٥ ، ديوان الجواهري : وزارة الإعلام/ العراق ، الشعر والشعراء في  
العراق : ١١٢ ، شعراء الغري : ١٠ / ١٣٩ ، ماضي النجف : ١٣٦ / ٢ ...

(٥٤)

## عبد الحميد الصغير

«١٤١٩ - ١٣٣٧»

الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين  
ابن الشيخ شبير الخاقاني المعروف بالصغير .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الصغير» ، وأحد علماء النجف وأدبائها  
الفضلاء ، ولد في النجف وبها أخذ عن جملة من علمائها كوالده والشيخ  
محمد طاهر آل راضي والشيخ مهدي الظالمي والشيخ محمد طاهر الخاقاني  
والسيد باقر الشخص وتخرج في بحث الخارج على السيد محسن الحكيم  
والسيد الخوئي .

كان شاعراً أديباً فاضلاً ، وبيته مجلس علمي أدبي يحضره أهل الفضل  
والأدب ، وكان مشاركاً في الحياة الثقافية والشعرية منها بوجه خاص في  
النجف الأشرف ، وقد تخرج على يديه علماء وأدباء بعض الفضلاء .

أقعده المرض سنين طويلة في بيته تزيد على العشرين عاماً ، ولكن بيته  
كان مقصد أصدقائه ومعارفه الأدباء والشعراء وغيرهم ، فكان لا يشعر بالعزلة  
من هذه الناحية حتى وافاته منيته في النجف الأشرف .

له آثار علمية هي تقريرات ودروس بعض أساتذته وله ديوان شعره  
الذي ما يزال مخطوطاً .

ومن شعره قوله بعنوان «الذكرى» بعث بها إلى صديق له في إيران :

تذكرت الليالي الماضية وأياماً بها سعدت حياتي

إلى جنب الخمائل زاهرات  
من الدنيا اذكّار الماضيات  
تمر على الغصون المائسات  
يضوع به شذا زهر النبات  
أحاديث الهوى متفرقات  
بها طيب الورود الزاكيات  
فجاءت وهي رمز العاطفات  
على بعد الديار النائيات  
فألهو بالنجوم الطالعات  
وأزهار الخميلة زاهيات  
تضوع بنشره ست الجهات  
تكمل بالمعاني الساميات  
سطعن على الصحائف لامعات  
من الغر الميامين الإبادة  
بشاطرك الأسى في ذي الحياة

ليالي تنقضي سمرّاً وأنساً  
ليالي قد سعدت بها وحسبي  
وليس سوى النسائم خاطرات  
هنالك حيث يجمعنا احتفال  
وندرس ما تطيب النفس فيه  
وأخلاقاً زكيات عرفنا  
خلاتق قد طبعن على صفاء  
ذكرتك فاذكر خلاً وفيّاً  
إذا جنّ الظلام يحن شوقي  
وبالقمر المطل على الروابي  
وبالنسمات عباقاً شذاها  
لقد وافى كتابك وهو سفر  
يمثل لي شعورك في سطور  
وشوقك للغري وساكنيه  
ونشكو الوجد فيه إلى الصديق

وله وعنوانها «فلسفة الحب والجمال» قوله :

فلذا همت في الجمال الذاتي  
فكم فيه أعجب الآيات  
هو في الكون محوّر المشكلات  
علاه فخاض في غمرات  
شبهات تعوم في شبهات  
وأساس السكون والحركات  
هو في الوصف طلسم المبهمات  
فرأيناه فتنة الكائنات

صور الحسن قد تجلت لذاتي  
إنه الحسن آية للأعاجيب  
يتراءى لنا جلياً ولكن  
وعليه كم حار فكري لتحليل  
كلما رمت حل شيء أراني  
هو في الكون محوّر للقضايا  
واضحاً بأن للنفسوس ولكن  
قد قرأناه في الوجود زماناً

أنه مرسل إلى العاطفات  
فحاول تحليل هذي النكات  
في ورود الخُمائل الزاهرات  
و وعند السماء والنيّرات  
ل وعند الكهوف والفلوات  
أن سر الجمال في النظرات  
أتتنا من لمح بعض الصفات  
كقطر الندى لزهر النبات  
أن عيش الغرام معنى الحياة  
لم يشبها الغرام عين الممات

ودرسنا آثاره فـوجـدنا  
فإذا ما أردت معرفة الحسن  
ألفضا والأثير والجدول الضا  
وتصفح دقائق الحسن في البد  
في غناء الرعاة في رقدة اللب  
نظرة للجمال يوماً أرتنا  
وأرتنا بأن مشكلة الحب  
عرفتنا أن الغرام إلى القلب  
منهج الحب قد أرانا عياناً  
وأرانا في الكون أن حياة

وله وعنوانها «من وحي الغدير» قوله :

معانيه واحذر أن تكون مقلداً  
إذا سكبت أمسى لها الوزن موجدا  
عواطل يكسوهن لفظاً مجردا  
مجيداً فحاول أن تكون مخلدا  
وذا الدهر لا ينفك فيها مرددا  
أقام له الدنيا علواً وأقعدا

هو الشعر حاول أن تكون مجدداً  
فما الشعر إلا من مذاب عواطف  
وما الشعر أوزان ينسقها الفتى  
إذا كنت رباً للقريض وشاعراً  
ففي الشعر تخليد العواطف حية  
كما خلد التاريخ من هاشم فتى

\*\*\*

إليه فأمسى بالبيان مقلدا  
تجد فيه مجدداً للبلاغة خلدا  
رأيت على آياته الدر نضدا  
يخرّ لها أهل الفصاحة سجدا  
مواعظ إرشاد لمن طلب الهدى  
حري على أمثاله أن يخلدا  
فقد ضم قانوناً قويماً موطدا

إمام نهى ألقى البيان زمامه  
فذا نهجه فاستقص آيات نهجه  
وقرآن آداب إذا ما تلوته  
إذا تليت في محفل منه آية  
فكم خطبة جلت عن الوصف ضمنها  
وكم من كتاب في السياسة خالد  
ويكفيك برهاناً له عهد مالك

وشاد لها صرحاً رصيناً مشيداً  
ورأي حكيم في الأمور مسدداً  
وجلببها ثوباً قشيباً مجسداً  
بامته النهج السويّ المعبداً  
فثمة قد ساوى قريباً وأبعداً  
إليه بنار منه قد أحرق اليدا  
على غيره إذ جاء يرجو التزودا  
ضراماً أزد القلب منها توقداً  
لذلك ساوى الناس عبداً وسيدا

أبان به معنى السياسة واضحاً  
وأظهر فيه العبقرية غضة  
إمام وقد زان الإمامة شخصه  
وقد جاء في شرع العدالة سالكاً  
وشرّع قانون المساواة في الورى  
فذاك عقيل وهو أدنى قرابة  
وذلك لما أن أراد توفيراً  
فآب ولكن كفه قد تحرقت  
رأى أن دين الله شرع على الورى

\* \* \*

فقد كان يوماً للبرية أسعداً  
كما كنت فيهم أوحداً كان أوحداً  
بفضلك في الجمع الغفير وأشهدا  
بيوم به أمسى الحصى متوقداً  
بحفل بأرباب النهى قد تحشدا  
يقوم بأعباء الخلافة مفردا  
وصياً فخص المرتضى وبها ارتدى  
إماماً عليكم والسعيد من افتدى  
بشأن علي في الولاء مؤكداً  
له الله أمسى والنبى مشيداً  
فأحبب به يوماً وأحبه مشهدا  
وألبسها ثوباً جميلاً مورداً  
هزار الأمانى بالتهاني مغردا  
بحبك قد أمسى يدين موحداً  
فمن لطف معنك اكتست ذلك الردا

إمام الورى يهنئك ذا العيد عائداً  
فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى  
ففيه رسول الله صرح معلناً  
وذلك لما أن أناخ ركاباً به  
وقام خطيباً بينهم فوق منبر  
فقال أراد الله شخصاً لدينه  
فلم ير أولى من عليّ لدينه  
فدونكم هذا الوصي به افتدوا  
ومذ أبصروا فعل النبي وقوله  
أتوه يزفون التهاني بمنصب  
فقد كان يوماً بالمسرات حافلاً  
فقد غمر الدنيا سروراً وبهجة  
وطافت على الدنيا البشائر فاغتدى  
إمام الورى خذها قصيدة شاعر  
لأن طاب معناها ورق نظامها

وله وعنوانها «من مناظر الجمال» قوله :

في ثغور الربى وحول الأزاهر  
وعلى النهر إذ تهب عليه  
وعلى الزهر في الخمائل يزهو  
متع النفس بالجمال وحاول  
وتأمل حسن الطبيعة قد لاح  
منظر يسحر العقول فيبدو  
قد كسته يد الطبيعة حسناً  
ألفضا والأثير لطفاً فيفضا  
وسكون الدجى المهيب وصمت الـ  
ومليك السماء يمشي الهوينا  
كل هذي مناظر تكسب الروح  
فاغتتم فرصة الحياة ومتع  
وتمتع بالحب فالحب سلطان  
جائر لا يرى العدالة حقاً  
قد قضى أن أعيش في الحب صباً  
في جمال الخدود وهي رياض  
واعتدال القدود لطفاً وحسناً  
والثغور اللطاف تبسم كالصبح  
فيضيء الفضاء يشرق نور الـ  
واينة الأفق في الفضاء أطلت  
فأبادت جيش الظلام وجاءت  
واستقلت بالأفق واستتر البدر  
واختفى يطلب النجاة وقد آب  
وإذا بالمليك يبدو أسيراً

منظر فاتن يهز المشاعر  
نفحات من النسيم الخاطر  
باسماً يشكر السحاب الماطر  
أن ترى مغرمأ بهذي المناظر  
على الكون في أرق المظاهر  
بجمال التنسيق للعين زاهر  
فتجلى يزهو لعين الناظر  
ن شعوراً على النفوس الشواعر  
لميل والأفق في جمال ساحر  
يتهادى بين النجوم الزواهر  
جمالاً وتستفز الخواطر  
بفنون الجمال هذي النواظر  
على النفس فهو ناه أمر  
في القضايا أفديه عدلاً وجائر  
مغرمأ في لوحظ ومحاجر  
قد حوت رقة جميل الأزاهر  
عاد فيه قلب المتيم حائر  
فتكسو الوجود نوراً باهر  
صبح والفجر باسم الثغر نائر  
وأفاضت بنورها المتكائر  
بجنود النهار فعل الظافر  
خضوعاً للكهها المتظاهر  
من عرشه بصفقة خاسر  
قد رأى ذلة وعز الأسر

وإذا الملك غيره قبل حين      وإذا العرش تحت سطوة قاهر  
 وإذا بالأسير في الأسر يتلو      منشداً - هكذا تدور الدوائر -  
 واستوت دولة ابنة الأفق في الأ      فق فعمت بوادياً وحواضر  
 وأفاضت على البسيطة لطفاً      وأذاعت على الأثير البشائر

من مصادر دراسته :

مشهد الإمام : ٢١٠/٤ ، ماضي النجف : ٤١٤/٢ ، شعراء الغري : ٣٤٦/٥ ،  
 معجم رجال الفكر : ٧٢٧/٢ ، المنتخب : ٢٢١ .

(٥٥)

## عبد الحميد العلي الهجري

«١٣٥٢ - ١٤١٩»

الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ سلمان العلي الهجري .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الخطباء الأفاضل . ولد في إحدى قرى «الإحساء» وهاجر مع والده إلى النجف عام ١٣٥٢هـ ، وفي النجف فقد نعمة البصر ، وبعد خمس سنوات عاد إلى بلاده مع والده ، ليعود ثانية إليها لغرض التحصيل العلمي بعد أن أخذ في بلده المقدمات العلمية عن والده ، فدرس في النجف عند جملة من علمائها ومنهم السيد باقر الشخص الذي اعتنى به كثيراً كما درس عند الشيخ محمد باقر أبو خميس والسيد محمد مهدي الخرسان ، والسيد عبد الرسول علي خان وغيرهم .

اتّجه نحو المنبر الحسيني فصقل مواهبه بالتتبع والاستفادة من مجالس النجف الأشرف حتى صار خطيباً معروفاً في العراق وخارجه .

هاجر من النجف الأشرف إلى بلاده عام ١٤٠٠هـ مواصلاً جهوده في خدمة المنبر الحسيني الشريف وأهدافه السامية حتى وافته منيته .

كان شاعراً أديباً كما كان مهتماً بتدوين ما يتعلق بالمنبر الحسيني من محاضرات .

ومن شعره قوله في فضل العلم والعلماء :

إنْ لم تكن من غير العلم تتهل      أبنت عنك المعالي أيُّها الحَمِلُ  
دعْ الهوى ودع الآرام ناحيةً      إلى متى أنت في خمر الهوى تَمِلُ



ترجو السعادة في الدنيا بلا نصَبٍ  
 إنَّ السعادة في الدارين تدركها  
 فإن أردتَ حياةَ الدهر خالدةً  
 انصب فداك أبي في العلم مجتهداً  
 ... إلخ

وَمَنْ يَكُنْ هَكَذَا قَدْ فَاتَهُ الْأَمَلُ  
 مَهْمَا تَكُنْ بِإِزَارِ الْعِلْمِ تَشْتَمِلُ  
 ذَكَرَاكَ فِي صَحْفِ التَّارِيخِ تَنْتَقِلُ  
 فَذَا السَّبِيلَ الَّذِي بِالْفَضْلِ يَتَّصِلُ

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٨ / ١٨١ .

(٥٦)

## محمد أمية زيد الدين

«١٣٣٢ - ١٤١٩»

الشيخ محمد أمين ابن الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ زين الدين بن علي ابن الشيخ زين الدين البحراني البصري النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد فقهاء الإسلام ومراجع التقليد ومن أعلام الفكر والأدب . ولد في (نهر خوز) في البصرة ، وأخذ عن والده وغيره مقدماته العلميّة ، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف فحضر عند الشيخ محمد طاهر الخاقاني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين الأصفهاني الكمباني والسيد محسن الحكيم وأخذ الفلسفة عن الفيلسوف السيد حسين البادكوبي .

تخرّج على يديه جمع من العلماء والأدباء ، وكان أحد رموز الحركة العلمية والثقافية ، شارك في النشاطات الثقافية في إلقاء المحاضرات والشعر ، وكتابة الدراسات والبحوث ، وكانت لكتاباتهِ التي توجه بها إلى الشباب المثقّف أثرٌ في تحصيل ثقافة المجتمع وعقائد الناس الدينية من التيارات الإلحادية والمنحرفة .

ومن مؤلفاته التي طبع بعضها :

- كلمة التقوى ، وهي رسالته العملية في تسعة أجزاء .
- المسائل المستحدثة .
- إلى الطليعة المؤمنة ، سلسلة كتب ثقافية وفكرية .
- من أشعة القرآن .

- مع الدكتور أحمد أمين (رداً به على دراسته في المهدي والمهدوية) .
- الإسلام : ينابيعه ، مناهجه ، غاياته .
- العفاف بين السلب والإيجاب .
- رسالات السماء .
- الأخلاق عند الإمام الصادق .
- وهذه كلها مطبوعة ، وبعضها طبع مرات عديدة ، ومن آثاره المخطوطة :
- تقارير الأصول من بحث العراقيّ (دورة كاملة) .
- تقارير الفقه .
- آمالي الحياة (ديوان شعره) .

كان الشيخ زين الدين من الأساتذة المبرزين ، اهتمّ بالطلاب اهتمامه بنفسه أو أبنائه . وكان حريصاً على تغذيتهم بالأصيل من الفكرة ، وكانت مكتبته الخاصة رافداً لطلاب الفكر والثقافة المعاصرة ، كان أميناً كإسمه على الإسلام والمجتمع ، عالماً براً تقياً له نظرتة الفلسفية الخاصة إلى المجتمع ومهمات العالم الدينيّ الحقيقية ، لزم بيته سنوات طويلة بسبب الظروف الحرجة ، وتعرّض إلى الأذى في سبيل الله صابراً محتسباً ، كان - باختصار - من رجالات الإسلام العظيمة التي لو فُسح لها المجال لأثرت حياة المجتمع والفكر الإسلامي . علماً وعملاً ، وفكراً وأدباً ، ووعياً ورؤية شمولية . كان من رجال المرحلة التي قتلت رجالها .

توفي في النجف الأشرف ودفن بها .

ومن شعره قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد (ص)  
وعنوانها (شعلة من النور) :

أرج من الزهر المندى	قد ضوع الأفاق ندا
وعلا على الوادي ضياء	من قرارته تبدي
قبس من النور استطال	فشع في الأجيال وقدا
من بيت هاشم والجواهر	من معادنها تبدي

حيث المفاخر ليس تحصى      والفاضائل لن تعدا

\*\*\*

ماذا بمكة فـهـي تزهو      من زلزل الأضنام عن  
نباً يجـل مـقامه      نباً له قلب الجزيرة  
منظراً وتميس قـدا      عن أن يعرف أو يحدا  
أنصـابها قـسراً وأردى      كاد أن ين قـد قـدا

\*\*\*

يا ليلة الميلاد والمجد      المؤئل منك يـبـدا  
يا غرة التاريخ يشرق      نورها في الكون سـعـدا  
لك منة لسنا نوفي      حقها شـكراً وحمدا  
ألبست هذا الكون ثوباً      للمحاسن مستجدا  
وبنيت مجد العرب بعد      ان انطوى زمناً وأكـدى

\*\*\*

بطحاء مكة فاخري      شهب السما شرفاً ومجدا  
بشراك يا مهد النبوة      قد سعدت اليوم جدا  
وطويت عهداً للشقا      فاستقبلي للسعد عهدا  
واستقبلي الآمال باسمه      فقد أمتك وفدا

\*\*\*

عقدت على مهد الوليد      رواقها (كلفاً ووجدا)  
وتوسمت في الطفل أن      ستال في مسعاه قصدا  
ومحمد يستقبل الوفا      تكريماً ووعـدا  
بادي البشاشة قد تلفع      من جلال الله بردا

(عهد النبوة)

عهد النبوة طبت عهدا      لبست بك الأيام عـدا  
وبنورك استهدت قلوب      في عمايتها تردى

والدهر إن دام الفخار  
حيث الجزيرة والضلال  
ونواقص العادات قد  
والظلم عم فلا ترى  
فاستأصلت حتى البنين  
وتفننت في الجهل حتى  
سـيل من الأوهام قد  
فمن علاك قد استبدا  
يعمها سهلاً ونجدا  
ضربت على الأخلاق سدا  
إلا ظلوماً مستبدا  
بظلمها قتلاً ووأدا  
ألـهت نـسـراً ووـدا  
غمر العقول وسال مدّاً

\*\*\*

وإذا بأحـمد يملأ الأسماع إيضاحاً ورشدا  
وإذا به يتعمـرض الأوهام تحليلاً ونقـدا  
فرد يقود إلى الكفاح من الحـفـاظ المـرجـدا  
متدرعاً بالصبر درعاً  
وأقام يهتف بالجموع  
عندت عن الحق الصريح  
وأبت لهـوا الأهواء  
إلا أن تضل الحق عمدا  
مرهفاً للعزم حدا  
فلا تعي للقول ردا  
وأعلنت كفرأً وجحدا  
إلا أن تضل الحق عمدا

\*\*\*

يا منقذ الإسلام قد  
جهلت قریش فما دعت  
ورمتك بالأحقاد حيث  
فبعين رب البيت ما  
وبعين رب البيت تنأ  
جهلت بأن البيت يشكل  
فرحلت ميمون النقيبة  
أوريت للإسلام زندا  
لك بينها زحماً ووـدا  
استهدفتك أذى وطرـدا  
قاسيته في الله جهدا  
ى عن جوار البيت بعدا  
حين تبعد عنه صدا  
منجـزاً لله وعـدا

(إلى المدينة)

يا قبـة الإسلام خلدا  
جـدي فإن الدهر جددا

تعريساً ووخدا  
يسير في مسراه حشدا  
بذراك للإسلام بندا  
لسيف دعوته فرندا  
إسلامه شيباً ومردا  
للثرى وجهاً ووخدا

هذا محمد يقطع الآكام  
وأناك والشرف الرفيع  
فاستقبله وارفعي  
لبيت دعوته فكنت  
فتقدمي للذب عن  
ولتضرعي الأمم الرهيبة

\*\*\*

لتقل من عليك حدا  
من جهلها خصماً ألدأ  
غلباً من جنود الله أسدا  
يشدها للحرب شدا  
ويدلها الرأي الأسدا

هذي قريش أقبلت  
فتجمعي لتقاتلي  
واستنهضي للزحف  
تبدو وقائدها الأمين  
يقفوا بها سنن الهدى

\*\*\*

الآكام إيراقياً ورعدا  
تفور بالأضغان حقدأ  
أن تعيد الحر عبدا  
كالهضاب الشم سدا  
والطلا ضرباً وحصدأ  
شهدت به بدرأ وأحدأ  
فتنكدت صردأ ووردأ  
لحتفه يسعى مجدأ

وأنت قريش تملؤ  
زحفت بأفئدة تكاد  
وكواذب الأحلام تأمل  
فحبت لها أبطال يثرب  
تستهدف الأبواب طعنأ  
فاسأل قريشاً ما الذي  
عرفت نتيجة جهلها  
من حارب الأقدار كان

وله وعنوانها (طفاتي الجميلة) :

كللت مفرق الهنا والسعود  
عطرته بنشر مسك وعود  
فتاة الحمى بسير وئيد

أترى أي باقية من ورود  
وسرت بالندي نفحة قدس  
وتبدت كالظبي ترح في القاع

طفلة تخجل الغصون إذا ما وصلت بعد هجرها وألذّ الـ  
حسبتها الوري ملاكاً من القد أو مليكاً متوجاً ذا جمال  
ست دلالاً بقلدها الأملود وصل ما جاء بعد طول صدود  
س تجلى في شكل عذراء خود قد تبدى من حسنه في جنود

\*\*\*

إيه ربحانة الفؤاد أعيدي ابسمي للحياة فالدهر غض  
ابسمي فالصباح يبسم والطير حيث فعل الأيام غير قبيح  
حيث ما في الوجود إلا جميل حيث كل الحياة شعر رقيق  
هتف الطير في الصباح يحيي ونجوم السماء ترنو وودت  
نظرة منك تنعش الأمل الـ نغمة الحب للفؤاد أعيدي  
لك والكون في احتفال وعيد يهز القلوب بالتغريد  
والليالي من حسننها غير سود يتجلى به جمال الوجود  
في المعاني وأنت بيت القصيد يك فردي تحية المعمود  
لو يحليك بعضها بعقود عذب وتحبي ماضي الغرام البعيد

\*\*\*

أهها الأم عوذي الطفلة الحسد واحذري البدر أن يراها فقد أضد  
واحفظيها من النسيم فقد يؤ حليلها من قيدها فكفاها  
وضعي فوق صدرها شغف القلد ناء باسم المهيمن المعبود  
بح يرنو لها بعين حـسود لم منها رقاق تلك الخدود  
ما تلاقي في دهرها من قيود ب ستاراً عن الحرير الجديد

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ١٠٤/٣ ، نقباء ابشر : ١٧٩/١ ، شعراء الغري :

٢٩٤/٧ ، معجم رجال الفكر : ٦٥١/٢ ، المنتخب : ٣٩٨ .

(٥٧)

## محمد علي الحماوي

« ١٣٤٠ - ١٤١٩ »

السيد محمد علي ابن السيد حسين ابن السيد علي ابن السيد هاشم الحماوي الموسوي .

أحد فقهاء الإسلام ومراجع التقليد في النجف الأشرف . ولد في النجف ونشأ على والده الفقيه السيد حسين المتوفي سنة ١٣٧٩ هـ ، وأخذ عن جملة من الفضلاء والفقهاء معارفه وعلومه وأبرزهم السيد محمد تقي بحر العلوم والشيخ علي سماكة وتخرج في الأبحاث العالية على الشيخ باقر الزنجاني والسيد الخوئي ووالده ، ثم استقل بالدرس فتخرج على يديه جمع من الأفاضل ، كما كان يقيم صلاة الجماعة في الصحن العلوي المقدس على يسار الداخل من جهة (باب القبلة) ، وله احترام في نفوس الناس ومكانة مرموقة ، وقد تعطلت صلاة الجماعة وأغلق باب منزله سنوات طويلة ، ثم عاد إلى ممارسة نشاطاته العلمية وتصدى للمرجعية والفتيا على ملازمة المرض له مدة غير يسيرة حتى توفاه الله تعالى في النجف الأشرف .

ترك جملة مؤلفات طبع بعضها ، والمطبوع منها :

- هداية العقول في شرح كفاية الأصول ، يقع في ستة أجزاء .

- هداية المسترشدين (رسالته العملية) .

- المطالعات في مختلف المؤلفات (في ثلاثة أجزاء) .

ومن آثاره المخطوطة :

- تقارير الأصول من بحث والده .

- تاريخ الخلافة الإسلامية .



- ديوان شعره .

كان شاعراً أديباً له مكانة أدبية مرموقة أيام شبابه ، غير أنه انصرف عن هذا التوجه - بعد ذلك - إلى الشؤون العلمية والإرشادية ، ومن شعره قوله مراسلاً بعض آل حيدر في سوق الشيوخ سنة ١٣٦٩هـ :

قلب يفيض مشاعراً ومواهباً	ويسيل في كأس المدامة ذائباً
وعواطف غرس الخيال فروعها	فغدت تيمس خرائداً وكواعباً
ونشيد شوق يستمد من السما	غرر القوافي النازحات كواكباً
وبراعة ذاب التميز بثغرها	فجرت على خد الطروس مشارباً
فاستنزل الشهب النجوم قصائداً	لتشع في أفق الشعور ثواقباً
فالشعر ما ملك المشاعر رقة	وألان من قلب الحب الجانباً
والشعر روض العاطفات تبسمت	وردأً وشعت للنفوس رغائباً

\*\*\*

فارسم شعورك هيكلاً من زهرة	لتفوح أنسام الخيال أطايباً
وابعث بلحنك للحبيب رسالة	وأرسله نحو الضاعين كتاباً
فلعلما يحظى الكتاب بنظرة	من طرف من غمر الفؤاد مصائباً
أنني فلتنت بنظرة يوم النوى	فلقيت منها ما حييت متاعباً
قد سددت سهم المنون لمهجتي	وكذاك سهم الطرف ينشب صائباً

\*\*\*

يا من أقام بمهجتي فتحدرت	سيلاً وفاضت سلسبيلاً ذائباً
إنني اتخذتك للفؤاد منادماً	لتكن لمن يهوى لقاءك مصاحباً
فاعطف لعلّي ان أفق من سكرة	أنّي ارتشفت مذاب حبك شارباً
قد كنت متخذ المنام وسيلة	لأنال من طيف الخيال مآرباً
فاليوم طرفي قد أبى من وجده	طيب الكرى فنأى المنام مجانباً
فأنا المسهد في هواك من الأسى	والنجم يرصد إذ أنام مراقباً
حتى إذا أضنى السهاد نواظري	هومت للنوم الشرود مطالباً

فدنيت منه منادماً ومعاتبا  
وأبث أهات الفؤاد مخاطبا  
وعواطف الصب المحب لواهبها  
ما دمت ناء (لا نأيت) وغائبها

\*\*\*

إني اصطفيت من الأنام صواحيبي  
فاخترت من علياء شخصك صاحباً  
من زمرة تخذوا البيوت من القنا  
غرست مكارمهم فكانت روضة  
فهمو إذا هب النسيح روائح

\*\*\*

يا واحد الأخلاق حسبك رفعه  
ألحان شعرك إذ يفيض غيرهِ  
تلك (المواهب) آية قدسية  
جاءت لترسم للأنام مناهجاً  
هذه المواهب والخيال يصوغها  
شعت بأفاق الشعور فراقداً  
قد شيدت لك في السماء منازل  
قأقامت الأزهار نادي بشرها  
فاسلم لموهبة الكمال مبعجلاً  
هذي إليك مشاعري ومواهيبي  
توحي إليك محبة من مخلص  
فاقبل تحية شاعر في حبكم

وفضيلة تسمو بها ومواهبها  
عذباً ويجري في الرياض سحائبها  
شعت فمزقت الفضاء غياهبها  
وتزِيل عن وجه الحقائق حاجبها  
وحياً وآهاتاً تشب لواهبها  
وزهت بأرجاء الخيال كواكبها  
وأعدت البدر المضيء مصاحبها  
وانصاع طير الروض يهتف خاطبها  
ولتبق هذي المكرمات مناقبها  
أرسلتها صفو الأخاء مخاطبها  
تخذ الوفاء مع المحبة واجبها  
قد ذوب الحب الصميم سكائبها

وله «أهات متفاعلة» قالها بمناسبة قران أخيه عام ١٣٦٧هـ :

أعيدي حديث الذكريات وجددي  
فما أنت إلا زهرة الحقل في يدي  
وماست لها الأزهار في ثوب عسجد  
فجسي على أوتار عودك في الندي  
فقومي بهذا الحفل واللحن ردي  
ليروى معنى الحب عن غصنه الندي  
فكانت هلالاً وسط ديجور أسود

أيا نبرة الشادي الطروب المغرب  
ويا زهرة الوادي إذا فاح نشرها  
فغني إذا هبت من الروض نسمة  
فهذي ربوع الشعر حيثك نادياً  
وهذي زهور الروض قامت محافلاً  
وهذا أخو الأغصان وافاك منشداً  
وهذي الغواني أرسلت ليل شعرها

\*\*\*

ومن درّها عرشاً من المجد شيدي  
ترق إذا ما انساب للمورد الصدي  
فمن لم يخلد ذكره لم يخلد  
متون الليالي السود في كل مقصد  
وغاية هذا المجد أن تتوحد

فصوغي أناشيد الشعور مناهلاً  
فما نغمات الشعر إلا مناهل  
فليس أخو الأيام إلا حديثه  
أقيمي على هام السماكين وامتطي  
فغاية هذا العمر أن تبلغني العلى

\*\*\*

تردها الآهات أنغام منشد  
من الوحي من ألحان طير مغرد  
فدوّنها فكري بكاسات صرخد  
فباتت على الأحشاء نار التوقد  
تجلت في ظلمائه وجه فرقد  
وقامت به الأحزان آي التهجد

خذي نبرات العود فالشعر نغمة  
أفيضي على النادي المقدس منهلاً  
فما أنت إلا زفرة هزها الهوى  
وما أنت إلا نفثة قادها الجوى  
فأنت إذا ما الليل أرسل فرعه  
وأنت إذا ما الصب هاجت شجونه

\*\*\*

ليلهو قلب الصب عن دهره الردي  
ويا ليتها حزت يدي كل معتد  
تجلى بثوب العدل للشعب مرتد  
على من يريد السوء في شرع أحمد

فجودي على قلب المتيم باللمى  
فلست أرى الأيام إلا صوارماً  
ويا ليتها حزت يدي كل جائر  
ويا ليتها كانت صواعق أنزلت

ويا مبعث الآمال يا طلعة الغد  
تدفق من صوب السما عذب مورد  
وروض الأمانى يانع للتورد  
معاهد تبقى بيننا لم تبدد  
وتختار من دنيا العلى خير مقعد  
ذرى مجدها من كل باسل أصيد  
وقد بعدت واستفسري الشعب عن غد  
إذا هيمنت للفتك سطوة ملحد  
تجد الخطى من غير هاد ومهتد  
لينقذه من كف ضيغم ملبد  
وأبناءؤه سيقث ضحايا التجدد  
وقد نظرت عيناه من طرف أرمد  
عليه من الوجد المبرح واصمدي  
ببشرى قران البدر بالشمس وانشدي  
وأيام كنا تحت ظل التـودد  
فناديك يزهو في سما كل معهد  
وله بعنوان «كأس الشاعر» نظمها عام ١٣٦٩هـ :

وعصر الشباب هوى يخفق  
إذا مر طيف الكرى يطرق  
وكل بصاحبـه يعلق  
لورد تبسم إذ يفـتق  
لمن قلبه مدنف شـيق  
تضـوع مسكاً به المنطق

فيا أمة النشء الجديد ثقافة  
معي يا شباب الرافدين لمنهل  
معي يا شباب الشعب فالشعب باسم  
فهياً معي ننشي لأبناء قومنا  
معاهد تستوحي الخلود مواهباً  
فقومي لأبناء الفضيلة جددى  
وخلي أحاديثاً تقادم عهدا  
فللشعب آهات وللدن مثلهـا  
فيا أمراء الملك رفقاء بأمة  
فمن للعراق اليوم بيدي بسالة  
فتلك بنات الشعب راحت سوافراً  
وهيهات ما أملت في الشعب من منى  
فخلي أحاديث الشعوب وما انطوت  
وغني إذا ما غرد الطير صادحاً  
أعيدي لنا بالبشريات محافلا  
أعيدي لنا ناديك بالبشر باسماً  
وله بعنوان «كأس الشاعر» نظمها عام ١٣٦٩هـ :

زمان الخيال شذا يعبق  
وحسب الهوى أنه طارق  
زمان الخيال وعمر الشباب  
كلا الصاحبين رواء النـمير  
كلا الصاحبين مـذاب اللـمى  
كلا الصاحبين نشيد الخلود

\*\*\*

ولا هاجسي مرسلاً يطلق

فلا غرو إن لم يسـل مزبـري

ولا غرو إن لم يذب صرخداً  
فلي زاجر أنني واثق  
بأن الشباب إذا ما مضى  
فشوق الفتى ضاعن أثره  
فلا وردة تزدهي في الحقول  
ولا الماء يرسل سلساله  
ولا الفجر عن طلعة سافر  
ولا الشمس مشرقة في السما  
ولا الطير في وكره صادح  
فلا حلم يستفز النفوس  
سوى رشفة في قرار الكؤوس  
فجئت على هدة في الدجى  
أتيت لها سارقاً قانصاً  
طلى من شطاي الحشى ذوبت  
فؤادي في كأس من أعشق  
وعندي مما أرى مـوثق  
وأسفر عن صبحه المفرق  
وقد عز في عيني الأسبق  
ليفتتن المائس المورق  
كأن السبيل به ضيق  
ليبزغ في وجهه رونق  
كأن لم تكن قبل ذا تشرق  
كأن لم يكن للربى ينطق  
ولا أمل الشوق يستذوق  
وإني إلى رشفها شيق  
وقد هوم النوم من يرمق  
وهيهات غير الطلى أسرق  
وبالقلب منبتها ملصق

من مصادر دراسته :

مشهد الإمام : ١٧٢/٣ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢١٣ ، شعراء الغري :  
١١١/١٠ ، معجم رجال الفكر : ٤٥٢/١ ، المنتخب : ٥٥٥ .

(٥٨)

## موسى شذارة

«١٣٢٦ - ١٤١٩»

الشيخ موسى ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ موسى ابن الشيخ محمد أمين آل شذارة العاملي .

أحد أعلام أسرته ، وأحد علماء عاملة الأجلاء ، ولد في النجف الأشرف ، وذهب مع أبيه إلى «بنت جبيل» وهو في سنّ الرابعة ، فأخذ فيها مقدماته العلمية ، ثمّ رحل إلى النجف الأشرف فأخذ عن جملة من علمائها وأبرزهم الفقهاء : الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد جمال الدين الكلبايكاني والسيد أبو الحسن الأصفهاني ، وقد حصل على شهادة بالاجتهاد من بعض أساتذته .

عادَ إلى لبنان ، وكان الشيخ حبيب آل إبراهيم قد استقرّ في بعلبك فطلب منه أن يستقرّ في الهرمل لنشر تعاليم الدين في منطقة البقاع التي كانت تعاني الكثير من الجهل بأحكام الدين بخلاف جنوب لبنان حيث العلم والعلماء . فاستقرّ الشيخ هناك وعانى الكثير في سبيل أداء رسالته ، في «الهرمل» إحدى أشد المناطق اللبنانية معاناة على الصعيد كافة حتى يومنا هذا ، فكيف حالها قبل عشرات السنوات حينما قصدها الشيخ موسى ! . لقد صمّم على هذا الأمر وبان له الأثر الطيب في الهرمل وما حولها من القرى وقد زرتّه أكثر من مرّة وهو شيخ كبير طاعن في السنّ يمارس مهماته الإرشادية في جامع هناك يعرف بجامع الوقف ، لم ينقطع عن أداء مهماته الدينية والإرشادية حتى أيام حياته الأخيرة .

للشيخ موسى مؤلفات عدة منها : شرح لمنظومة جدّه في الأصول ،

شرح منظومة في الفقه ، مسألة الغيبة ، فضلاً عن ديوان شعره ومقالاته الأدبية والتربوية .

توفي في «الهرمل» وصلى عليه الشيخ محمد مهدي شمس الدين وأقام له مجلس فاتحة في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى .

كان الشيخ موسى شاعراً أديباً ، ومن شعره قصيدة «الطائر الفائق» في النجف :

كان في روضي طيرٌ	فائق الأوصاف بادي
قد نثرت القلب كي يد	قط من حبّ فؤادي
وأضأت الروح كي يب	صر أشراك الأعادي
لم يغنيني لحناً	فائقاً عند النوادي

\*\*\*

قلت يا طيري غيّر	كلّ الحنانك عادي
أنا أوهبتك حبّاً الـ	قلوب في محض ودادي
وتخيّرتك خلاً	دون أطيار بلادي
أفلا تمتاز ألحاً	نيّ عن لحن العباد

\*\*\*

قال إني لا أرى النّـا	س عدويّ وحبّبي
كلّهم عندي سوءاً	من بعيد وقريب
لا أرى بين نشور الـ	ناس حبّات القلوب
قد تساوى في اختباري	كلّ أشكال الحبوب

\*\*\*

أنا لا يجذب قلبي	غير من يصدق حبّي
لم أجد في الناس من يصدق كي يجذب قلبي	
كلّما تبصره عيـ	نيّ قشّر دون لبّ
كلّما أوتيت حبّاً	ظهر السوس بحبّي

\*\*\*

قلت قد جاوزت في رأ  
ولنحكّم إنْ شككنا  
فاختبرْ فعلي تعرف  
سوف لا تبصر في عا  
يك فارجع للعدالة  
في هوى المرء فعالة  
أينا حاز الضلالة  
طفتي سوس النذالة

\*\*\*

أنا قد أسرف قلبي  
كلّ مَنْ يسرف لا يج  
عاطفات القلب تحكي  
فلإذا الأعين غصّت  
حينما أخلص ودّه  
لدي من الإسراف قصده  
من وداد المرء جدّه  
لمَسَ القلبُ المودّه

\*\*\*

أنا في ألحان روحي  
وبإرضاء ضميري  
منيتي في هذه الدنيا  
لا أبالي أن أرى الغيير  
أُتسلى في حياتي  
تتجلّى عاطفاتي  
منيتي في هذه الدنيا  
لا أبالي أن أرى الغيير

\*\*\*

إنما الإخلاص روحي  
لا تلم عيني إذا ما  
من كتاب النفس صفواً  
إنّما اللّوم إذا أو  
استحالت منه روحي  
لتُ للإحباب توحى  
ومن الحبّ الصحيح  
حت عن المكر القبيح

\*\*\*

نزعات النفس تجلي  
فاترك الأميال تجري  
لا تعاند في مجاري الـ  
تغرق الأزهار والرو  
ها محكّات الزّمان  
لملاقاة الأمان  
ماء طبع الجريان  
ض سيول الفيضان

من مصادر دراسته :

مع علماء النجف الأشرف : ٥٨٢/٢ .



(٥٩)

## محمد تقي الفقيه

« ١٣٢٩ - ١٤٢٠ هـ »

الشيخ محمد تقي ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد آل الفقيه الحاربي العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد فقهاء الإسلام ومراجع التقليد ، ولد في حاربيص إحدى قرى صور ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف في قصة طريفة عرضها الشيخ أثناء كلامه عن سيرته ، فأخذ دراسته عن الشيخ محمد علي الخمايسي والشيخ محمد تقي صادق والشيخ موسى دعييل والشيخ محمد حسين الحائري والشيخ عبد الحميد ناجي والسيد حيدر الصدر والسيد محمد البغدادي وتخرج على الشيخ عبد الرسول الجواهري والسيد حسين الحمّامي والشيخ محمد علي الجمالي والشيخ فتّاح الشهيدي والسيد أبي الحسن الأصفهاني والسيد محسن الحكيم الذي أجازته بالاجتهاد .

مارس مهماته العلمية في النجف الأشرف كما صار مرشداً للأحكام في عدة مناطق عراقية ، وكان من إنجازاته في النجف تأسيس المدرسة اللبنانية التي انضمّ إليها طلبة العلوم الدينية من لبنان ، وهي من المدارس التي استمرت بنشاطها العلمي إلى اليوم ، وحينما رجع إلى بلاده عاملة كان يواصل نشاطاته العلمية فله بحث يحرضه الأفاضل من أبناء عاملة في منطقة «حاربيص» صيفاً وفي صور شتاءً حتى وافاه الأجل فنقل جثمانه إلى النجف الأشرف وصادف فيها يوم نقله إلى النجف الأحداث المعروفة بسبب اغتيال السيد محمد الصدر .

كان شاعراً أديباً ، نشر بعض شعره في الصحافة ، كما اشترك في أندية

لنجف ومجالسها الأدبية الثقافية ، وقد كتب الشعر في أغراض متعددة .

في لبنان كان الفقيه المرجع الوحيد في عصره ، ولكنّ القليل من الناس كانوا يعرفونه ، بل إن سواد الناس كان يجهل حتى اسمه ، وذلك بسبب سلوكه الخاص في الابتعاد عن الأحداث التي عصفت بلبنان والجنوب منه يوجه خاص ، ولقد كان لشدّته وخشونته أثر في ذلك أيضاً ، والحقّ أنه برغم كل شيء كان مثلاً لعالم الدين الذي لم يحاب ولم يجامل الزعامات وأهل النفوذ والسياسة ، وكان يُشعر الجميع دائماً بأنّ موقعه هو الموقع الأول والأعلى في المجتمع وأن الناس ليس لهم سوى طاعة هذا الموقع وطاعة من يمثلّه أو يتمثّل فيه .

ترك الشيخ الفقيه نتاجات عديدة طبع بعضها أكثر من مرّة :

- مناهج الفقيه - رسالته العملية في العبادات .
- مناسك الفقيه .
- عمدة المتفقّه - رسالته العملية المختصرة .
- قواعد الفقيه .
- مباني المناسك .
- مناهج الفقيه ومبانيه - فقه استدلالي في صلاة المسافر والدماء الثلاثة .

- جبل عامل في التاريخ .
- الخمس - كتاب فقهيّ استدلالي .
- الريا في مذهب أهل البيت «عليهم السلام» .
- حجر وطن - كتاب في الأدب والسيرة الذاتية .
- مكاسب الفقيه في أصول المعاملات .
- مباني شرائع الإسلام .
- مباني الفقيه في الأصول اللفظية والعملية .
- مدارك العروة الوثقى .
- السفينة الغواصة في شرح ألفية ابن مالك .
- وسيلة الوصول إلى شرح كتابة الأصول .

- أمالي ابن الفقيه - كشكول .  
 - الحلقات في الأدب والتاريخ والأخلاق .  
 .. وغيرها .

لقد درس على يديه جمع من أهل العلم والفضل ، ومنهم الفقهاء الشيخ محمد مهدي شمس الدين والشيخ محمد تقي الجواهري والسيد محمد علي الحمامي وغيرهم من أهل الفضل والعلم .

ومن شعره هذه المزدوجات وقد نظمها بمناسبة قران بعض أصدقائه عام ١٣٥١هـ قوله :

يا نهر بغداد ونهر الفرات      قد أذبلت وردك هذي الفصول  
 جرئت كي تسقي هذا النبات      وأنت تسقي إرضة في الحقول

\*\*\*

تقلب لم ينتظم سـيـره      فجاء في أيلول من قبل آب  
 استقللنا لما هوى طيره      لم يأت إلا بالشقا والعذاب

\*\*\*

يا أيها الشعب الذي ناره      تشب يوماً ثم تخبو شهور  
 قد ذهبت بالنحس أثماره      واستبدلوا باللب ذاوي القشور

\*\*\*

يا غارساً في الترب آماله      إذا غمت بذرتها في المصيف  
 احذر إذا جر أذياله      في وردها الناعم ربح الخريف

\*\*\*

يا ساقى البستان بالله لا      تجر إليه هذه الساقية  
 خيرها ومز دقيق إلى      ما جهلت «مسحاتك» القاسية

\*\*\*

في حافة النهرين سم النبات      وستر السم بخمر حلال  
 فلو سقي الترب بماء الحياة      لم تنم إلا بذرة الاحتيال

وله :

قد قرأنا عنك في الماضين يا  
الجديدان به أوراقه  
كلها (كان) وما كان سوى  
هذه الأجيال من أسكرها  
ولقد دارت على هاماتهم  
أسرعت فينا الليالي خطوها  
مات ما في القلب من أحلامه  
ومشى الدهر على أماله  
كان طير الإنس غريداً به  
أجذب القلب من الإنس فلم  
والأسى تملكني أنيابه

وله من قصيدة يعزي بها بعض أصدقائه بفقده عزيزاً له :

شمعة الإنس اطفئتها الرياح  
لا أرى النهر غير قلب مذاب  
كلما أضحكت فؤادي الأماني  
وإذا حطمت كؤوسي المنايا  
قد تساوى الأصحاب في الحزن لكن  
كفكف الدمعة البريئة وارفق  
ليس يجديك دمة أو زفير  
فالمنايا جبارة لا تبالي  
ما مضى مفرداً أبوك ولكن  
حطمته الأقدار وهو سلاح

وله من قصيدة هنئ فيها الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عند

عودته من فلسطين عام ١٣٥٠هـ :

كل أرض تحملها فرشوها  
في الغريين في الشئام بصور  
أحدقوا فيك مذ صعدت خطيباً  
أنت جاهدت باليراع فله  
وتركت الجموع نشوى سكارى  
إن يوم النشور آن وما غير

بشغاف القلوب والأكباد  
وبصيدا في القدس في بغداد  
كبياض العيون حول السواد  
يراع يفوق سمر الصعداد  
كعمرين يموج بالآساد  
كروح يدب في الأجساد

وله مراسلاً الشيخ محمد رضا الزين عام ١٣٥١هـ قوله :  
أنا غصن نبت في تربة المجد  
والفقيه السري أنجب مثلي  
والوفا شيمتي إذا ما صديقي  
ليس ما بين أصبعي يراعاً

وله عندما ناغته طفلة له وهي في المهد عام ١٣٥٣هـ قوله :  
لك مثل العيان في القلب مهد  
لك مهد أقام بين ضلوعي  
شاعر بالذي تحسّن فيه  
كذبوا فالهوى مقيم بقلبي  
تساوى الكؤوس في مذهب الـ

أنت فيه وإن يكن لك بعد  
طائر الحب ظل في المهد يحدو  
أبدأ باسمك المحبب يشدو  
وله حالتان جزر ومدّ  
فل فكأس البعاد والقرب شهد

وله يصف منظرًا طبيعيًا عام ١٣٥٨هـ قوله :

ريشة الفنان قد خطت على الورد صور  
من جمال يجذب الأنفس من قبل النظر  
كمن الحسن بساقيها وفي الزهر ظهر  
كاد ذا من قبل ماء النهر في ماء المطر  
ولقد كان قديماً بين ترب وحجر  
فلمّا ذا نكرم الورد ونزري بالأكر  
حلم الشاعر حتى ظن هذا مبتكر

وإذا من خلق الشاعر أوحى فبهـر  
خلق الإنسان لا ينظر إلا للصور

وله في الكهرباء قوله :

نضّداها في سلكها كالثرى  
واجعلها عقداً يجيد حببي  
وله مراسلاً قوله :

أن تنكروا شوقي إليك فانظروا  
أو تنكروا وجدي فهذا بعض ما

وقوله :

إني أبیت وفي فؤادي لوعة  
فإذا رأيت الركب من كذب الحمى  
قد ذبت من ألم البعاد وربما  
وله بمناسبة يوم الغدير قوله :

من رأى مبتلى بمثل ابتلائي  
عن يميني مغرورة تمني  
نصحتني عوفيت عن مثل دائي  
رب يوم بردت عنك بوصلي  
والسواقي تثن مثل أنين  
أوثقتني بحبها غير أنني  
قل لها أنجدي إذا شئت إني  
طبعني يد المهيمن شيعي  
قل لها لا نطق إن لم أصفها  
بفتى لا يسومه الدهر ضيماً  
أطرق الشاعر البليغ يعاني  
فلذا فيه حائر أدهشته

كم بلاء يحيط بالعشاق  
أن أحلي بجيدها أعلاقي  
إن نصح المغرور مر المذاق  
يا ابن ودي حرارة الأشواق  
قلت لا بل ينشذن شعر السواقي  
أنا من قبلها شديد الوثاق  
أنا يا ليل في هواي عراقي  
وعلى ذا من عالم الذر باقي  
جزلة ذات رنة واتساق  
همت الكائنات بالانطباق  
وصف مـعنائه أيما إطراق  
موجة من سناه بالإشراق

بدم الطعن والمواضي الرقراق  
 من دمء الكمأة ذات دهاق  
 فيه أهوى كانا جوادي سباق  
 تاه فوق المطهم السباق  
 يحمل الموت في شبا البراق  
 كل عضو كفيلق دفاق  
 وتلافيه آية الانشقاق  
 ما لها غير قدرة الله وافي  
 إذ (علي) محاسبي وهو ساق  
 عن مسيء أساء للخلق  
 وتعي عن حملها أوراق  
 في فؤادي زنداً إلى الحشر باقي  
 وله مراسلاً ابن خاله الشيخ إبراهيم سليمان البياضي بعد أن عاكت

نمزج الحزن في دموع المآقي  
 شاطئاه في عامل والعراق  
 فشرينا من ماء تلك السواقي  
 من حميا الهموم كف الساق  
 ولذا حطمته أيدي الفراق

تشهد الخيل والوغى والحسام  
 إذ بكفيه من طلا الموت جام  
 فمزايك ضاق عنها الكلام  
 بحسام في شفرتيه الحمام  
 لك روح التوحيد ذاك الحسام

أروعي تروى الأحاديث عنه  
 لو شكت جذبها الثرى لسقاها  
 عاهد الموت سيفه فإذا ما  
 كم فتى مارس الوغى أروعي  
 معلم في الحروب غير خفي  
 قد أتاه الوصي والبأس باد  
 وعلاه بمخدم حيدري  
 ما وقت درعه الحصينة وترأ  
 أنا أخشى لظى وأخشى المعاصي  
 ليقتيني بأنه ليس يرضى  
 رب أنشودة تردد في النفس  
 وأناس قد ناوؤك فأوروا

وله مراسلة أحدهما الآخر قوله :

كم وقفنا على روابي الفراق  
 عندليبان في ضفاف خليج  
 قد عثرنا على سواقي التصابي  
 بعثرتنا يد الفضاضا وشعثنا  
 ليس نافوس أضلعي من حديد

وله من قصيدة في يوم الغدير قوله :

حدث الدهر عن علي ولكن  
 فهو لو قابل الجيوش تفانت  
 يا وصي النبي أحرست نطقي  
 أنت أسست للعروبة مجداً  
 إن طه قد وحد الناس لكن

تتساوى الأثام عندك طراً  
فتساوى أملكها الأيتام  
وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

خضب الأرض بالنجيع وبالدم  
لبس النقع مطرفاً وتباهى  
ومشى للردى كليث هزبر  
لا تقل مفرداً فشبل علي  
نصر الدين بالسيوف المواضي  
جذبتة الثرى لتلثم منه  
فهوى للثرى ويا ليت شعري  
يابن بنت النبي في كل قلب  
غمرتنا الأحزان حتى حسبنا  
فأقمنا على مرور الليالي  
وله يرثي الشيخ جواد البلاغي عام ١٣٥٢ هـ قوله :

قلب من الذكرى لفقدك دامي  
شمع الأمانى ذاب بعدك وانطوت  
في قلب كل موحد لك حسرة  
وبكفه اليمنى مهيض فؤاده  
روض المنى يذوي إذا جف الحيا  
والموت عاصفة وقد هبت على  
أفئيت نفسك بالجهاد وطالما  
حتى تسامت للجنان مهيزة  
رثاك واحدة يهيب بها الردى  
صيرت قلبك شمعة وحملته  
فأذبتة فإذا المدامع أسطر  
هلا احتفظت به وقلت إذا انطفئ

جرح وآلام على آلام  
أحلامنا في بردة الأيام  
شطران بين توجع وضرام  
شقان مكسور وآخر دامي  
عنه وأخلاف الدموع هوامي  
ركن الهدى وقضت على الإسلام  
رويت من دمها اليراع الظامي  
هتف الملائكة ، ادخلي بسلام  
حنقاً وأخرى طعمة الأقالم  
ضوءاً أمام الدين للإعظام  
والنور معناها البديع السامي  
من ذا يضيء ، إذن على الإسلام



مصباحه فسرى الورى بظلام  
 حزناً على الأرواح والأجسام  
 تحريك نعشك خطوة أمام  
 علوية لم يرق فوق الهام  
 واصطحكت الأقدام بالأقدام  
 أقنان يذبل أم قنان شمام  
 نقلته أبهام إلى أبهام  
 فلك وهم للفلك بحر طامي  
 سبحت يطوفان من الأجسام

زيت (الهدى) قد جف بعدك وانطفئ  
 مشت المصيبة في النفوس وأمطرت  
 فوهت فلم يقو امرؤ أبداً على  
 لولا الملائك في السماء وجذبه  
 هفت الأتامل للسريـر مروعة  
 ومشوا وسار النعش متئداً فقل  
 وقفوا وسار النعش متئداً وقد  
 وجـرى على أيديهم فكأنه  
 فغدوت نوحاً والسريـر سفينة

من مصادر دراسته :

نقباء البشر : ٤٦٣/١ ، الذريعة : ١٨٨/١٧ ، ٩٢/٢٥ ، ٢٧/٢٦ ، مجلة المرشد :  
 العدد الأول/ ٤٥ ، شعراء الغري : ٣٢٥/٧ ، مجلة الموسم : العدد العشرون/ ١٨٩ ،  
 معجم رجال الفكر : ٩٤٩/٢ ، المنتخب : ٤٢٤ .

## فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
المقدمة	٥
١ - محمد جواد مغنية	٩
٢ - محمد الحلبي	١٣
٣ - محمد طاهر الشيخ راضي	١٨
٤ - حسين الصغير	٢٥
٥ - حسين معتوق	٢٨
٦ - عبد المطلب الحيدري	٣٢
٧ - مسلم الحلبي	٣٨
٨ - محمد حسين الزين	٤٢
٩ - عبد الرزاق محيي الدين	٤٨
١٠ - أحمد الصغير	٦٣
١١ - عبد الرسول علي خان	٦٥
١٢ - عبد الزهراء عاتي	٦٨
١٣ - مرتضى فرج الله	٧٢
١٤ - أسد حيدر	٧٩
١٥ - جعفر الخليلي	٨٣
١٦ - حسين كمال الدين	٨٦
١٧ - خليل ياسين	٨٨
١٨ - عبد الرؤوف فضل الله	٩٠
١٩ - محمد حسين السعبري	٩٣
٢٠ - محمد صالح شمس	٩٩
٢١ - جواد قسام	١١٠

- ٢٢ - عبد العزيز الجواهري ..... ١١٧
- ٢٣ - عمار سميسم ..... ١٢٨
- ٢٤ - محمد علي اليزدي ..... ١٣١
- ٢٥ - إبراهيم الوائلي ..... ١٣٢
- ٢٦ - عبد المطلب أبو الريحة ..... ١٤٣
- ٢٧ - علي نقي النقوي ..... ١٤٦
- ٢٨ - سلمان الخاقاني ..... ١٥٥
- ٢٩ - محمد حسن الشخص ..... ١٦١
- ٣٠ - محمد صادق القاموسي ..... ١٦٦
- ٣١ - عبد الزهراء الصغير ..... ١٨٠
- ٣٢ - نور الدين الجزائري ..... ١٨٣
- ٣٣ - يوسف الحلو ..... ١٨٧
- ٣٤ - علي إبراهيم ..... ١٨٩
- ٣٥ - محمد جواد الدجيلي ..... ١٩١
- ٣٦ - محمد جواد الشيخ راضي ..... ١٩٧
- ٣٧ - عبد المحسن فضل الله ..... ٢٠٣
- ٣٨ - محمد صالح بحر العلوم ..... ٢٠٤
- ٣٩ - هادي فياض ..... ٢٢٥
- ٤٠ - محمد باقر الهجري ..... ٢٣٠
- ٤١ - هاشم الأمين ..... ٢٣٥
- ٤٢ - حسن الحكيم ..... ٢٣٨
- ٤٣ - محمد رضا آل صادق ..... ٢٤٠
- ٤٤ - محمد الشيخ راضي ..... ٢٤٣
- ٤٥ - مهدي الخزومي ..... ٢٤٨
- ٤٦ - عبد الصاحب البرقعاعي ..... ٢٥٤
- ٤٧ - عبد الصاحب الدجيلي ..... ٢٥٧
- ٤٨ - عبدالله نعمة ..... ٢٦٢
- ٤٩ - هادي الخفاجي ..... ٢٦٩

- ٢٧٩ ..... ٥٠ - عبد الرضا آل صادق
- ٢٨٤ ..... ٥١ - محمد فرحات
- ٢٨٧ ..... ٥٢ - مصطفى جمال الدين
- ٣٠٥ ..... ٥٣ - محمد مهدي الجواهري
- ٣١٧ ..... ٥٤ - عبد الحميد الصغير
- ٣٢٣ ..... ٥٥ - عبد الحميد العلي الهجري
- ٣٢٥ ..... ٥٦ - محمد أمين زين الدين
- ٣٣١ ..... ٥٧ - محمد علي الحمامي
- ٣٣٧ ..... ٥٨ - موسى شرارة
- ٣٤٠ ..... ٥٩ - محمد تقي الفقيه
- ٣٤٩ ..... فهرس المحتويات